

د. محمد الأمين بن حمادي

موريتانيا خلال القرن التاسع عشر
1908-1785

دراسة وتحقيق لكتاب

منح الرب الغفور في ذكر ما أسمله صاحب فتح الشكور
لمؤلفه أبي بكر بن أحمد المصطفى (تـ. 1917/1335)

Vecmas 2011

ENS ÉDITIONS
ENS DE LYON

موريتانيا خلال القرن التاسع عشر
1908-1785

د . محمد الأمين بن حمادي

دراسة وتحقيق لكتاب

منح الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور

لمؤلفه

أبي بكر بن أحمد المصطفى

1917/1335



ENS ÉDITIONS
2011

Georges Bohas, directeur du projet VECMAS (Valorisation et édition critique des manuscrits arabes sub-sahariens), remercie Lina Khanmé-Sberna qui a effectué la mise en page du texte avec le logiciel InDesign. Il remercie aussi Abderrahim Saguer qui a minutieusement réexaminé les dernières épreuves.
Enfin, il remercie l'Agence nationale de la recherche qui soutient le projet VECMAS.

Tous droits de représentation, de traduction et d'adaptation réservés pour tous pays. Toute représentation ou reproduction intégrale ou partielle faite par quelque procédé que ce soit, sans le consentement de l'éditeur, est illicite et constitue une contrefaçon. Les copies ou reproductions destinées à une utilisation collective sont interdites.

© ENS ÉDITIONS 2010
École normale supérieure de Lyon
15 parvis René Descartes
BP 7000
69342 Lyon cedex 07

ISBN 978-2-84788-314-5

هذا الكتاب هو شهادة حية من شاهد عيان عايش الأوضاع التي يكتب عنها وترك لنا وثيقة تاريخية صادقة في وصفها لمظاهر الحياة خلال ما يربو على قرن من الزمن في هذا الوطن العزيز علينا .

وهو أي الكتاب دعوة للتأمل في التحولات الكبيرة التي عرفها المجتمع الموريتاني خلال القرن الماضي.

فقد انتقلنا من مجتمع قبلي حيث لا سلطة مركزية ولا جيش وطني ولا إدارة ولا بنى تحتية... ونحن اليوم دولة ذات سيادة لها وزنها وكلمتها وقرارها السياسي. لقد كنا في مجتمع، رغم ما عرف عنه من ازدهار للثقافة العربية الإسلامية وهو أمر يعترف به القاصي والداني، إلا أنه كان مجتمعا قبليا تنخره النزاعات والحروب والمعارك وعمليات السلب والنهب. وها هو اليوم يخوض غمار الحياة في إطار من الوحدة الوطنية والتكافل الاجتماعي وسيادة الدولة. فتأمل أيها القارئ العزيز هذه الصورة الحية عن المجتمع الموريتاني خلال القرن التاسع عشر وانظر كيف كانت التحولات.

محمد الأمين بن حمادي أستاذ وباحث في مجال التاريخ، حاصل على الدكتوراه من جامعة السوربون، مهتم بدراسة وتحقيق التراث الثقافي الموريتاني المخطوط، شارك في عدة ندوات دولية وله بحوث منشورة وهو عضو في فريق البحث VECMAS (تحقيق المخطوطات العربية في إفريقيا غرب الصحراء) التابع للوكالة الفرنسية للبحث العلمي ANR .

شكر خاصّ

لا يسعني وأنا أضع اللمسات الأخيرة على هذا الكتاب إلا أن أعرب عن شكري لفريق فكماس VECMAS «إبراز أهميّة المخطوطات العربيّة في جنوب الصحراء الإفريقيّة وتحقيقها تحقيقاً علمياً». وأخصّ بالذكر منهم الأستاذ جورج بوهاس لِما قدّم لي من تسهيلات في سبيل إنجاز هذا العمل؛ فله منّي ولفريق عمله خالص الشكر و الامتنان.

تنبيه

لقد دفعتني الضرورة إلى اعتماد مصطلحَي «موريتانيا» في تحديد المجال الجغرافي، و«القرن التاسع عشر» في رسم الإطار الزمني، مع أنّ تلك المسمَّيات لا تنطبق تماما على الموضوع، ومع علمي بما قد يحمله ذلك الاستعمال من توظيف «في غير أوانه»، ولكنّني فعلت ذلك طلباً للتيسير والتسهيل وتقريب الكتاب إلى القرّاء.

تقديم

إننا اليوم على أعتاب الألفيّة الثالثة ومازال الغموض يلفّ جوانب كثيرة من تاريخ بلادنا. فكلّما ابتعدنا عن واقعنا الذي نَعيش فيه اليوم شحّت المعلومات عن الماضي الفسيح الذي مر على هذا المجتمع منذ فجر التاريخ. ولاشكّ أنّ لندرة المصادر المكتوبة دوراً أساسياً في شحّ المعلومات عن الفترات القديمة. ولكنّنا نعاني من شحّ في البحوث العلميّة في الدراسات الأثريّة أو ما يسمّى علم الأركيولوجيا وتِلك هي الحال في الدراسات التاريخيّة. ومن مظاهر العجز في مجال البحث العلمي في التاريخ على مستوى بلادنا ما نلاحظه من قلّة عدد النصوص التي تمّ إخراجها وتحقيقها حتّى الآن إذا ما قورنت بالعدد الحقيقي للنصوص المتوفّرة، والموجودة في المحاظر والمكتبات في أنحاء البلاد على اختلافها. وهي المخطوطات التي تقدّرها الإحصاءات بحوالي أربعين ألف مخطوط موزعة على ما يناهز ثلاثماية مكتبة خصوصيّة متناثرة في أنحاء البلاد المختلفة. وموريتانيا التي تحمّلت عبء نشر الإسلام والثقافة العربيّة الإسلاميّة في ربوع إفريقيا غرب الصحراء وكان علماؤها مضرب المثل في العلم والحفظ، هي اليوم مسئولة أكثر من أيّ وقت مضى عن إحياء ذلك التراث وإبانة نشأته وإخراجه من الظلمات إلى النور. فهل يُحصّل العلم وتُؤَلَّف الكتب لتبقى حبيسة الماضي البعيد؟ ولم لا نوظّف وسائل النشر العصريّة لتحقيق ما ألفه أجدادنا من كتب وطبعه ونشره؟

إنّ هذا الكتاب الذي نقدّمه اليوم للقرّاء هو تحقيق ودراسة لنصّ تاريخي نادر في شكله ومضمونه وفترته التي تناولها بالسرد والتدوين. إنه كتاب : *مَنْح الربّ الغَفُور في ذكر ما أهمله صاحبُ فتح الشّكور* لمؤلّفه أبي بكر بن أحمد المصطفى المَحْجُوبِيُّ الوَلاتِي المتوفَّى عام 1917/1335 وهو كتاب كثر الحديث عنه في الأوساط العلميّة المهتمّة بتاريخ موريتانيا وكاد الأمل يُفقد في العثور عليه. وفي بداية تسعينيّات القرن الماضي عُثر على نسخة كاملة منه

في مركز أَحْمَدْ بَابَ التُّنْبُكْتِي في مدينة تُمْبُكتُ بمَالِي. فكان ذلك بداية الطريق لتحقيقه ونشره.

وقد كان من مشيئة الله وقَدَره أن جعلني أوّل من يتناول هذا الكتاب بالإخراج، وذلك في إطار مذكرة لنيل الإجازة في التاريخ من جامعة نواكشوط عام 1993، ولكن ذلك العمل لم يكن كافياً لإبراز مضمون الكتاب وتحقيق نصه، فقررت مستعيناً بالله دراسته ضمن رسالة الدكتوراه التي أعددتها وناقشتها في جامعة الصربون بفرنسا ونلتها بمرتبة الشرف والتقدير عام 2004.

وإنني أحمد الله تعالى على ما أنعم به علي من نعمه الظاهرة والباطنة وما هيأ من الظروف التي أعانتني على القيام بهذا العمل وإخراج هذا الكتاب إلى النور حتى يستفيد منه الباحثون المختصون والقراء الراغبون في الاستزادة من تاريخ هذا البلد الضارب أطنابه في أعماق الحضارة العربية الإسلامية ومِن ثقافته. فالفضل يعود أولاً إلى الله.

كما لا يسعني إلا أن أقدم شكري وامتناني إلى كل من أعانني من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل وهم كثر لا يتسع المقام لذكرهم بالأسماء.

ولا يفوتني أن أغتنم هذه المناسبة لأنوّه بمعاناة الكتاب والباحثين الموريتانيين المهتمين بإحياء التراث الثقافي لهذا البلد، ولعل أكبر معاناة تتمثّل في الاعتداء على الملكيّة الفكرية والأدبية للمؤلفات. وهي حالة لم يسلم منها عملي هذا فقد قام شخص من خارج البلد بنشره باسمه من دون مراعاة لأبسط الحقوق والأخلاقيات[1].

فلن يفوتني هنا أن أطلب من السلطات الموريتانية المبادرة إلى وضع سياسة فعّالة للنشر والتوزيع تُعينُ المؤلفين الموريتانيين على نشر بحوثهم ومؤلفاتهم حتى لا تكون عرضة للسرقة من طرف أشخاص من خارج البلد، لا يرقبون في تاريخه ولا في تراثه إلّاً ولا ذمة.

---

1 هو المدعو الهادي مبروك الدَّالي من ليبيا وقد قام بعملية سطو على رسالتي في الإجازة التي كان موضوعها تقديم هذا الكتاب فاختلسها برمتها ونشرها باسمه عام 2001.
وهو الآن تحت طائلة المتابعة القانونية من مجموعة من الباحثين الذين تضرروا من اختلاساته المتكررة.
بل إن بعض الباحثين من أوروبا وخاصة فرنسا قد اطلعوا على حقيقة ما يقوم به هذا الشخص وهم الآن على أقصى قدر من الحذر من كل ما ينشره هذا الأستاذ الليبي الذي يدعي أنه مهتم بنشر التراث الثقافي لافريقيا وهو في الواقع مجرد محترف للسرقات الأدبية. وكل من قرأ رسالتي في الإجازة التي ناقشتها عام 1993 يدرك دون عناء أن ما نشره الدَّالي هذا ليس إلا تلك الرسالة بكاملها.

إن العمل الذي بين يديك أيها القارئ الكريم هو ثمرة لبحث طويل وعميق، ولكنه ليس عملاً جامعيّاً بحتاً، فلا هو بمذكرة جامعية للإجازة ولا برسالة للدكتوراه، إنه عمل مُوجّه لجمهور القراء سواء منهم الباحث المتخصص أو المثقف المهتم بالثقافة والعلوم أو القارئ العادي الذي يحدوه حب الاطلاع والاستزادة مما ينشر عن تاريخ هذا البلد وثقافته.

ولتسهيل الكتاب وتقريبه، قدمتُ له بمجموعة من الفصول تتناول مضمونه بالبحث والتحليل، وقسمتها إلى الأقسام التالية :

- وصف للنسخة المخطوطة التي أعتقد أنها الوحيدة الموجودة الآن حسب علمي وذلك بعد بحث واستِعلام داما عِدة سنين.
- نظرة عامّة إلى المصادر والمراجع الأساسية المعتمدة في تحقيق الكتاب.
- المنهج المتَّبع في التحقيق.
- حياة مؤلف النص، وتتضمن قسمين : أمّا القسم الأول فقد تناولتُ فيه بالتحليل بعض جوانب حياة المؤلف، وأمّا القسم الثاني فهو عبارة عن سيرة ذاتية كتبها المؤلف نفسه وقد تناولتها بالتحليل والشرح.
- مضمون النص ويتناول بالسرد المضامين الأساسية للنص والجوانب المختلفة التي تناولها من مظاهر الحياة في الفترة التي يؤرخ لها.
- تحليل مضمون النص ويبرز نتائج دراسة معطيات النص وتحليلها التاريخية والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية على السواء.

  وفي هذا الفصل دراسة تتناول بالتحليل تداخل الأوضاع الأمنية والمعطيات المناخية والطبيعية والصحية، مبرزةً علاقة التأثر والتأثير بين تلك الوقائع كما وردت في عدة مصادر محلية.
- بحث يتناول الأوضاع الثقافية في البلاد من خلال المعطيات الواردة في النص، وبه دراسة تتعلق بالمؤلفين ومجالات التأليف بحسب ما ورد في النص مع مقارنة بين كتابَي *فتح الشكور* و*منح الرب الغفور* تعكس تطور الثقافة العربية الإسلامية، وتبرز الاتجاهات العلمية السائدة في المنطقة خلال الفترة التي يتناولها الكتابان.
- فصل يتعلق بالحياة العلمية في ولاته ويتناول مناهج الدراسة ومقررات التدريس والأساليب التربوية المتبعة في ولاته ومحيطها الجغرافي.

وأملي كبير في أنّ الجهود ستتواصل لنشر التراث الثقافي والعلمي الموريتاني والتعريف به في عالمنا المعاصر. والله تعالى أسأل أن يرزقنا الإخلاص في العمل.

وصف النسخة

لقد مرّت سنون كثيرة ولم نعثر حتى الآن إلا على نسخة واحدة من الكتاب، وهي الموجودة في مركز أحمد باب بتمبكت محفوظة تحت الرقم 669.

وقد سافرتُ إلى تمبكت في فبراير من عام 2004 لهدف واحد وهو الاطلاع على تلك النسخة المخطوطة ومقارنتها بالنسخ المصورة التي كانت بحوزتي. ويمكنني الآن أن أؤكد أن جميع النسخ التي اطّلعت عليها كانت مصورة من نسخة تُمْبُكْتُ. وبحوزتي الآن نسختان مصوّرتان منها.

تتكون نسخة تمبكت من 173 ورقة بمقاس 17x11، ويبلغ متوسط عدد السطور في الصفحة الواحدة حوالي 20 سطراً، وخطهما خطّ صحراوي.

هذا وقد حصلت كذلك على الصفحة الأُولى من الكتاب بخط المؤلف نفسه.

وقد يتساءل البعض – وهو محقّ في ذلك – عن مدى إمكانية تحقيق نص تاريخي أو إخراجه اعتماداً على نسخة واحدة بغير خط المؤلف، بينما العرف السائد في الدراسات التاريخية المعاصرة هو أن يتم التحقيق عن طريق مقارنة عدة نسخ غير أصلية، للخروج في نهاية المطاف بنسخة هي الأقرب إلى الأصل.

فأقول – لرفع هذا الإشكال – إن هذه النسخة وإن لم تكن بخط المؤلف فإنها أصلية مِن دون ما شك. فثمة دلائل تدل على ذلك منها :

– وجود خط المؤلف في الطرّة : وقد تأكدت من أن خط المؤلف هو الموجود في هامش الكتاب، بعد أن عرضته على شخصيات ولاتية ذات مراس طويل بالمخطوطات، وبخط المؤلف على وجه الخصوص، ومن تلك الشخصيات السيد ابَّاتِي بن انبُويَ القاطن مدينة ولاته والسيد ابَّ بن انَّ العلّامة المشهور رحمه الله تعالى وقد أكّدا لي من دون تردّد أنه خط المؤلف. كما توصلت إلى نفس النتيجة بعد مراجعتي لمؤلفات أُخرى للمؤلف بخطه في مكتبة مخطوطات ولاته خلال مدة إقامتي هناك.

– وهناك عبارات وردت في النص من قبيل (أطال الله محياه) تفيد أن المؤلف ما يزال على قيد الحياة وقت كتابة النص.

وعليه فإننا نستنتج ما يلي :

هذه النسخة أصلية مع أن المؤلف لم يكتبها بيده، فالذي لا شك فيه أنها كتبت في حياته وأنه راجعها بعد كتابتها، وكان يصحح ويضيف ويعلّق في الهامش. ويتأكد الأمر أكثر إذا علمنا أن المؤلف كان رديء الخط (انظر ملحق الصور)، فجعله ذلك يستعين بغيره للكتابة. ولعل تعدّد الخطاطين يؤيد الفكرة نفسها. فقد ميّزنا في متن النص بين ثلاثة خطوط أساسية لم نستطع أن نعرف أصحابها، موزعة كالتالي : الخط الأول من ص 1 إلى ص 178، والخط الثاني من ص 179 إلى ص 232، والخط الثالث من ص 232 إلى ص 336 (انظر ملحق الصور). تدفعنا هذه المؤشرات كلّها إلى الاعتقاد بصحة هذه النسخة وأنها نسخة أصلية.

لكن ما هي المراجع التي اعتمد عليها المؤلف في وضع هذا الكتاب ؟

مع أن المؤلف لم يذكر مراجعه لِغياب أهمية ذكر المراجع في تلك الفترة، فإنه يمكننا من خلال النص أن نستخلص الملاحظات التالية :

- اعتمد المؤلف على الرواية الشفهية، ويظهر ذلك جلياً في مواضع مختلفة من الكتاب.
- اعتمد كتاب *فتح الشكور* ويظهر ذلك جلياً من خلال التشابه الكبير بين التراجم التي أوردها لعلماء ترجم لهم في كتاب *فتح الشكور*.
- اعتمد نصّ حوليّات تيشيت، وقد ذكر ذلك بوضوح في النص.
- اعتمد وثائق ونصوصاً متفرقة كتبها أشخاص آخرون، ويتضح ذلك أيضاً في جوانب معينة من الكتاب.

وأخيراً فثمة ملاحظة مهمة يجب إيرادها هنا. فقد دأب المؤلف في ختام وقائع كل عام أن يكتب دعاء يدعو فيه ربه أن يبقيه حياً حتى يبلغ في كتابه هذا العام (1330/12–1911)، بينما الواقع ان النص الذي بين أيدينا ينتهي بالعام (1325/08–1907). وقد يثير ذلك جملة من التساؤلات : فهل أنهى المؤلف كتابه عند هذا الحد خلافاً لما كان ينوي مع أنه توفّي بعد ذلك بعشر سنين (1335/17–1916). وإذا كان الأمر كذلك فما هي الأسباب التي دفعته الى وقف كتابته عند هذا الحد ؟ أَوَ أوقفها فعلاً أم أنه بلغ العام الموفي 1330 من الهجرة ؟

بعبارة أخرى هل ينتهي الكتاب عند هذا الحد أم أن جزءاً منه ما يزال مفقوداً ؟

يمكننا أن نفترض أن الكتاب ينتهي عند حده الذي وصل إلينا وذلك للأسباب التالية :

– لم يُستَعمل من الصفحة الأخيرة من الكتاب إلا نصفها (انظر ملحق الصور)، وقد يدلّ ذلك على أنّ الكتاب توقّف عند ذلك الحد، إذ لو كان استمر لكان قد كُتب في تلك الصفحة ما يمكن أن تسع من الأسطر كباقي صفحات الكتاب.

– إنّ الكتاب ينتهي نهاية منطقية من الناحية التاريخية؛ فآخر ذكر للأحداث يتعلق بمكاتبة بعض القبائل للفرنسيين، وهو ما يوحي ببدء مرحلة جديدة في التاريخ على مستوى البلاد ويتعلق الأمر بفترة الاستعمار، فلربما شَغلت تلك المسألة المؤلف خصوصاً إذا علمنا – بشهادة من بول مارتي – أن المؤلف كان متحمّساً للوجود الفرنسي في المنطقة، رغبة في استتباب الأمن والاستقرار.

– منهج المؤلف في الكتاب

ذكر المؤلف في مقدمته المنهج الذي اتبعه في صياغة النص فقال : «بوّبته تبويباً يكون له تهذيباً (. . .) وأبوّب لكل عام باباً، أذكر فيه وقائعه ومن توفّي فيه، فإن كان من العلماء أذكر مناقبه، وإن كان من أهل الفضل أذكر فضائله وأقول : وقع في هذا العام كذا وكذا». وعليه فإن النص ينقسم إلى أبواب بعدد السنين، وهو بذلك يضم مائة وخمسة وعشرين باباً. وفي كل باب تذكر الأحداث والوقائع التي حصلت خلال تلك السنة. ولكل باب عنوان يخصه فيقول الكاتب عند بداية الباب «باب في ذكر وقائع العام كذا. . .».

وتشكّل تراجم العلماء أهمية كبيرة في النص؛ فقد ورد فيه ما يقارب مائة وخمسا وثمنين ترجمة للعلماء. وتتكوّن الترجمة في كتاب *المنح*[1] من العناصر التالية : تاريخُ الوفاة، اسم المترجم ولقبه وانتماؤه القبلي، ومحل ميلاده وتربيته، وتكوينه الدراسي، وأشياخه، وأساتذته، ومؤلفاته.

ولو قارنا ترجمة من *المنح* بأُخرى من *الفتح*[2] فإننا نلاحظ أن الفرق الأساسي بينهما هو في أن كتاب *المنح* يُقدّم أولاً تاريخ وفاة الشخص، بينما نجد هذه المعلومة في آخر الترجمة من *الفتح*، والسبب في ذلك أن كتاب المنح لا يترجم إلا للأموات، فيما يُترجم كتاب *الفتح* للأحياء والأموات. ويضم كتاب *المنح* مائة وخمسا وثمانين ترجمة، ولكنها متفاوتة الحجم بحسب المعلومات المتوفرة لدى المؤلف بخصوص الشخص المترجم.

---

1 عبارة *المنح* هي اختصار اعتمدته لعنوان النص المحقق وهو *مَنْح الربّ الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشَّكور*.

2 عبارة *الفتح* هي اختصار اعتمدته لعنوان كتاب *فَتْح الشَّكور في معرفة أعيان علماء التَّكْرُورْ*.

المنهج المتَّبع في التحقيق

لقد كانت عملية إخراج هذا النص في شكله الحالي مهمة صعبة تطلّبت صبراً طويلاً وجهداً مضنياً وعملاً متواصلاً ودقيقاً لعدّة أسباب منها :

- ضخامة المخطوط، إذ بلغ عدد صفحاته 346 صفحة، وهو ما تطلّب وقتاً طويلاً لقراءة النص قراءة بحث وتحقيق.
- كثرة الأحداث والوقائع والمواد التي يقدمها النص وتنوّعها، فيتطلب ذلك التعامل مع عدد كبير من المصادر والمراجع التي هي مفقودة أو صعبة المنال.
- طول المدة التي يتناولها النص وتبلغ مائة وخمساً وعشرين سنة.

وقد اعتمدنا الإشارات التالية لتسهيل قراءة النص :

- [ ] : المعقوفتان استعملتهما عند إثبات ما ورد في الهامش بخط المؤلف.
- ﴿ ﴾ : المزدوجتان لحصر الآيات القرآنية.
- / : تعني : الفصل بين التاريخ الهجري وموافقه الميلادي.
- [كذا] : تدلّ على وضع الكلمة أو الجملة كما وُجدت في النص على ما فيها من انعدام الدلالة.
- ( ) : القوسان لحصر الأحاديث النبوية والأقوال المشهورة، ولإثبات ما ورد بغير خط المؤلف في الهامش أو لزيادة أوردتها في النص لضرورتها وأشير إلى ذلك في الهامش.
- وضعتُ لبعض مواد النصّ عناوين بين قوسين.
- صحّحت بعض الأخطاء الإملائية المتكررة وأشرت إليها في أول ورود لها وتركت الإشارة إليها بعد ذلك.
- صحّحت التقويم بين السنين الميلادية والهجرية في الهامش وأثبتّ الأصل في المتن.

نظرة إلى المصادر والمراجع المعتمدة في تحقيق النص

إن أوّل ملاحظة يجب ذكرها هي أن فهم هذا النص يتطلب معرفة جيدة بالمحيط الذي كتب فيه والأحداث التي تعرّض لها. وإن كان استعمال المعاجم اللغوية والببليوغرافية وكتب التراجم عملاً لا غنى عنه في دراسة هذا الكتاب، فذلك كله لا يكفي، لأنّ الكثير من المعطيات المذكورة في النص لا نجد لها ذكراً في المصادر والمراجع العربية والإسلامية. لذلك اعتمدت في الأساس على بعض المؤلفات التي كتبها علماء ومثقفون موريتانيون. فهذه الكتب كانت ذات أهمية قصوى في تحقيق النص وتفسير غوامضه والتعليق على مضامينه. ومكّنتني من مقارنة المعطيات الواردة في كتاب *المنح* بمصادر أخرى، والتحقق من المعلومات واستكمالها وتوضيح الجوانب الغامضة فيها. وفضلاً عن ذلك كلّه قمتُ بإلقاء الضوء على الاختلافات والتناقضات بين مختلف المصادر والمراجع.

أما المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب فهي :

أ) المصادر والمراجع المكتوبة

– *حوليّات ولاته* : وهي عبارة عن تأليف جماعي شارك في تدوينه عدد من علماء ولاتَه ووجهائها ومنهم المؤلف نفسه. وهذه الحوليّات تقدم أحياناً تفاصيل أكثر مما نجده في كتاب *المنح*. وقد اعتمدت عدة نسخ من *حَوْليّات ولاته*، منها نسخة مَرْوَان بن سِيدِي محمد رحمه الله، وهو بالمناسبة أحد المصادر الشفوية التي اعتمدت عليها؛ والنسخة التي ترجمها بول مارتي (Paul Marty (1927 ثم مذكرة جامعية صدرت عام 1992 وهي تحقيقٌ لتلك الحوليّات.

– *حوليّات تيشيت* : بسبب عدم إمكانية استعمال النسخة المخطوطة من هذه الحوليّات، فقد اعتمدت البحث الجامعي الذي تناول بالتحقيق *حوليّات تِيشِيتْ*. وقد مكنتني هذه الحوليّات من استكمال بعض المعطيات الواردة في كتاب *المنح* أو التحقق منها فكلما ذكر المؤلف ما يسميه *تاريخ تيشيت* ويقصد به بلا ريب *حوليّات تِيشِيتْ*، عُدت إليها لتعميق البحث .

– *تاريخ جِدّ* بن الطَّالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البُرْتُلي، الذي يسميه بعضهم *تاريخ بلاد التَّكْرُور*، وهو يمثل مصدراً مهماً في تحليل كتاب *المنح*.

فمؤلف هذا النص هو شخصية وَلَاتِيّةٌ، ويبدو من اسمه ونسبه أنه ينتمي لعائلة عرفت بالعلم والمعرفة في قبيلة بَارْتَّيْلْ، ولكنّ هذا الشخص يبقى غامضاً، فالذين اعتقدوا أنه هو الشيخ ابن الطالب الصغير قد أخطأوا من دون شك، وأذكر منهم الباحثَين : المغربي شوقي الهامل، والأمريكي تيموتي كْليفلند[1]. والسبب هو أن وفاة الشيخ ابن الطالب الصغير الذي يعتقدون أنه هو جِدُّ، مدونةٌ في *تاريخ جِدُّ* : فلا يمكن والحال هذه أن يكون هو المؤلف وأن يُدوّن تاريخ وفاته. ومع ذلك كله يبدو واضحاً أن جِدّ هذا ينحدر من مدينة ولاته، فهو يقدم نفسه بقوله «الوَلَاتِيُّ وطناً»، ولا نجد في مؤلَّفه ما يدل على التاريخ الذي بدأ فيه كتابة النص.

ومهما يكن، فإننا لا نملك إلا النزر اليسير عن جِدّ بن الطالب الصغير مؤلف كتاب *تاريخ بلاد التَّكْرُورْ*، وقد خصصته ببحث مستقل يضيق المقام عن عرضه، ولكنني سأنشره مستقبلاً إن شاء الله. وكتابه المعنون *تاريخ بلاد التَّكْرُورْ* يمثّل مصدراً أساسياً لتاريخ المنطقة، ولكنه يتوقف باكراً بالمقارنة بالفترة التي يتناولها كتاب *المنح*؛ فهما يلتقيان منذ عام 1200 حتّى 1236 هجرية.

– *الحَسْوَةُ البَيْسَانِيَّةُ في عِلم الأنساب الحَسَّانِيَّةِ* لمؤلفها محمد صالح بن عبد الوهاب (1738–1854). وهو كتاب يتناول أنساب قبائل بني حَسّانْ، ويشكل مصدراً لا غنى عنه للتعريف بالأعلام والأسماء والمعارك وغيرها من المعلومات المهمة. فالمؤلف يتكلم على أصول القبائل التي تنتسب إلى حسّان، فيعددها ويستطرد في الكلام على الأُسر الرئيسية فيها، ويتناول المعارك والحروب التي خاضتها، كما يتطرق إلى الهجرات الأسرية والفردية بين القبائل.

والمؤلف من مواليد مدينة ولاته التي أمضى فيها شبابه، وهو عالم من كبار العلماء، ومؤرخ ونسابة. وقد شغل منصب قاضٍ في دولة أولاد امبارك. وقام برحلة طويلة قادته من الحوض إلى تْرَارْزَ وآدْرَارْ وتَكَّانتْ. وقد اتصل خلال رحلته بالأُسر الحاكمة والأوساط العلمية بل الفنية.

وهكذا فقد تمكن من جمع كمية هائلة من المعلومات عن مجتمعه، ثم قفل راجعاً إلى مسقط رأسه ولاته حيث اشتغل بالتعليم والفتوى والتأليف. وقد ترك لنا تراثاً غنياً ووافراً من

---

[1] انظر، Chouki el-Hamel 1992, tome I, p. 23, note 29
Timothy Cleavland (2002), p. 53-158.

ضمنه ثلاثة كتب في تاريخ القبائل ونسبها. وخلاصة القول أن خبرته بالأنساب، وتكوينه العلمي والديني، واتساع معارفه، كل ذلك يجعل منه مصدراً يوثق به لتأريخ البلاد.

– *فتح الشَّكور في معرفة أعيان علماء التَّكْرُوْر* : إن قيمة هذا الكتاب لا تحتاج إلى إثبات. فهو يتناول التاريخ الثقافي للبلاد، وتكمن أهميته أيضاً في علاقته المباشرة بكتاب *المنح* من حيث أن هذا الأخير يُعتبر امتداداً للأول. وتمكّن المقارنة بين مضمون الكتابين من معرفة تطور الحياة الثقافية في مختلف أشكالها.

وقد اعتمدت على مراجع أخرى، فضلاً عن هذه المصادر الخمسة المذكورة آنفاً. وكانت هذه المراجع ذات قيمة كبيرة بالنسبة إليّ، خاصة في ما يتعلق بالجوانب الثقافية ومنها :

– *حياة مُوريتانْيا* للمؤرخ والعلامة المُخْتَارْ بن حَامدٌ (ت 1993) رحمه الله. فهذا العمل الضخم الذي مازال جزء منه مرقوناً لم يُنشر بعد، يتَكوّن من عدة أجزاء وقد راجعت منه الأجزاء التالية :

- الجزء المعنون *بالجغرافيا* (1994) وقد سمّاه المؤلف كذلك جرياً على عادة المؤرخين العرب القدماء الذين يضعون تحت عنوان الجغرافيا المجالات الاجتماعية والاقتصادية.
  في هذا الكتاب يتناول المؤلف التقسيم الجغرافي للبلاد، ويذكر أسماء المواقع والمعارك التي حدثت بها، كما يذكر أسماء الأعلام المشهورين المدفونين في تلك المواقع.
  وقد مكنني هذا الكتاب من تحديد أسماء المواقع والمعارك والأطراف المشاركة فيها وتواريخها.
- الجزء المعنون *بالحياة الثقافية* (1990) وفيه يتكلّم المؤلف على الجوانب الثقافية للمجتمع الموريتاني، بادئاً بذكر البدايات الأولى للحركة الثقافية في البلاد. ثم يشفع ذلك بالكلام على المدارس التقليدية أي المَحاظِرْ وعلى مجالات التدريس، معزّزاً ذلك بأمثلة واقعية من الإنتاج الثقافي والعلمي للعلماء الموريتانيين. ثم يورِد أسماء العلماء بحسب مدارسهم التي تخرجوا منها معرّجاً على طلابهم ومريديهم.
  وقد اعتمدت هذا الكتاب كمُعجمٍ ببليوغرافي.

– *المنارة والرباط* للخليل النَّحوي، وهو مؤلِّف موريتاني معاصر. وهذا الكتاب هو عبارة عن نظرة عامة إلى الحياة الثقافية في موريتانيا من بدايتها إلى الاستقلال وتكوين الدولة. وقد حاول المؤلف – وقد نجح في ذلك بكفاءة وخبرة – عرض الحياة الثقافية من خلال المحظرة.

لذلك نجد في الكتاب معلومات تتعلق بالتدريس والمجالات المدَرَّسة وكُبريات القضايا الفكرية التي تَحاور فيها العلماء، والحياة في المدارس التقليدية، ونظام التعليم والمناهج التربوية والعلاقة بين طالب العلم والشيخ وموارد المَحْظَرَةِ وهلمّ جرّاً. ونجد في الكتاب لوائح بأسماء الأشياخ وخريجي المَحَاظِرِ وتراجم كبار العلماء ولوائح للمؤلفين.

وخلاصة القول أن هذا الكتاب مرجع لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة الحياة الثقافية في موريتانيا.

ب) المصادر الشفويّة

إن اللجوء إلى التقاليد المرويّة هو أمر لا مندوحة عنه في هذا العمل. وقد قمت بإجراء عدة مقابلات مع شخصيات علمية متعددة للحصول على بعض المعلومات التي أحتاجها في إعداد هذا الكتاب، وهي شخصيات تنحدر من أصول مختلفة ومن مستويات علمية متفاوتة. واخترتها على أساس معرفتها بمختلف مناحي الحياة في ولاته ومحيطها. وقد حظيت بفرصة مقابلة أشخاص من الجيل الثاني بعد وفاة المؤلف، فهي شخصيات وإن لم تعرف المؤلف شخصياً قد عاصرَتْ وعرفَتْ أشخاصاً عاصروه وعرفوه. ولم تقتصر مساهمتها على معلومات تتناول المؤلف فقط، بل تجاوزت ذلك إلى مختلف مظاهر الحياة. وهذه الشخصيات هي :

– ابَّ بن انَّ رحمه الله : وهو شخصية لا يمكن تجاهل أهميتها بالنسبة لتاريخ مدينة ولاته. فبالإضافة إلى كفاءته وعلمه، له ميزة أُخرى هي صلة قرابته بالمؤلف.

اسمه محمد عبد الله بن أحمد المصطفى بن محمد (أخو المؤلف) ابن أحمد المصطفى وهو عالم مثقّف يمتاز بحِسّه النقدي، ولد في يونيو من عام 1918 أي بعد سنة واحدة من وفاة المؤلف، وتوفّي عام 2007.

درس القرآن على والده، وبعد إكمال حفظه أرسله أبوه إلى شيخ يسمى محمد عبد الله ابن الداه حيث خاض امتحان الرَّدْفة التي خوّلته الحصول على الإجازة في حفظ القرآن الكريم.

ثم درس بعد ذلك مختلف المتون الفقهية *كالرسالة* و*خليل* وغيرها. وفي عام 1941 انتدبته الإدارة الاستعمارية الفرنسية لتدريس اللغة العربية في مدرسة تمبدغه بعد استقالة

المدرس، وهو جدنا الفقيه سِيدِي بن حَمَّادي رحمه الله[1] وبإشارة منه، وذلك لكي يتفرغ لشؤون الإمامة والمسجد.

اغتنم ابَّ بن انَّ تلك الفرصة لتعلّم اللغة الفرنسية، فحصل على شهادة ختم الدروس الابتدائية (CEP) وعيّن بعد ذلك مدرساً للغة الفرنسية.

وبعد حصول موريتانيا على الاستقلال عين ابَّ بن انَّ في عدة مناصب سامية في الدولة.

حصل ابَّ بن انَّ على إجازة في الحديث. وله مؤلفات منها نظمٌ من أربعة آلاف بيت يشرح ألفاظ القرآن وعنوانه : *إتحاف أهل الفِكر بتفسير مفردات الذِكر*.

– محمد الصَّبَّارْ بن مَوْلودْ وينتسب بالولاء لأسرة محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي. ولد عام 1933 في مدينة النعمة ونشأ في بيت علم ومعرفة. فكانت تلك فرصة له كي يتابع دراسته بشكل دائم ومنتظم، فدرس كل المتون التي تدرس في المحاظر *كالأَخْضَري وابن عاشر والرسالة وآجُّرُومْ والأَوْجَلِي والقرطبي*. وقد كانت لشهادته أهمية خاصة بحكم معرفته بشريحة معينة من المجتمع، فأبان عن حقائق إيجابية وبنّاءة عن تلك الشريحة.

– الدَّاهْ ابن أَيْدَّ، وهو عالم وَلَاتِيٌّ يناهز الثمانين، ويعتبر اليوم من أكبر الشخصيات العلمية في وَلَاتَه، ومن أهم مصادر تاريخها المروي ويمتلك مكتبة للمخطوطات.

– مَرْوَانِ بن سِيدِ محمد رحمه الله : ولد عام 1932 وتوفّي عام 2006. درس أصناف العلوم التقليدية على اختلافها، وحصل على عدة إجازات منها : إجازة في مصطلح الحديث، وإجازة في صحيح *مسلم*، وإجازة في مسند أبي داوود. وكان له اهتمام بتاريخ وَلَاتَه، وكانت بحوزته نسخة من حوليّاتها. وقد ألف مَرْوانِ عدة شروح على متون التوحيد والفقه والنحو، ولكنه أصيب بمرض منعه من مواصلة التأليف. وقد مارس التجارة قبل أن يصبح مدرساً، وهي الوظيفة التي سيغادرها لأسباب صحية.

---

[1] جَدّي سيدي بن حمادي رحمه الله كان إماماً لمسجد مدينة تِمْبَدْغَه العتيق وهو الذي أسسه عام 1362/1943، إذ أرّخ لبنائه بحساب الجمَّل في قوله من بحر الرجز :

بُنِيَ ذا المسجد في عام (بني) أَسَاسُه التقوى كما لَهُ بني

والرمز في «بني» الأولى. توفّي سيدي بن حمادي عام 1988 بعد أن تجاوز التسعين؛ وقضى منها ما يناهز أربعين سنة في إمامة المسجد وتعليم العلم، والقيام بشؤون المسجد المادية ثم لازم الفراش سنين طويلة بسبب المرض حتى توفّي. رحمه الله تعالى ونفعنا به. وقبره على رَبْوَةٍ شرقي المدينة.

هذا وقد أَجريتُ مقابلات مع شخصيات أُخرى :

– والدي النحوي حمادى بن سيدي، وهو شخصية علمية ذات كفاءة عالية في علم النحو والصرف. مارس مهنة التدريس وعين حاكم مقاطعه ثم نال التقاعد عام 1989. ألف شرحاً على نظم الوالد المسمى نظم المطالع وسماه سلم الطالع على نظم المطالع. كما شرح الآجرومية في النحو. وقد ساعدني في مراجعة بعض الجوانب اللغوية والنحوية في النص.

– سيدي المختار بن محمدي، وهو إحدى الزعامات التقليدية المحلية التي لها معرفة بالوقائع والأشخاص.

– محمد محفوظ بن محمد الأمين رحمه الله وهو فقيه، وقد كان له اهتمام بتاريخ موريتانيا.

– ابَّ حَسَنْ رحمه الله، وهو شريف من مدينة النعمة، وكان له اهتمام كبير بالأنساب خاصّة المتعلقة بالشرفاء في النعمة وولاته.

حياة المؤلِّف

إن إلقاء نظرة على السيرة الذاتية للمؤلف تتيح لنا الاطلاع على جوانب مهمة من شخصيته. فقد ولد عام 1840، وتوفّي عام 1917 عن عمر يناهز سبعاً وسبعين سنة، أمضى جلها مشغولاً بتسيير الحياة اليومية في مدينة ولاته وخارجها، لأنه كان ذا صلة بجميع الزعامات السياسية والقبلية في منطقة الحوض.

وبالتالي فإن المؤلف قد عاش حياة حافلة بالأحداث والوقائع، وواجهته تحديات كثيرة في حياته سواء بسبب دوره الريادي في مدينة وَلَاته حيث كان معنياً بجميع النزاعات والغارات التي تعرضت لها المدينة. فغالباً ما يُسافر طلباً لدفع شر أو استرجاع حقٍّ لأهل وَلَاتَه. ولم يكن دوره يتوقف على ذلك، بل كان مهتماً بالحياة العلمية والثقافية والقضائية للمدينة. فكان يُؤلّف ويدِّرس ويقضي ويؤم الصلاة ويشارك في المواسم والتقاليد الولاتية كلها من مدح للنبي صلّى الله عليه وسلّم وقراءةٍ للحديث وهلم جرّاً.

ومن الغريب أن هذا الرجل الذي هذه حاله كانت له أسرة كبيرة، وكان «[ذا] عيال»، كما ذكر هو نفسه في سيرته الذاتية.

فلا شك أن السهر على تربية أحد عشر ولداً من ذكورٍ وإناثٍ هو مهمة شاقّة تتطلب وقتاً وجهداً كبيرين. يُضاف إلى ذلك أن المؤلف في مرحلة معينة من حياته بقي وحيداً إذ فارقه ذووه الأقربون كلُّهم.

فقد بدأ المؤلف حياته الزوجية عام 1864 وهو ابن أربع وعشرين سنة إذ تزوّج بفاطمة الزهراء بنت شيخه وأستاذه الطالب سِيدِي أحمد، ولكنها توفّيت عام 1880 وعمرها 27 عاماً بعد أن أنجبت له خمسة أولاد. فتزوج بأُمِّينَحْمَدْ بنت بَوْبَّ بن أَعْمَرْ (1881/1880) فأنجبت له ابنتين وتوفّيت عام 1890 وعمرها أربع وعشرون سنة. ويبدو من خلال سيرته الذاتية أنه تزوج بثالثة، فذلك ما نستشفه من قوله إن ثلاثة من أبنائه ولدوا بعد وفاة أمّه، وبما أن زوجته الثانية توفّيت قبل أمه فذلك يعني أن هؤلاء الثلاثة هم من زوجة ثالثة لم يذكرها بالاسم ولا أشار إليها في كتابه، ولكنه ذكر ولادة ابن له عام 1882، وهو ما يُفيد أنه تزوج بزوجة ثالثة قبل وفاة أمه.

ويمكننا أن نقول إن المؤلف ربما اضطر لتحمل كثير من أعباء الحياة؛ فكان يُعيل أحد عشر ولدا، وكانت أمه قد قاربت مائة سنة، فتحتاج إلى الرعاية والاهتمام بسبب تقدم سنها. وتوفّي أخوه عام 1887، وقد زاد ذلك من أعبائه لأنه عليه الاهتمام بأبناء أخيه.

فلا شك أنه في تلك المرحلة من عمره كان كثير الانشغال بسبب تعدد مسؤولياته سواء منها الأسرية أو السياسية أو المدنية. وهذا ما قد يفسر لنا عدم إكماله كتابه، فاضطر إلى التوقف عن التأليف قبل أن يصل إلى الحد الزمني الذي حدده لنفسه، وهو العام 1912/1330 مع أنه توفّي بعد خمس سنين من ذلك، عام 1917/1335؛ ولكنّ الكتاب توقف عند العام 1908/1325. وأُصيب بمرض الارتعاش، فمنعه مرضه من الكتابة، وقد بدا ذلك واضحاً في خطه.

ولقد ترك لنا المؤلف سيرة ذاتية فريدة من نوعها توحي أنه كان على وعي من قيمتها وما يمكن أن يتحقق من ورائها. فبغياب من يكتب عنه سيرة حياته قد يُفقد منها الكثير وقد يعتريه التشويه والتزوير والتجاهل. فبادر هو نفسه قبل فوات الأوان إلى كتابة سيرة حياته مبيناً فيها مختلف الجوانب التي قد يتساءل عنها القارئ. ولم ينسَ أن يذكر منزلته في مجتمعه ومحيطه، وعلاقاته بعلية القوم من رؤساء القبائل والأشراف والأشياخ والصالحين والعلماء. وإن دلَّ ذلك كلّه على شيء فإنما يدل على أن الرجل كان مهتماً بسمعته وعِرضه، ويخشى أن يلحق بهما ما قد يُشوّههما.

تُعتبر هذه المبادرة من المؤلف تقليداً نادراً في مجتمعنا الموريتاني؛ فقليلون هم الذين تركوا لنا سيرة ذاتية مفصلة بهذا الشكل. وها هي ذي سيرة حياة المؤلف كما سطرها هو بقلمه، وكما يقول المَثَل (أهل مكة أدرى بشعابها).

السيرة الذاتية للمؤلّف[1] :

1) مولده ونشأته

أنا أبو بكر بن أحمد المصطفى بن محمد بن الطالب عبد الله بن محمد بن انْدَ عبد الله بن اعلى بن الشيخ بن المحجوب.

ولدت ولله الحمد سنة ست وخمسين ومائتين وألف[2]. توفّي والدي وأنا رضيع سنة سبع وخمسين ومائتين وألف[3]. وكانت والدتي أمّ ولد : أنا وأخوين أكبر مني، فنشأنا في كفالة والدتنا في أحسن كفالة حتى كبرنا ولله الحمد.

ثم سافر أخونا الكبير إلى السودان[4] وتوفّي هناك، فلم نزل أنا وأخي محمد مع والدتنا حتى توفّي أخي محمد رحمه الله تعالى سنة خمس وثلاث مائة وألف[5]، وترك ابنين ذكرين وابنة أنثى، فبقيت أنا ووالدتي في أحسن حال حتى توفّيت رحمة الله عليها سنة عشر وثلاثمائة وألف[6]، بعدما صرت ذو [كذا] عيال : توفر لي من صلبي ولله الحمد أحد عشر ولداً، بين الذكور والإناث، ثمانية منهم في حياة والدتي وثلاثة بعدها.

ولا بد أن [أ]ذكر سنة بلوغي، فإني صُمت سنة أربع وسبعين ومائتين وألف[7].

---

1 أخذت ترجمة المؤلف كما أوردها هو في كتابه، ولكنه بطبيعة الحال أوردها في غير هذا المحل، إذ كتبها في باب العام 1315، أي في الثلث الأخير من الكتاب تقريباً. وقد حاولتُ أن أحافظ – ما أمكنني ذلك – على وحدتها وتسلسلها الأصليَّيْن. وبيّنتُ تصرفي بها في محلّه، مع أنني لم أتصرّف بها إلا إذا كان الأمر ضرورياً، مِن دون الإخلال بالمعنى الأصلي.

2 1256/1840-41.

3 1257/1841-42.

4 يعني بالسودان معناها المحلي، وهو مناطق جمهوريّة مالي الحاليّة.

5 1305/1887-88.

6 1310/1892-93.

7 1274/1857-58.

2) دراساته

ومن ثمّ اشتغلتُ ولله الحمد فيما ينفع في الدار الآخرة من طلب العلم إلى أن أعطاني الله منه ما أعطاني، بالوهب الرباني والفتح الصمداني[1].

3) أساتذته وأشياخه

شيخي الطالب سِيدِ أَحمد[2] قرأت عليه رسالة ابن أبي زيد وأخذت عنه الأوراد، نحو ورد الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وورد مولى الطيب [كذا]، وورد الشيخ عبد القادر الجيلي[3]، والوظيفة الزَّروقِيَّة[4] وغير ذلك من الأذكار، وتأدَّبتُ بأدبه وملازمته للمسجد، فكان يحبني حباً شديداً ويؤثرني على أقراني، ويثني علي.

4) مؤلّفاته

أ) في الفقه

ثم اشتغلتُ بالتأليف، وسبب اشتغالي به رؤية رأيتها في النوم : بينما أنا نائم، إذ رأيت شخصاً ضعيفاً جداً نحيل الجسم جداً، إن نفخته سقط على وجهه، فقلت له : مَن أنت يرحمك الله ؟ فقال لي : أنا العِلم. فعلمت أن العلم ضعف وأردت الاشتغال بحياته.

---

1 هنا إشارة من المؤلف تفيد بأنه لم يتّخذ مدرّساً يدرس عليه العلوم كعادة الطلاب؛ ولكنه ذكر في مكان آخر من الكتاب أنه درس الفقه على شيخه الطالب سيد أحمد الحَرْشِي.

2 الطالب سيد أحمد الحَرْشِيُّ البَرْبُوشِي : هو سيد أحمد بن أحمد بن محمد المختار بن محمد بن الطالب لْحَبِيبْ، أحد علماء ولاته البارزين، وهو الوحيد الذي ذكر المؤلف أنه درس عليه رسالة ابن أبي زيد وبعض خليل؛ توفّي عام 1280 هجرية.

3 الشيخ عبد القادر الجيلاني أو الجيلي : من أكابر شيوخ الصوفية. له أتباع كثيرون إلى اليوم، ومن مؤلفاته *الفتح الرباني والفيض الروحاني* في التوحيد والتصوف؛ توفّي ببغداد (561/1166). محمد فريد وجدي، *دائرة معارف القرن العشرين*، مجلد 3، دار الفكر، ص 281.

4 *الوظيفة الزروقية* لمؤلفها أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزرّوق 846-899هـ الفقيه المالكي المعروف.

1 – فشرحت نص الْأَخْضَرِي[1] في الفقه شرحاً نفيساً سميّته : *فتح الرحمن على الأخضري عبد الرحمن*.

2 – ثم شرحت نص ابن عَاشِرٍ شرحاً نفيساً سميّته : *كفاية المريدين على المرشد المعين* [2].

3 – ثم شرحت *رسالة* ابن أبي زيد شرحاً نفيساً سميّته : *فتح الرب المجيد على ابن أبي زيد*.

وكل باب اختمه بذكر عالم من العلماء أو وليّ من الأولياء، أذكر مناقبه وأحواله، التزمتُ هذا أختم به كل باب من الرسالة.

4 – ثم شرحت خليل بن اسحاق شرحاً نفيساً سميّته : *فيض الجليل على مختصر خليل*[3].

5 – ثم شرحت *رجز العاصميّة*[4] شرحاً نفيساً سميّته : *غاية المرام على تحفة الأحكام*[5]، وأختم كل باب من أبوابه أو فصل من فصوله بذكر أخلاق النبي صلّى الله عليه وسلم ومعجزاته وسيرته، ثم ذكر أصحابه ومناقبهم وسيرتهم، ثم التابعين ثم تابعي التابعين، والتزمت هذا بعد كل باب أو فصل أختمه بأوصاف النبي ثم أصحابه وهلمّ جراً حتى يتم الكتاب.

فشرحت هؤلاء [كذا] النصوص الخمسة وهم [كذا] الأخضري وابن عاشر والرسالة وخليل والعاصميّة.

شرعت فيهم [كذا] من العام الثاني والثمانين بعد المائتين وألف[6].

---

1 *متن السلم المرونق في علم المنطق* لعبد الرحمن بن سيدي محمد الصغير بن محمد ابن عامر الأخضري الجزائري 983–920/1512–1575 من فقهاء المالكية.

2 ما بين قوسين به بياض في النص المخطوط، ولكنّ المؤلف ذكر في موضع آخر من النص اسم شرحه هذا، فوضعته هنا لإكمال المعنى.

3 موجود بمكتبة مخطوطات ولاته، رقم التخزين : ز رقم 7.

4 *تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام*، تُسمّى بالعاصمية نسبة إلى مؤلفها أبي بكر محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي.

5 مكتبة مخطوطات ولاته : الرقم التسلسلي 36، تاريخ انتهاء التأليف 1289هـ.

6 1282/1865.

ب) في العقيدة والتصوف

ثم شرعت في الصلاة على النبي، وألّفت فيها أربعة تواليف :

1 – الأول سميته : *مفتاح خزانة الأنوار في الصلاة على النبي المختار*.

2 – والثاني سميته : *صلاة الفتح والنصر*.

3 – والثالث : *الكنز المطلوب في الصلاة على النبي المحبوب*.

4 – والرابع سميته : *مفتاح الخير والسعادة في الصلاة على صاحب الرسالة والسيادة*[1]، صلاة نفيسة لم يؤلف مثلها في الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم في علمي، فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب. جمعت فيها أسماء الله تعالى كلها، وخللتها بأدعية وأذكار، *والوظيفة الزّرُوقِيّة والعقائد السنّية*، والستين عقيدة الواجب منها والمستحيل. وعدد صلواتها ألف صلاة ومائة وخمساً وسبعين [كذا] صلاة، لا نظير لها. وأظن أن من دام على قراءتها وَصَلَ إلى الله تعالى بلا واسطة شيخ[2]، لأن الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم توصل إلى الله تعالى بلا شيخ والله أعلم.

ج) في شروحه على القصائد

1 – ثم شرحت قصيدة محمد اليدالي المعروفة بـ : *صلاة ربي مع السلام على حبيبي خير الأنام* الخ.

سميّته : *تحفة المجيد على صلاة ربي المجيد*، شرحاً نفيساً.

2 – ثم شرحت قصيدة كعب بن زهير : *بَانَتْ سُعَادُ* الخ، شرحاً نفيساً.

---

1 مكتبة مخطوطات ولاته، رقم التخزين : ج رقم 54، تاريخ النسخ 1293/1876.

2 ألا يمكن هنا أن نشعر أنّ للمؤلف طريقة خاصّة في التصوف؟ فقوله إن ورده يوصل إلى الله تعالى بلا واسطة شيخ، هو في الواقع وصول عن طريق ورده، فيكون المؤلف في هذه الحالة شيخاً لطريقة صوفية كحال سائر الشيوخ.

د) في التراجم والمناقب والتاريخ[1]

1 – ثم شرعت في تأليفٍ في مناقب شيخ الوقت الشيخ محمد فاضل بن محمد الأمين[2]، ومناقب الأولياء والعلماء والصالحين. وسميته : *الفتح المبين في ذكر مناقب الشيخ محمد فاضل بن مامين، وذكر بعض مناقب الأولياء أهل الفتح والتمكين*[3]. وجعلته أبواباً. وقد وصلت فيه الباب الحادي والستين من مناقب الشيخ عبد السلام بن مَشِيشْ[4]. أرجو من الله تعالى الإعانة على إتمامه وبلوغ مقصدي فيه.

واعلم أيها الناظر أن هذا الكتاب له بركة عظيمة جربتهما غيرما مرة، لم أتوسّل به إلى الله تعالى في أمر من الأمور إلا يسره الله لي، ولا يكون في منزل قط فنزلت به آفة، ولا أصابته مصيبة، ولا جُعل قط على ألم وعلة إلا برئت بحول الله وقوته، ولا عسرت على أحد حاجة وصعبت عليه وتوسل بهذا التأليف وما فيه من الأولياء إلا سهّلها الله تعالى له، بمنه وكرمه، لأن الباب مفتوح عند ذكر الأولياء، وبذكرهم تتنزّل الرحمات. والذي أذكر في هذا التأليف : من أولياء القرن الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع إلى أهل القرن الثالث عشر وهو قرن شيخ الوقت الشيخ محمد فاضل. وها أنا اليوم في أول القرن الرابع عشر.

2 – ثم شرعت في تأليف في التاريخ سميته : *مَنْحُ الرَّبِّ الْغَفُور في ذكر ما أهمل صاحبُ فَتْحِ الشَّكور*[5]، ابتدأته من رأس القرن الثالث عشر. كل عام أجعله باباً، أذكر وقائعه ومن توفّي فيه من العلماء والصالحين وأهل الفضل، أقول : باب ذكر وقائع العام الفلاني الخ، من رأس المائة الثالثة عشر [كذا] إلى عامنا هذا، عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف؛ فعلى هذا فقد حصلت منه مائة وخمسة عشر باباً، وها أنا شارع في إتمامه حتى يتم الأجل.

ختم الله لنا وللمسلمين بسعادة الدارين وكفاية همّهما.

---

1 يجب أن لا ننسى أن المؤلف قد أورد تراجم تهتم بمناقب الأولياء، وذلك في شروحه *لمختصر خليل*، و*رسالة* ابن أبي زيد القيرواني، إذ كان يختم كل باب بذكر مناقب وليٍّ وأحواله.

2 ستأتي ترجمته ضمن النص.

3 من المحتمل أن يكون هذا الكتاب موجوداً في قرية آكْوَيْنِيتْ قرب ولاته.

4 عبد السلام بن سليمان المعروف بابن مشيش (559–626/1163–1228) من كبار شيوخ الصوفية، أصله من المغرب، و اشتهر ورده بالصلاة المشيشية.

5 هو الكتاب الذي نعكف عليه الآن.

5) طريقته وأوراده ونوافله

وكنت ولله الحمد مولعاً بحب الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم، لا همة لي غيرها، ولا ورد ولا شغل ولا شيخ لي غيرها[1] ولله الحمد منذ أربعين سنة. وكان وردي منها كل يوم : أختم *دلائل الخيرات ونفح الطيب*.[2]

وصلوات المؤلف الأربعة : *مفتاح خزانة الأنوار*، و*صلاة الفتح والنصر*، و*الكنز المطلوب*، و*مفتاح الخير والسعادة*، فهذه ستة كتب أختمها كل يوم، وربما زدت عليه *بتنوير القلوب* لأحمد الصغير[3]، و*كنوز الأسرار* للخَيَّاطِي[4] و*الوسائل* للحَوْضِي[5] و*صلاة* الشريف، أختم هؤلاء [كذا] الكتب العشرة في كل يوم في غالب الأيام. والذي لا بد لي منه كل يوم الكتب الستة المتقدمة، وكنت ملازماً لصلاة الشريف عبد السلام بن مَشِيش، مداوماً عليها ليلاً ونهاراً، ولها فوائد جليلة، وقد قيل إنها هي أفضل ما صُلّي به على النبي صلّى الله عليه وسلّم. ففي *التحفة المرضية* ما نصه : «وأفضل الصلاة على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم صلاة ابن مَشِيش؛ قال بعض العلماء : لما فيها من قوله : صلاة تليق بك منك إليه كما هو أهله هدية عظيم كريم إلى عظيم لا يحاط بقدرها ولفظها اللهم صلِّ على من انشقت الأسرار...» الخ.

وكنت ولله الحمد ملازماً للمسجد أُصلِّي فيه الصلوات الخمس في الجماعة معمراً له في جميع الأوقات : أصلي فيه صلاة الصبح في أول وقته، وأجلس فيه أذكر الله تعالى وأصلي

---

1 يبدو أن المؤلف لم يتبع طريقة معينة مع أنه تأثر بمختلف مشائخ الصوفية كالشاذلي والجيلاني و*الوظيفة الزَّرُوقِيَّة* وغيرها، ولكنه في نهاية المطاف استنبط ورداً خاصاً به يعتمد في الأساس على الصلاة على النبي (ص).

2 مؤلف في الصلاة على النبي (ص) للشيخ سيد المختار الكنتي.

3 أحمد الصغير : هو أبو العباس أحمد الصغير بن حمى الله بن أحمد بن أحمد بن حمى الله بن محمد مسلم التيشيتي المسلمي، من أجلّ علماء مدينة تِشّيتْ، اشتهر بغزارة العلم، مارس الإفتاء والقضاء والتدريس والتصنيف، انظر ترجمته في باب العام 1272هـ.

4 كنوز الأسرار في الصلاة على النبي المختار لعبد الله الخياطي الهروشي.

5 محمد الحوضي (910/1502) : محمد بن عبد الرحمن الحوضي، التلمساني فقيه، أصولي، متكلّم، ناظم. من آثاره : *منظومة في العقائد*. (ط) عُمَر رضا كحّالة، *معجم المؤلّفين*، جزء 3، ص 392.

على نبيه صلّى الله عليه وسلّم إلى وقت الضحى، ثم أصلي فيه صلاة الضحى أربع ركعات إلى ثمانية، ثم أخرج منه إلى منزلي لقضاء حوائج الخلق من فصل الخصومات وسياسة أمور الدنيا وقراءة الكتب الستّة المتقدمة أو العشرة في غالب الأيام. فلم أزل كذلك حتى يدخل وقت الظهر. فإذا دخل وقت الظهر توضأت وضوء الصلاة، وذهبت إلى المسجد أصلي فيه صلاة الظهر، وما كتب الله لي من النافلة. ثم أجلس في المسجد عاكفاً على ما ينفع في الدنيا والآخرة حتى يدخل وقت العصر وأنا في المسجد أو على بابه لفصل الخصومات، ثم أصلي فيه العصر وأمكث فيه قليلاً. ثم أخرج إلى منزلي، فلم أزل فيه في فم منزلي حتى يقرب غروب الشمس. ثم أذهب إلى المسجد أصلي فيه صلاة المغرب في أول وقته، ثم أصلي من النافلة ما كتب الله لي منها : من ست ركعات إلى عشرين ركعة بعد الأذكار الواردة والأوراد. ثم أذهب إلى منزلي أفطر إن كنت صائماً، أمكث فيه هنيهة، ثم أرجع إلى المسجد سريعاً، وأمكث فيه عاكفاً على الذكر والتسبيح والصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم حتى يدخل وقت العشاء، فأنادي بالأذان، فلم أزل فيه حتى أصلي العشاء، ثم أصلي من النافلة ما كتب الله منها من اثني عشر [كذا] ركعة إلى ما لا نهاية له. ثم أذهب إلى منزلي فلا أزال فيه إلى سدس الليل أقوم وأقضي حاجتي وأتوضأ وضوء الصلاة وأصلي من النافلة ما كتب الله لي، ثم أذهب إلى المسجد وأؤذن أذان السدس، وأدخل المسجد أركع فيه ركعتين، وأشرع في الأذكار والصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم حتى يطلع الفجر. ثم أؤذن أذان الصبح وأركع ركعتي الفجر، وأذكر الأذكار الواردة بعده. ثم أصلي الصبح : أنا إمام صلاة الصبح.

وهكذا والله أعلم. هذا سبيلي وعادتي منذ ثمانية [كذا] وثلاثين سنة، من العام الثامن والسبعين بعد المائتين والألف إلى عامنا هذا الخامس عشر وثلاثمائة وألف، مع مواظبتي على المسجد وعلى الصلوات الخمس فيه في أوقاتها، فلا أتذكر أنني أخّرت صلاة عن وقتها لا عمداً ولا سهواً.

وكنت ولله الحمد مواظباً على صوم رمضان من سنة بلوغي إلى يومنا هذا، لم أفطر فيه ولله الحمد يوماً واحداً قط لا عمداً ولا سهواً، إلا إذا كان يوم الغيم[1] ولم يُر هلال رمضان وثبت عندنا سبقيته، وكنت ولله الحمد أصومه وأنا عاكف في المسجد حتى يتم الشهر لا أخرج منه إلا يوم الفطر.

---

[1] ورد في الأصل بالقاف وهو تحريف والصواب بالغين.

واعلم يا أخي ويا ناظر كتابي أني لم أذكر أحوالي وأخلاقي إلا عن حسن ظني بربي عز وجل والتحدث بنعمته علي شكرا له لقوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1]. وفي الحديث (التحدُّثُ بالنعمةِ شُكْر)[2]، وحسن ظني به أنه لا يسلب مني ما وهب لي ويَسَّرَهُ على عادة الكرام وهو أكرم الأكرمين، مع أن نعم الله تعالى على خلقه لا تحصى قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا﴾[3].

وقد أنعم الله تعالى عليّ بحب دوام الطهارة بالماء، لا أُصلي من زمن بلوغي إلى يومنا هذا إلا بالوضوء صيفاً وشتاءً سفراً وحضراً. والذي نحب من الدنيا دوام الطهارة وملازمة الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم وملازمة المسجد والسعي في مصالح المسلمين والقيام بفروض الكفاية وعمارة المسجد. وهكذا والله تعالى أعلم.

تقبّل الله مني ذلك بفضله ومنّه وهو أكرم من أن يهب هبة فيرجع فيها وهو أكرم الأكرمين. وهذا من الشكر على نعم الله تعالى واقتداء بالمتقدمين. ومن جملة ذلك قول الملائكة عليهم الصلاة والسلام: ﴿نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[4] وقوله ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾[5]، وقول يوسف عليه السلام: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[6]، وقول داوود وسليمان عليهما السلام: «﴿الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.[7]

وقول عيسى عليه السلام ﴿إِنِّي عَبْدُ اللهِ﴾[8] إلى آخر السورة، وقول نبينا محمد صلّى الله عليه وسلّم: (أنا أَوَّلُ شافعٍ وأَوَّلُ مُشَفَّع... الخ)[9].

---

1 *الضحى*، 11.

2 أحمد بن حنبل، *المُسند*، ج 2، ص 275–278.

3 *سورة النحل*، الآية 18.

4 *سورة البقرة*، الآية 30.

5 *سورة الصافات*، الآية 165.

6 *سورة يوسف*، الآية 55.

7 *سورة النمل*، الآية 15.

8 في الآيات 30، 31، 32، 33 من *سورة مريم* وهو قصده من قوله إلى آخر السورة، فالسورة بعد ذلك طويلة.

9 أحمد بن حنبل، *المُسند*، ج 3، ص 72.

واعلم يا أخي أنه ما ذكرنا ذلك إلا تحدثاً بنعمة الله تعالى علينا لقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[1]. وفي حديث الطبراني[2] والبيهقي[3] : (التحدُّثُ بالنعمةِ شُكْر)[4] وزاد البيهقي : (وتركه – يعني الشكر – كفر). وعن ابن جرير[5] وأبي بصرة[6] : (كان المسلمون يَرَوْنَ أنّ مِنْ شُكْر النعمةِ إظهارَها والتحدُّثَ بها لقوله تعالى : ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[7] الآية. وعن أبي نُعيم أن عمر بن الخطاب صعد المنبر يوماً فقال : (الحمد لله الذي صَيَّرَني ليسَ فوقِي أَحَد)، ثم نزل فقيل له في ذلك فقال : إنَّما ذلك إظهارُ الشُّكر). انتهى. وعن الثوري :[8] (مَنْ لَمْ يتَحدَّث بنعمتي فقد عَرَّضَها للزَّوال) وعن الحسن : (لا بأس بأن يُحدِّث الثقة بعضَ أعوانه بما فعله مِن الخير لقوله تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. وكان عبد الله بن غالب التابعي يقول : (أعْلِنُوا بأعمالكم الصالحة واذكُروها لِمَن لا يَعلمُها فإنّ ذلك يُرضي ربَّكم عزّ وجلّ.) وكان يقول للناس : (صَلَّيْتُ الليلة كذا وكذا ركعة)، فقال له شخص : (لو أَنَّك تُخفي ذلك عن الناس أفضلُ لك)، فقال : (مالَكَ؟ ألا تُقرئ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، لو أنك أمرتني بإظهار أعمالي لكان أفضلَ لك ولي فإنّ نعمة الله على العبد أعظمُ من تيسير الأعمال الصالحة في طاعة الله تعالى)، وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي[9] يقول لأصحابه : (أعلِنوا بطاعتكم إظهاراً لعُبوديّتكم، وعليكم بالإعلان للناس بما مَنَحَكُم الله تعالى به من العُلوم والطاعات).

---

1 سبق تخريجها.

2 الطبراني : هو سليمان بن أحمد اللخمي الشامي من كبار المحدّثين.

3 أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي حافظ علامة، ثبت، فقيه.

4 مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج 4، ص 275، 278.

5 أبو جعفر محمد بن جرير الطبري فقيه من أكابر العلماء.

6 بصرة بن أبي بصرة صحب النبي صلّى الله عليه وسلّم وروى عنه وابنه.

7 *سورة إبراهيم*، الآية 7.

8 سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97–161/716–778)، أمير المؤمنين في الحديث. ولد ونشأ بالكوفة. طالبه خليفتان عباسيان يتولّي مناصب في الدولة فأبى، وتوارى عن الناس، ومات متخفيا. له *الجامع الكبير والجامع الصغير* في الحديث، وكتاب *الفرائض*. كان آية في الحفظ. خير الدين الزركلي، *الأعلام*، جزء 3، ص 104.

9 الشاذلي أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار المغربي (590–656 هجرية)، الزاهد، شيخ الطائفة الشاذلية.

إيّاك يا أخي أن تبادر إلى الإنكار على أحد من العارفين إذا ذكر أخلاقه وما منحه الله من الصفات بعد اطّلاعك على هذه الأدلة، وعليك بحسن الظنّ بجميع المسلمين.

وقال علي الخوّاص[1] : (عليكم بالإعلان بما تفضّل الله به عليكم، إنّ الله يستحيي من عبده إذا قال : أعطاني الله تعالى كذا وكذا، أن يَسلب منه ذلك، لئلا يُخجله من عباده) انتهى، والله تعالى أعلم.

6) أسفاره ورحلاته

...لم أخرج من القَصْر[2] في هذه المدة[3] إلا سبع مرات في الوفود الأولى سنة خمس وثمانين ومائتين وألف[4] أنا وديدَ بن الشيخ ومولاي عبد الله بن مولاي الحسن إلى أبناء ناصر.

والثانية في العام الثامن والتسعين ومائتين وألف[5] أنا وعَالَ انْدِيدَ بن الشيخ بن لِخْلِيفَ إلى أهل لِمْحَيْمِيدْ مع قوم من إيدَوَ الْحاجْ في أمر خصومة دية بْنُ حَمَّ بَوْبَّ.

والثالثة في هذا العام أيضاً أنا وأحمدُ بن عبد المالك[6] إلى آل لمحيميد أيضاً في أمر محمد ابن الطالب اعمر.

والرابعة في هذا العام أيضاً أنا ومؤذّننا عبد الله[7] إلى أهل لمحيميد أيضاً في أمر محمد ابن الطالب اعمر أيضاً.

---

1 علي الخوَّاص البرلسي، من أعيان الصوفية بمصر خلال القرن العاشر الهجري.

2 يقصد بالقصر مدينة وَلَاته وهي تعريب لكمه اكْصَرْ بالحسّانية التي تُطلق على المدينة، ولعل أصلها من «القَصْر» أيضا.

3 يعني بالمدّة إلى العام 1315هـ الذي يكتب فيه وقتئذ.

4 1288/69-1868.

5 1298/81-1880، لكن وقع خلط بسيط في كتابة الرقم في النص الأصلي إذ كتب الناقل : «العام والتسعين الثامن» بدلاً من «العام الثامن والتسعين».

6 أحد الفقهاء الأجلّاء : انظر ترجمته في العام 1303هـ.

7 عبد الله بن بَابْ انْسِيدِي : مؤذّن مسجد ولاته، توفّي 1303هـ.

والخامسة في (العام الموفي)[1] ثلاثمائة وألف مع آتٍّ بن لَحْبِيْب[2] إلى محمد محمود بن لِمْحَيْمِيدْ طلباً للعافية منه ومن عياله.

والسادسة (في العام التاسع)[3] وثلاثمائة وألف مع أحمد بن محمد المختار بن عبد المالك[4]، إلى أحمد بن محمد محمود بن لمحيميد وأحمد بن اعْلِي محمود في أمر طلبه لي أمر مال المختار الشيخ عمه[5].

والسابعة في عامنا هذا الخامس عشر وثلاثمائة وألف أنا والحاجب بن لِحْبيب إلى آل اعْلِى بْنُ أَلَمِينْ رؤساء لِحْمِنَّاتْ طلباً للعافية. وهكذا، وأما غير ذلك فإنني ولله الحمد لم أخرج عن وطني.[6]

7) منزلته في مجتمعه

ومن جملة ما أنعم الله به عليّ محبة الخلق لي وأهل زماني من العلماء والصالحين والأولياء، وهي فائدة ونعمة عظيمة لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً﴾[7] الآية، أي محبّة في قلوب المؤمنين. وفي الحديث (إذا أحبَّ الله عبداً نادى مُنادٍ في السماء إن الله أحبّ فلاناً فيُحِبُّه أهلُ السماء فيُوضع له القَبُول في الأرض). وفي الحديث أيضاً: (أنتُمْ شُهَداء الله في أرضه)[8]. وفي المثل السائر: «أَلْسِنَةُ الخَلْقِ أقلامُ الحقِّ».

---

1 ما بين قوسين به بياض في الأصل، ويبدو أن هذا السّفر تمّ عام 1300هـ، وأن الكاتب توجّه فيه إلى أحمد محمود بن لمحيميد وليس إلى محمد محمود كما ذكر، ولكنّه ذهب شاكياً إلى الأول من الثاني.

2 آتٍّ بن لحبِيْبْ بن كُرْبَ الحَرْطَاني: من موالي لِمْاجِيبْ، اشتهر بجهارة الصوت، كان يؤذن في مسجد ولاته. *مقابلة* مع الدَّاهْ بن أَيْدَّ، بتاريخ 29-4-1993.

3 هنا بياض في الأصل ما بين قوسين. وفي متن النص أنّ هذا السفر وقع عام 1309هـ؛ ورد ذلك في باب العام 1309.

4 أَحْمَدُ بن محمد المختار بن عبد المالك: أحد أعيان قبيلة أولاد دَاوُودْ. مقابلة مع الداه بن ايده، بتاريخ 1993/04/29.

5 المختار الشيخ بن أحمد محمود: أحد أمراء مشظوف وسيأتي الحديث عنه لاحقاً.

6 الواقع أنّ المؤلف سافر عن ولاته بعد هذا التاريخ، وقد دون ذلك في محله من الكتاب في كل مرة كان يخرج فيها.

7 *سورة مريم*، الآية 96.

8 البخاري، *الصحيح*، باب الجنائز، ص 85.

فإنَّ أهل زماني ولله الحمد يُحبوني [كذا] كلهم ويثنون علي بالثناء الحسن ولاسيما أهل الحوضِ، منهم قطب الوقت الشيخ محمد فاضل وذريته وتلامذته، وآل الطالب عبد الفتاح الْكَلْكَمِيُّ وتَافِلالِتْ[1] ولِكَوَانِينْ وغير وغير. وكذلك عُلماء قصري وصلحائه [كذا] أشياخي منهم، نحو شيخي الطالب سيد أحمد (...). وكذلك أهل عصري نحو : سِيدِ بُبَكَّرْ بن سيد المختار[2]، وأحمد بَوْبَّه[3] وأخيه [كذا] محمد الأمين[4] ومحمد بن بُبُوطْ[5] وأحمدُ بن عبد المالك[6] وبَبانَ بن محمد المختار ومحمد العربي[7] وغير ذلك من الصالحين أكابر قريتنا.

وكذلك فقيه بلادنا ومفتيها الفقيه الطالب بن ابَّاتْنَ[8] والطالب بن سِيدَ اعْمَرْ[9] وبَّاتْنَ بن احْمَادُ[10] وسيد محمد بن الطَّلْبَ[11] وسيد بن أحمد مولود ومحمد عبد الله بن انْبُويَ[12] واعلي أَسْرَ بن الفاروق[13] وكذلك شرفاء قريتنا فإنهم يُحبّوني [كذا] كلهم، ويثنون علي بالثناء الحسن. وكذلك أهل باديتنا وقصور إقليمنا نحو : تِيشِّيْت، آقْرَيْجِيتْ، ووَدَان، وشِنْقِيطْ، والنِّعْمَة، وبَاسِيكْنْ، وتِينْبُكْتُ، وأَرَوَانْ.

---

1 تَافِلَالِتْ : أحد الفروع التابعة لقبيلة تَجَكَانِتْ، وقد اشتهر بكثرة الصالحين والأولياء، ومنهم محمد الأمين ولد الطالب عبد الوهاب، وهو تلميذ الشيخ محمد لقظف مؤسّس الطريقة القظفية ومعاصر له. مقابلة مع الداه بن ايده، بتاريخ 1993/04/29.

2 أعيان من قبيلة أولاد داود.

3 أعيان من قبيلة أولاد داود.

4 أعيان من قبيلة أولاد داود.

5 أعيان من قبيلة أولاد داود.

6 أعيان من قبيلة أولاد داود.

7 محمد الْعَرْب أحد أعيان قبيلة أولاد داوود.

8 الطَّالِب بن ابَّاتْنَ الحَرْشِي البَرْبُوشِي : من أسرة أهل الحرشي التي اشتهرت بالعلم في ولاته؛ انظر ترجمته في باب العلم 1314 هـ.

9 الطالب بن سِيدَ اعْمَرْ البُرْتُلِي : من أعيان قبيلة بَارتَّيْلْ، مقابلة مع الداه بن ايده، بتاريخ 1993/04/29.

10 ابَّاتْنَ بن احْمَادُ من قبيلة أولاد داوود، مقابلة مع الداه بن ايده، بتاريخ 1993/04/29.

11 سيد محمد بن الطِّلْبَه من قبيلة بَارْتَّيْلْ، مقابلة مع الداه بن ايده، بتاريخ 1993/04/29.

12 من قبيلة لمْحَاجِيبْ.

13 من قبيلة لمحاجيب.

واعلم يا أخي أنّ هذه نعمة عظيمة ولله الحمد معمول بها كما قال الله تعالى حاكياً عن إخوة يوسف عليه السلام حين قالوا : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنّا لَصَادِقُونَ »[1]. فظهر من ذلك أن شهادة أهل قرية الرجل دليل على صدقه. وقد توافق أهل قريتنا على توليتي للقضاء والسعي في مصالح المسلمين والقيام بأمورهم وشهدوا لي بالصلاحية لذلك، جزاهم الله عنّي أحسن الجزاء والله تعالى أعلم.

ومن جملة ما أنعم الله به عليّ ستره لقبائح أعمالي عن الخلق، وإظهاره لمحاسن أعمالي لهم.

اللهمّ يا من أظهر الجميل وستر القبيح، تَقبَّلْ منّا الجميل، واغفر لنا القبيح يا كريم العفو يا حسن التجاوز. وهذه نعمة عظيمة من ربّ كريم عظيم، جواد رؤوف، أكرم وأجود من أن يستر قبائحي في الدنيا ويكشفها في الآخرة، حاشاه من ذلك تعالى، وتكبر وتنزه عن ذلك.

مضمون الكتاب

ذكر أبو بكر بن أحمد المصطفى في معرض حديثه عن ما يمكن أن نسمّيه بلغة العصر "دواعي التأليف" أنه ألّف هذا الكتاب استدراكاً لما لاحظه من نقص في كتاب *فتح الشكور* الذي اقتصر مؤلفه على ذكر تراجم بعض أعيان علماء التَّكْرُورْ، مهملاً الأحداث والوقائع.

وعليه فإنّ هدف المؤلف واضح، وهو استدراك ما أهمل صاحب *فتح الشكور* الطالب محمد بن أبي بكر الصديق الْبُرْتُلِي (ت 1219/1804) وقد أكد أبو بكر على هذا الهدف عند تعريفه بمضمون الكتاب بقوله : « ... وردت فيه (يعني *منح الرب الغفور*) أشياء أهملها (الطالب محمد الْبُرْتُلِيُّ) في تأليفه ولم يذكرها في تعريفه، كالوقائع الشهيرة والعلامات الكثيرة »[2].

لذا فإن كتاب *منح الرب الغفور* في ذكر *ما أهمل صاحب فتح الشكور* جاء حاوياً لمجموعة كبيرة من الوقائع والأحداث والتراجم الواقعة خلال مائة وخمس وعشرين سنة (1201–1325/1786–1908). ومن المعلوم أن هذه الفترة (القرن التاسع عشر) تعتبر فترة مليئة بالأحداث المهمة محلياً وفي المنطقة.

---

1 *سورة يوسف*، الآية 82.

2 مقتطف من مقدمة المؤلف.

- على المستوى المحلّي

أَولى المؤلف أهميّة أكبر للمناطق الواقعة جنوب الصحراء خصوصاً ما كان يعرف وقتئذ ببلاد التَّكْرُورْ، ذلك الإقليم الذي حدّده تحديداً واضحاً - وإن بشكل غير مباشر - وذلك عند قوله : « ... قصور إقليمنا : تِيشِّيتْ، آغْرَيْجِيتْ، وَدَانْ، شِنْقِيطْ، النِّعْمَة، بَاسِيكْنُ، تِينْبُكتُ، أَرَوَانْ » هنا نجد تحديداً دقيقاً لما يمكن أن نسمّيه إقليم بلاد التَّكْرُورْ.

وهكذا فقد عَرَفَتْ مختلف الإمارات في المنطقة فترات من الاضطراب السياسي والاجتماعي صاحبته موجات من الحروب وعمليات السلب والنهب في إطار التنافس القبلي، وبدأت في الفترة نفسها المحاولات الأولى للتغلغل التجاري الاستعماري المباشر في المنطقة التي آلت إلى إخضاعها في مطلع القرن العشرين.

أما بالنسبة لمختلف الإمارات القبَلية، فقد أورد المؤلف بشأنها معلومات متنوعةً ومتفاوتةً في أهميتها، وذلك بحسب قربها أو بعدها من موطنه (وَلَاتَ).

ولعل أقل تلك الإمارات ذكراً هي إمارة اتْرَارْزَ بحكم المسافة الشاسعة التي تفصلها عن ولاته. وقد أشار المؤلف إلى بداية الحرب بين مُحَمد لَحْبِيبْ أمير اتْرَارْزَ وفيدرب (Faidherbe) الوالي الفرنسي لمستعمرة السينغال (1855/1271)، كما أرخ لاغتيال محمد لحبيب نفسه وما تلا ذلك من عمليات اغتيال داخل الأسرة الأميرية التَّرُوزِيَّةِ.

وعلى مستوى إمارتي تَگَانِتْ وآدْرَارْ ذكر المؤلف الحروب والمعارك التي دارت بين تَيْنِك الإمارتين، وكان من أسبابها اغتيال أمير آدْرَارْ أحمد بن محمد بن عَيْدَّ عام 1890/1308. وفي السياق نفسه أورد ذكر بعض المعارك والحروب التي اشتركت فيها كلتا الإمارتين، كل إمارة على حدة، ضمن مسلسل الصراع القبلي في المنطقة.

أما بالنسبة لإمارة أولاد امْبَارِكْ (1712–1841)، فإنها حظيت بنصيب أكبر من سابقاتها. فمن ناحية أولى دَأَبَ المؤلف على ذكر وفيات سلاطين أولاد امْبَارِكْ (أَهْلْ بَهْدَلْ)، بدءاً بالسلطان أَعْلِى بْنُ أَعْمَرْ (ت 1799/1213)، وانتهاء بِخَطْرِي بن أَعْمَرْ المتوفّى عام 1841/1257.

ومن ناحية ثانية ذكر المؤلف مختلف الحروب الداخلية التي عصفت بكيان أولاد امْبَارِكْ. ولعل أُولَى تلك الحروب حرب وَسَّطْ التي دارت بين أولاد الْعَالْيَ وأَوْلَادْ عَيْشَّ (1819/1234)، ثم الحرب التي نشبت ابتداء من عام 1830/1248 بين أولاد عَيْشَّ وَفَاتَ من جهة وَفُونْتِ وأَهْل بَهْدَلْ وأولاد الْعَالْيَ من جهة ثانية، وانتهت عام 1841/1257، إيذاناً ببدء انهيار إمارة أولاد امْبَارِكْ.

وهكذا فقد انهارت السلطة العامة (أَهْل بَهْدَلْ) عام 1841/1257، وقُضيَ على فرع أولاد عَيْشٌ في معركة آگْوَيْنيتْ (1851/1267)، وعلى فرع فاتَ في معركة تِيمْزِينْ (1858/1274).

وبقي المجال مفتوحاً بين مختلف المجوعات القبلية للتنافس على السيطرة والنفوذ في تلك المناطق. وكان من أقوى تلك المجموعات القبلية اتّحادية مَشْظُوفْ التي استحوذت في الواقع على الاهتمام الأكبر للمؤلف، بحكم تشعب علاقاتها وتعددها مع أهل وَلَاتَ، وبحكم قرب مواطن انتجاعها وسكناها من تلك المدينة، وبحكم العلاقات الخاصة التي كانت قائمة بين المؤلف نفسه ومختلف أمراء مشظوف الذين عاصروه. ويمكننا من خلال النصّ متابعة البدايات الأُولى لبسط مشظوف نفوذهم العسكري ثم السياسي على منطقة الحوض، وأن نرصد مؤشرات تعبر عن البداية الفعلية لنفوذ تلك الاتحادية القبلية وإرادتها الواضحة في إقامة نظام سياسي على غرار إمارة أولاد امْبَارِكْ. ومن تلك المؤشرات تعيين الفقيه محمد يحيى الوَلَاتِي المشهور قاضياً للقضاة عام 1867/1284، من طرف أمير مشظوف أحمد محمود بن المختار بن لِحَيْمِدْ.

وقد اهتم المؤلف بشكل خاصّ بمرحلة الاضطراب السياسي الذي مرت به اتّحادية مَشْظُوفْ والمتمثلة في الصراع على السلطة بين مختلف المدَّعِين. وهو الصراع الذي دام ما يناهز عشر سنين (1888–1897). وتخلّلته معارك وحروب دامية بين مختلف أطراف الاتحادية تسببت في خسائر كبيرة على مستوى الأفراد والممتلكات. ويمكن من خلال دراسة إحصائية للمعطيات الواردة في النص عن تلك الحروب، الخروج بنتائج ملموسة عنها وعن عمليات السلب والنهب والفوضى الاجتماعية التي رافقتها.

وتتبع المؤلّف من ناحية أُخرى الفتن التي تقع بين الفينة والأخرى داخل المدن بين سكان كل مدينة على حِدة، كولاته وتِيشِّيتْ وشِنْقِيطْ وآغْرَيْجِيتْ. وتطرق إلى الوجود الفرنسي الاستعماري في البلاد، فذكر نماذج من المواجهات المسلحة بين المستعمر والمقاومين المحلّيين. وذكر احتلال الفرنسيين لتَگَانِتْ (1905/1223)، بعد أن قتلوا الأمير بَكَّارْ بن اسْوَيْد احْمَدْ. وأورد حادثة قتل المنظر الاستعماري الفرنسي كَبُّلانِ (Xavier Coppolan) على يد الشريف سِيدِ بن مولاي الزَّيْنْ في السنة نفسها، كما ذكر مَقدم الأمير المغربي مولاي إدْريس (1906/1224) استجابة لنداء المقاومة المحلية.

- على مستوى المنطقة :

بالنسبة إلى المنطقة ما كان يُسمَّى بالسودان الغربي (جمهورية مالي الحاليّة) نلاحظ من جهة تزايد قوة المد الإسلامي واشتداده. وقد تمثَّل في حركة الجهاد التي قادها الحاج عمر الْفُوتِيُّ وابنه من بعده أَحْمَدُ بن الحاج عمر، وهي الحركة التي أضفى عليها المؤلف أهمية كبيرة، إن تتبُّع أحداثها بدءاً بفتوحات الحاج عمر طَالْ، وانتهاء بمقاومة ابنه أحمد للتغلغل الفرنسي في المنطقة. وأشار المؤلف – وإن بإيجاز – إلى الخلاف والصراع الحاصلين بين المدين التجاني والقادري، والمتمثل في الحرب بين الحاج عمر طَالْ والبَكَّايْ الكُنْتِي زعيمُ كُنْتَ في أَزَوَادْ وتُمْبُكْتُ.

وذكر المؤلف كذلك وفيات بعض ملوك مملكة سَيْگُ البَمْبَارِيَّةِ بحكم علاقاتها المتشعبة مع المجموعات القبلية الموريتانية وخصوصاً في المبادلات التجارية.

أما على مستوى الشمال الإفريقي فقد اقتصر المؤلف على ذكر وفيات بعض سلاطين المغرب. وأشار إلى بعض الأحداث المهمة كمحاربة مولاي الحسن سلطان المغرب للبربر (1883–1894).

والكتاب مليء فضلاً عن ذلك بالمعطيات الإيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية التي تمكّن من وضع تصوّر واضح عن مختلف مظاهر الحياة خلال تلك الفترة. فيقدم النص معلومات بشأن سِني الجفاف والقحط والمجاعة والأوبئة، ومعلومات عن أسعار مواد التبادل التجاري وقيمتها في أوقات الشدّة والرخاء.

ويحمل الكتاب فضلاً عن بُعده التاريخي والاجتماعي والاقتصادي بعداً ثقافياً، ويتعلّق الأمر هنا بحجم المؤلفات والمصنفات التي ورد ذكرها في معرض تراجم العلماء وتمسّ مختلف جوانب المعرفة، وتعطي فكرة واضحة عن مستوى الازدهار الثقافي وعن طبيعة التوجهات العلمية السائدة وقت ذاك.

وعلى العمومُ يمكننا أن نقسم مضمون النص إلى المواضيع الآتية :

1– تراجم العلماء
2– وفيات الأعيان (عدا العلماء)
3– المعارك والحروب
4– الظواهر الفلكية
5– الكوارث الطبيعية
6– الأوبئة والأمراض
7– حوادث متفرّقة

العلاقة بين المجاعة والجفاف والحروب من خلال معطيات كتاب «المنح» والمصادر المحليّة الأُخرى

من المعلوم أن النزاعات المسلحة غالباً ما تصحبها أوضاع اقتصادية متدهورة ناتجة من ظروف طبيعية صعبة كالجفاف والمجاعات. وقد بدت هذه الحقيقة واضحة من خلال المعطيات الواردة في كتاب *المنح* وإن لم تكن دائمة الحضور في تفسير النزاعات التي انفجرت بين المجموعات البشرية المختلفة.

ويمكننا من خلال الكتاب رصد ما يناهز سبع عشرة موجة من الجفاف والمجاعة (انظر الجدول)، بينما أحصينا ما يبلغ مائتين وثمانياً وثلاثين حالة نزاع تتراوح بين المعارك والحروب والغارات.

إن قسمنا دورات العنف المختلفة على عقود زمنية فإنه يمكننا رصد تطوراتها مرتبطة بفترات القحط والمجاعة والكوارث الطبيعية المختلفة.

وأول ملاحظة نخرج بها هي أن عدد عمليات العنف ظل في تزايد مستمر إلا في حالات معدودة، وذلك على امتداد الفترة الزمنية التي يغطيها الكتاب. وانطلاقاً من ذلك التقسيم الزمني فإن النتائج تكون كالتالي :

- من 1201–1210 / 1786–1795

  وقعت في هذه الفترة ستّ معارك، ولم يرد ذكر أي جفاف أو مجاعة في *المنح* ولا في حوليّات ولاتَ.

- 1211–1220 / 1796–1805

  وقعت سبع معارك وصاحبها موجات من الجراد، وسنة من الجفاف ووباء في ولاتَ.

- 1221–1230 / 1806–1815

  هذا العقد هو الأقلّ معارك وغارات إذ لم تتجاوز خمساً.

- 1231–1240 / 1815–1824

  خلال هذه الفترة نرصد خمس عشر معركة ولا نجد أي عملية سطو. ولكن نجد في تاريخ الْبُرْتُلِي أربع معارك أُخرى وعمليتي عنف وسرقة وقعتا على أهل ولاتَ. ولا يمكن ربط هذه الأحداث بأوضاع طبيعية صعبة، إذ لم تذكر المصادر أي مجاعة أو جفاف خلال هذا العقد. وأقرب شيء إلى ذلك هو ما وقع عام 1227/1812–1813

عندما منع الملك الزُّنْجي دَاعَ بن مَنْزَ بيع الزرع لسكّان الحوض. وقد تركزت أعمال العنف خلال السنوات 1233–1236/1817–1821. وشملت جميع المجموعات البشرية.

– 1241–1250 / 1826–1835

لقد اتسمت هذه الفترة بالهدوء النسبي على الأقل في منطقة الحوض. وذلك ما نستشفه من المصادر المحلّية ككتاب *المنح* و*تاريخ جِدُّ* و*حَوْلِيَاتُ وَلَاتَ*، ولكن تاريخ ابْن اطْوَيْرْ الجنة يعكس وضعية مخالفة على مستوى تَكَانِتْ وَلِعْصَابَ إن يذكر ستّ معارك وقعت في تلك المناطق.

– 1251–1260 / 1845–1896

نرصد خلال هذه الفترة إحدى عشرة معركة، حدثت خمس منها في سنة واحدة.

– 1261–1270 / 1846–1855

لقد ازدادت وتيرة المعارك ابتداءً من 1260/1843. وتمتاز هذه الفترة بانهيار سلطة إمارة أولاد امبارك، وهو ما أجّج الصراع بين مختلف القبائل لبسط نفوذها على مناطقها الحيويّة.

– 1271–1280 / 1856–1864

ندخل هنا في الفترات الأكثر عنفاً من حيث عمليات السلب والنهب والمعارك الحربية والإغارات. ونلاحظ تغيّراً كبيراً على الخارطة السياسية والعسكرية في منطقة الحوض. فقد غابت عن الواجهة القبائل التقليدية التي كانت تمارس العنف، وظهرت مجموعات بشرية جديدة. فتضاعفت عمليات العنف بنسبة الضعفين، وقد وقعت ستّ وعشرون معركة. ولم يعد للعوامل الطبيعية دور يذكر بل كانت الدوافع سياسيّة بالأساس.

– 1281–1290 / 1865–1874

تمتاز هذه الفترة بهيمنة اتّحادية مَشْظُوفْ القَبلية على منطقة الحوض. ومن مؤشرات ذلك ارتفاع عدد المعارك التي خاضتها هذه الاتّحادية القَبلية في بداية هذا العقد وانخفاضها بشكل ملحوظ في نهايته. وكان من تداعيات ذلك أن انخفضت عمليات العنف بنسبة 70٪.

وقد عملت اتّحادية مَشْظُوفْ على تدعيم نفوذها في المنطقة. ومن بين الإجراءات المتخذة يمكننا أن نذكر تعيين الفقيه محمد يحيى الولاتي (ت 1912/1330) عام 1867/1284 قاضياً مقيماً في مخيم الأمير بقرار من رئيس الاتّحادية أحمد محمود بن لمْحَيْميدْ (ت 1883/1301). وفي عام 1870/1288، قرَّر أهل ولاته توطيد علاقتهم باتّحادية مشظوف، وذلك بمنح دارٍ لإقامة الأمير في ولاته وهي المسماة «دَارْ اشْبَارْ».

– 1883–1875 / 1300–1291

تمتاز هذه الفترة بموجات من القحط والمجاعة والأوبئة. وتمتاز بعدة معارك بين مختلف المجموعات القبلية. فقد ظهرت خلالها أُولى مؤشرات الصراعات الداخلية في اتّحادية مَشْظُوفْ القبلية.

– 1893–1884 / 1310–1301

خلال هذه الفترة بلغت الأوضاع الأمنية الحضيض فلم تصل أعمال العنف بمختلف أشكالها خلال الفترة كلها التي يتناولها الكتاب هذا المستوى من عمليات السلب والنهب والمعارك، إذ بَلَغَت خمساً وأربعين حالة. وطالت مختلف الجهات سواء منها المدن أو الأرياف. وانفجر صراع حادّ وقوي داخل اتّحادية مَشْظُوفْ، وداوم عشر سنين، ثمّ دخل في الحلبة طرف جديد وهو المستعمر الفرنسي، وكان ما يزال وقتئذ منشغلاً ببسط نفوذه على السودان الغربي.

وقد تخللت هذه الفترة موجات من القحط والمجاعة منذ 1879/1297 إلى 1893/1311.

– 1908–1893 / 1325–1311

استمرت الأوضاع الأمنية في التدهور خلال هذه الفترة واتسمت بالشمولية وبإنهاك قوى المجموعات القبلية المتصارعة وبالتدخل المباشر للإدارة الاستعمارية الفرنسية. وبالفعل فإن آخر ما ذكره المؤلف في كتابه يتعلق ببداية بسط المستعمر سيطرته على كامل التراب وبذلك ستبدأ مرحلة جديدة من تاريخ البلاد.

الأوضاع الثقافيّة من خلال المعطيات الواردة في الكتاب

ليست لدينا معلومات دقيقة عن بداية المدّ الثقافي في ما يعرف اليوم بموريتانيا. ولكن ثمة جملة من المؤشرات التي تساعد في طرح احتمالات منطقية.

– فالروايات الشفوية المحلية تربط نشأة المدن القديمة بمقدم مجموعة من العلماء. وعلى سبيل المثال فإن مدينة ولاته بدأت عهدها الإسلامي بمقدم يحيى الكامل جدّ قبيلة لِمْحَاجِيبْ، التي ينحدر منها مؤلِّف الكتاب. ذلك ما أورده المختار بن حامد في كتاباته. وتنطبق الحال نفسها على المدن الأُخرى تِيشِّيتْ، ووَدَانْ، وشِنْقِيطْ : فقد ارتبطت نشأتها باسم عَلَم من أعلام المعرفة.

ويرى كثير من الباحثين أن انتشار المذهب المالكي قد تم على أَثر نزوح مجموعة من العلماء بعد سقوط غرناطة، وما تلا ذلك من ظهور الشريف إدريس بن عبد الله واضمحلال هيمنة الخوارج. فكان ذلك مما دعم وجود المذهب المالكي في المغرب بشكل عام.

ولكن الأستاذ محمد المختار بن بَّاهْ (1981، 36) يرى أن ثمة أسباباً تاريخية تُفسِّر انتشار المذهب المالكي. فهو يرى في القائد الروحي لحركة المرابطين، عبد الله بن ياسين، أول الناشرين للمذهب المالكي في موريتانيا الحاليّة.

يضاف إلى ذلك – بحسب الأستاذ محمد المختار بن بَّاهْ – أنّ مؤسِّسَيْ مدينتَي تِيشِّيتْ ووَدَانْ (عبد المؤمن والحاج عثمان) يُعتبران من تلامذة القاضي عياض وهو علم من أعلام المالكية. ويضيف الأستاذ محمد المختار بن بَّاهْ معززاً رأيه : إن العلاقات بين شمال إفريقيا ومناطق غرب الصحراء لم تقتصر على المبادلات التجارية، بل تجاوزت ذلك إلى تنقّل الأفكار والمذاهب؛ ويرى في انتشار مختصر خليل في القرن الثالث عشر تَبنِّيا نهائيا للمذهب المالكي.

أما في الفترة التي يتناولها الكتاب، فإن التوجهات الفكرية والعلمية لم تختلف كثيراً عما كانت عليه الحال في الفترات التي سبقت. ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال مقارنة كتابَي *فتح الشكور* و*منح الربّ الغفور*. فقد هيمنت عليها الدراسات الفقهية، معتمدة على النصوص التقليدية في المذهب المالكي *كالمدونة* و*الرسالة* و*مختصر خليل*. وكانت الشروح هي الغالبة على الإنتاج العلمي للعلماء. ويمكن تفسير هذه الظاهرة بندرة الكتب. وهو ما يدفع العلماء، عند عجزهم عن الحصول على نسخة من شرح معين، إلى وضع شرح على ذلك النصّ.

ويمكننا التمييز بين فترتَين في الحياة العلمية للبلاد :

- فترة أُولى كان السائد فيها التحصيل والاستيعاب لا الإنتاج والتأليف، وهو ما يمكن أن نسميه «فترة الأخذ».
- فترة ثانية بلغ فيها الإنتاج والتأليف أوجهما، وهو ما يمكن أن نسميه «فترة العطاء».

وخلال هذه الفترة اهتم العلماء بترويض المذهب المالكي وملائمته للواقع المحلي.

وقد عاش في الفترة التي يتناولها الكتاب مجموعة من كبار العلماء الذين تركوا إنتاجاً علمياً زاخراً، وحظي معظمهم بترجمة في الكتاب، ومنهم : سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم، وصالح بن عبد الوهاب، والشيخ سيدي بن الهيبه، والشيخ سيد المختار الكِنْتِي.

وقد بلغ بعض أولائك العلماء مرتبة الاجتهاد. ومن العلماء الذين بلغوا ذلك العلّامة محمد يحيى الوَلَاتي (ت 1912) وكان معاصراً لمؤلف الكتاب، ولكنه لم يحظ بترجمة لأنه توفّي بعد نهاية الكتاب، وإن كان المؤلف قد توفّي بعده. وقد نال محمد يحيى الولاتي إجازة في المذاهب الأربعة. وليس من قبيل الصدفة أن نجدفي معاجم المؤلفين تراجم لعلماء موريتانيّين. ومن أولائك القلّة نذكر محمد يحيى الولاتي الذي نجد له ترجمة في الكتاب المسمى شجرة *النور الزكيّة في طبقات المالكية* لمؤلفه العلّامة محمد ابن سالم مخلوف التونسي، وترجمة أُخرى في كتاب *الأعلام* لخير الدين الزركلي.

يضم الكتاب 185 ترجمة لعلماء عاشوا في المنطقة وينتمون إلى مختلف الجهات. والعالم الوحيد الذي هو من خارج البلاد ووردت له ترجمة هو الشيخ محمد عُلَيْشْ (ت 1818/1298)، وهو فقيه من أعيان المالكية، مغربي الأصل، وكان قد درس ودرّس بالأزهر، ومؤلفاته متداولة في الأوساط العلمية المحلية.

المؤلِّفون ومجالات التأليف

بلغ عدد المؤلَّفات ثلاث مائة وخمسةً وأربعين، ألّفها العلماء المترجَمون في الكتاب، منها واحد وثمانون شرحاً – أي ما يعادل 25٪ – على نصوص من النحو. وبلغت نسبة الشروح على المتون الفقهية 26٪.

ولكنّ هذه النسبة المرتفعة من المؤلفات في مجال النحو تتطلب تفسيراً. ويمكننا أن نفسر تلك الظاهرة بكثرة الطلب في هذا الميدان لأن النحو لم يكن من التخصّصات التي برع فيها علماء الحوض بل كان مجال تخصصهم هو الفقه بحسب رأي العلّامة الدَّاهْ بن أَيْدَّ، فهو يرى أن علماء ولاته كانوا يُتقنون الفروع في الفقه أكثر من أي مجال آخر.

ومن الملاحظ أيضاً أن الشروح على مختصر خليل يتجاوز عددها شروح *الرسالة*. وهي ظاهرة لا تخلو من دلالة، ذلك أن نص خليل يُعتبر في منزلة أعلى من الرسالة. ولذلك فإن طالب العلم يبدأ بدراسة الرسالة قبل المختصر. ويُكسِبُه إكمال دراسة نص خليل صفة الفقيه أو العالم. وعليه فإن ارتفاع عدد الشروح على مختصر خليل قد يدلّ على أن المستوى العلمي في تلك الفترة بلغ درجة عالية.

ولكنّ النحو والفقه لم يكونا المجالين الوحيدين. فقد اهتم علماء *المنح* بالعقيدة والتوحيد، وبالسيرة النبوية والتصوف. أما النظم فقد بلغت أعداده مائة وثلاثة وثلاثين نظماً تناولت المواضيع التالية : الفقه، والمدائح النبوية، والفتاوى والنوازل، والتوحيد، والتصوف، والابتهالات، والنحو، وبدرجة أقلّ، علم المطالع، والحساب والهندسة.

هذا ونجد في الكتاب نصوصاً شعرية كثيرة تتناول مواضيع شتّى من أهمها المدائح النبوية والرثاء والمدح والتقريظ.

الدراسة والتدريس في ولاته[1]

جرت العادة في مدينة ولاته على أن ينقسم التدريس إلى نوعَين ومدرستَين :

- مدرسة قرآنية : وهي مدفوعة الثمن وإن كانت ذات قيمة رمزية. فيقدم الطالب لشيخه مرّتَين في الأسبوع معونة مادية رمزية في الغالب. وبعد إكمال حفظ القرآن يُقدّم أهل الطالب للشيخ هديّةً كبرى ربما تم الاتفاق عليها منذ البداية.
- المدرسة الثانية هي المدرسة العلميّة أو المَحْظَرَة : وهي مجانية وشيوخها متطوّعون لا يتقاضَون أي مقابل على علمهم، بل على العكس من ذلك فإن منهم من يتحمل تكاليف معيشة الطلاب.

ومن عادة الولاتيّين أن يجمعوا الطلاب في دار واحدة تُسمى عندهم « دار تْلامِيذْ » أي دار التلاميذ، ولكن تترك لهم الحرية في الدراسة على عدة شيوخ في المدينة أو الاقتصار على شيخ واحد.

وكان من الواجب على طالب العلم أن يحفظ المتن الذي هو بصدد دراسته عند الشيخ. ويُستثنى من ذلك علم الحديث، فإن حفظ نصوصه لم يكن إلزاميّاً.

---

[1] هذا الفصل مستخلص في مجمله من مقابلة جَرَت مع العلّامة ابَّ بن انَّ رحمه الله، في فبراير 2004.

وأُولى مراحل التعليم هي دراسة الحروف العربيّة، ثم حفظ الفاتحة والمعوذتين والصمد، ثم يبدأ الطفل حفظ القرآن كله. ولتسهيل حفظ القرآن فإن الولاتيين يعتمدون الطريقة الآتية :

يحفظ القرآن أولاً في شكل أجزاء، وكلما حفظ الطالب جزءاً تركه وتوقف عن تكراره وانتقل إلى الجزء التالي، وهكذا دواليك حتى يكمل القرآن كله. فإذا أكمل حفظه مجزّءاً أعاد حفظه من جديد، لكن مِن دون تجزئة بل يحفظه متواصلاً إلى نهايته. ويجب أن تتم هذه المرحلة قبل البلوغ.

بعد الانتهاء من مرحلة الحفظ ينتقل الطالب إلى الرسم وهو ضبط رسم حروف القرآن الكريم. ثم يدرس الطالب نصّ «ابن بَرِّي» في القراءات. فإذا وصل الطالب إلى سن البلوغ انتقل من مدرسة القرآن إلى المحظرة أو مدرسة العلوم. وأول ما يدرسه في هذه المرحلة علم التوحيد. وله عدّة متون معتمدة منها : *الخريدة* للدرديري، و*دليل القائد* للأوجلي، و*إضاءة الدجنّة* للمقّري، و*أم البراهين* للسنوسي، و*وسيلة السعادة* للمختار ابن بُونَ. وهذا النصّ الأخير هو الأكثر تفصيلاً، ويضمّ ألفاً وثلاثمائة بيت من بحر الرجز.

ثم ينتقل الطالب إلى مجال العبادات أي الفقه، فيدرس نص الأخضري أولاً، ثمّ يمكنه إن شاء أن يبدأ دراسة النحو. ولكنه إن اختار دراسة النحو فإن عليه أن يبدأ بنص *الآجرّومية*، فإذا استكمله انتقل إلى دراسة *ألفيّة* ابن مالك (تسمى أيضاً الخُلاصة) ثم *فريدة* السيوطي. وله أن يدرس نصوصاً أُخرى كـ*ملحة الإعراب* للحريري ونحو *شهرين* لمحمد يحيى ابن سَلِيمَ، و*الكافية* لابن الحاجب.

فإن أراد مواصلة دراسة الفقه فعليه بدراسة النصوص التالية : *المرشد المعين* لابن عاشر، و*رسالة* ابن أبي زيد القيرواني، ومختصر الشيخ خليل، وكتاب *الأمير* وهو نص يشبه نص خليل، و*تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام* لابن عاصم ويسمى *العاصمية*، ويمكنه أن يدرس النصوص التي تتناول مجال القواعد، أي قواعد تفسير الفقه ومنها *لاميّة* الزقاق، و*التكميل لميَّارَة*، و*المجاز الواضح* لمحمد يحيى الولاتي.

وإذا استكمل طالب العلم دراسة مختصر خليل أُتيحت له إمكانية دراسة علم الأصول. والنصوص المعتمدة في هذا المجال هي التالية : *مرتقى الأصول* لابن عاصم (870 بيتاً)، و*مراقي السعود* لسيد عبد الله بن الحاج ابراهيم وهو أكثر تفصيلاً وأطول من سابقه، ونظم *ورقات* إمام الحرمين لسيدي محمد الخليفة بن سيدي المختار الكِنْتِي، ونظم *أدلة المذهب الستة عشر* لسيدي أحمد بن محمد أبو كُفَّ.

فإذا استوعب طالب العلم ميدان الأصول، يُؤذن له في حضور حلقات الحديث الشريف بصفته مترشّحاً للإجازة بشرط أن يكون قد استوفّى دراسة النحو كما أشرنا آنفاً. فدراسة النحو غير إلزاميّة للطلاب، ولكنّ من لم يدرس النحو لا يمكنه الترشّح لإجازة الحديث وعلم الحديث.

أما حلقة علم الحديث فكانت تسير وفق الصورة الآتية :

تلتئم الحلقة يومياً بين الظهر والعصر، أو بين المغرب والعشاء، ويكون درس الحديث كالتالي : يقوم الطالب المترشح للإجازة بقراءة الحديث والشيخ يستمع. ويتولى طلاب آخرون غير مترشّحين قراءة كتابَين آخَرين :

- كتاب القسطلّاني، وهو تعليق على الحديث يتناول الجانب النحوي فقط؛
- وكتاب ابن حَجَر وهو شرح لمعاني الحديث.

وللإجابة على الأسئلة التي يطرحها المترشّح، يطلب الشيخ من أحد الطالبَين الذين يُمسكان الكتابين قراءة ما يتعلق بالسؤال من أحد الكتابين حسبما يكون السؤال متعلقاً بمعنى الحديث أو إعرابه. فإذا تأكّد الشيخ من كفاءة المترشح من ناحية إعراب الحديث وفهمه بعد أن استمع إليه وهو يقرأ من صحيح البخاري وصحيح مسلم فإنه يأذن له في دراسة مصطلحات الحديث. والنصوص التي تدرس في علم مصطلحات الحديث هي : *البيقونية*، و*ألفيّة* العراقي، و*ألفيّة* السيوطي، و*طلعة الأنوار* لسيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم وهو الأكثر تداولاً في ولاتَ.

فإذا أكمل الطالب دراسة نص *طلعة الأنوار* وأتقن مختلف أنواع الحديث فإن الشيخ يَمنحه الإجازة. وعند ذلك يمكن للطالب أن يترأس حلقة دراسة الحديث وأن يَمنح الإجازة بدوره.

وقد يَمنح الشيخ الإجازة للطالب قبل إنهاء دراسته، وفي هذه الحالة فإنّ عليه أن يُكمل دراسته على شيخ آخر. وربما يمنح الشيخ الإجازة لشيخ آخر من دون امتحانه إذا كان متيقّناً من استحقاقه لها.

النصّ مُحَقَّقاً

دققه

أهيف سنو

(أستاذ بجامعة القديس يوسف ببيروت)

مُقدّمة المؤلّف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً.

حمداً لمن جعل التاريخ سبباً للتذكار، ووصلة للاعتبار، وتثبيتاً لوقائع الأعصار، ومكارم أخلاق الأخيار، إليه المفزع في الاختلاف والإنكار، وعليه الاعتماد في صحّة الأخبار، من تدليس أولي البوادي والأمصار، والصلاة والسلام على المصطفى المختار، وعلى آله وصحبه المهاجرين والأنصار، صلاةً وسلاماً دائمَين متلازمَين ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد :

فيقول أفقر العبيد وأحوجهم للرب المجيد (فريد عصره ووحيد دهره)[1] الطالب أبو بكر ابن أحمد المصطفى المَحْجُوبِيُّ[2]، حجبه الله وأطال في العافية محيانا ومحياه، وتقبّل في ذات الله مسعانا ومسعاه : هذا وإني لمّا وقفت على تأليف السيد الشهير والعلم النحرير الطالب محمد بن أبي بكر الصديق الْبُرْتُلِيُّ[3] بلّ الله ثراه، وجعل الجنة مثوانا ومثواه، المسمى بفَتْح *الشَّكُور في معرفة أعيان علماء التَّكرُورِ*[4] أردت أن أجمع مجموعاً يُحاكيه (ويَسير سيره)[5] وبماشيه، أذكر فيه علماء زماننا وفضلاءه ووقائعه وأيامه ورؤساءه. وجعلته كالتذييل، للتأليف الجليل، وردت فيه أشياء أَهملها في تأليفه، ولم يذكرها في تعريفه، كالوقائع الشهيرة، والعلامات الكثيرة. بوّبته تبويباً، يكون له تهذيباً. افتتحته برأس القرن الثالث عشر سنة إحدى ومائتين

---

1 هذه العبارة بين قوسين هي في الواقع إضافة من الناقل وليست من عمل المؤلّف.

2 ذلك هو اسم المؤلّف واسم أبيه أضيفت إليه كلمة الطالب التي هي فيما يبدو من عمل الناسخ وليس من المؤلّف نفسه. فالصحيح أن اسمه أبو بكر كما ورد في الصفحة الأولى من المخطوط بخط المؤلّف نفسه. أما كلمة «الطالب» فقد درج الوَلاتِيّونَ على إطلاقها على كل من مارس مهنة التدريس.

3 الطالب محمد بن أبي بكر الصديق الْبُرْتُلِيُّ : أحد علماء مدينة ولاته المشهورين، بَرَعَ في علوم شتّى (فقه، أصول، لغة، حديث الخ)، ولد 1140 هـ وتوفّي 1219هـ، وهو مؤلف كتاب *فتح الشكور*.

4 *فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التَّكْرُورْ* : كتاب ذو أهمية تاريخية بالغة، يترجم لمائتي عالم عاشوا خلال 165 سنة 1056–1215/1635–1800

5 ما بين قوسين غير مقروء بسبب تدفّق المداد عليه، فعمدت إلى استلهام المعنى.

وألف[1]، وأُبوّب لكل عام باباً على حِدَة أذكر فيه وقائعه ومن توفّي فيه، فإن كان من العلماء أذكر مناقبه، وإن كان من أهل الفضل أذكر فضائله. وأقول وقع في هذا العام كذا وكذا. وسمّيته : *مَنْحَ الرّبِّ الغفور في ذكر ما أهمل صاحبُ فَتح الشّكورِ*. وشرعت فيه في مُحرّم التاسع والثمانين بعد المائتين [و]ألف[2]. والله أسأل أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه.

1 1201 / 1786–1787.

2 محرّم 1289 / مارس–أبريل 1872.

باب ذكر وقائع القرن الثالث عشر وذكر مناقب مَن تُوفّي فيه من مشاهير العلماء والصالحين

وفي افتتاح المائة الثالثة[1] توفّي إمام ولاته[2] الإمام عمر مَمَّ بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عَمَّرنا الله بن انْدَ عبد الله بن سيد أحمد بن محمد الغوث بن محمد القطب بن عبد الله القطب بن محمد الفقيه بن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى الكامل الملقب بـ : تَنمرْ[3]. وما ذاك اسم أب له ولا جدّ كما يزعم بعض جهلة النسب، وإنما هو لقب له أو نسبة لبلده قبلُ كما صحّ عندنا. توفّي صاحب الترجمة، الإمام عمر، ليلة الأحد لثلاث خلت أو ست من ربيع النبوي. وكان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً جليلاً نحويّاً لغويّاً أديباً، له حظّ وافر من

---

1 1201/1786–1787.

2 ولاته : لا يُعرف تاريخ نشأتها بالتحديد، فقد يكون قبل ظهور الإسلام أو بعده بقليل، وتذكر الروايات التاريخية المتداولة محليّا أن العلم انتشر في هذه المدينة على يد العالم المسمى يحيى الكامل، و هو الرأي الذي يراه المختار بن حامد رحمه الله في موسوعته. ويبدو أن المدينة عرفت فترتين، إحداهما قبل انتشار الإسلام وتجذّره في نسيج المجتمع ولعلها في تلك الفترة كانت تعرف باسم بِيرُ. ثم تعاظم دورها بعد نزوح علماء غانا وكبار تجارها إثر سقوطها في يد قبائل السوسو عام 617/1220. ومنذ ذلك التاريخ عرفت المدينة فترات من الازدهار الثقافي والتجاري بحكم موقعها على طرق القوافل التجارية التي تجوب الصحراء . و قد بلغت المدينة من الشهرة ما جعلها تُذكَر في مصادر مختلفة، منها العربي ومنها الأوروبي.

3 يحيى تَنَّمْرَ هو جد قبيلة لِمْحَاجِيبْ (قبيلة المؤلّف) ولا يعرف تاريخ وصوله إلى المدينة بالضبط، ولكن يُعتقد أنّه وصلها خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي بحسب ما ذكر المؤلّف نفسه. وهو رأي المختار بن حامد الذي يقول إن العلم والإسلام دخلا ولاته على يد يحيى جدّ قبيلة المحاجيب. ولكن احتمال أن يكون يحيى تَنَّمْرَ عاش في القرن الخامس الهجري هو احتمالٌ ضعيفٌ مقارنةً بعدد الأجيال التي تفصله عن ذراريه في القرن الثالث عشر. ولعل في الرواية المحليّة االتي ذكر المؤلف أن الثقات من أهل ولاته يتداولونها وهي أن مسجد ولاته بُني على رأس القرن الثاني الهجري، ما يُناقض الرواية الأُخرى التي ذكرنا في الإحالة السابقة من أن جدّ قبيلة المحاجيب هو الذي نشر العِلم والإسلام في المدينة، وقد كانت على دين المجوس عند مجيئه، وكان ذلك خلال القرن الخامس الهجري. فيحق لنا أن نتسائل كيف بني مسجد ولاته في القرن الثاني الهجري بينما لم يدخلها الإسلام إلا في القرن الخامس؟ وأيّ الروايتين أصحّ؟ ولكن الموضوع يحتاج إلى تفصيل معمق يضيق المقام عنه.

العلم والأدب. قرأ النحو أوّلاً على ابن عمه عمر بن بَابَ المحجوبي، ثم على سِيدِي مُنِيرَهْ التَّشَمْشَاوِي[1]، وأخذ الناس عنه علم العربية وانتفع بعلمه.

وكان رحمه الله تعالى حسن الأخلاق حلو الفكاهة لذيذ الحديث، لا يملُّ أحد من حديثه، يذكر فيه حكايات الصالحين وقصصهم وأخبارهم المفيدة النافعة. جمع فصاحة اللسان والذكاء والأدب. كان ذا صبر عظيم على تعليم العلم، ربما جلس يُعلّم التلامذة من الضحى إلى الزوال أو قربه. وكان عابداً، قائماً بأمور الدين وعمارة المسجد : من صلاة الخمس وخطبة الجمعة وسرد الحديث فيه : صحيح البخاري في رجب وشعبان ورمضان، والشفا للقاضي عياض في رمضان، محبّاً للنبي صلّى الله عليه وسلّم مداحاً له، حسن الصوت في مدحه، مهتمّاً به، معتنياً بشأنه، جهير الصوت من بين المداحين. مكث في إمامته أربعين سنة. وكان مهابا، معظَّما، يهابه علماء بلده ويُعظمونه فضلاً عن غيرهم. وتعرف في وجهه النضرة التي تعرف في وجوه أهل الحديث، كما روي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : «نضّر الله وجه امرئ سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها»[2]. (قال) القسطلاني : «النضرة الحسن والرونق. والمعنى : خصه الله بالبهجة والسرور»[3].

ألّف رحمه الله تعالى أرجوزة في النحو في مائتين وسبع [كذا] وستّين بيتاً سماها *بالمنحة الربّانية* وشرحها شرحاً شافياً سماه : *المفاتيح الرحمانية على المنحة الربانية*، وشَرَحَ *نحو اليوم* لبعض تلامذته. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي الإمام محمد بن محمد بن سَمَّاكْ الْغَلَّاوِيُّ الْمُسَاوِيُّ. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين وكان تقيّاً عابداً محبّاً للنبي صلّى الله عليه وسلم ومحبّاً للصالحين. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

---

1 الطالب سِيدِي مُنِيرَه بن حبيب الله بن المختار بن أبي بكر الشَّمْشَوِيُّ الْأَلْفَغِيُّ (ت 1162–1163 / 1749–1750). انظر ترجمته مفصلة في *فتح الشكور*، ص 126.

2 ورد في *سنن* ابن ماجه ومسند الإمام أحمد بلفظ مُخالف وبالسند نفسه. سنن ابن ماجه، مجلّد 1، باب 18؛ مسند الإمام أحمد، مجلد 1، ص 437.

3 يعني كتاب *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري* لمؤلّفه شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلّاني (851–923 / 1448–1517).

وفيه توفّي سِيدِ مالك بن الحاج المختار الْغَلَّاوِيُّ[1] . كان رحمه الله تعالى عالماً، يضرب أهل شِنْجِيَط[2] به المثل في الضبط والتحقيق. كان عابداً، كثير الأوراد، من الذاكرين الله كثيراً. يخدم آخرته كأنّه يموت غداً ودنياه كأنه يعيش أبداً. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام أو الذي قبله توفّي سيد محمود بن الطالب مُخْتار الحَاجِيُ الأُوْتَيْدِيُ[3] والد عبد الله بن سيد محمود. كان رحمه الله تعالى من الأولياء، من أهل الحقيقة وكان من الذاكرين الله تعالى كثيراً، جل عبادته الذكر، لا سيما كلمة الشهادة، لازمها وأكثر منها حتى بلَّغته، ولازم الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم حتى أوصلته. وكان كثير التواضع. كان يخدم في مهنة أهله. له كرامات : منها أنه كان يسمع ذكر الجمادات وتسبيحها. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

---

1 توفّي ودفن مع شيخه جدّ بن المختار في آكْمُوْن – فتح *الشكور*، ص 137.

2 شِنْقِيطْ : تُكتب بالقاف والجيم، وكانت في البداية بالجيم فقط. وقد ذكر صاحب الوسيط أن معناها «عيون الخيل»، وهي مدينة تاريخية مشهورة في ولاية آدْرَارْ شمالي موريتانيا. وقد عَرفت دورا تجاريا مزدهرا خلال القرن 12هـ/18م، بوصفها محطّة على طريق القوافل، وبلغت من الشهرة درجة أن البلد كله سُمّي بها، فكان يقال «بلاد شنقيط»، ويقصد بها موريتانيا الحالية. ومن الجدير بالذكر هنا أن المؤلف يقصد المدينة ولا يعني البلد (المعنى الاصطلاحي)؛ فالثابت أنه يطلق على البلاد اسم «بلاد التَّكْرُورْ».

3 سيد محمود بن الطالب مختار الحَاجِيُ الأُوتَيْدِيُّ (ت 1200/1785–1786) : شخصية فذّة، كان ذا طموح كبير دفعه إلى مغادرة مدينة وَدَانْ حيث نشأ وتلقى العلم على الشيخ الحاج المختار الْغَلَّاوِيُّ، والطريقة القادرية على الشيخ سيدي المختار الكِنْتِي. استقر في منطقة ارْكَيْبَه في وسط موريتانيا الحالية، ثم بدأ في استقطاب المجموعات الإِدَوْعِيشِيَّة، وهو التجمع الذي عرف في ما بعد بأهل سيدي محمود. تلك القبيلة التي ستُمَثِّل أدوارا سياسيّة وعسكرية خطيرة خلال القرن 19. توفّي سيدي محمود في أواخر ذي الحجة من عام 1200/1785–1786، فتح *الشكور*، ص 137.

باب في ذكر وقائع العام الثاني بعد المائتين وألف[1]

وفيه توفّي الشريف التقيّ مولاي زيدان بن سيد محمد بن مولاي أحمد بن مولاي عبد الكريم بن سيد حم المكنَّى بابن الحاج بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي عبدالله بن مولاي محمد بن مولاي علي الشريف بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي الحسن بن مولاي قاسم بن مولاي محمد بن مولاي أبي القاسم بن مولاي محمد بن مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن مولاي أبي محمد بن مولاي عرفة بن مولاي الحسن بن مولاي أبي بكر بن مولاي على بن مولاي الحسن بن مولاي أحمد بن مولاي إسماعيل بن مولاي القاسم بن مولاي محمد ذي النفس الزكيّة بن مولاي عبد الله الكامل بن مولاي الحسن المثنى بن مولاي الحسن السبط بن مولانا علي بن أبي طالب وابن بضعة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم فاطمة الزهراء سيدة نساء أهل الجنة.

كان رحمه الله تعالى من الأولياء العاملين الكاملين، ذا جِدّ واجتهاد، ولزوم أذكار وأوراد. كان سخيّاً، كريماً، تقياً، مشهوراً بالفضل والصلاح. وكان تلميذاً للشيخ مولاي عبد المالك الرَّگَّانْ[2]. وكان له كرامات، منها طيّ الأرض له كما شاهده من سافر معه، ومنها كلامه على الخواطر والضمائر، ومنها تسخير الخلق له وانقيادهم، فترى الرجل البخيل يعطيه نفائس أمواله ويهديها له عن طيب نفس منه. وأخباره في ذلك مشهورة. وكان إذا وقع بصر أحد عليه اجتمع له فيه الحب والخوف. وكانت الناس تقصده بالزيارة، فما يقصده أحد في شيء إلا أعطاه الله له.

وهو الذي وصَّل ورد الشيخ مولاي عبد المالك الرَّگَّانْ لأهل بلادنا، جزاه الله عنّا خيراً. ونال هذا كله ببركة شيخه مولاي عبد المالك الرَّگَّانْ، وتعظيمه له وصدق نيته فيه وطاعته له، وكان يخدمه كثيراً. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام كسفت الشمس.

وفيه نُصب القاضي الطالب أبو بكر بن محمد بن الحاج أحمد بولاته وهو ابن ست وثلاثين سنة، وهو كاره له، ثم ولله الحمد والمنّة، أكمل الله له العدالة.

---

1 1787–1788.

2 أُنظر ترجمته في باب العام 1207.

باب ذكر وقائع العام الثالث بعد المائتين وألف[1]

فيه توفّي الهاشم بن سيد محمد بن مولاي عبد الهادي.

وفيه مات بَكّارْ بن محمد شَيْنْ ازْنَاگ[2].

وفيه مات وَلَّ البَنْبارِ[3] ملك السودان وملك مَنْزَ السلطنة. ووقع [كذا] الحرب بينه وبين إخوته عليها ثلاث سنين حتى غلبهم واستقامت له حتى مات، لا رحمه الله.

---

1 1203/1788–1789.

2 أحد أمراء قبيلة إِدَوْعِيشْ، ولعلّه أبرزهم. حرّر قبيلته من هيمنة أولاد امْبَارِكْ خاصة بعد حصار لِحْنِيْكَاتْ 1192/1778. ابن حامد : *الموسوعة*، الجزء الأول، ص 174.

3 وَلَّ البَنْبارِ (انْگُولُ دْيارَ) (1182–1768/1204–1790) : ملك دولة سَيْقُو الْبَمْبَارِيَّة التي عرفت في عهده أوجها. قاتَل إخوته على الحكم سنتين على الأقل (1766–1768).

Cf. SISSOKO (S. M.) 1966, p. 239 et suivantes.

باب ذكر وقائع العام الرابع (بعد المائتين وألف)[1]

وفيه توفّي أمير المؤمنين سيد محمد[2] بن أمير المؤمنين مولاي عبد الله بن أمير المؤمنين مولاي إسماعيل بن أمير المؤمنين مولاي الشريف بن مولاي علي.

كان رحمه الله تعالى وليّاً عابداً تقيّاً زاهداً. وكان متواضعاً سخيّاً كريماً عادلاً، له حظّ في العِلم والأدب، وله كرامات وافرة.

وتولى الخلافة ابنه مولاي اليزيد[3]، رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وفيه مات التيِّشيتِ بن اعْلِى بن محمد خُونَ[4].

وفيه خرج لحج بيت الله الحرام الشريف مولاي عبد الله بن سيدي محمد بن مولاي صالح والحاج الطالب صالح الْيَيْلَبِيُّ والحاج البشير الْبُرْتُلِيُّ. خرجوا من ولاته في صفر الخير من هذا العام[5] المذكور، ودخلوا مدينة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم في المحرّم ومكثوا فيها خمس ليال وجاور الطالب صالح بالمدينة. رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم، آمين.

وفيه دخل أبناء بِلِ تِيشِّيتْ[6].

---

1 1204/1789–1790.

2 سلطان المغرب (ت. 1204هـ). الناصري، *الاستقصا*، 1956، ص 3.

3 مولاي اليزيد بن سيد محمد استمرّ حكمه منذ 1204–1206/1789–1791. الناصري، *الاستقصا*، 1956، ص 75.

4 التيِّشيتِ هو بَكَّارْ بن اعْلِى بن امْحَمَّدْ رئيس أهل اعْلِى بن امْحَمد بن خُونَ (إِدَوْعِيْش)، كان يأخذ المغرم على بعض القبائل. مات عام 1204/1789. تحقيق حوليّات تِجِكْجَه.

5 دامت هذه الرحلة قرابة سنة: منذ صفر 1204/أكتوبر-نوفمبر1789 إلى محرّم 1205/سبتمبر-أكتوبر 1790.

6 تِيشِّيتْ: إحدى المدن التاريخية في موريتانيا وقد أُنشِئت بحسب الحوليّات خلال القرن الخامس الهجري/الثاني عشر الميلادي، وانتشر فيها العلم على يد العالم المسمى عبد المؤمن، وكان تلميذاً للقاضي عياض المتوفّى سنة 544/1149.

باب ذكر وقائع العام الخامس بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الْحَاجْ الطَّالِبْ صَالِحْ بن عبد الله[2] بن الطَّالبْ أبي بكر بن محمد بن أَبَابَكْ بن الطالب مَحَّمْ الزَّحَّافْ اليَيْلَبِي في المدينة المشرفة في حجته الثانية وعمره خمس وستّون سنة. كان رحمه الله تعالى، عالماً، فقيهاً، تقيّاً، فاضلاً، سَنِيّاً، سخيّاً، وَصولاً للرحم، كثير الصدقة والمعروف، حسن الخلق والأدب، جميل العشرة، ذا مروءة، ملازماً للمسجد، لا يخرج منه بعد الصبح حتى يُصلّي الضحى، وبعد الظهر حتى يُصلّي العصر، وبعد المغرب حتى يُصلّي العشاء. وكان كثير النوافل. له كرامات : منها أنه إذا اهتم بحاجة يسّرها الله تعالى له. وكان لا يفوته مجلس البخاري والشِّفا. أخذ الفقه عن شيخه الطالب الأمين بن الطالب الحبيب[3] وكان كثير المجالسة له، ونال منه بركة. وقرأ خليل [كذا] أيضا على شيخه الطالب البشير بن الحاج الهادي[4]. وكان ذا مال، فلم يشغله عن عبادة ربه. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي سِيدِي المختار بن الطالب سيدي أَحمد الْغَلَّاوِي[5].

وفيه مات هَنُّونْ بن عَلُّوشْ[6] وابن عمه الدَّيْخِنْ[7]، قتلتهما غزوة بني نَاصِرْ.

---

1 1205 / 1790–1791.

2 الطالب صالح بن عبد الله : *فتح الشكور*، ترجمة رقم 152.

3 الطالب الأمين بن الطالب الحبيب عالمٌ مبرز في الفقه وعلم التوحيد، ذاع صيته في بلاد التَّكْرُورْ. انظر ترجمته في *فتح الشكور*، ترجمة رقم 46.

4 الطالب البشير بن الحاج الهادي فقيه وعالم ومفتٍ مشهور، كان عارفاً بالقراءات السبع. درس على نخبة من العلماء، وتخرج على يديه جملة من العلماء (ت 1197/1783). انظر ترجمته في فتح *الشكور*، ترجمة رقم 62.

5 سيدي المختار بن الطالب سيدي أحمد الْغَلَّاوِي هو في الأصل من أهل شِنْقِيطْ بدأ فيها دراسته، ثم انتقل إلى ولاته حيث أكمل بعض دراساته. له شرح على *أدوات* ابن أَيْجِلْ في الإعراب. *فتح الشكور*، ص 138.

6 أحد فرسان قبيلة أولاد عَلُّوشْ، نازع ابن عمه هَنُّونْ بن بَيْدَ السلطة. مات في معركة أَرَطانْ، ولكنّ صالح بن عبد الوهاب يجعل وفاته عام 1203/1788–1789، انظر *الحسوة*، مخطوط.

7 الدَّيْخِنْ بن أَعْمَرْ بن ابراهيم بن موسى، من عشيرة لِعْثامْنَ من أولاد عَلُّوشْ، قتل مع ابن عمه سالف الذكر. *الحسوة*، مخطوط.

باب ذكر وقائع العام السادس [بعد المائتين وألف][1]

وفيه توفّي أمير المؤمنين مولاي اليزيد بن سيدي محمد، ودخل الخلافة أخوه مولاي سليمان[2]. وكان مولاي اليزيد من عباد الله الصالحين، كان عادلاً مستقيما على الحق حتى توفّي رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي الطالب الصغير بن الحاج عبد الرحمن البرتلي. كان رضي الله عنه من عباد الله الصالحين، كان تقيّاً، صالحاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، له حظّ من الفقه، سُنيّاً، بارّاً، عفيفاً، رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام بنى زَيْنْ الدِّيْن[3] مسجده المعروف بمسجد إِدَيْلْبَ[4] الآن عن شمال مسجد ولاته الكبير.

وفيه قدم أهل المَوَّاقْ وأهل النفاع[5] إلى ولاته.

وفيه مات عِثْمَان بن بُسَيْفْ[6] لِعْبَيْدِي[7] لِنْبَارْكِي.

---

1 1206 / 1791–1792.

2 سلطان المغرب (1206–1238). *الاستقصا*، ص 86.

3 أحد وجهاء ولاته وشخصيّاتها الدينية. *تحقيق حوليات ولاته*، ص 21.

4 لم يعد هذا المسجد موجوداً اليوم، وقد اندثر تماماً، وربما تتيح الحفريات الأثريّة تحديد مكانه. وآخر ذكر له كان عام 1893، إذ ذكر المؤلف أن إمام مسجد إديلب توفّي ذلك العام، فهذا يدل على أنه كان مازال قائما في تلك الفترة. ولكننا لم نجد له ذكراً بعد ذلك.

5 هما فصيلان من قبيلة إِدَيْلْبَ قَدما إلى ولاته، لكن *حوليات* النعمة التي بحوزتنا، وترجمة *حوليات* ولاته لبول مارتي Paul Marty تجعل قدومهما في العام 1207هـ.

6 هو الإبن الثاني من أبناء بُسَيْفْ بن هَنُّوْن لِعْبَيْدِ، أحد زعماء أولاد امْبَارِكْ. أما ابنه عثمان المعنيّ هنا فقد ذكره صالح في *الْحَسْوَة*، ولكنه لم يذكر عنه رئاسةً أو زعامة في قومه.

7 لِعْبَيْدِ : نسبة إلى هَنُّوْنْ لِعْبَيْدِ الذي انفرد بهذه التسمية دون إخوته، ذلك أن أمّه كانت من لِعْبَيْداتْ، فانتسب إلى أخواله. الحسوة، مخطوط.

باب ذكر وقائع العام السابع بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي شيخنا الشيخ مولاي عبد المالك بن مولاي عبد الله الرَّگَّانْ بن مولاي الزين بن سِيدِ حمُّ بن الحاج الحسني. كان رضي الله عنه مشهور الولاية، معظّما عند الخاصة والعامة، بلغ رتبة لم يزاحم عليها، ذا جدّ واجتهاد، ولزوم أذكار وأدعية وأوراد. فكان يشتغل بأوراده بعد صلاة الصبح إلى الضحى ولا يتكلّم فيها، وكان يقوم الليل إلا قليلاً ولا ينام فيه إلا قليلاً : قاعداً أو نحو ذلك. وقد مكث اثني عشر [كذا] سنة لا ينام ليلاً ولا نهاراً، قد جعل سلسة في خشبة من سقف البيت، يجعلها في رقبته إذا أراد أن يصلّي، يمكن معها السجود والجلوس ولا يمكن معها الاضطجاع، فإذا مال جذبته السلسلة. يَعمل لآخرته كأنّه يموت غداً، ملازماً لتلاوة القرآن، حسن الصوت به، ما سُمع صوت في عصره كصوته. وكان ينظر القرآن في كفه. وكان كثير البكاء، قريب الدمعة، رقيق القلب، جلّ حديثه مع الناس الوعظ وأخبار الصالحين، ولا يتكلّم بكلام الدنيا. لايملّ جليسه منه ولو جالسه الدهر كله.

له كرامات وخوارق عادات : كان يتكلّم على الخواطر، ومنها تسخير الخلق له، ومنها أنه لا يناديه أحد مستغيثاً به في همّ أو غمّ أو كربة إلا أغاثه الله تعالى به في الحين. ولا يهتف أو يدعو باسمه أو يتوسّل به في حاجة إلا قضيت كائنة ما كانت. اللهم بجاهه عندك أَعنِيّ على التأليف ووفّقني فيه حتى يتمّ في عافية. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي محمد بن أحمد بن الشيخ السُّوقِيُّ[2]. كان رحمه الله عالماً محقّقاً متفنّناً، موصوفا بجودة القريحة والنجابة رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام وقع وباء عظيم وفي الذي يليه سُمِّيَ مَقَّاطَ[3].

---

1 1207 / 1792–1793.

2 محمد احمد بن أحمد بن الشيخ الْكَلَسُوقِيُّ : هكذا ورد اسمه في *فتح الشكور*، توفّي بسبب الوباء المذكور. *فتح الشكور*، ص 139.

3 وباء انتشر في ولاته، ومات منه بعض سكانها.

وفيه مات سِيدَ أحْمَدْ بن بَكَّارْ[1] في قتال بينه وبين ابن أخيه محمد شَيْنْ[2].

1 أحد أمراء إِدَوْعِيشْ، دخل في صراع مع ابن أخيه محمد بن امْحَمَّدْ شَيْنْ، وقاد ضده حلف مَكْزُوزَ، واندلعت بين الطرفين حرب دامت ست سنين (1203–1209/1788–1794)، ومات فيها في معركة غَبْ. ابن حامد، الموسوعة، جزء إِدَوْعِيشْ.

2 محمد بن امْحَمَّدْ شَيْنْ : من أمراء إِدَوْعِيشْ الأقوياء المشهورين، بسط نفوذه على تَكَانتْ وَارْكَيْبَ. توفّي عام 1237/1821. ابن محمد (الشيخ سيدِيَا بَابَ) *تاريخ إمارتي إِدَوْعِيشْ وَمَشْظُوفْ*، تحقيق إِزِيدْ بِيْه بن محمد محمود، رسالة مرقونة، جامعة نواكشوط، كلية الآداب، ص 78–79.

باب ذكر وقائع العام الثامن بعد المائتين وألف[1]

فيه مقَّاطَ، واستشهد خلق كثير منهم القاضي العدل المرضي الطالب أبو بكر بن محمد بن الحاج أحمد بن انْدَ عبد الله بن علي بن الشيخ الْمَحْجُوبِيُّ الْوَلَاتِيُّ المشهور بالعدل.

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً حبراً رصيناً رفيعاً ورعاً تقيّاً نزيهاً متين الدين، قوي اليقين، عابداً، له أذكار وأدعية في المساء والصباح، بيته بيت علم وصلاح ودين، تتمة أهل الفضل، وخاتمة أهل العدل. ولي القضاء بعد الامتناع منه، وباشره بنزاهة وعفة، لا يستحيي من الحق، ولا يخاف في الله لومة لائم : عدل في الحكم وزهد في النفع. كان مُعرضا عن الهدية، لا يقبلها ولا يلتفت إليها. نشأ في عبادة الله، لم تكن له صبوة في صغره، أدرك العِلم صغيراً، وفُتح له فيه بلا عناء في مدّة قليلة. كان يدرس ويقضي ويطالع ويؤلّف ويفسر للتلاميذ، يفعل هذا كله في وقت واحد، ومع ذلك لا يفتر من قراءة : «قل هو الله أحد»، تراه يفسر وهي في فمه ويقضي وهو يتلوها، فهذه عادته الدهر كله مع ما كان مشغولاً به من ودائع الناس وبضائعهم وأموال اليتامى والغيَّب، فلم يشغله ذلك عن مطالعة الكتب وتعليم العِلم وفصل الخصام.

له تواليف عديدة منها شرحه على خليل ونوازله في الفقه ومجموعه في الفقه جمع فيه نقوله من *المدوّنة*[2] وشروحها وابن الحاجب[3] وشروحه ونص خليل[4] وشروحه وغير ذلك. أكمل منه ثلاثة أجزاء واخترمته المنيّة قبل تمامه، ولو تمّمه لقرّب فيه الفقه تقريبا حسنا.

توفّي وعمره اثنان [كذا] وأربعون سنة وتسعة أشهر وكان ذا مال. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

---

1 1208 / 1893–1894

2 *المدوّنة* : كتاب في الفقه المالكي، ألفه عبد السلام بن سعيد التنوخي المعروف بسحنون (160–240 / 776–854).

3 ابن الحاجب : له كتاب في الفقه المالكي، وهو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المعروف بجمال الدين ابن الحاجب (570–646 / 1174–1249).

4 مختصر الشيخ خليل : كتاب في الفقه المالكي ألّفه خليل بن إسحاق المتوفّى سنة 776 / 1374.

وفي هذا العام توفّي بَابَ اسْرَ بن الطالب عمر بن باب بن على بن انْدَ عبد الله بن سيدي أحمد المحجوبي، كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين. كان تقيّاً، صالحاً، ورعاً، سنّياً، باراً، عفيفاً، جميلاً، حسن الصورة، حسن الخلق، طيب الحديث، له أذكار وأدعية صباحاً ومساءً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي أحمد بن أحمد المختار بن الطالب محمد بن الوافي المَحْضَرِيّ. كان رحمه الله تعالى صالحاً تقيّاً عالماً فقيهاً.

وفيه توفّي الطالب عبد الله بن الحاج عثمان المجاور بن الطلب الْوَافِي الْغَلَّاوِيُّ الْوَلَاتِيُّ. كان رحمه الله تعالى من الصالحين المشهورين. كان تقيّاً عابداً، له أوراد وأذكار وأدعية في المساء والصباح، بيتُه بيت علم ودين وصلاح. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي المصطفى بن الحاج محمد بن بُلَّاهْ، وكان رحمه الله تعالى عالماً محدّثاً فقيهاً تقيّاً عابداً.

وفيه توفّي العالم الطالب أحمد مولود بن الطالب محمد الْمُهَاجِرِيُّ.

وفيه توفّي الطالب عبد الله بن الطالب عبد الرحمن بن شَلَّ الْيَلَوِيُّ. كان رحمه الله تعالى عالماً ملازماً للعلم من صغره، أفنى عمره في طلبه تعلّما وتعليما. أخذ الفقه عن شيخه سيدي الحسن الْبُرْتُلِيُّ، وكان بصيراً بالمدارك، خبيراً بالوثائق والشروط، سهمه في الفقه مصيب وحظّه فيه من أوفر نصيب، وله حظّ في العربية والمنطق. له أجوبة مفيدة في الفقه، لو جمعت ورتبت لكانت تأليفاً كبيراً. كان مشتغلاً بما يعنيه، ملازما للنسخ، لا يملّ منه. واشتغل في آخر عمره بالوعظ وكتب الصوفية. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الطالب أحمد بن أبي بكربن الحاج عبد الرحمن (بن على بن موسى بن حماد بن مَحَّمْ بن أَغَيْلَاسْ بن محم بن يحيى بن عمر بن أحمد الملقّب بجَلَفْ بن المختار بن عبد الله بن ادْغُوغْ بن رَكْرَكْ الأنصاري)[1] الْبُرْتُلِيُّ.

---

[1] ما بين قوسَين زيادة في الهامش.

كان رحمه الله تعالى عالماً أديباً فطناً لبيباً سنّياً. قرأ الرسالة[1] على شيخه الطالب الأمين بن الطالب الحبيب، وقرأ خليل *والعاصميّة*[2] على شيخه سيدي الحسن البرتلي، وقرأ *القواعد* وجمع *الجوامع*[3] ولاميّة الزقّاق[4] على شيخه الطالب البشير بن الحاج الهادي. وكان عابداً تقيّاً. له كرامات، منها أنه طبيب زمانه، وبركة طبّه متّفق على ظهورها. وكان إذا أتاه مريض أخبره بسبب مرضه وما هو، ويوجد كذلك. والغالب فيه عدم معالجة المريض الذي لا يبرأ.

ومنها أنه محبّب في زمانه، يُحبونه كلهم، ومنها أنهم مسخّرون له. وكان لا يتأنّف عن معالجة مريض ولو كان في أقبح المرض ولو عبداً أو أمة. وكان حسن الخَلْق والخُلُق، وكان سريع الانقياد لمن ناداه. شرح *الرسالة* شرحاً نفيساً سماه «مفيد الطالبين»، وله شرح لطيف على لاميّة الزقّاق. توفّي عن ثلاث وستين سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي المختار بن بُونَ الجَكَنِيُّ[5]. كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً نحويّاً لغويّاً بيانيّاً منطقيّاً متفنّناً، ثاقب الذهن، جيد النظر، نجيباً، سريع الرجوع إلى الحق، أديباً محبوباً. له تواليف عديدة منها *وسيلة السعادة* في التوحيد، وله *ألفيّة* في النحو تُسمى *الاحْمِرَارْ* ومنظومة في البيان، ومنظومة في المنطق، ومنظومة في الأصول، ومقدمة في النحو، وانتفع الناس بعلمه. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي الشريف محمد بن الإمام التِّشِيتِيُّ[6]. كان رحمه الله تعالى فقيهاً نحويّاً لغويّاً مدرساً متفنّناً، له حظّ من البلاغة، وكانت العربية أكثر فنونه، فتح الله تعالى له في مدة يسيرة، وعلمه موهوب، لا همّة له في شيء إلا في تحصيل العِلم. له شرح على *قطر*

---

1 *رسالة* ابن أبي زيد القيرواني : كتاب في الفقه المالكي ألفه عبد الله ابن أبي زيد القيرواني (310–386 / 922–996).

2 *تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام*، تسمى *بالعاصمية* نسبة إلى مؤلفها أبي بكر محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي.

3 جمع *الجوامع* في الأصول، كتاب في الفقه ألّفه عبد الوهاب بن تاج الدين السبكي (727–771 / 1327–1370).

4 لاميّة الزقّاق أو *اللامية* : نظم في الفقه المالكي ألفه أبو الحسن على بن قاسم التجيبي الزقّاق المتوفّى سنة 912 / 1506

5 انظر ترجمته في *فتح الشكور*، ص 71.

6 محمد بن الإمام أحمد بن ممد بن الامام أحمد الحسني الادريسي، هكذا ورد اسمه في *فتح الشكور*، ص 138. توفّي في رجب.

الندى[1] وشرح على *المجرادية*[2]، وشرح على حِكَم ابن عطاء الله[3]، وله تعليق على ابن مهيب في المدح. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي القاضي مَمَّ بن إِحَلُّونْ بكسر الهمزة الگلادي. كان رحمه الله تعالى فقيهاً متفنّناً في العلوم، لا يملّ من المطالعة ولا يضجر. وكان يأمر عبيده أن يجمعوا له حَطبًا في مصلّاه، وكان بدويّا، فإذا صلّى المغرب ذهب إلى بيته فينام قليلا، ثم يستيقظ ويتوضأ ويصلي مائة ركعة، ثم يوقد ناراً فيبيت يطالع حتى يصبح الصبح، ويظل نهاره يطالع ولا ينزع الكتاب من يده إلا ظلمة الليل. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 كتاب في النحو، لكن البرتلي يقول في *الفتح* إنّ صاحب الترجمة لم يشرح النص المذكور بل شرح نظماً لذلك النص ألّفه أبو بكر بن الطفيل المسلمي. انظر *فتح الشكور*، الترجمة رقم 126.

2 كتاب في النحو وعنوانه الصحيح *نظم الجمل*، ألفه أبو عبد الله محمد بن محمد السلاوي المجرادي المتوفّى سنة 777–778/1376 ومنه اشتهر بالمجرادية. لكن البرتلي رحمه الله يعزو للمجرادي كتاب *البسط والتعريف* وهو للمكودي المتوفَّى 404/1013. وذلك ما يجعلنا نظن، من دون أن نجزم، أن المترجَم ربما ألف شرحين على كلا النصّين.

3 كتاب في الحكم والمواعظ يمتاز بجمال النص، واسع الانتشار في بلدان العالم الإسلامي وخاصة المغرب العربي، ألّفه أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري، وكان من كبار الصوفية، وهو من تلاميذ الشاذلي.

باب ذكر وقائع التاسع بعد المائتين وألف[1]

فيه توفّي عبد الله بن أحمد بن الحاج حِمَى الله بن الطالب أحمد الْغَلَّاوِيُّ الشِّنْجِيطِيُّ.

كان رحمه الله فقيهاً عارفاً بأصول العلم كله، متفنّناً فيه، له تواليف عديدة منها نظمه للأخضري وشرحه، ونظم *الرسالة* وشرح نظمه لها، وشرح *العاصميّة*، وله تأليف في الزكاة، وشرح خليل، وتأليف في *جامع الأيمان*، ونظم في الرخص، وتأليف في ذم البحث ونظم *نوازل* ابن الْأَعْمَشْ وغير ذلك؛ وعدد تواليفه واحد وخمسون تأليفاً. توفّي ظهر الجمعة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي سيدي عبد الله بن سيدي فاضل بن سيدي بَارَكَ الله فِيهِ التَّشَمْشَاوِيُ ثم الْيَعْقُوبِيُ.

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، له حظ من علم التصوف، متفنن في علوم شتى، ألّف تأليفَين في الرد على لِمْجَيْدْرِ[2] البدعي المشتهر أمره فيها ما يدل على وسع باعه في العلوم. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي مولاي السعيد بن مولاي عبد الله الرَّگَّانْ، وتوفّي أخوه مولاي الشريف بن مولاي عبد الله الرگان في العام الذي قبله. كانا رحمهما الله تعالى من عباد الله الصالحين والأولياء المشهورين، لهما كرامات كثيرة ومناقب عديدة. رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما، آمين.

وفيه توفّي الشريف مولاي على بن سيدي محمد بن مولاي عم الحسني. كان رحمه الله تعالى تقيّاً صالحاً سنّياً. رحمه الله ونفعنا به، آمين.

---

1 1209/1794–1795.

2 محمد بن حبيب الله بن الفاضل بن اليعقوب الشَّمْشَوِيُ، نشأ في محيطٍ علمي، إذ كان خاله (كافله) من أكابر العلماء، ومن أشياخه المختار بن بُونَ. اشتهر بالعلم والحفظ، واشتغل بالتصوف. دعا إلى نبذ الفروع وعلم الكلام الأشعري، والاعتماد على الأصلَين: القرآن والحديث، فأثارت دعوته ضجة فكرية عظيمة. دَدُودْ بن عبد الله: *الحركة الفكرية في بلاد شنقيط خلال القرنين 11 و12/17–18*، بحث لنيل دبلوم الدراسات العليا في التاريخ، جامعة محمَّد الخامس، 29–39. مرقون.

وفيه وقعت الحرب بين أبناء مَحَمَّد وازْمَارِيگْ[1] الذي مات فيه اعْلِ بَانْ[2]، ووقعت بينهم سِمْكِرْ على ازْماريگ.

وفيه وقت البَيْجوجْ[3] بين أزناگَ وأبناء نَاصِرْ. رزقنا الله عافية الدارَين مع كفاية همّهما.

---

1 ينتسبون إلى زْمَرلگْ بن محمد جدّ القبيلة. ابن حامد، *الموسوعة*، جزء الجغرافيا، مرقون.

2 يبدو من خلال البحث أنه أحد زعماء قبيلة ازْمَارِيگْ، وقد ذكره بول مارتي Paul Marty، وجعله أحد أجداد زعيم القبيلة وقتذاك وهو عبد الله بن حمادي.

Marty (P.). *Les tribus*, p. 111.

3 موضع في تَگَانِتْ وقعت فيه معركة بين مجموعات قبلية مختلفة. ابن حامد، الموسوعة، جزء الجغرافيا.

باب ذكر وقائع العام العاشر بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي العالم الفقيه الطالب أحمد بن محمد رَارَ التِّنْواجيوِيُ. كان رحمه الله تعالى عابداً زاهداً صالحاً تقيّاً، ذا خلق حسن، صاحب إنفاق في سبيل الله. وكان فقيهاً نحويّاً منطقيّاً بيانيّاً، أكثر عبادته تلاوة القرآن وتعليم الناس العِلم، انتفع به كثير من الطلبة وأخذ عنه الفقيه محمد الأمين بن عبد الوهاب الفلالي. وكان يعمر الأوقات بالتعليم. وكان إذا صلّى الصبح يشتغل بأوراده إلى حلول النفل، ويصلي الضحى، ثم يجلس للتعليم إلى قرب الزوال، فينام نوما خفيفاً، ثم بعد صلاة الظهر يشتغل بالتعليم إلى صلاة العصر، ثم يشتغل بالتعليم إلى أن يؤذّن المغرب. ثم يشتغل بالنوافل إلى العشاء، ثم يتنفل بعد العشاء، فإذا كان ثلث الليل الآخر يقوم ويركع ويشتغل بالتعليم إلى الصبح. وكان فاهماً نجيباً : سمع ليلة رجلا ينشد قصيدة فحفظها بالسمع. وكان ملازما للطهارة صيفاً وشتاء. وكان سخيّاً كريماً. وكان متواضعاً، لا يميّز بينه وبين تلاميذه. ألّف شرحاً مفيداً على مختصر خليل معيناً، وله معين على أمّ البراهين[2]، ومعين على ألفيّة ابن مالك[3]. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي أحمد الولي المسومي. كان رحمه الله تعالى ذا كرامات ومكاشفات، صالحاً تقيّاً حَيِيّاً، غاضّاً بصره حتى صار كأنه ضرير البصر[4] من الحياء. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي وَالِدْ الدَّيْمَانِيُ[5] شارح خليل. كان رحمه الله تعالى عالماً أديباً فقيهاً صالحاً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1210/1269–1795.

2 *العقيدة السنوسيّة* أو *أمّ البراهين* في العقائد، لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الحسني ت 895هـ.

3 *ألفيّة* ابن مالك أو *الألفية* هي نظم يحتوي على خلاصة عِلمَي النحو والصرف، لمؤلفها جمال الدين محمد بن عبدا لله بن مالك 600–672 هـ.

4 الصحيح أن يقال : ضرير، لأنها صفة مكفوف البصر.

5 محمد والد بن المصطفى فقيه وشاعر أخذ عن محمد اليَّدالِي ومحمد العَاقِلْ، له عدة مؤلفات منها منظومة في الحوادث والوفيات... في *المنارة والرباط* أنه توفّي سنة 1212/1796. *التكملة*، ص 45.

وفي هذا العام وقعت بطحاء ولاته بين إِجمَّانْ وأبناء عَلُّوشْ[1].

ووقعت تِنْكِيرْ[2] بين إِدَوْعِيشْ وأبناء امْبَارِكْ.

---

[1] وقعت هذه المعركة حسب الوثائق المتوفرة في أواخر شهر شوال من العام المذكور. هذا ما ورد في ترجمة حوليّات ولاته والنعمة لبول مارتي P. MARTY، وما ورد في نص حوليّات النعمة الذي في حوزتي. وقد ذكر A. LERICHE في مقال له نشرفي دورية IFAN ما نصه : « Cette bataille eut lieu exactement le dix chewal 1210 ». فهو يجعل المعركة في بداية شهر شوّال وليس في آخره. ورغم أن A. LERICHE لم يذكر المصدر الذي استقى منه هذه المعلومة فإنني وجدت لها سنداً تاريخيّاً يُغني عن غيره، وهو ما ذكره صالح بن عبد الوهاب في الْحَسْوَةِ الذي يقول بالحرف الواحد : « يوم بطحاء ولاته في عاشر شوال عام ألف ومائتين وعشرة ».

A. LERICHE. « Notes pour servir à l'histoire Maure », in *IFAN*. 1953, N° 2 (737-750)

[2] هي عند المختار بن حامد (1994، 137) تِنْتَيْنَ، وعند جد بن الطالب صغير كِنْكَيْنَ. اسم موضع في ارْگيبَ.

باب ذكر وقائع العام الحادي عشر بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي سيدي بن أحمد هَيْبَه القلقمي[2]. كان رحمه الله من الأولياء والعلماء العاملين وعباد الله الصالحين. كان صالحاً تقيّاً وليّاً عارفاً زاهداً فائقاً في الزهد، ورعاً، متواضعاً، جمع بين العِلم والولاية، وكان كثير الخوف والمراقبة لله تعالى.

حُكي عنه أنه غضب يوماً على أَمة له، فأخذ كفّاً من تراب ليرميها به، فقال لهل غمّضي عينيك، فغمضتهما، فحصبها به، فقالت له : يا سيدي، تقوى الله صعب وعر، فقال لها : صدقت.

له كرامات ومكاشفات. ألف مقدّمة في نحو كرّاسة. توفّي رحمه الله وقبره عند قصر النعمة، له حرمة عظيمة، فمن أودع شيئا عنده لا يؤخذ. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1211/1996-1997.

2 سيدي أحمد بن أحمد هَيْبَهْ الْقَلْقَمِيُ، هكذا في *فتح الشكور*، وأنه توفّي سنة 1211 أو 1212هـ.

باب ذكر وقائع العام الثاني عشر بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الشيخ سيدي المختار بن عثمان التِّنْواجِيوِيُ. وكان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين والأولياء الكاملين، ذا جدّ واجتهاد في العبادة، يربّي التلاميذ ورياضته لهم بالصوم والخلوة وأكل الحلال. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي عثمان بن عبد الرحمان الْغَلَّاوِيُ[2] المكنى بأبي التلاميذ. كان رحمه الله تعالى فقيهاً نحويّاً، له حظّ من الفقه والمنطق والبلاغة والتنجيم والتاريخ، ومعرفة مناقب الأولياء والعلماء، وكان زاهداً ورعاً، صاحب طهارة وصلاة في الجماعة، لا يقرأ القرآن إلا على طهارة وحضور قلب وخضوع، كثير الصيام والنوافل، كثير الحياء، ليّن الجانب، محبّا للصالحين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي محمد بن عبد الرحيم بن أحمد لُولِي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ بن المحجوب المحجُوبي. كان رحمه الله تعالى صالحاً عابدا، له حظّ من السياسة. كان من رؤساء ولاته كأبيه وجدّه. رحمهم الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1212/1797–1998.

2 في حوليّات ولاته أنّه توفّي عام 1211/1796. تحقيق حوليّات ولاته، ص 23.

باب ذكر وقائع العام الثالث عشر بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الحاج شيخ بن احمدانّ الديلبي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، وكان سخيّاً من الأسخياء، كريماً من الكرماء، تقيّاً من الأتقياء.

وفيه توفّي الطالب محمد بن أحمد بن محمد بن تگد البرتلي. كان رحمه الله تعالى صالحاً عابداً من عباد الله الصالحين.

وفيه توفّي محمد المسلم بن الطالب عمر بن عبد الله بن محمد بن الطالب اعل بنان البرتلي. كان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً فقيهاً نحويّاً عابداً، له حظّ في العلم وافر، ونصيب كامل. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه وقعت بقلّي[2] على إجمان.

وفيه مات رئيس آل آسْكِرْ[3] وباغْنَ[4] علي بن أَعْمَرْ بن هَنُّونْ بن بَهْدَلْ الانْبَارْكِي[5].

وفيه أو العام الذي يليه وقع قحط شديد بولاته وتِيشِّيتْ وبواديهما وسوادينهما[6]، وكثر الجراد في هذه السنين وأكلته الناس حتى عرفوا بسنين [كذا] الجراد، أعاذنا الله والمسلمين من قحطه وسخطه وسوء قضائه، آمين.

---

1 1313/1798–1799.

2 هي حسب ما ورد في *الْحَسْوَةِ* آخر الحروب التي دارت رحاها بين أولاد عَلُّوشْ وإِجُمَّانْ.

3 آسْكِر أو أَسِكْرَه لفظ يطلق على أهل بَهْدَلْ من أولاد امْبَارَكْ. – *الحسوة*.

4 بَاغْنَ موضع يقع الآن ضمن الأراضي المالية، وكان موطناً لأولاد امبارك وخاصة أسرة أولاد هَنُّونْ بن بَهْدَلْ بن محمد ازْنَاگِي و« ...هو أول ملوك أهل بَهْدَلْ الذي وطّد لهم الملك بأرض بَاغْنَ» – *الحسوة*.

5 اعْلِ بن أَعْمَرْ: أحد الأمراء البارزين في أولاد امْبَارِكْ. تولى الملك حوالي 1758–1762. دخل في صراع مع عمه اعْلِ الشيخ وانتصر عليه. وكان بشهادة من صالح بن عبد الوهاب «من أرفع (ملوك أولاد امبارك) ذكراً... وأطولهم في الملك مدّة وأكثرهم عدداً وعدة». دامت فترة ملكه ما يناهز أربعين سنة (1171–1211/1758–1797) وفي *حوليّات* ولاته أنّه توفّي سنة 1211/1796–1797 وهو التاريخ الذي ذكره الأستاذ النّاني بن الحسين. *الحسوة*، *حوليات* ولاته، ابن الحسين الناني، *إمارة أولاد امبارك في الحوض* (1712–1841)، بحث لنيل المتريز، جامعة نواكشوط، كلية الآداب، انواكشوط 1985–1986، ص 96.

6 يقصد بهذه العبارة القرى التي يقطنها الزنوج دون غيرهم من شرائح المجتمع.

باب ذكر وقائع العام الرابع عشر بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي إمام ولاته الإمام محمد عبد الله بن الإمام عمر المحجوبي[2]، تولى الإمامة قبل وفاة أبيه بنحو سنة وهو حديث السن ومكث فيها سبع عشرة سنة، ولما دخلها نبذ عنه صحبة الأقران ومعاشرتهم وأقبل على الاشتغال بالمسجد والحديث وما ينفع في الدار الآخرة. وكان أديباً لبيباً حسن الخلق، ليّن الجانب، صالحاً تقيّاً خاشعاً رقيق القلب، كثير البكاء من خشية الله تعالى عند خطبته على المنبر يوم الجمعة، محبّاً لعمارة المسجد، لا يخرج منه بين المغرب والعشاء إلا لأمر مهم، قائماً بالمدح في مولد النبي صلّى الله عليه وسلّم وفي رمضان وفي كل ليلة جمعة في المسجد، يسرد صحيح البخاري في رجب وشعبان ورمضان، *والشفاء* للقاضي عياض في رمضان. له حظّ من الفقه والنحو، أخذهما عن والده الإمام، وأجازه في جميع مرويّاته ومسموعاته من البخاري *والشفاء* وغيرهم [كذا]. وكان جميل الصورة، حسن الخلق، حسن السيرة، طيب الحديث. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الحاج البشير بن الحاج أبي بكر[3] بن الطالب محمد بن الطالب عمر الْبُرْتُلِيُّ، كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، وكان محبّاً للنبي صلّى الله عليه وسلّم، مشتاقاً به ملازماً لقراءة قصائد مدحه، ويطرب عند مدحه غاية الطرب، ويهتز عنده ويحبه ويكثر منه حتى سُمّي بالمداح. يحضر مجلس *البخاري والشفا*، ومازال مشتاقا بالنبي صلّى الله عليه وسلّم حتى حجّ وزاره صلّى الله عليه وسلّم، وألّف رحلة[4] يذكر فيها مراحل طريق الحجّ من بلاد اتْوَاتْ[5] إلى الحرمين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذه السنة تساقطت النجوم تساقطاً كثيراً لم يُر مثله.

---

1 1214/1790–1791.

2 انظر ترجمته في *فتح الشكور*، الرقم 131، ص 142.

3 *فتح الشكور*، ترجمة رقم 65، ص 83.

4 يوجد نص هذه الرحلة في مكتبة مخطوطات ولاته.

5 اتْواتْ : إقليم في جنوب غرب الصحراء الجزائرية به كثير من واحات النخيل، وقد تغيرت حدوده الجغرافية عبر الزمن. محمدود فرح، *إقليم اتوات*، ص 1 وما بعدها.

باب ذكر وقائع العام الخامس عشر بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الشريف مولاي عبد القادر المعروف بعاله بن مولاي الشريف بن سيدي محمد بن مولاي عبد القادر بن سيدي حم بن الحاج بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي عبدالله بن بن مولاي محمد بن مولاي على الشريف بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي الحسن بن مولاي قاسم بن مولاي محمد بن مولاي أبي القاسم بن مولاي محمد بن مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن مولاي أبي محمد بن مولاي عرفة ابن مولاي الحسن ابن مولاي أبي بكر بن مولاي على بن مولاي الحسن بن مولاي أحمد بن مولاي إسماعيل ابن مولاي القاسم بن مولاي محمد ذي النفس الزكيّة بن مولاي عبد الله الكامل بن مولاي الحسن المثنى بن مولاي الحسن السبط بن مولانا عليّ بن أبي طالب وابن بضعة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم فاطمة الزهراء سيدة النساء. بينه وبين المصطفى صلّى الله عليه وسلّم واحد وثلاثون جدّاً. فهذه نسبة شرفائنا أهل ولاته : آل مولاي الشريف وإخوانهم آل مولاي عبد الهادي وآل مولاي افظيل.

كان صاحب الترجمة، عالَه، تقيّاً عابداً نزيهاً أديباً لبيباً عاقلاً فطناً. وكان متين الدين قوّالاً للحق لجميع الخلق، نصوحاً، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، حسن الوجه والثياب والكلام والحديث، طيّب السيرة، قائماً بمصالح أهله، مهتمّاً بأمر البقر، يخرج معه حتى يجتمع ويأتيه الراعي، ولا يترك أحداً يغفل عن بقرته خوفاً من حقّ البهائم. وكان مشهوراً عندنا بالبركة، وقبره مشهور عندنا لا يزوره أحد في حاجة إلا قضيت له إما عاجلا أو آجلا، كما شاهدنا ذلك وسمعناه من أكابرنا. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين. وقبره بجبل ولاته الغربي المعروف بِقَتَنْگ[2]، والله تعالى أعلم.

وفيه هذا العام توفّي بَابَ عْمَرْ بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد لُولِي المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين المعتنين القائمين بأمر المسلمين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي عْلِي اسْرَ بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد لُولِي المحجوبي. كان رحمه الله تعالى تقيّاً صالحاً أديباً لبيباً.

---

1 1215/1791–1792.

2 قْتَنْگ : كلمة من لهجة أَزَيْرْ، ومعناها الجبل الكبير، لكنها گْدِنْكَ.

وفيه توفّي الفقيه محمد الأمين بن الطالب أحمد بن عمر بن الوافي المحضري. كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً نحويّاً لغويّاً ماهراً في العربية نجيبا فَهِماً، قرأ السنوسي والرسالة على شيخه الطالب الأمين، وخليل على سيدي الحسن، والعربية على الإمام عمر. وكان عاملاً بعلمه، معتنياً بتحصيله، مع ما ابتلي به من المرض الدائم في جسمه، فصبر صبراً جميلاً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي سيدي محمد بن أحمد بن الطالب الأمين بن الطالب الحبيب. كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً نحويّاً لغويّاً عروضيّاً. وكان عاقلاً فاهماً محقّقاً كأبيه وجدّه واللَّيْثُ يَسْري سِرُّه في الفَرْهَدِ. وكان صالحاً تقيّاً نقيّاً سنّياً، نشأ في طاعة الله تعالى وتوفّي عليها. وكان كثير الصدقة والإنفاق على المساكين، يفعل الخير ويدلّ عليه، محبّاً للصالحين وأهل العِلم والدين. وكان ملازماً للمسجد ومجلس البخاري *والشفاء* ومدح النبي صلّى الله عليه وسلّم، مشتغلاً بما يعنيه تاركاً لما لا يعنيه، لم تلهه دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي سيدي محمد الصغير بن سيدي إبراهيم بن سيدي محمد بن الحاج أبي رَدَّه. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين.

وفيه توفّي زَيْنْ الدين بن عمر الْيَيْلَبِيُّ ليلة الجمعة، ودفن في مسجده.

وفي هذا العام وقعت ارْمَاشِيَّ[1] على اشْبَاهِينْ[2] من أبناء محمد.

وفيه وقعت إِفُلَّانْ[3] على فَاتَ[4]، وفيه وقعت (. . .)[5] على لِعْبَيْداتْ[6] من فَاتَ. والله تعالى أعلم.

---

1 ارْمَاشِيَّ : موضع في الناحية الجنوبيّة الشرقيّة من الحوض.

2 اشْبَاهِينْ : إحدى المجموعات التابعة لقبيلة الجعافرة.

3 إحدى المجموعات الزنجية القاطنة بمحاذاة منطقة الحوض من الجنوب الشرقي.

4 فَاتَ : إسم يطلق على مجموعة كبيرة من أولاد امْبَارِكْ تضمّ عدة فروع تابعة لأهل بُسَيْفْ ابن محمد الزْنَاگِي وهم : أولاد مِنْتْ الْقَصَّاصْ، أولاد أم النُّونْ و هم من ذرية محمد الزْنَاگِي، يضاف إليهم لِعْبَيْداتْ و أولاد أحمد. وتتركز رئاسة فَاتَ كلهم في ذرية بُسَيْفْ ولد محمد الزْنَاگِي. *الحسوة*، (مخطوط). ابن الحسين الناني، *إمارة أولاد امبارك*، ص 76.

5 هنا بياض بقدر كلمة.

6 لِعْبَيْداتْ : أحد فروع أولاد امبارك التابعة لفَاتَ المذكورين آنفاً.

باب ذكر وقائع العام السادس عشر بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الحاج مولاي عبد الله بن سيدي محمد بن مولاي صالح الشريف الحسني. كان رحمه الله تعالى نزيهاً حليماً كريماً سخيّاً مُنفقاً في سبيل الله، فعّالاً للمعروف والخير، تقيّاً نقيّاً سنّياً بصيراً بأحوال السياسة عادلاً فيها، محبّاً لأهل الدين، معظّماً لهم ولا سيما أهل العِلم. كان له مال عظيم نفع الله به عباده. حجّ ثلاث مرات، رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي عمر بن الحسن اليبلبي. كان رحمه الله من العلماء العاملين، وكان تقيّاً سنّياً فاضلاً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه وقعت كَدَامَ[2] على أبناء طَلْحَة.

وهو عام تِنْيولِگْ[3].

---

1 1801–02/1216.

2 موضع وقعت عنده المعركة المذكورة بين أبناء طَلْحَة وأولاد امْبَارِكْ، ولكن صالح ابن عبد الوهاب يجعلها في العام 1218/1803–1804.

3 موضع يقع في الصحراء بين تِيشِّيتْ وولاته.

باب في ذكر وقائع السابع عشر بعد المائتين والألف[1]

توفّي فيه الفقيه أحمد الجِيِّدْ بن الطالب محمد بن أبي بكر الصديق الْبُرْتُلِيُّ. كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً نحويّاً لغويّاً منطقيّاً بيانيّاً عروضيّاً أصوليّاً متفنّناً في العلوم كأبيه، شاعراً أديباً، لبيباً عاقلاً، ثقة أميناً، تقيّاً عابداً سنّياً، عارفاً لأنساب العرب وأيامهم وسيرهم. شرح الآجرّومية شرحاً نفيساً وشرح *لامّية الأفعال*. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي محمد بن عمر بن محمد الْبُسَاتِيُّ الْيَيْلَبِيّ. كان رحمه الله تعالى من رؤساء ولاته في زمنه.

وفيه وقعت كَبْيَ[2] على أبناء دَاوُدْ لأبناء مُحَمُّدْ.

---

1 1217/1793–1794. وقد ورد في النص المخطوط خطأ من الناسخ، إذ صدّر الباب بقوله: «ولم يذكر المؤلّف في السابع عشر شيئاً ولا أعلم أَنَسِيَه أم لم يجد ما يذكر فيه، وفي الثامن...». ولكنّ المؤلف شطب هذه الجملة مصحِّحاً في الهامش ومؤكّداً أن الباب يتعلّق بالعام السابع عشر ومائتين وألف.

2 موضع يقع الآن ضمن أراضي جمهوريّة مالي.

باب ذكر وقائع العام الثامن عشر بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي أحمد انْبَابَ بن بَابَ بن عبد الله بن أحمد لِعْوَيْدِ بن انْدَ عبد الله بن سيدي أحمد المَحْجُوبِي. كان رضي الله عنه من عباد الله الصالحين والأولياء المعروفين. وكان صاحب كشف، له كرامات وخوارق عادات، ذا جدّ واجتهاد ولزوم أذكار، مهتمّاً بتحصيل الكتب معظّماً لها، مهاباً عند الخاصة والعامة، محبَّباً إليهم. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام وقعت لِمَخَيْشْبَ[2] لأبناء مُحَمُّدْ على أبناء عَلُّوشْ.

---

1 1218/1803–1804.

2 موضع يقع ضمن إقليم تَرْمَسَّ في ولاية الحوض الشرقي. *الموسوعة*، جزء الجغرافيا.

باب ذكر وقائع العام التاسع عشر بعد المائتين والألف[1]

وهو المسمى باتْغَازَ[2]، سبخة الملح المعروفة.

ووقعت مَقاطَ الثانية واستشهد فيه خلق كثير. وممن توفّي الخليفة بن مولاي الشريف بن سيدي محمد بن مولاي عبد القادر بن سيدي حَمُّ بن الحاج بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي عبد الله بن مولاي محمد بن مولاي علي الشريف الشريف الحسني. كان رحمه الله تعالى سيّداً نزيهاً صدوقاً، رُوي عنه أنه لم يتعمّد كذباً قط. وكان صالحاً سنّياً متواضعاً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي أَحْمَدْ أَسْرَ بن بَابَ بن الحاج أحمد بن انْدَ عبد الله بن على بن الشيخ بن المَحْجُوبْ الْمَحْجُوبِي.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين. وكان من رؤساءَ ولاته، سيّداً حليماً سخيّاً كريماً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي المصطفى بن الحاج أبي بكر بن الطالب محمد الْبُرْتُلِيُّ. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، المتّقين. وكان صاحب كشف، له كرامات وخوارق عادات. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي العالم الفقيه الطالب محمد بن أبي بكر الصدِيق بن عبد الله بن محمد بن الطالب اعْلِى بَنَّانْ بن إبراهيم بن يحيى بن على بن إبراهيم بن تَكَدِّنَضَّ بن على بن إدريس بن عيسى بن آدْغُوغْ بن رَكْرَكْ الأنصاري البرتلي. كان رحمه الله تعالى فقيهاً عالماً نحويّاً لغويّاً بيانيّاً عروضيّاً أصوليّاً متفنّناً في العلوم كلها. وكان صوفيّاً من أولياء الله تعالى الكاملين وعباد الله الصالحين، ذا زهد ووَرَع، ومن زهده أنه لا يدّخر لغد. وكانت همته الكتب. وكان حَسن

---

1 1219/1804–1805.

2 تغازة مملحة تقع الآن ضمن أراضي جمهورية مالي. وقد بدأ استغلالها منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. وكان ذلك بسبب العزوف عن استغلال سبخة آوليل بعد تدهور الأوضاع الأمنية في المناطق المحاذية لها مع بداية التوسع العسكري لجيوش المرابطين. للمزيد من التفاصيل يمكن العودة إلى رسالتي للدكتوراه.

Hamady. M.L. *Manh ar-Rabb al-Ghafûr*. Biographies de savants et recueil des événements du Takrour de la fin du XIIIe au début du XXe siècle. Thèse de doctorat, Université de la Sorbonne (Paris I), 2004, p. 86-97.

الخَلْق والخُلق، دائم البِشر متواصل الأحزان، كثير الصمت، ذا جدّ واجتهاد ولزوم أذكار، ينام أول الليل ويقوم آخره ثم لاينام حتى يصبح. وكان فعله ديمة[1] يقرأ كل يوم من القرآن ثُمْنَيْنِ من حزب ثلاث مرات : الأُولى مصحف صحيح، والثانية مصحف مهبط، والثالثة في رأسه [كذا].

وكان يحب الصالحين وأبناء النبي، وكان إذا أخذ يد أحدهم يقبلها، وكان كثير الحياء. له تواليف عديدة منها شرحه *للرسالة* في جزأين على الربع الأول والثالث، وثلاثة شروح على السنوسي، وثلاثة على الآجرّومية وشرح أسماء الله الحسنى، وشرح *السلم*، وله أيضا شرح على معاني حروف الجر، وله تأليف في نسب الشرفاء، وفتح *الشكور* وتأليف في السر، وتأليف في التاريخ وغير ذلك.

قرأ التوحيد على شيخه الطالب أحمد الْمَحْضَرِيُّ وقرأ الرسالة على الطالب الأمين بن الطالب الحبيب، وقرأ خليل على سِيدِ لَحْسَنْ الْبُرْتُلِي، وقرأ النحو على شيخه الإمام عُمَرُ ممَّه المحجوبي. توفّي وعمره تسع وسبعون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي الحبيب بن هاشم بن سيد محمد بن مولاي عبد الهادي. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

[1] الديمة المطر الدائم في سكون وقد يستخدم اللفظ بمعنى الدوام؛ كما هو الحال هنا. لسان العرب، الجزء 12، الصفحة 216.

باب ذكر عام عشرين ومائتين وألف[1]

فيه توفّي أحمد أَرْقَنْ بن محمد بن سيد بن على بن أَنْدَوَ بن عبد الله بن سيد أحمد المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى صالحاً، شاباً، تقيّاً، نزيهاً، جميلاً، أديباً، شاعراً، مجيداً، جلّ شعره في المواعظ والأدب والرجاء، نحويّاً، لغويّاً.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي حَم أَسْرَ بن عبد الله بن أحمد بن لعْوَيْدِي المحجوبي. كان رحمه الله تعالى فاضلاً سنّياً رئيساً عالماً بأصول السياسة، مهتمّاً بأمر العامّة والخاصّة حَسن الهيئة، حسن الخَلق والخُلق. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي عبد بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد لُولِي.

ولا أعلم وفاة سيد عبد الله بن الحاج محمد الملقب بالرَّقيقْ الْعَلُّوشِي[2].

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، نحويّاً، لغويّاً، عروضيّاً، بيانيّاً، أصوليّاً، منطقيّاً، متفنّناً في العلوم كلها، فاضلاً أديباً سنّياً عاقلاً لبيباً. وكان جيّد النظر حسن الفهم ثاقب الذهن ذا جد واجتهاد في العِلم. له شرح على *الفريدة* جيّد، وله فتاوى وأجوبة في الفقه كثيرة لو جمعت ورتبت كانت تأليفاً مستقلاً للنوازل. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وقد رثاه محمد صالح بن عبد الوهاب النَّاصْرِي لِعْيَاسِي[3] في قصيدة دالية من بحر [كذا] الطويل يقول فيها :

ألا ذَهَبتْ خيراتُ كلّ بلاد ... وقد غال ريبُ الدهر كلّ جوادِ

مَضى الشيخُ عبد الله نجلُ محمَّدٍ ... بكلّ ظريفٍ صالحٍ وتلادِ

---

1 1220/1805–1806.

2 توفّي سنة 1220هـ. تردد ذكره في كتاب *الحسوة* لصالح بن عبد الوهاب، ذلك أن الرقيق كان أحد أشياخه. ابن حامد، *المختار*، ج 2.

3 محمد صالح بن عبد الوهاب لِعْيَاسِي الناصري 1738–1854 من أجلّ علماء القرن الثالث عشر الهجري في المنطقة. درَس على كثير من العلماء : الطالب الامين الحْرْشي، سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي. قام بعدة أسفار، ومارس القضاء. ألّف مؤلفات عديدة في علوم شتّى نذكر منها الفتاوى والأشعار والتاريخ والأنساب. وأشهر مؤلّفاته *الحسوة الْبَيْسَانِيَّةُ في علم الأنساب الْحَسَّانيَّةِ*.

تَضعضع ركنُ المكرماتِ بموته ... وقد كسفتْ شمسُ الضحى لحدادِ

هو الجامع العِلم الذي ليسَ يَنبغي ... لغير الشيوخ الأقدمين الأحادي

وقدوةُ أهلِ العصر في كلّ مذهبٍ ... وشيخُ الوَرى من أهلِ كلّ بلادِ

وأحسنُهم في العين مرأىً ومنظراً ... وأعلمُهم من حاضِرين وبادِ

وأكرمُ أشياخ المشايخ مَحتِداً ... وأفضلُهم في قُربِه وبعادِ

تَميَّز بالمجدِ الأَثيلِ وبالتُّقَى ... وبالعلمِ الْمُفْتَى بكلّ سدادِ

وقد كان عَلُّوشُ بن دَاودَ سامِياً ... على الناس بالشيخِ الشهير العِمادِ

إلى آخرها.

وفيه توفّي محمد عبد الله بن القاضي الطالب عبد الله بن محمد بن أَنْدَ عبد الله بن على بن الشيخ بن المحجوب المحجوبي – جدّ المؤلف – أو توفّي في العام الذي قبله؛ لا أدري.

ولنذكر نبذة من مناقبه.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، نحويّاً، منطقيّاً، بيانيّاً، أصوليّاً، عروضيّاً، جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ذلك ولغة وبيان؛ حصّل العلوم كلها سليل الفقهاء ونتيجة العلماء، بيته بيت علم وجلالة، أبوه وجده، وفوق ذلك لم يخل بيته من عالم فقيه إلى الآن ولله الحمد.

كان رحمه الله جيّد النظر حسن الفهم كثير المطالعة والتحصيل، يطالع الكتب من الصباح إلى الليل، ولا يضع الكتب من يده إلا للفرض أو أمر مهم، فلا تكاد ترى كتاباً من خزانة جدّه أو خزانة عمه الحاج أحمد إلا وجدت نقله وطرزه في هوامشه؛ فهو ملازم لهذا العمل الصالح في جميع أوقاته. وكان خامل الذكر متواضعاً ذا سمتٍ حسن. همّته تقوى الله والدار الآخرة.

ألف تواليف عديدة منها: حاشيته على شرح القاضي سِنْبِيْر على خَلِيلْ سماه: *كتاب التوقير لما أهمل القاضي سنبير*. ومنها شرحه على *العاصمية*، وشرح *الأربعين* حديث للنووي، وشرحه على ابن أبى جمرة. وله تأليف في تاريخ علماء تمبكتُ، وتأليف في مناقب الجيلاني، وتأليف في علم الحساب.

وكان كثير النقل، نقل من المسائل والفوائد ما لو جمع ورُتِّب كان فيه تأليفاً ضخماً [كذا]. وله فتاوى وأجوبة يجيب فيها أحسن جواب، لو جمعت أيضا ورتّبت كانت تأليفاً

مستقلاً في النوازل. أخذ العلم عن أبيه، وأجازه الحاج البشير البر تلي رواية [كذا] صحيح البخاري ورواية الشفا. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام وقعت بَطْحاءُ ولاته بين تَجَكَانِتْ[1] وَٱلْأَغْلَالْ[2].

وفيه غزوة أولاد امْبَارِكْ حتى وصلت تَامُورِتْ النعاج[3] وانهزمت الغزوة.

وفيه مات مَنْزَ بن وَلَّ[4] ملك السودان وورث ابنه دَاعَ[5] لارحمهما الله.

ولا أعلم وفاة الشيخ محمد الأَغْظَفْ الْجَعْفَرِيُّ[6] في العام الثامن عشر أو بعده.

كان رحمه الله تعالى من أولياء الله الكاملين، وعباده الصالحين العابدين. وكان من الذاكرين الله كثيراً، لايفتر من الذكر ولا يغفل عنه طرفة عين.

وكانت له طريقة كطريقة الشبلي والجنيدي تسمّى طريقة الْقُظَفْ، وهى طريقة جيدة مستقيمة على الحقّ، لاما يوجد منها اليوم من الرقص وترك الصلاة وعدم المبالاة بالمحرّمات، فإن ذلك كله ضلال وإضلال لا أصل له.

وكان رحمه الله تعالى ذا كرامات وخوارق عادات لا تُحصى، ومناقبه كثيرة. نفعنا الله ببركته، آمين.

---

1 إحدى القبائل التي تنتمي إلى لمتونه.

2 لعل الصحيح أن تكتب بالقاف عكس ما أثبته المؤلف.

3 تامورت أنعاج مكان يقع في تَكَانتْ.

4 مَنْزَ بن وَلَّ : أحد ملوك دولة سَيْكُو الْبَنْبَارِيَّةْ. تولى الملك بعد وفاة أبيه (وَلَّ الْبَنْبَارِي). أُطلق اسمه على المملكة فصارت «منزه السلطنة». وقد بلغت في عهده أوجها (1790–1810). ناصب أولاد امْبَارِكْ العداء، وكانوا طامعين في بسط نفوذ إمارتهم على بعض أراضيه، وقد ذكر أنه دخل في حروب معهم.

5 دَاعَ بنَ مَنْزَ بن وَلَّ : (1808–1827) تولّى الملك بعد وفاة أبيه مَنْزَ. شكلت فترته بداية انحطاط مملكة سَيْكُو.

6 محمد الْأَغْظَفْ الْجَعْفَرِي (ت 1218 هـ) كون طريقة صوفيّة تعتبر في الأصل فرعاً من فروع الشاذلية، تسمى الْأَغْظَفِيَّة. كان لها طوران : طور أول منذ أن كانت بيد أولاد داود قبيلة الشيخ، وطور ثانٍ في قبيلة إِدَيْبَسَاتْ. ويبدو أنه طرأ تغيّر كبير في ممارساتها وطقوسها. فمن المحتمل أن هذه الطريقة لم تتخذ الخط الذي أنتقده عليها المؤلف إلا بعد انتقالها إلى الطور الْبُوسَاتِيِّ. وما يزال لها أنصار في مناطق متفرقة من البلاد. ومن شيوخها المشهورين : الشيخ سيد المختار بن الطالب أعمر بن نُوحْ البُوسَاتِى، الشيخ المحفوظ بن بَيَّهْ، والشيخ محمد عبد الله بن آدَّهْ. *مقابلة مع العلامة أبَّ بن إنَّ رحمه الله*، نواكشوط، 13–12–1992.

باب ذكر وقائع الحادي والعشرين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي القاضي انْبُويَه بن محمد بُويَه بن الطالب عبد الرحمن بن أحمد لُولِي المحجوبى.

كان رحمه الله تعالى قاضياً عدلاً مرضيّاً، باشر القضاء بنزاهة وعفة لايستحي من الناس في قول الحق قرباء كانوا أو بعداء، ولا يخاف في الله لومة لائم. وكان عالماً فقيهاً مدرّساً ورعاً، مَتين الدين قوي اليقين، فاضلاً تقيّاً عابداً، كثير الصمت قليل الكلام، ربما جلس في جماعة ويقوم منها ولم يتكلّم بكلمة واحدة، دائم الحزن والفكرة. وذكر عنه أنه قال يوما لبعض تلامذته : إنى صرت اليوم أتمطمط على الموت يعنى أحبها، فقال له : وما ذاك ؟ فقال له إنى رأيت يوماً حديثاً عند قوله تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ﴾[2] الآية، والحديث قوله صلّى الله عليه وسلّم : « سابقُنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمُنا مغفور له »، انتهى. وكان رحمه الله شديد الخوف : قد كتب في جدار قِبلة مجلسه للقضاء هذه الأبيات :

يـــا مـــن بِـدنـيـاه اشـتـغـلْ ... وغـــرَّه طـــولُ الأَمَـــلْ

فـــلـــم يَـــزَلْ فـــي غـفـلـــةٍ ... حـتّـــى دنـــا مـنـــه الأَجَـــلْ

والـــمـــوتُ يـــأتـــي بـغـتَـــةً ... والـقـبـــرُ صـنـــدوق الـعَـمَـــلْ

والبيت الأخير هو المرسوم في قِبلته ينظره دائما، ولاسيما وقت القضاء بين الناس. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الشريف محمد بن الشريف حمى الله كان رحمه الله من عباد الله الصالحين كريماً سخيّاً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي محمد المختار بن على بن محمد بن الطالب عمر البر تلي. رحمه الله ونفعنا به.

وفيه وقعت تِكْدِمْتْ[3] على أهل اسْوَيْدْ[4] ومات فيها الرسول بن اعْلِ نْبِگ بن اسْوَيْدْ[5].

---

1 1221/1806–1807.

2 الآية 32 من سورة فاطر.

3 تِكْدِمْتْ موضع غير محمد الموقع في تَكَانِتْ أو الحوض وقعت عنده هذه المعركة عام 1221/1806.

4 أهل اسْوَيْدْ مجموعة تابعة لقبيلة إِدَوْعِيش.

5 الرسول بن اعل نْبِگ بن اسويد : أحد رؤساء أهل اسويد من ادوعيش.

باب وقائع الثاني والعشرين بعد المائة والألف[1]

فيه وقع الشرّ بين الشرفاء في ولاته، واقتتلوا يوم الجمعة لست وعشرين من رمضان[2]. وتوفّي المهدي بن مولاي على. وهدم حائط مولاي أحمد بن مولاي أعلى. وفيه توفّي حسّان بن عباد ومولاي عمر بن حبيب. وفيه توفّي سيد حم بن مولاي عبد لكْرِيم بن سيد محمد بن مولاي صالح. أعاذنا الله من هذه المصيبة، وهى فتنة آل النبي صلّى الله عليه وسلّم.

---

1 1222/1807–1808.

2 وقع هذا الاقتتال في 25–11–1807. وقد تضاربت الأقاويل في أسبابه الحقيقية. ولعلّ سبب ذلك ندرة المصادر المكتوبة التي تتحدث عنها. فلايتعدى أغلبها تحديد الحادث في الزمان والمكان من دون الدخول في التفاصيل، ذلك أن الذاكرة المحلية أهملت الحدث لما يُثيره من ضغائن وأحقاد. لذا شكّلت الرواية الشفوية المصدر الأساسي لهذا الموضوع فأدّى ذلك إلى تعدد الروايات وتعارضها أحياناً.

باب ذكر وقائع الثالث والعشرين بعد المائتين والألف[1]

فيه خرج آل مولاي صالح من ولاته وبنوا قصر النعمة[2] على نحو رحلتَين من ولاته، بعدما استعانوا بِعُمَرْ بن هَنُّونْ بن بَهْدَلْ[3] جاء به ابّ كَرُومْ[4]. ولم يُفد شيئا وذهب عنهم.

وفيه وقعت تِيشِيتْ انْكُونَ[5] بين أولاد امبارك وآزْنَاگ.

وفيه مات أَعْمَرْ بن اعْلِ بن عْمَرْ بن هَنُّونْ بن بَهْدَلْ رئيس آل آسْكِرْ وبَاغْنَه.

وفيه قدوم رفقة أهل ولاته لوَدَانْ[6] التي أغار عليها اتْرَارْزَ[7] وبنو دْلَيْمْ[8].

---

1 1223/1808–1809.

2 تقع مدينة النعمة في إقليم الحوض الشرقي، و هي عاصمة الولاية، و من المعتقد أنها بنيت قبل ذلك، ثم أُخليت، ثم بأعاد إعمارها الشرفاء النازحون عن ولاته عام 1808.

3 أَعْمَرْ بن اِعْلِ بن أعْمَرْ بن هَنُّونْ بن بَهْدَلْ (1213–1223/1799–1808) أحد أمراء أولاد امبارك، تولّى الإمارة بعد وفاة أبيه، وعرفت فترة ملكه رخاء اقتصاديّاً، واستقراراً سياسيّاً، ابن عبد الوهاب، صالح : *الحسوة*، ابن الحسين الناني، ص 102.

4 اب كروم : أحد الشرفاء؛ اشتهر بالغنى و الكرم و السخاء.

5 تِيشِيتْ نْكُونَه : موضع بتَكَانِتْ وقعت عنده مجابهة بين محمد بن امْحَمد شَيْنْ من جهة و اعْلِي بن امحمد شين و أولاد امبارك و أهل اسويد من جهة ثانية (1223/1808)، ابن حامد، الجزء السياسي،

6 وَدَانْ : مدينة تاريخية، تقع على بعد 100 كلم إلى الشمال الشرقي من شِنْقِيطْ تأسست عام 536/1142.

7 التَّرَارْزَة : نسبة إلى تَرُّوزْ بن هَدَّاجْ، استقروا في أقصى الجنوب الغربي من موريتانيا الحالية، وأسّسوا إمارة مع بداية القرن 11/17. مثّلت دوراً بارزاً في التاريخ السياسي والثقافي للبلاد. *التكملة*، ص 26.

8 أولاد دْلَيْمْ : إحدى قبائل بني حسّان، تقطن أقصى شمال غرب موريتانيا. – *التكملة*.

باب وقائع الرابع والعشرين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الفقيه المحجوب بن الفقيه محمد بن الفقيه الحاج أحمد بن أند عبد الله بن عالي بن الشيخ بن المحجوب بن محمد الغيث بن محمد الفتح بن عبد الله القطب بن محمد بن الفقيه بن الفقيه بن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى الكامل المحجوبي. كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، صالحاً عابداً زاهداً، أديباً لبيباً، نقيّاً ورعاً أميناً، هو أمين بلدته متّفق على أمانته وعفّته، ذا جدّ واجتهاد ولزوم أذكار. وكان ذا سمةٍ حسنة وخلق متواضع، بيته بيت عِلم وصلاح، لم تشغله دنياه عن آخرته، له حظ في جميع العلم. له أرجوزة في عِلم التوحيد أوّلها :

الحمدُ لله عظيمِ المِنَنِ وباعثِ الرسل بأسنى سننِ

وله منظومة على حروف لا إله إلا الله، وله نظم على حروف الهجاء في مدح المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، وله نظم في كيفيّة استحقاق المبيع وتلفه، وله نظم في حُكم الأضحية وغير ذلك. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الفقيه باب الحي بن محمد بن الشيخ بن الشيخ عمر لِبْدُوكْلِي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، ورعاً صالحاً محبّاً للصالحين يبذل لهم ماله. وكان ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أذكار. ذهب إلى الشيخ سيد المختار الكُنْتِي ولازمه وأخذ عنه. وألّف الشيخ تأليفاً سماه *أسئلة باب الحي*، وهو الذي جمع عنه فقه الأعيان. وكان ملازماً للطهارة صيفاً وشتاءً، والصلاة في الجماعة، لا يقرأ القرآن إلا بطهارة وحضور قلب، كثير الحياء، طليق الوجه لين الجانب، يمازح أحباءه. سَمع كثيراً من الحكم والفوائد والمسائل من في[2] الشيخ سيد المختار الكبير وانتفع به. ولما توفّي رثاه محمد صالح بن عبد الوهاب بقصيدة من بحر الطويل أولها :

تَغيَّبَ عن ولاته أطيبُها غَرسا وأكرمُها في كلّ حادثةٍ نَفسا

تَغيَّبَ عنها الحيُّ في باطن الثرى وكان يُحاكي في جوانبها الشمسا

ورثاه سيد أحمد بن محمد أبي كُفَّ بأخرى من بحر الطويل، مطلعها :

جزى اللهُ باب الحيّ خيراً فإنّه فتى بِشْرُه يغني العفاةَ عن البَذْلِ

---

1 1224/1809–1810.

2 الاصوب في حالة إضافة الفم إلى الاسم الظاهر ان يكون آخرها ميما : فم زيد بدل فو زيد.

سَرِيٌّ حَيِيٌّ حل في فَنن العُلا أديبٌ أريبٌ فاز بالحِلم والعدلِ
رضيٌّ وتَدخيلٌ صَفوحٌ مُسوَّدٌ [كذا] سما لسماء المجدِ فاحتاط بالفضلِ
كريمٌ له تعزى السماحةُ والندى وما هو إلّا طَيِّبُ الفرعِ والأصلِ

رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته.

وفيه وقع الشر[1] بين آمَّاشُ[2] وبني عمه وفيه كائنة بينهم عند أَشِلْمْ. وفيه وقعت الْفَيْعِيَّة[3] بين أبناء امبارك وآزْنَاگ. والله تعالى أعلم.

---

1 لقد انفجر الصراع بين محمد آمَّاشُ بن أَعْمَرْ بن اِعْلى وبني عمومته بسبب تحيزه لأولاد العالية (وهم أخواله) في الصراع الذي نشب بينهم وبين أولاد عيشة، وهما فرعان من أهل هَنُّونْ لِعْبَيْدِي. وقد جاء موقف أماش خرقاً لاتّفاق تمّ على مستوى مجلس الإمارة بالتزام الحياد في ذلك الصراع. انظر *الحسوة*، ابن الحسين الناني، ص 108.

2 محمد آماش : أصبح سلطاناً على أهل بهدل بعد وفاة والده أَعْمَرْ ولد اِعْلى سنة 1223/1908–1909. ورد آخر ذكر له عام 1235/1820 في معركة سَمِّ.
الحسوة، ابن الحسين الناني، ص 108.

3 الفيعية : موضع جنوب مدينة كِيفَه، عاصمة لعصابة، وقعت به معركة بين ادوعيش من جهة وأولاد لِغْوَيْزي وأولاد الناصر وأولاد امبارك من جهة ثانية (1224/1809). *الموسوعة*، جزء ادوعيش.

باب ذكر وقائع الخامس والعشرين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الطالب النفاع بن أبا بكر الييلبي وَجِدُّ ابن المختار بن على بن أَغَوْ جَفْتْ البر تلي وسيد أحمد بن الطالب البشير بن الحاج الهادي الد يلبي. رحمة الله على الجميع. كانوا من عباد الله الصالحين القانتين الذاكرين الله كثيرا. رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين.

وفيه توفّي الطالب بكار بن محمد دَيْدِي الْيَلَوِي[2]. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين العارفين. كان زاهداً تقيّاً عابداً، جُلّ عمله لآخرته كأنه يموت غداً. ورعاً نزيهاً، له حظ من العلم والأدب، محبّاً للصالحين. كان خاملاً يخفي عمله كله، همّتُه تقوى الله والدار الآخرة. رحمه الله ونفعنا به، آمين.

---

1 1225 / 1811–1810.

2 الصحيح أن أسمه الطالب بكار بن محمد ديد وقد ذكره محمد صالح في *الحسوة* في معرض حديثه عن ذرية شله بن جْبْيْر اليلوي قاتل شنان لعروسي.

باب ذكر وقائع العام السادس والعشرين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي القطب الربّاني والغوث الصمداني السالك الناسك العارف ذو المآثر الشهيرة والفتوحات الغزيرة والكرامات الكثيرة الشيخ سيد المختار بن أحمد بن أبى بكر بن محمد بن حبيب الله بن الوافي بن سيد أعمر بن الشيخ سيد أحمد البكاي بن سيد محمد الكِنْتِي.

كان رحمه الله وليّاً عارفاً كاملاً تقيّاً عابداً ورعاً زاهداً عالماً فقيهاً نحويّاً لغويّاً عروضيّاً بيانيّاً أصوليّاً منطقيّاً جمع العلوم كلها حديثاً وفقهاً وتفسيراً وغير ذلك. له كرامات كثيرة وخوارق عادات. ألّف ستين كتاباً لم يبق فنّ من فنون العلم إلا ألّف فيه. وكتبه مفيدة جدا نافعة لا ينظرها أحد إلا انتفع منها. وكان مع ذلك صوفيّاً يقول : ما نحن إلا من أبناء الآخرة ولسنا من أبناء الدنيا. لم يشتغل بالتصنيف إلا قبل وفاته بأربع وعشرين سنة. وكان رحمه الله تعالى ورعاً في الإفتاء والإقراء. لايقرأ غالباً ولا يفسر إلا والشرح بيده يتصفحه، فإذا سُئل عن ما لايستثبته قال : لا أعلم أو أُراجع الكتب.

وكان عفيفاً؛ ومن عفّته أنه لم تقع عينيه [كذا] على أجنبية إلا يوماً واحداً : سبقت منه نظرة لأجنبية فلطمه مَلَك على العين اليسرى التي نظرتها. ثم كانت عقوبتها حرمان الالتذاذ بالنظر. فكان بعدُ لا ينظر بها إلا كتاباً أو نحوه حتى لقي الله عز وجل.

وكان من أعظم الناس وقاراً. ذا سمت حسن كثير السكوت قليل الكلام كثير المروءة.

توفّي عن اثنين وتسعين سنة، وقيل عن أربع وثمانين.

رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي الفقيه الطالب عبد الله النفاع بن أحمد حَاجْ

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً أديباً لبيباً تقيّاً عابداً. كان خبيراً بأحوال الصالحين، محبّاً لهم، قاضياً بصيراً بأحكام القضاء، مفتياً يفتي في جميع المسائل، حسن السيرة والأخلاق.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي سيد أعلى بن الشيخ سيد أحمد بن سيد صالح الأَرَواني.

كان رحمه الله تعالى وليّاً كاملاً محترماً صالحاً تقيّاً عابداً نافقا [كذا] في سبيل الله كثير المعروف.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

[1] 1812–1811/1226.

وفيه عند صلاة العشاء سُمع صوت في الهواء مثل الرعد العاصف من غير مُزن في السماء ولا سحاب.

سبحان القادر على ما يشاء.

باب ذكر وقائع السابع والعشرين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي نافع بن الإمام[2]

وفيه طلع في السماء النجم ذو الذنب؛ وأتى مطر عند طلوعه مات فيه خَلق كثير من الناس؛ وظهر الوّهابي عند طلوعه. وقد قيل إن أهل التنجيم ذكروا أن النجم ذا الذنب طلع عند قتل قابيل هابيل، وعند الطوفان، وعند إلقاء إبرا هيم الخليل في النار، وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح، وعند ظهور موسى وهلاك فرعون، وغزوة بدر، وعند قتل عثمان وعلى.

انظر تاريخ مصر للسيوطي.

وقد قيل فيه :

يا صاحبيَّ اسْمَعا مِنِّيَ لا كَذِبَ [كذا] إنّي لأسمع ما قد جاء في الكُتُبِ

مِن الأحاديث تِبياناً وموعظةً الكوكبُ الأشهبُ الغربيُّ ذو الذنبِ

إذا بدا طالعاً نحو الغروبِ بَدا في الغربِ هولٌ عظيمٌ شِيبَ بالغضبِ

وأدنى ما يقع عند ظهوره الزلازل والأهوال، نسأل الله السلامة بمنّه وكرمه

وفي هذا العام قاتل أمير المؤمنين مولاي سليمان[3] البربر[4]، ووقع القتال بين كِنْتَه[5] وإِكَلَّادْ[6]. وفيه منع دَاعَه بْنَ مَنْزَه[7] حمل الزرع من بلاد السودان حتى جاعت الناس. وفيه أيضا فرج الله بطلاقه بعد منعه. سبحان المدبّر الدائم الذي لا يَموت.

---

1 1227/1812–1813.

2 نافع بن الإمام من المحتمل عندي أن تكون له علاقة قرابة بالإمام نافع بن الطالب بن الحاج أبى بكر بن الحاج عيسى. وهو ينتمي إلى أسرة عرفت بالعلم. توفّي سنة 1193/1779. *حوليّات ولاته*، ص 21.

3 مولاي سليمان بن سيد محمد : أحد سلاطين الدولة العلويّة بالمغرب. تولي العرش بعد وفاة أخيه مولاي يزيد سنة 1206 هـ؛ توفّي سنة 1238 هـ. – *الاستقصا*، ج 2، ص 127.

4 البربر هم سكان الشمال الأفريقي الأصليون.

5 كُنْتَه : قبيلة من قبائل موريتانيا.

6 إِكَلَّادْ : قبيلة تسكن منطقة أَزَوَادْ الماليّة.

7 سبق التعريف به، ص 81 إحالة رقم 5.

باب وقائع الثامن والعشرين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الشريف السيوطي بن مولاي الشريف وابن أخيه مولاي الشريف بن سيد محمد بن مولاي الشريف بن سيد محمد بن مولاي عبد القادر بن سيد حم بن الحاج الحسني، رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم.

وفيه توفّي عبد الله بن جدو بن اغو جفت البرتلي. كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً أديباً لبيباً عاقلاً كيّساً فطناً صالحاً تقيّاً ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أذكار.

وسُمِّي هذا العام أم ركبه[2] عند أهل الحوض[3]، وعند أهل تَگَانِتْ[4] وتِيشِّيتْ بعام لِعْبَارْ[5]. والله تعالى أعلم.

اللهم إنك عفوٌّ تحب العفوَ فاعفُ عنِّي.

---

1 1228/1813– 1814.

2 أُمْ رُكْبَه : وهو نوع من النبات.

3 الحوض : اسم يطلق على المنطقة الجنوبيّة الشرقيّة من موريتانيا الحاليّة. وقد دخلت هذه المنطقة تحت نفوذ دول وممالك متعددة (غانه، مالي، سنغاي).

4 منطقة هضبية من وسط موريتانيا الحالية وتمثل حاليا ولاية عاصمتها تِجِكْجَ.

5 لِعْبَارْ : اسم نوع من النبات في الحوض، وعند أهل تَگَانِتْ عام شدّة.

باب ذكر وقائع عام ثلاثين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي مولاي زيدان بن الخليفة بن مولاي الشريف.

كان رحمه الله تعالى حليماً سيّداً نزيهاً رئيساً.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه وقع الشرّ بين آل أبي رده : أبناء سيد محمد وأبناء سيد أحمد.

وفيه واقعة ذِيبَه[2] على آل سيد محمد. وتوفّي فيها العثمان بن أعلى قِنْوَ بن سيد محمد بن الحاج عبد الله بن أبي رَدَّه[3].

وفيه ظَهرت ظلمة شديدة لم يُر مثلها قطّ بعد صلاة العصر، وسقط من أجلها كثير من الأشجار الطوال من غير ريح بأرض السودان[4].

سبحان القادر على كل شيء.

---

1 1230/1815-1816.

2 ذِيَب : منهل يقع في واد شرقيّ مدينة النعمة الحاليّة، عاصمة ولاية الحوض الشرقي من موريتانيا.

3 العثمان بن عْلِى قِنْوَ : أحد أبطال أهل بُورَدَّة (أهل سيد محمد). ورد في *الحسوة* أنه مات في معركة ذيبة.

4 السودان : اصطلاحاً هي المنطقة شبه الصحراويّة من أفريقيا التي دخلها الإسلام، وهي فيما بين اتشاد شرقاً إلى غرب جمهوريّة مالي؛ والمقصود بها عند المؤلف الأراضي الماليّة المجاورة لمنطقته.

باب ذكر وقائع العام الحادي والثلاثين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الشريف سيد محمد الحاجب بن مولاي عمر بن مولاي فْظِيلْ[2] بن مولاي هاشم بن مولاي محمد بن مولاي عبد المالك بن سيد حَمُّ بن الحاج الحسني.

وفيه توفّي سيد المختار بن سيد أحمد[3] بن سيد محمد بن الحاج عبد الله بن أبي رَدَّ.

وفيه توفّي الطالب عثمان بن عبد الله بن على بن يحيى بن الطالب محم بن الزحاف الييلبي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، وكان فقيهاً أديباً لبيباً ورعاً زاهداً عابداً تقيّاً عفيفاً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الفقيه عبد الله بن سيد الحسن بن الطالب أحمد بن على بن دَكَانْ الْبُرْتُلِيُّ. كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً صالحاً أديباً، وكان من الذاكرين الله كثيراً لا يفتر عن الذكر، ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أذكار. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1231/1816–1817.

2 فظيل، صيغة محلية للفظ فضيل.

3 سيد المختار بن سيد أحمد : أحد أسياد أهل بورَدَّة؛ كان مطاعا وشهيرا. شارك ابن عمه هَنُّونْ بن بُيْدَ في قيادة حروب أولاد عَلُّوشْ ضد إِجُمَّانْ (1210–1213/1795–1799).

باب ذكر وقائع العام الثاني والثلاثين بعد المائتين والألف[1]

فيه خروج الشيخ بن الطالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي، وأحمد محمود بن عمر بن محم الغلاوي آمّين البيت الحرام، وزيارة قبر المصطفى صلّى الله عليه وسلّم. وبقي الشيخ ثمَّ حتى توفّي؛ ولا أعلم عام وفاته. كان رحمه الله تعالى شابّاً تقيّاً نشأ في عبادة ربّه. كان زاهداً عابداً يقوم الليل كله، ويختم القرآن كل ليلة. وكان وليّاً عالماً، له كرامات منها أنه كان كثير الرؤية لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقظة ومناماً، وهذه الكرامة من أقصى كرامات الأولياء. وكان ملازماً للصلوات الخمس في المسجد. أخذ الفقه والأدب عن شيخه الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البر تلي، وكان ورعاً أديباً لبيباً عاقلاً كيّساً فَطناً. وكان قليل الأكل مستعملاً قول أبي محمد في *الرسالة* (ومن آداب الطعام أن تجعل بطنك : ثلث للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس). رحمه الله تعالى ونفعنا به.

وفيه توفّي أحمد بْيَات بن الطالب عثمان بن الطالب مختار بن على بن أَغَوْ جَفْتْ الْبُرْتُلِيُّ. رحمه الله تعالى ونفعنا به.

وفيه وقع الشرّ بين البَنابِرَ وإِفُلَّانْ وكبر جدّاً. وإِفُلَّانْ يزعمون أنهم مجاهدون لأنهم دعاة إلى الإسلام[2] والله أعلم.

---

1 1232/1817–1818.

2 لقد كانت نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر فاتحة عهد جديد تميّز بظهور شعب الْفُلَّانْ كقوة سياسية ودينية يحسب لها حسابها في المنطقة. فقد انبعث في وسط القارة تيار إسلامي وتطور حتى صار يهدد الكيانات السياسية المجاورة له، مستهدفا توحيد منطقة السودان الغربي. ومع أن شعوب الفلان كانت في بداية عهدها من أشدّ أعداء الإسلام تعصّباً في عهد دُولهم الوثنية (الدُنْيَنكُوبِيُون في فُوتَا تُورُو والدْيالُوبي في مَاسِينَا) فما فتئوا بعد دخولهم الإسلام أن أصبحوا من أقوى شعوب المنطقة. وقد وُلدت حركتَهم في البداية في منطقة فُوتَاجالون سنة 1725. ثمّ انتقلت إلى فُوتَا تُورُو سنة 1776. وتزايد مدّها حتى وصلت شمال الكاميرون الحالي. أسَس الفلان عدة ممالك إسلامية منها مملكة فُوتَا تُورُو، ومملكة فوتاجَالُون، ومملكة عثمان دَانْ فُودْيُو، ومملكة الْمَاسِينَا. ودخلت مختلف هذه الممالك في حروب مع الشعوب الإفريقية الوثنية، خصوصاً منها شعب الْبَنْبَرة الذي كانت له وقتئذ مملكتان : سِيكوْ وكَارْطَه. للمزيد من التفاصيل انظر : Sissoko (S. M.), 1966, p. 216 ; Suret-Canale (Jean), *Afrique noire*, 1973, p. 213, 265 et suivantes.

باب ذكر وقائع الثالث والثلاثين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الفقيه سيد عبد الله بن الحاج ابراهيم بن الإمام العلوي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، أثريّاً، أصوليّاً، بيانيّاً، متفنّناً، مدرساً، وكان عاملاً بعمله، معمّراً لأوقاته بالطاعة، جامعاً بين الحقيقة والشريعة، سريع الانقياد إلى الحقّ والرجوع له، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سُنِّياً أديباً محبّاً للصالحين ومعظّماً لهم، مُحبّاً للكتب ومعظّماً لها، حسن الخلق لا يُجالس السفهاء. حجّ بيت الله الحرام، وزار قبر المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، ولقي الأشياخ وانتفع بهم.

له تواليف عديدة منها : *قرّة الصباح في اصطلاح البخاري*، و*مراقي السعود* وشرحه، و*طرد الضوالّ*، ونظم في الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام، و*روضة النسرين* وشرحه، ونظم في مكفرات الذنوب وشرحه، ونظم جيد في ألقاب الحديث وغير ذلك. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام سقط مسجد ولاته المعروف، في شهر شوال منه، سقط كله إلا محاريبه ومناره وصومعته، وذلك من فضل الله الخفي لأنهم [كذا] لو سقطوا لما رُدُّوا على ما كانوا عليه قبل. واجتمع الناس أي أهل القصر على بنائه فيشدوهُ. وأكملوه اليوم الحادي والعشرين، وذلك من فضل الله أيضا وخرق العادة، لأنهم كانوا يقولون لا يكمل إلا بعد سنين عديدة. وجادت الناس في بنائه بالمال، الخاصّ منهم والعام. وقد سمعنا من ثقات أوائلنا متواتراً عندهم أن مسجد ولاته بُني على رأس القرن الثاني من الهجرة النبويّة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

---

1 1233/1818–1819.

وفي هذا العام وقع الشرّ[1] بين آل أحمد بن هَنُّونْ لِعْبَيْدِي[2] وآل بُسَيْفْ بن هَنُّونْ[3].

ومات فيه بسيف بن هنون بن أحمد[4].

وفيه وقعت فتنة بين البَنْبَارَ وإِفُلَّان عند كِيكْرِ.

وفيه وقع الشرّ بين أبناء محمد وأبناء عَلّوشْ.

وفيه وقع قتال بين إِفُلَّانْ والطوارق عند دَنْكَر. ومات من إِفُلَّانْ نحو ألف وسبعمائة، ومات من الطوارق رجل واحد. وهذا مما ينكره العقل، والله قادر على كل شيء.

---

1 يجد النزاع بين الطرفين جذوره الأُولى في أن زعامة أهل هنون لعبيدي بعد وفاته تولاها ابنه بسيف من أولاد العالية، ثم استقرت الزعامة بعد ذلك في أولاد عيشة. فشكّل ذلك مصدراً دائماً للتنافس بين الطرفين بهدف السيطرة على الموارد الاقتصادية، خصوصا أخذ الغرامة التي تَعتبر كل مجموعة أنها الأحقّ بها بحكم كونها الرئيسة للفرع. وهو ما أدّى هنا إلى قيام أفراد من أولاد العالية بقتل اثنين من أولاد عَيْشَّ. فكان ذلك سبب القطيعة بين الطرفين.

للمزيد انظر المرجعين التاليين : *الحسوة*، مخطوط، والأستاذ الناني بن الحسين : *إمارة أولاد مبارك في الحوض*، ص 75 و ص 107.

2 أهل أحمد لعبيدي : لعله يعني بهذه التسمية ما يعرف بأولاد عيشة، وهم أبناء هنون لعبيدي من عَيْشَّ بنت محمد خُونَ، وهم عثمان وأحمد وبَكّارْ.

3 أهل بسيف بن هنون : الراجح عندي أنه يعني أولاد العالية، وهم أبناء هنون لعبيدي من العالية بنت محمد بن خونه أخت الأولى وهم : بسيف، وحَمُّ، ومَمُّ، وسيد احمد.

4 بسيف بن هنون بن أحمد بن هنون لعبيدي، فهو إذاً من أولاد عَيْشَّ.

– انظر : *الحسوة*، مخطوط.

باب ذكر وقائع الرابع والثلاثين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الشريف أبا أحمد لخليفه بن مولاي أحمد بن مولاي أفظيل بن مولاي هاشم ابن مولاي محمد بن مولاي عبد المالك بن سيد حَمُّ بن الحاج.

كان رحمه الله تعالى سيداً شجاعاً سخيّاً وكريماً حليماً ونزيهاً توفّي افتتاح العام. وتوفّي عمه في جمادى الأولى، وهو مولاي عمار بن مولاي فْضِيل بن مولاي هاشم.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين ملازماً لتلاوة كتاب الله، لا يفتر ولايغفل عنه طرفة عين، فلا تراه أبداً إلا وهو يتلو. وكان متواضعاً أديباً سخيّاً كريماً. حجّ بيت الله الحرام وزار قبر المصطفى صلّى الله عليه وسلّم وصاحبَيه أبى بكر وعمر رضي الله عنهما. ونال بركة عظيمة في المال والولد؛ لم يترك ولدا إلا وفيه خصلة مفيدة محمودة؛ ولن تزال البركة إن شاء الله بذريّته بعد. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه وقعة وَسَّطْ[2] بين آل أحمد هنون وآل بسيف. وفيه كَبْدَ[3].

وفيه أيضا جَيْكِ[4] بينهم، ومات فيه من أبناء علوش المختار بن هنون بن بَيْدَ[5]. وفيه أيضاً بينهم زَرْكَاكَ[6]، وهي على أبناء علوش، وتوفّي فيها أَرْشَقْ بن سيد أحمد[7] بن سيد محمد بن الحاج عبد الله بن أبي رَدَّ.

وفيه مات اعْلِى بن أَفُشَالْ بن بَيْدَ[8].

---

1 1234/1819–1820.

2 وَسَّطْ : موضع بأرض بَاغْنَ، به بئر وقعت عندها معركة بين أولاد العالية وأولاد عَيْشَّ، وكانت إيذانا ببدء الحروب الداخلية وتفكّك إمارة أولاد امْبَارك.

3 كَبْدَ : موضع يقع ضمن جمهورية مالي في محاذاة أرض كُوشْ بموريتانيا. *الموسوعة*، جزء الجغرافيا.

4 جَيْكِي : موضع بأرض كُوشْ بالحوض الشرقي، وقعت به معركة بين تحالفَين ضمّا من جهة أولاد داود وأهل بَهْدَلْ وفَاتَه، ومن جهةٍ ثانية أولاد بُوحِمُّدْ وفُونْتِي ولَادَمْ وبعض إفُلَّانْ. *تحقيق حوليّات ولاته*، ص 33.

5 المختار بن هنون بن بَيْدَ : أحد أبطال قبيلة أولاد علوش من بيت الرئاسة فيهم وهم أهل بَيْدَة.

6 زَرْكَاكَه : موضع به واد يقع في باطن المْغْرِفْ على بعد 20 كلم شمال غربيّها.

7 أَرْشَقْ بن سيد أحمد أحد زعماء أهل بُورَدَّه. – انظر : *الحسوة*.

8 أَعْل بن أَفُشَالْ بن بَيْدَ : يبدو أنه ينتمي لأهل بَيْدَ، أسرة الزعامة في أولاد علوش.

باب ذكر وقائع الخامس والثلاثين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي عبد الصادق بن الإمام نافع بن الطالب محمد بن الحاج أبي بكر بن الحاج عيسى الغلاوي السيداوي.

كان رحمه الله تعالى عالماً أديباً حليماً، سيّداً كريماً رئيساً من رؤساء ولاته، ومع ذلك متواضعاً لا يتكبر على أحد، ولا ينازع في الأمر أهله. وكان ذا مال كثير لم يشغله عن آخرته، ملازماً للمسجد، محبّاً للعبادة سعياً في مصالح المسلمين، معظّماً في زمنه، محبّباً عند العلماء والصلحاء، حسن الخلق. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الفقيه الْقَصْرِي بن محمد بن المختار بن القصري الْيَيْلَبِي.

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً قاضياً مفتياً مدرساً يدرّس مختصر *خليل*. انتفع الناس بعلمه. وكان غرة أهل عصره في التعلّم، شهد له بذلك الموافق والمخالف. له حظّ كثير في الفقه والأدب. وكان حليماً سيّداً نزيهاً أديباً تقيّاً عابداً مشتغلاً بالعِلم، لا همّة له إلا تحرير مسائله وتعليمه. ومدحه الفقيه الْمَرْوَانِي بقوله:

سلامٌ على طُول الليالي مجدَّدٌ ... يُحاوِلُ دفعَ ما يجيء وما مَضى

إلى مَن له بدواً وحضراً قد انتهتْ ... رئاسةُ أهلِ العلمِ درساً وفي القَضا

وذاك هو القصريُّ نجلُ محمّد ... حباه بذا ربُّ الورى وله قَضى

فمِن فَهمه الأفهامُ تزدادُ كثرةً ... ومِن عِلمه تُجنى العلوم وتُقتَضى

إلى آخر القصيدة.

له شرح نفيس على نص خليل في أربعة أجزاء سمّاه *فتح الجليل*، وله شرح على فرائض خليل، وله نوازل جمع فيها الفقه، وله فتاوى كثيرة مفيدة نافعة. أخذ العِلم عن شيخه الطالب البشير بن الحاج الهادي.

وفي هذا العام توفّي السالك بن أحمد هَيْبَ القلقمي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين.

---

[1] 1235/1820–1821.

وفيه توفّي سيد محمد بن شيخ الناس بن الحاج سيد مَحَّمْ بن الفقيه الحاج الحسن بن آغْبِدِي الزَّيْدي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، صالحاً نقيّاً كريماً سخيّاً. نفعنا الله تعالى به، آمين.

وفيه توفّي الفقيه أحمد زيدان بن محمد بن الطالب الامين بن الطالب (الحبيب)، كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين المتّقين، عالماً فقيهاً أديباً لبيباً سنّياً تقيّاً عابداً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي أحمد بن أعلى بن محمد بن الطالب الصغير بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي.

وفيه توفّي الفقيه أحمد بن الفقيه سيد الحسن بن الطالب أحمد بن على دكان البرتلي.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين المتّقين. وكان فقيهاً أديباً تقيّاً سنّياً سيّداً حليماً سخيّاً كريماً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه وقعت العَصْرة بين فُونْتِ[1] وأبناء محمد مع أبناء علوش، وهي على أبناء علوش. وفيه أيضا سَمِّ[2] بين فونْتي وأهل بَهْدَلْ. وفيه مات رئيس أبناء علوش هَنُّونْ بن بَيْدَ[3].

---

1 فُونْتِ لفظ يطلق على ذرّية محمد ازناگي من أمهم فاطمة بنت أَحَيْمَدْ لِعْبَيْدِيَّة، وهم بَهْدَلْ وَمُّو وأَعْمَرْ اشْمَاتَه وبِنْعِيشْ؛ ويستثنى منهم ذرية أخيهم هَنُّونْ لِعْبَيْدِي. انظر : الحسوة و ابن الحسين الناني، ص 108.

2 سَمِّ : اسم بئر في نواحي مدينة جِكَنِّي في أرض بَاغْنة، وقعت عندها معركة كبيرة بين بعض فروع أولاد امبارك واشتركت فيها فئات أُخرى. انظر الحسوة، و ابن الحسين الناني، ص 108.

3 رئيس أولاد علوش و قائد حروبهم في تلك الفترة. الحسوة، مخطوط.

باب ذكر وقائع العام السادس والثلاثين بعد المائتين والألف[1]

فيه وقع عِلْبْ لِكْعَبْ[2] على آل سيد محمد بن أبي رَدَّه. وتوفّي فيه رجال صالحون منهم سيد محمد بن اعْلِ قِنْوَ وبون بن سيد المختار بن سيد أحمد والْبُ بن لِگْعَيْسَ وغيرهم رحمهم الله تعالى.

ولم أقف على ذكر مَن توفّي فيه من العلماء.

---

1 1822/1236–1822.

2 عِلْبْ لِكْعَبْ : موضع في ظهر ولاته من الحوض الشرقي. وقعت عنده معركة كبيرة اشترك فيها عدة مجموعات قبليّة. ذكرها صالح في *الحسوة* ولكنه جعلها في العام 1234هـ.

باب ذكر وقائع العام السابع والثلاثين بعد المائتين والألف[1]

ولعلّه هو الذي توفّي فيه سيد عثمان بن أعمر بن سيداتي، لأنه كان حيًّا في العام الذي قبله. كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، نحويّاً، لغويّاً، منطقيّاً، أديباً، نجيباً، حسن الفهم. وكان خطّه من أحسن الخطّ. وكان كثير الاشتغال بالعِلم حريصاً عليه.

ألّف شرحَين على *رسالة* أبي زيد القيرواني : أحدهما في جزء والآخر في جزأين، انتفع الناس بهما وأقبلت عليهما. وشرَح الآجُرُّومِيَّة، وله تأليف في التوحيد، وتأليف في الحساب، وتأليف في التنجيم، وتأليف في عِلم الهندسة، وتأليف في التربيع. فلم يبقَ فنّ إلا وألف فيه. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه الغلاء المسمى كَرْتُومَه[2].

وفيه وقعت جُوكْبَصْ[3] على كِنْتَ ووقعة شَكارْ[4] فيه أيضا.

---

1 1237/1921–1822.

2 كَرْتُومَه : لفظ يطلقه العامة على دورة من القحط والجفاف أصابت المنطقة. انظر *حوليات ولاته*.

3 جُوكْبَصْ أو دوكبص : اسم وقعة في الحرب المذكورة في النصّ. وتعتبر هذه المعركة من أشرس معارك تلك الحرب؛ وقعت عام 1237/1822.

4 شَكَارْ : إحدى معارك الحرب الآنفة الذكر؛ وقعت في 1237/1822.

باب ذكر وقائع الثامن والثلاثين بعد المائتين والألف[1]

فيه الجُدري في أهل ولاته.
ويسمى عندنا بـ «مَلِي دَنْدارَ»[2].
وفيه هدم آل سيد محمود وآزْناگ قصر البركة[3] والرشيد[4].
وفيه جرح اسويد أحمد بن محمد بن امْحَمَّدْ شَيْنْ[5] ليلاً نائماً.
وفيه وقعة أَدَرُّومْ[6].
ويُسمى عند أهل تَگانِتْ سنة اعْلامِيَّ[7].
ولم أقف على ذكر مَن توفّي فيه من العلماء.

---

1 1238/1822–1823.

2 دَنْدَارَه : موضع إلى الجنوب الشرقي من النعمة، وهو عبارة عن مستنقع للمياه (تَامُورِتْ). ويستشف من كلام المؤلّف أن هذا العام شهد تهاطلا كثيرا للأمطار.

3 قصر البركة : قرية تقع غرب مدينة تِجِكْجَة بناها كِنْتَه. *حوليات تيشيت* .

4 الرشيد : مدينة أسّسها كنته، مدينة بنتها قبيلة كِنْتَ.

5 اسْوَيْدْ أَحْمَدْ بن محمد شَيْنْ : أحد أمراء إِدَوْعِيْش البارزين. دخل صراعاً مريراً مع أعمامه الرافضين الاعتراف به أميراً لإد عيش بعد وفاة والده، ودبّروا له عدة عمليّات اغتيال. وجرح في هذه، واغتيل عام 1244/1829.
للمزيد انظر : سيدين بن ختار، ص 39 وما يليها..

6 أَدَرُّومْ : موضع وقعت عنده إحدى المعارك الشرسة التي دارت بين اسويد أحمد المذكور وأعمامه، اشترك فيها أولاد الناصر وكنته مع اسويد أحمد، وتحالف مع أعمامه أهل سيد محمود، *حوليات تيشيت*، ص 47.

7 سنة إعلامية : لم أجد لها تفسيراً.

باب ذكر وقائع التاسع والثلاثين بعد المائتين والألف[1]

ولا أعلم وفاة البشير بن بابه بن الحاج أحمد بن أند عبد الله بن علي بن الشيخ بن المحجوب بن محمد الفقيه بن الفقيه عثمان بن يحيى الكامل.

وأما تَنَمْرَ فليس اسماً له ولا اسم أب ولا جد، وإنما هو لقب له واسم موضع له قبل، أو لقب لأبيه لا غير، لأن يحيى رحمه الله لم يذكر نسبه إلا لمن لا يذكره كخواصّ بنيه، لأنه قَدم أرض ولاته ومعه ابنه محمد، وأخرجا منها أهلها بالقهر الرباني والفتح الصمداني، فكانت أرضاً لهما وبنيهما بعدهما ملكاً حقيقيّاً، فكأنهما أخذاها عنوة ولله الحمد والمنّة. ثمّ تزوج ابنه محمد بابنة أنْدَ عْلِي ولي الله من أهل القاضي، وهم من ذرية محمد بن الحنفية بن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فولدت له ابنه الفقيه عثمان، فأَنْدَ على جده من أمه، وكذلك محمد الغيث والد المحجوب وسيد أحمد، أمه ابنة بابَ مَسِرَ بيرُ، وذلك من ذرية أند على المذكور. هكذا نقلت من خط جَدّي محمد بن الطالب عبد الله ناقلاً له من *تاريخ السودان* والله تعالى أعلم[2].

كان صاحب الترجمة سيّداً حليماً، كريماً، رئيساً من رؤساء ولاته، جيّداً، سخيّاً. وكان ذا مال كثير يصل منه الرحم ويفعل الخير منه. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1239/1823–1824.

2 بحثت في كتاب *تاريخ السودان*، فلم أقف لذلك على أثر.

باب ذكر وقائع عام أربعين بعد مائتين وألف[1]

فيه توفّي محمد بن أحمد المكني بأبي كُفَ بن محمد بن الحاج بن تَكَن بن سيد أحمد بن محمد الغيث بن محمد الفتح بن عبد الله القطب بن محمد الفقيه بن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى الكامل المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً أديباً، لبيباً سنّياً. وكان من عباد الله الصالحين المتّقين. وكان من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، مشتغلاً بالعِلم وتحرير مسائله. وكان أُعجوبة وقته ونادرة زمانه، ماهراً في كلّ ما يحاوله، آية في الفهم والذكاء. وكان ذا فضل ودين وصلاح. وله فتاوى كثيرة ومفيدة لو جمعت ورتّبت كانت تأليفاً مستقلّاً، وله منظومة في الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم تزيد على مائة سمّاها : *روضة المنى لمن بها اعتنى*، مطلعها :

اللـه يـالـلـه يـا رحمـنُ صَلّ على ... مَنْ فضلُه عـمَّ الخلـقَ فـي الـوَطَـرِ

ثمَّ عـلـى الأهـلِ والأصحابِ قاطبـةً ... كـذا النبيينَ والأملاك مستترِ [كذا]

إلى آخرها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي أحمد بن مَحَمَّ بن بَابَه الكِنْتِي رئيس كِنْتَه في زمانه.

وفيه وقعة شِكْرَ طَيْلْ[2] على إدَغْمُوسَه[3] وفُونْتِي.

وفيه وقعة البُوسَيْفِي[4].

وهو العام المسمى انْوَيْصرِيَّ[5]، وفيه غلاء شديد بأرضنا.

وفيه توفّي الطالب مختار بن جْوَيْدَه البُوسَاتِي. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وأظن أن الفقيه عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن بَهَيْتْ لِبْدُوكْلِي توفّي فيه. كان رحمه الله عالماً فقيهاً متفنّناً مدرّساً، يدرّس مختصر خليل أحسن تدريس؛ أخذه عن شيخه

---

1 1240/1824–1825.

2 شِكْرَ طَيْلْ : موضع في باطن النعمة، 50كلم شمال غربيّها. به وقعة بين أولاد داود من جهة وإِدَغْمُوسَه (فرع من أولاد بُوحِمِّدْ) وحلفائهم من فُونْتي.

3 ادغموسه : فرع من أولاد بوحمد، وربما أطلق اللفظ أحياناً على أولاد بوحمد عموماً.

4 البوسيفي : موضع وقعت عنده معركة من معارك الحرب الدائرة بين كِنْتَه وإِدَ ولْحَاجْ.

5 انْوَيْصِرِيَّة : لم أقف لهذه الكلمة على معنى.

القَصْري، وهو أوّل من أخذه عنه أخذاً حقيقياً، واستعان به في كثير من أموره، وشاركه في التدريس والإفتاء والتحكيم. وبالجملة فهو عالم عادل عابد يُمضي جلّ نهاره في التدريس والمطالعة. وانتهت إليه رئاسة التدريس بقطر المغرب. وكان حافظاً لنصّ المختصر ضابطاً له، خبيراً به. وكان ذا حظّ وافر من المال، ينفق منه على المساكين والضعفاء، سايساً محبّاً لعشيرته، باذلاً لماله لهم. ووصفه شيخه القصرى بالفقيه النبيه التقيّ الصفيّ النزيه. وقال شيخه إنه ما سمع وطأ نعليه إلا اشتد فرحه به. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام وقع قتال بين لادم وأبناء علوش في بطحاء ولاته، ويسمى بموت العلوشى بن أَعْمَرْ الْعَيْوِجْ.

ولا أعلم وفاة الفقيه محمد عبد الله بن أحمد بن المحجوب بن أَعْمَرْ بن محمود بن القايد عمر بن أحمد بن المحجوب المحجوبى، ولكنه كان في عام خمسين حيّاً. كان رحمه الله عالماً فقيهاً أديباً لبيباً عاقلاً تقيّاً عابداً نحويّاً مدرّساً يدرّس مختصر الشيخ خليل؛ أخذه عن الفقيه انبويه بن الإمام. ويدرّس كتاب الله العزيز، أخذه عنه الكثير من علماء ولاته كشيخ المؤلّف الطالب سيد أحمد وغيره. وكان صالحاً فاضلاً نزيهاً عفيفاً ذا فضل ودين، حسن الخلق، مشتغلاً بما يعنيه، تاركاً لما لا يعنيه، محبّاً للصالحين ومعظّماً لهم. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

باب ذكر وقائع الحادي والأربعين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي وليّ الله باب أحمد بن الشيخ سيد المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي. كان رحمه الله من أولياء الله المشهورين، وعباد الله الصالحين. كان وليّاً، عارفاً، تقيّاً، عابداً، فقيهاً، شاعراً. وكان كريماً، سخيّاً. وكان ذا جِدّ واجتهاد، ولزوم أذكار، ساعياً في مصالح المسلمين وفي إصلاح ذات البين. وكان تقيّاً، متواضعاً، فاضلاً، مهذّباً، عاقلاً، أديباً، لبيباً، وقوراً، حسن السيرة، حسن الهيئة، معظَّماً عند العامة والخاصة، محبوباً عند العلماء والصلحاء، حسن الخَلْقِ والخُلق، لا يطوي بِشره عن أحد؛ وفي الحديث أن حسن الخلق هو أعظم ما يوضع في الميزان. وكان يتصدق بجميع ما يملك؛ وقد أتاه أخوه يوماً فخرج له من خيمته وأهداها له بجميع ما فيها وما عليها من الإبل والغنم، وبقي لا يملك شيئا. هذا هو السخاء الذي لم يُسمع بمثله. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه وقع بأرضنا غلاء وسُمّي بِحَبْسَ[2].

---

1 1241/1825–1826.

2 حَبْسَ : لفظ يطلق على شدّة وجفاف أصابا ولاته في تلك السنة. تحقيق *حوليات ولاته*، ص 36 .

باب ذكر وقائع الثاني والأربعين بعد المائتين والألف[1]

فيه جاءت كِنْتَه إلى ولاته ونهبوا إبل الرعاة وفزعوا في آثارهم[2].
وفيه وقعة تاقْطافِتْ[3].
وفيه مات المختار بن محمد شَيْنْ[4] وهَنُّونْ بن بُسَيْفْ[5].

ولا أعلم وفاة عمر الفاروق بن بابه بن علي بن أَنْدَ عبد الله بن سيد أحمد المحجوبي.
كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين المعروفين، وكان سيّداً، حليماً، كريماً، جواداً، جميلاً، حسن الخَلق والخُلق، أديباً، وسيماً، حسن السيرة، حسن الهيئة، طليق الوجه، ليّن الكلام، ليّن الجانب. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين. وأظنه توفّي في هذا العام، والله تعالى أعلم.

---

1 1242/1826–1827.

2 في *حوليات* ولاته أنهم أدركوهم وقتلوا منهم رجالاً.

3 تَاقْطافت : موضع وقعت به معركة بين أولاد امبارك وأَبَكَاكْ بقيادة اسويد أحمد.

4 المختار بن محمد شَيْنْ : من أمراء إدَوْعِيشْ. في عهد انقسامهم ترأّس على اشْرَاتِيتْ منذ 1236/1821 حتى 1242/1826. وتحالف مع أهل سيد محمود. وكانت له علاقة وطيدة بعبد الله بن سيد محمود. ابن حامدن، *الجغرافيا*، ص 179.

5 هو هنون بن بسيف بن أحمد بن هنون لعبيدي. وكانت لهم الرئاسة الاسميّة والشرفيّة لعامة أولاد امبارك. أما الرئاسة الفعليّة فكانت لأهل بهدل. للمزيد انظر المرجعين التاليين : *الحسوة*، مخطوط، والأستاذ الناني بن الحسين : *إمارة أولاد مبارك في الحوض*، ص 75 و 76.

باب ذكر وقائع الثالث والأربعين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الشريف الحسن بن مولاي زيدان بن لِخْليفة بن مولاي الشريف رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه وقعة مْصَيْكِيلْ[2] على أبناء الناصر من ادوعيش.

وفيه وقعة ازْرافِيَّ[3] والله تعالى أعلم.

---

1 1243/1827–1828.

2 امْصَيْكِيل يقال له أيضا أعريظ، وهو موضع بتَكَانِتْ. تحقيق حوليات تيشيت، ص 49 .

3 أَزْرَافِيَّة : إحدى معارك كنته وأهل سيد محمود. انظر : *الرسالة الغلاوية*.

باب في ذكر وقائع الرابع والأربعين بعد المائتين والألف [1]

فيه توفّي الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد المختار[2] بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن الوافي بن سيد أعمر الشيخ بن الشيخ سيد أحمد البكاي بن سيد محمد الكنتي.

كان رحمه الله تعالى من أولياء الله العارفين، وكان وليّاً عارفاً بالله، كاملاً، تقيّاً عابداً، وَرِعاً، زاهداً، عالماً، فقيهاً. جمع بين الشريعة والحقيقة، له كرامات كثيرة وخوارق عادات. وكان صوفيّاً، أديباً، لبيباً، عاقلاً، فطناً. وكان يقوم الليل كله، ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أذكار. أخذ العلوم والأدب عن أبيه وشيخه الشيخ سيد المختار. وجمع العلوم كلها فقهاً وحديثاً وتفسيراً وغير ذلك، خبيراً بعِلم الجدول. قام بعد أبيه بتربية المريدين، وجلب المنافع للخلق. وكان كريماً، سخيّاً، عفيفاً. ألّف تواليف عديدة على قدر تواليف أبيه نحو الأربعين تأليفاً، منها شرحه *لنفح الطيب* سمّاه *الروض الخصيب*، في جزء ضخم جدّاً على قدر جزئين، و*إرشاد السالك*، وشرح على : *اللهم صلى على طلعة الذات المطلسم*، و*الطرائف* في مناقب والديه، وغير ذلك.

رحمه الله تعالى ونفعنا به.

وأظنّ الفقيه أحمد حي بن أبي بكر بن عبد الله بن أحمد لعويدي المحجوبي توفّي في هذا العام لأنه كان حيّاً فيه.

وكان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً نحويّاً عروضيّاً منطقيّاً بيانيّاً عاقلاً نبيهاً، له حظّ كبير في الفقه والنحو وفنون شتى. وكان أديباً، وخطه من أحسن الخطّ، وكان غرّة أهل عصره في الحكم والفتوى وفارس ميدانه، شهد له بذلك الموافق والمخالف. وكان آية في الحفظ والفهم، وقلمه خير من لسانه، مع ما آتاه الله من فصاحة اللسان. وكانت العلماء تخافه وتهابه. وكان شاعراً حسن الشعر. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام صلح فُنْدِ لأهل ولاته، ولم تزل الناس تحصده حتى الصيف. وهو عام خصب ونعمة عندنا.

---

1 1244 / 1828–1829.

2 الشيخ سيد محمد الكنتي : أحد أبطال كنته المشهورين، وشيوخ الطريقة القادرية الكبار. ولد عام 1179 / 1765 في أزواد. وكان والده شيخا للطريقة القادرية. درس اللغة والتفسير والحديث والتصوف. له مؤلّفات كثيرة منها عدا ماذكره المؤلف : *الوصيّة الشافية والنصيحة الكافية*؛ وهو النصّ المعروف *بالرسالة الغلاويّة*. مثّل الشيخ سيد محمد دوراً سياسيّاً و فكريّاً كبيراً في حياته. وحاول استقطاب المجموعات القبلية في المنطقة للتحالف معه.

باب وقائع العام الخامس والأربعين بعد المائتين والألف[1]

وأظن أن قد توفّي فيه الحبيب بن حمه أنبابه بن بابه بن عبد الله بن أحمد لعويدي المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى سيّداً، حليماً، شجاعاً، رئيساً، فاضلاً، عاقلاً، فطناً، ملازماً للصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم، يختم *دليل الخيرات*، كل يوم، وربما ختمه أكثر من مرة. وكان مطاعاً في أهل زمانه، مهاباً عندهم. رحمه الله تعالى، آمين.

---

[1] 1245/1929–1830.

باب وقائع السادس والأربعين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي السالك بن الإمام الحسن الحاجي إمام وادان. كان رحمه الله تعالى صدراً من صدور العلماء، ومفخراً من مفاخر الأولياء النجباء. وكان من الفقهاء الأتقياء، نحويّاً، لغويّاً، أديباً، لبيباً، مجيداً، مصيباً، حسن الفهم، ثاقب الذهن. وكان أعجوبة وقته ونادرة زمانه، ماهراً في كلّ ما يحاول.

وكان ذا فضل ودين وصلاح ولزوم طهارة، جمَع بين العلم والدين المتين، متفنّناً في المعارف والعلوم. وكان ملازماً للمسجد يُصلّي فيه الصلوات الخمس، ولا يخرج منه بعد الصبح حتى يُصلّي الضحى. وكان ورده بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس يتلوكل اسم من أسماء الله الحسنى أثنى عشر ألف مرة غير أعتبار أوراده الكثيرة، وهذا من خرق العادة. فإذا حلّ النفل صلّى الضحى، وخرج من المسجد إلى زيارة قبور الصالحين، ثم يرجع إلى منزله ويجلس للتعليم إلى قرب الزوال، ثم يذهب إلى بيته للطهارة، ثم يذهب للمسجد ويمكث فيه إلى أن يُصلّي العشاء، ثم يخرج إلى داره ويرسل إلى عمّاله فيحاسبهم، ويسألهم عما فعلوا في ولايتهم. وكان كثير المال وذا ورع، رحمه الله تعالى. ومن ورعه أنه لا يتكلم في المسجد بكلام الدنيا، وقد بلغنا أن بعض عماله كلّمه في شيء من عمالته في المسجد فعزله. وله تأليف جيّد سماه : *قرة العين وإزالة الشك والرين*، جمع فيه بين علم الحقيقة والشريعة، وأوّله التوحيد، ووسطه الفقه، وآخره التصوف. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي الرئيس محمد عبد الله بن أحمد أَسْرَه بن بابه بن الحاج أحمد بن أَنْدَ عبد الله بن علي بن الشيخ المحجوبي.

وفيه توفّي الفقيه عبد القادر بن سيد بن أعمر بن ٱنبَارْ الخَرْطَانِ أي المولى.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين، عالماً، فقيهاً، نحويّاً، لغويّاً، وكان محبّاً للنبي صلّى الله عليه وسلّم، كثير الصلاة عليه، فلا تراه أبداً إلا وفي يده كتاب فيه الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم أو مدحه، ملازماً لذلك. فهو دأبه وعمله؛ بذلك بدأ وختم.

وضع شرحا على *نفح الطيب* اختصره من *الروض الخصيب* سمّاه : *تفريح القلب الكئيب باختصار الروض الخصيب على نفح الطيب*. وله تعليق على ابن مهيب كالطرّة له. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

[1] 1246/1830–1831.

وفيه توفّي الفقيه الطالب محمد بن الطالب أحمد بن بيه بن أبي بكر بن محم بن لحبيب بن الطالب يحيى بن الزحاف محمد الديلبي. كان رحمه الله تعالى فقيهاً، عالماً، من عباد الله الصالحين العاملين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الحاج بن أبي بكر بن الحاج بن أحمد بن الحاج أمحمد بن أعج بن محم بن لحبيب بن الطالب يحيى بن الزحاف محمد اليبلبي.

وفي هذا العام وقع وباء عظيم بولاته ويسمى عندهم عام الحسّ[1].

وفيه توفّي الطالب عمر بن محمد عبد الله بن أبي بكر بن الشيخ المحدّث باب بن عمر بن على بن أند عبد الله بن سيد أحمد المحجوبي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، فقيهاً، عالماً وأديباً، لبيباً، عاقلاً، أميناً، ذا فضل ودين، حسن الخَلق والخُلق. وكان فاضلاً، صالحاً، تقيّاً، عابداً، ذا نفع للمسلمين، ساعياً في مصالحهم، نصوحاً لهم، يرفد ذا الحاجة ويعين على نوائب الحق، ليّن الجانب، طليق الوجه، حلو اللسان، طيّب الحديث. وكان أمين أهل بلدته، عنده أموال اليتامى والغيّب.

وكان له مال عظيم، يُعامل فيه الناس بالسلم والقرض، كثير الصدقة كثير الإنفاق. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 عام الحسّ : لفظ يطلق على نوع من المرض الجلدي أصاب المدينة في تلك السنة.

باب ذكر وقائع السابع والأربعين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الفقيه أباتنه بن أحمد بن محمد المختار بن محمد الطالب الحبيب الحرشي ثم الولاتي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، فاضلاً، عاقلاً، عالماً، بعلمه صالحاً، تقيّاً أديباً، لبيباً، برّاً، سُنِّياً، وكان صبوراً على تعليم العلم للتلاميذ، ولا يمل من التفسير لهم ولا من مذاكرتهم، وربما قرأ عليه التلاميذ نصّ خليل بقُفَّيْن كما سمعت ذلك من أخيه وشيخي الطالب سيد أحمد، وانتفع الطلبة بعلمه، رفيقاً بالجهّال. وكان حسَن الأدب، حسَن الأخلاق، جميل العشرة، ذا فضلٍ ودين، وصلاح، توفّي في بَاسِكْنُ[2] في وقعة البنابرة على بَاسِكْنُ وهدمهم له. رحمه الله تعالى.

---

1 1247/1831–1832.

2 باسكن : مقاطعة إدارية من أقصى الحوض الشرقي في موريتانيا، بناها أولاد داود. أغار عليها الْبَنَابِره وخربوها وقتلوا بعض سكانها، ومنهم ابَّاتْنَه هذا. انظر الموسوعة، الجزء الجغرافي.

باب وقائع الثامن والأربعين بعد المائتين والألف[1]

وفيه توفّي عبد الرحمن بن الفقيه سيد الحسن بن الطالب أحمد بن علي دَكَان بن محمد بن ايدكن تكدنض بن علي بن إدريس بن عيسى بن ادغوغ بن رگرگ الأنصاري.

كان رحمه الله تعالى فقيهاً عالماً فاضلاً تقيّاً عابداً ملازماً للطهارة صيفاً وشتاءً، ليلاً ونهاراً، حتى توفّي رحمه الله تعالى. وكان ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أذكار، له أدعية وأذكار في الصباح والمساء، ذا فضل ودين وصلاح، حسن الخلق، حسن الآداب، جميل العشرة. توفّي عن اثنين [كذا] وثمانين سنة. لم يفطر يوماً من رمضان في أربع وستين سنة، لا في حضر ولا في سفر. ولا عن سهو ولا عن عمد، كما أخبرني بذلك ابنه الفقيه أحمد بابه بن الفقيه عبد الرحمن بن القيه سيد الحسن. رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم، آمين.

وفيه توفّي ولي الله الشيخ محمد الأمين بن سيد محمد القلقمي، القطب الرباني والغوث الصمداني، الولي الصالح ذو البركات الشهيرة، مَن ظهرت بركاته وشاعت شرقاً وغرباً، ومناقبه في الناس عجماً وعرباً، ساقي المريد وعمدة أهل التوحيد.

كان رحمه الله تعالى مشهور الولاية، معظم [كذا] عند الخاصة والعامة. وكان عابداً وزاهداً، عارفاً مهيباً، مطاعاً في أهل زمانه، نشأ في عبادة الله ومات عليها. لم تكن له صبوة، ولم تقع منه هفوة مع حداثة سنّه. وكان ذا فضل ودين وصلاح، له قصائد وأنظام في الرجاء وأحوال القوم، ملازماً للأذكار صباحاً ومساءً، وله أدعية مأثورة في الصباح والمساء. رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته.

وفي هذا العام كسفت الشمس وقت الظهر يوم الجمعة في صفر الخير، وفي تاريخ التيشيتي[2] أنها كسفت في العام الذي قبل هذا في ذي الحجة.

وفيه وقعت وقعة تيشيت بين أبناء أحمد وأبناء موسى[3]. والله أعلم.

---

1 1248/1832–1833.

2 يقصد بتاريخ التِّيشِيتي نص *حوليات* تِشّيت. وقد اطّلعت عليه فلاحظت التطابق بين ما عزاه لذلك النص وما هو فيه. وتفيد هذه الإشارة إلى نص *حوليات* تيشيت باعتماد المؤلف عليه مصدراً لكتابه هذا.

3 وقعت هذه الفتنة بين مجموعَتين من قبيلة لَقْلال، هما أولاد أحمد وأولاد موسى. وقد مات فيها الجيد بن محمد زعيم أولاد موسى وبوبكر بن بوبه زعيم أولاد أحمد. تحقيق *حوليات ولاته*، ص 37.

باب ذكر وقائع التاسع والأربعين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي أحمد بن محمد بن الطالب أحمد بن بيه الييلبي، والشريف السَّالِكْ بن أحبيب رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما آمين.

وفيه توفّي الفقيه أحمد مولود بن عبدي بن سيد ألمين بن الفقيه الطالب محمد بن الفقيه الطالب محمد بن الفقيه الحاج ببكر بن الفقيه الحاج عيسى بن أبي هريرة بن المختار بن سيد أحمد الشرعي بن سيدي أبي بكر بن على الغلاوي. كان رحمه الله تعالى فاضلاً صالحاً تقيّاً عالماً نحويّاً لغويّاً أديباً لبيباً، بيته بيت عِلم وصلاح. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام وقعت وقعة شديدة عظيمة وقحط وجدب في بلاد التكرور كلّه حتى صار ثمن العديلة[2] في ولاته مدّ واحد من الزرع، والمخزومة[3] بنصف مد تگانت. ومات فيه خلق كثير من العبيد وغيرهم. فسمي عام شَرْواگ[4]. نعوذ بالله من سخطه وسوء قضائه.

اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعفُ عني.

---

1 1249/1833–1834.

2 العَديلة : صفيحة من الملح.

3 المَخْزُومة : قطعة من القماش معلومة المقدار.

4 عام شَرْواگ : لفظ يطلق على سنة من الجفاف والشدّة أصابت المنطقة؛ وهو مشتق من الشر.

باب عام خمسين ومائتين وألف[1]

فيه توفّي عبدالرحمن بن أحمد عبد. كان رحمه الله تعالى فاضلاً، كريماً، أديباً، لبيباً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه قدم الفقيه الطالب أحمد بن اطوير الجنة من بيت الله الحرام. تقبل الله منّا ومنه.

ولا أدري هل توفّي في هذا العام الفقيه سيد محمد بن محم بن إبراهيم بن أيشر لبدوكلي. كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، فاضلاً، جليلاً، عاقلاً، مدرّساً، محقّقاً، صحيح الفتوى، ذا فضل ودين وصلاح. أخذ الفقه عن شيخه القصري، واستعان به في كثير من أموره، وشاركه في الفتوى والتدريس والتحكيم. وكادت تنتهي إليه رئاسة الإفتاء والقضاء بولاته. وقد فتح الله عليه من غير اجتهاد. وكان ليّن الجانب، سريع الانقياد إلى الحقّ، راضياً وقانعاً باليسير، مع قلة ذات يده، ملازماً للجماعة، مواظباً على النوافل. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

[1] 1250/1834–1835.

باب ذكر وقائع الحادي والخمسين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الشريف الهاشم بن لحبيب بن الهاشم الحسني.

وفيه في صفر الخير منه توفّي الشريف العباس بن لخليفة بن مولاي الشريف بن سيد محمد بن مولاي عبد القادر بن سيد حم بن الحاج بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي عبد الله بن مولاي محمد بن مولاي على الشريف.

كان رحمه الله تعالى جواداً، كريماً، فاضلاً، سخيّاً، كريماً، نزيهاً، أديباً، لبيباً، عاقلاً، فطناً، جميلاً، حسن الوجه، حسن الثياب، طيّب الكلام، طيّب الحديث، حسن السيرة، رئيساً، قائما بأمور المسلمين، نافقا [كذا] في سبيل الله، محبّاً للعلماء والصالحين وأهل الخير مصاحباً لهم. وأخبرني بعضهم أنه عد له يوماً ثلاثين ثوباً، وأمره أن يقسمها على ثلاثين من أهل العلم والصلاح في المسجد. وكان لا يردّ سائلاً لكرمه، ويفرح للسائل كما هو شأن الكرام. وكان ملازماً للصلاة في الجماعة. وكان ورده كل ليلة بعد العشاء ألفاً من صلاة الفاتح. وكان محبوباً في أهل زمانه، مطاعاً فيهم، مقبول الكلام، مسموع القول. ولمّا توفّي رثاه الإمام أبو بكر بن محمد أسره المحجوبي بقوله:

رضينا بما قَدْ قَدَّر اللهُ في الأزَلْ ... فتى دهرِهِ العباسُ عنا قد ارتَحَلْ

وسارَ إلى الفردوسِ جازاهُ ربُّه ... بروحٍ وريحانٍ وصَفحٍ عن الزلَلْ

وكان اشتراها قبلَ منزله بها ... بما قدَّمَتْ كفاه من صالِحِ العَمَلْ

وكان سموحاً بالتلادِ مُقَسِّماً ... لِأمواله من غيرِ عُذرٍ ولا عِلَلْ

تَعوَّد فِعلَ المَكْرُماتِ سَماحةً ... ويَصطنِعُ المعروفَ من غيرِ ما مَلَلْ

تراه لدفع المعضلاتِ مُبادِراً ... ويمشي لتأسيسِ الأُمورِ على عَجَلْ

إذا ما المُنادي للصلاةِ دعى [كذا] لها ... تَراهُ لها يَمْشي الهُوينى على مَهَلْ

فلو أنَّ مجداً بالهواء تعلّقا ... تناوَلَهُ العباسُ لو كانَ في زُحَلْ

إلى آخرها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

[1] 1251/1836–1836.

وفيه توفّي أخوه بعده بأربعين ليلة : لِعْناية بن لخليفة، وبينهما مع جدهما المصطفى عليه الصلاة والسلام فيما حَكى الناسبون أربعة وثلاثون جدا. رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم. وكان فاضلاً صالحاً مُلازماً للطهارة والصلاة في الجماعة. وكان نزيهاً أديباً لبيباً عاقلاً عفيفاً طاهراً.

وفيه توفّي الشجاع المقدام أَبَّاتْنَه بن جدو بن سيد بن محمد بن عبد موسى الْفِلَالي ثم الجكني الولاتي. رحمه الله تعالى ونفعنا به.

وأظنّ أن عبد الله المعروف بالترجمان بن محمد أَسْرَه بن عبد الله بن أحمد لِعْوَيْدِي توفّي في هذه السنة أو التي قبلها أو التي بعدها. والله أعلم.

وكان رحمه الله تعالى فاضلاً سيّداً كريماً شجاعا عاقلاً فقيهاً حتى إنهم في أول أمره قبل أن يشتغل بالدنيا يُسمّونه أندول الصغير. ثم اشتغل بالدنيا وجمع منها كثيراً، ونفع بني عمه لكثرة مواساته لهم وأحبائه وأصدقائه والمساكين. رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته، آمين.

باب وقائع الثاني والخمسين بعد المائتين والألف[1]

وأظنّ أن الفقيه عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن بهيت لبدولكي توفّي فيه. كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً متفنّناً مدرّساً يُدرِّس مختصر خليل أحسن تدريس، أخذه عن شيخه القصري. وهو أوّل من أخذه عنه أخذاً حقيقيّاً، واستعان به في كثير من أموره، وشاركه في التدريس والإفتاء والتحكيم. وبالجملة فهو عالم عادل عابد يمضي جلّ نهاره في التدريس والمطالعة. وانتهت إليه رئاسة التدريس بقطر المغرب. وكان حافظاً لنصّ المختصر ضابطاً له خبيراً به. وكان ذا حظّ وافر من المال، ينفق منه على المساكين والضعفاء، سايساً محبّاً لعشيرته، باذلاً لماله لهم. ووصفه شيخه القصري بالفقيه النبيه التقي الصفي النزيه. وقال شيخه إنه ما سمع وطأ نعليه إلا اشتد فرحه به. رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين.

---

[1] 1252/1839–1840.

باب في ذكر وقائع العام الثالث والخمسين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الشريف أحمد بن محمد بن فاضل الشريف الإدريسى الحسنى. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، فقيهاً أديباً، ذا فضل ودين وصلاح. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي ابن عمه داده الشريف ابن الشريف أحمد بن فاضل الشريف الإدريسى الحسنى. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، ذا فضل ودين وصلاح، عابداً أديباً لبيباً حليماً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه مات اعلى بن محمد[2] بن هنون بن بسيف في بطحاء ولاته قتله أهل اسويد.

وفيه أغارت إِفُلَّانْ على رفقة أهل ولاته وأبى رده بِسَسَنْدِ[3]، وقتلوا محمد بن أَرْشَقْ[4] بن سيد أحمد بن سيد محمد، ويُسمّى بعام طَيْحِتْ لِكْوَرْ.

---

1 1253/1837–1838.

2 على بن محمد لم أستطع تحديد موقعه بين أولاد امبارك، نتيجة تشابه الأسماء وانعدام الشهرة.

3 سَسَنْدي : مدينة تقع الآن ضمن جمهورية مالي.

4 محمد بن أرشق : من فرسان أهل بورده وفتيانهم المشهورين، قتل في أرض السوادن.

باب وقائع العام الرابع والخمسين بعد المائتين والألف[1]

وأظنه العام الذي توفّي فيه ولي الله الشيخ محمد الأمين بن عبد الوهاب الفِلَالى ثم الجَكَنِي.

هو القطب الربّاني والغوث الصمداني، ذو البركات الشهيرة والكرامات الكبيرة، مَن ظهرت بركاته شرقاً وغرباً، ومناقبه في الناس عرباً وعجماً؛ ساقي المريد، وعمدة أهل التوحيد، السيد الاسنى، والذخيرة الحسنى.

كان رحمه الله تعالى مشهور الولاية، معظّماً عند الخاصة والعامة، ذا جِدّ واجتهاد، ولزوم أذكار وأدعية وأوراد. وكان عابداً يعمر أوقاته كلها بالعبادة، يسرد الصوم صيفاً وشتاءً [كذا] ويقوم الليل كله ولا ينام إلا قليلا، يعمل لآخرته كأنه يموت غداً، دائم الأحزان، ليست له راحة، كثير البكاء، قريب الدمعة، رقيق القلب، قليل الضحك، يُعرف أثر الحزن في وجهه. وكان محبّاً لآل النبي صلّى الله عليه وسلّم لا يأتيه أحد منهم إلا أكرمه وأحسن إليه، وأعطاه ما أحب من ماله ولو جميعه وكان كثير الصدقة على الفقراء والمساكين. وكان محبّباً عندهم عامة، مقصوداً بالحاجات ودفع الأزمات. وكان الناس يبعثون إليه بالهدايا من الأمكنة البعيدة لنيل حوائجهم، ويتصدق بها على الفقراء والمساكين. وكان كثير الأوراد، كثير الإفادة. وكان عالماً فقيهاً مدرّساً يدرس مختصر الشيخ خليل و*رسالة* بن أبي زيد وغير ذلك.

له تواليف عديدة، منها شرحه على خليل، وشرح *الرسالة* شَرحين صغيراً وكبيراً، سمّى أحدهما *التلخيص*. وله أرجوزة في التوحيد سمّاها : *التنزيه*، وأُخرى سمّاها *وسيلة السعادة* وله موعظة حسناء نظماً مطلعها :

حمداً لِمن أَمَرَنا بالموعِظَهْ ... بقوله جل إلى والموعظَهْ

ثمّ صلاةٌ بسلامٍ واصلِ ... على النبيْ وصاحبَيهِ القائلِ

عجبتُ من ضاحكِ مِلء فيه ... ولا يدرى رضا أو سخطَ فيه

عجبتُ من ضاحكِ أو مسرورِ ... وراءه الموتُ وشانُ القبورِ

إلى أن قال :

ومن يكن مومنا يكن حزينا ... لخوف الخاتمة كن حزينا

إلى آخرها. وله منظومة سمّاها الوسيلة، يتوسل فيها بالصالحين ومطلعها :

---

[1] 1254/1838-1839.

باسمِ المُجيبِ بَدأَ المُجابُ قطعاً كما أتى به الكِتاب

إلى غير ذلك. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وأظن الحاج بَبَانه بن البشير بن سيدي أحمد بن الحاج حبيب الله النَّوْمَرِي الولاتي توفّي فيه.

كان من عباد الله الصالحين، عالماً فقيهاً عابداً صالحاً تقيّاً فاضلاً جليلاً عاقلاً مدرّساً يدرّس مختصر خليل وغيره من الفقه، ومحقّقاً صحيح الفتوى، حسن الخط والتوثيق. وكان مهتمّاً بالصلاة في وقتها، كثير العبادة، مداوماً قراءة القرآن وقيام الليل به ودلائل الخيرات ومدح النبى صلّى الله عليه وسلّم. وكان من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. وكان كثير التواضع، يخدم في مهنة أهله. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وكان مشتغلاً بكتب التوحيد، له شرح على *دليل القائد* سمّاه *الإرشاد القائد إلى حلْ ألفاظ دليل القائد*. وله فتاوى وأجوبة كثيرة. رحمه الله تعالى.

وفيه قُتل أبناء الناصر محمد بن عثمان بن هنون ببطحاء ولاته.

اللهم إنّك عفوٌّ تحبّ العفو فاعفُ عنّا.

باب ذكر الخامس والخمسين بعد المائتين وألف[1]

فيه توفّي عبد الله بن سيد محمود الحاجى الْاوتَيْدى[2].

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، عالماً عارفاً بالله تعالى، صالحاً تقيّاً سنّياً وليّاً عابداً، من العلماء العاملين، والأولياء المتّقين، لم تشغله دنياه عن آخرته، مع ما ابتلى به من سياسة قومه ورئاستهم، ولم يشغله ذلك عن قراءة ولا عبادة. وكان فارّاً بدينه من الفتن، محبّاً للعافية، ساعياً فيها. وخبره مع أبناء سيد محمد الكنتى مشهور : داراهم المرة بعد المرة وهذا كله في طلب العافية منهم وخوف القتال معهم. وكان ساعياً في مصالح المسلمين. له منظومة في أسماء الله الحسنى. رحمه الله تعالى ونفعنا ببركته.

وفيه توفّي سيد الامين بن سيد أحمد بن سيد الامين الكنتى.

وفيه توفّي حامد بن الطالب صالح اليبلبى.

اللهم إنك عفوٌّ تحب العفو فاعفُ عنّي.

---

1 1255/1839–1840.

2 عبد الله بن سيد محمود بن المختار بن عبد الله : لقّب بالنَّهَاهْ، شخصية سياسية ودينية معروفة في عصرها، اشتهر ببعد الهمة و قوة الطموح.

باب ذكر وقائع العام السادس والخمسين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الفقيه اعمر بن أحمد أسره بن باب بن الحاج أحمد بن أند عبد الله بن على بن الشيخ بن المحجوب المحجوبى.

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً رئيساً سائساً فاضلاً جليل القدر، وكان من العلماء العارفين والفضلاء المشهورين، بيته بيت عِلم وصلاح وجلالة وعِلم ودين.

قرأ *الرسالة* على المحجوب بن محمد بن محمد بن الحاج أحمد. وقرأ خليل وكتبه قفين قفين على شيخه أباتنه بن أحمد بن محمد المختار بن الطالب الحبيب قراءة بحث وتحقيق. ولا أدرى شيخه في العربية. وكان صادق اللهجة. وكان ذا مال عظيم لم تشغله دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه. وكان سخيّاً تقيّاً سنّياً جمع العِلم والعمل به والسياسة، موفّقا في دينه ودنياه. وكان متبعاً للشريعة قولاً وفعلاً، ذا سمت حسن ووقار. رحمه الله تعالى ونفعنا به.

وفيه توفّي أعمر بن سيد امحمد بن الحسين بن البكر.

كان رحمه الله تعالى فاضلاً سنّياً صالحاً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي اعمر بن الحاج بن الحاج بن أحمد ابن الحاج بن محمد بن أعج بن محم بن لحبيب بن الطالب يحيى بن الزحاف محمد اليبلبى. كان رحمه الله تعالى فاضلاً سخيّاً محظوظاً في الرزق، ذا مال ينفق منه على الضعفاء والمساكين، ويصل رحمه.

وأظنّه العام الذي ولد فيه المؤلف، أطال الله محياه وتقبل مسعاه ورزقه الإنابة وحسن الخاتمة.

---

[1] 1256/1840–1841.

باب ذكر وقائع السابع والخمسين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي شيخ بن حامد بن الطالب صالح اليبلبى. وفيه توفّي اعمر بن محمد المختار البرتلى. رحمهما الله تعالى ونفعنا بهم آمين.

وفي آخر هذا العام توفّي الفقيه والد المؤلّف أحمد المصطفى بن محمد بن القاضى عبد الله بن محمد ابن أند عبد الله بن على ابن الشيخ بن المحجوب بن محمد الغيث بن محمد الفتح بن عبد الله القطب بن محمد الفقيه بن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى الكامل، وعنده نسكت ونقول كذب الناسبون. وأما تَنمْرَ فهو لقب كما تقدّم.

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً لغويّاً بيانيّاً أصوليّاً منطقيّاً نحويّاً. وكان من عباد الله الصالحين، لا همّة له في الدنيا، زاهداً فيها، همّته تقوى الله والدار الآخرة. وكان غرة دهره في الحكم والإفتاء. وكان وحيد أقرانه وفارس ميدانه، شهد له بذلك الموافق والمخالف، وأقر به المعادى والمحالف. وعِلمه موهوب من الفيض الربانى والمدد الرحمانى، تبرّك في أول تشوّفه للعِلم بوالده محمد بن الطالب عبد الله والمحجوب بن محمد الحاج أحمد، قرأ عليه *الرسالة* ثم اشتغل بمطالعة الكتب حتى برع في الفتوى كلها، كلاماً وفقهاً وأصولاً مقتصراً على المطالعة، وكان عارفاً بأصول الفقه. وكان آية في الذكاء والفهم، وفهمه وقلمه خير من لسانه، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية. وكان الغالب عليه البحث لا الحفظ. وكان لا ينسى شيئا حفظه في ذهنه، وهذه فائدة عظيمة. وكان كثير المطالعة يمضي جل نهاره في المطالعة، له كرامة وهى أنه إذا هم بمسألة في كتاب وأخذه وفتحه وجد المسألة بعينها في أول فتحه له. وله فتاوي كثيرة وأجوبة يجيب فيها أحسن جواب. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام وقع قتال بين آل أبي رده وزِمَّاتْ[2]، ويسمّى عام مد الله[3].

وفيه مات المختار بن اعمر بن أعل بن هنون انبهدل[4].

---

1 1257 / 1841–1842.

2 زِمَّات قبيلة من قبائل أتوارك.

3 مد الله : كتبت في الأصل بالطريقة التى تلفظ بها محليا (مدْ الَّ) : موضع يقع ضمن جمهوريّة مالي، به وقعة بين أهل بسيف وأهل بهدل من أولاد امبارك.

4 المختار بن أَعْمَر بن اعْلِ (خَطْرِ) : آخر أمراء أهل بَهْدَل من أولاد امبارك، مات في معركة مد الله 1257 / 1841. ابن الحسن (النان)، ص 109.

باب وقائع [العام] الثامن والخمسين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الشريف سيد بونه بن الهاشم بن سيد محمد بن مولاي عبد الهادي الحسني. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي أعلى بن بوبكر بن محمد بن أعلى الصانع.

وفيه توفّي الفقيه محمود بن الطالب بن صالح الييلبي. كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين، والصلحاء المعروفين، صالحاً عابداً فاضلاً سنّياً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الفقيه الصالح أحمد زيدان بن ببانه بن الحاج أحمد ديدي الجكني. كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً نحويّاً لغويّاً عروضيّاً أصوليّاً. وكان حسن الفهم ثابت الذهن. وكان أعجوبة وقته ونادرة زمانه، ماهراً في كلّ ما يحاوله، آية في الفهم والذكاء، جمع العلوم كلها فقهاً وحديثاً وغيرها، مع أنه كان ضرير البصر، وقع له ذلك وهو ضرير، فعِلمه موهوب من الفيض الرباني. وكان شيخه في المكتب يكتب له لوحه ويأخذه، فإذا أخذه ووضع يده عليه حفظه. وكان التلاميذ يضحكون منه، ويأخذون لوحه ويكتبون فيه ماكتب أمس، فإذا أخذه ووضع يده عليه قال لهم : هذا كتب لي بالأمس. وكان آية في الحفظ يحفظ كثيرا من النصوص. وكانت له دراية في القيم، إذا وضع يده على ثوب يقول هذا قيمته كذا وكذا، ويكون كذلك. وكان من الذاكرين الله كثيرا. يخدم آخرته كأنّه يموت غداً ودنياه كأنه يعيش أبداً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام وقع قتال بين أبناء أبى ردة وأبناء علوش في بطحاء ولاته. وفيه مات أحيمد بن أمگس[2]، ثم رحل أبناء سيد أحمد إلى الحوض ومكثوا فيه أشهراً مع الأقلال.

---

1 1258/1842–1843.

2 أحمد أو أحيمد بن أَمْگَس بن بُوذْراعْ : من أسرة الرئاسة في أولاد موسى من أولاد علوش، هو قاتل رئيس فونْتى محمد بن الحاج بن محمد ازْناگِى. انظر : *الحسوة*، مخطوط.

باب في ذكر وقائع العام التاسع والخمسين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي ولي الله الشيخ سيد محمد بن أحمد لسود.

هو القطب الرباني والغوث الصمداني، والولي الصالح العابد ذو البركات الشهيرة والمناقب الكثيرة، مَن ظهرت بركاته شرقاً وغرباً، ومناقبه للناس عجماً وعرباً، ساقي المريد، وعمدة أهل التوحيد، السيد الأسنى، والذخيرة الحسنى.

كان رحمه الله تعالى مشهور الولاية، معظّماً عند الخاصة والعامة. وكان عابداً ذا جِدّ واجتهاد، ولزوم أذكار وأدعية وأوراد. وكان كريماً سخيّاً جواداً نافقاً [كذا] في سبيل الله. وكان لا يسافر في سفر إلا جاء منه بيتيم أو يتيمين أو أكثر ليكفلهم ويعلّمهم. وقد اجتمعت عنده مائة يتيم وضعيف ينفق عليهم جميعاً ويعلّمهم القرآن، فاذا بلغ أحدهم زوجه وأعطاه من المال ما يكفيه، ثم إن شاء سكن معه، وان شاء ذهب إلى عشيرته، وربما زوّجه ابنته. فهذه عادته رضي الله عنه حتى توفّي.

كان كثير الرؤية للنبي صلّى الله عليه وسلّم، وتلك كرامة عظيمة من كرامات الاولياء. وكان حسن الخَلق والخُلق لا يطوى بشره عن أحد، يسلّم على مَن لقيه ويلقاه ببشر وطلاقة وجه وتعظيم. وكان يصوم الدهر كله صيفاً وشتاءً. وكان ملازماً لقراءة القرآن: يصلّي كل ليلة بسبع القرآن في السفر والحضر. وكان قائماً بأمور قومه، لم تشغله دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه. رحمه الله ونفعنا ببركته.

وفيه توفّي ولي الله السيد بن آل الطاهر الجماني.

كان رحمه الله من الأولياء الكاملين، وعباد الله الصالحين. وكان من أهل الأحوال، إذا ذكر الله تعالى حتى إنه ليسقط مغشيا عليه ولا يبالى بما وقع منه في تلك الحال. مكث سنةً مُلقى على الارض كحال الميت، تدخل الهوام وخشاش الأرض من أنفه وتخرج من فمه حتى دفنته الارض ونبت العشب عليه وبنت عليه الأرضة، ثم أفاق بعد سنة. وهذا مما ينكره العقل، ولكن الله قادر على كل شيء.

وكان لا يقدر على الصلاة، فإذا شرع في الصلاة بادره الأخبثان: البول والغائط، حتى يخر مغشيّاً عليه. وكان مع ذلك سائساً في أمور الدنيا، بصيراً بأحوال سياستها. وكان مهتمّاً بأمر الصلاة، فإذا دخل وقتها لا يترك أحداً معه إلا أمره بالصلاة. ولا يصلّي لأنه لا يقدر عليها، غلب عليه خوف الله تعالى. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

[1] 1259/1843–1844.

وفي هذا العام ظهر خطّ مستقيم في السماء من جهة الغروب في صفر الخير، ومكث في السماء شهراً يطلع مع القمر ويغيب معه، ويعرف عندنا بعام الخطّ.

وفيه وقع أَكِرْجْ[1] وأنشأ الحرب من ذلك بين كنته وأهل سيد محمود.
وفيه وقعت طَيْرْ طُوگْ. والله تعالى أعلم.

[1] أَكِرْجْ : موضع غير محدّد وقعت عنده معركة بين كنته وأهل سيد محمود.

باب وقائع عام ستّين ومائتين وألف[1]

وفي افتتاحه توفّي في ربيع الثاني منه الفاضل المحترم محمد بن الإمام أبي بكر بن محمد اسْرَ بن عبدالله بن أحمد لِعْوَيْدِ بن أند عبدالله بن سيد أحمد المحجوبى. كان رحمه الله تعالى شاعراً بليغاً حسن الشعر، مجيداً لغويّاً جدّاً. ومن شعره قصيدته التى يمدح فيها أباه، وتأليفه يسمّى باللفائف بقوله :

أتـــاحَ إلهـــي جـــمَّ فـضـلٍ وسُـؤددِ لـناشـرِ عَرفِ المسكِ والـنـدمِ النَّـدِي

إلى أن قال :

لـفـائـفُ تـغـشانـا أصيلاً وكـلُّـهـا مخبـــأةٌ حفَّـت لـمـدحِ مـحـمَّـدِ

لـــفـــائـــفُ تـــنـــشـيـــطٍ [. . .][2] بها الوعظُ والتأنيسُ فـي خيرِ مَشهدِ

إلى آخرها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفي الرئيس يحياتي ولد المحجوب بن محمد بن الحاج أحمد بن أند عبدالله بن على بن الشيخ بن المحجوب المحجوبي. كان رحمه الله فاضلاً سائساً أديباً لبيباً عاقلاً سريع البركة، له سرّ مع الله. ولما توفّي رثاه محمد عبدالله بن انبويه رحمهما الله بقوله :

تبكي الفتى نجلُ الفتى نجلُ الفتى نـجـلُ الـفـتـى نـجـل السـريِّ الأفـضـلِ

تبكي وتَشكو مجدهـا وسقامَها مـن فـقـدِ يَـحـيـاة الـكـريـمِ الـمُـفْـضِـلِ

إلى آخرها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي محمد الأمين بن أحمد ارقن بن محمد بن سيد بن على بن اند عبدالله بن سيد أحمد المحجوبي. كان رحمه الله تعالى سيّداً فاضلاً مجيداً. وكان كريماً سخيّاً وَصولاً للرحم.

ولما حضرته الوفاة كتب وصيّة، وأوصى بثلث ماله للفقراء والمساكين من بني الفقيه عثمان.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1260/1843–1844.

2 هنا النص غير مقروء.

وفي آخر هذا العام في ذي القعدة ليلة الجمعة لست ليال بقين منه توفّي الفقيه النحوي اللغوي الأصولي العروضي المتفنّن في كل فن، العابد الزاهد الورع انْبُويَه بن الإمام محمد عبد الله بن الإمام عمر ممه بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرنا الله بن أند عبدالله بن سيد أحمد المحجوبي.

كان رحمه الله صدراً من صدور العلماء، مفخراً من مفاخر الأولياء النجباء وأحد الفقهاء الأتقياء، نحويّاً ولغويّاً، بيانيّاً أصوليّاً منطقيّاً عروضيّاً شاعراً ناثراً بليغاً حسن الشعر مُجيداً مصيباً حسن الفهم ثاقب الذهن. وكان أعجوبة وقته ونادرة زمانه، ماهراً في كلّ ما يحاوله، آية في الفهم والحفظ والذكاء. اشتغل في صغره وأوّل شبابه بالعلم حتى مهر فيه وبصر وميز واشتهر، وبرع في الفنون كلها كلاماً وفقهاً ونحواً وحديثاً وتفسيراً، جمع بين العلم العزيز والدين المتين. وكان ذا فضل ودين وصلاح ولزوم طهارة وكثرة عبادة وصوم وورع. وكان ملازماً لتلاوة القرآن، يصلّي كل ليلة بسبع القرآن، ويقرأه في النهار في المصحف. وكان عكوفاً على الطاعة في حركاته وسكناته، وملازماً للمسجد يصلّي الصلوات الخمس فيه، معمراً الأوقات في النهار بالتفسير والمطالعة والنسخ والتأليف وفصل الخصام، وبالليل بالأذكار والأوراد والمذاكرة. لم يزل هذا دأبه وديدنه حتىّ توفّي رحمه الله تعالى موافقاً في الأقوال والأفعال مدة عمره. وأهل بلده يحبونه كلهم، متفقون على فضله، وكان حسن الخَلق والخُلق، كثير التبسم، طليق الوجه لكل من لقيه، سخيّاً جدّاً. وكان غرة زمانه وفارس ميدانه، شهد له بذلك المساعد والحاسد. حفظ القرآن وهو ابن ثماني سنين، وعرف الحروف الهجائية في يومين أو ثلاثة. وكان سريع الانقياد إلى الحق لين الجانب.

له تواليف عديدة مفيدة انتفع الناس بها، منها شرحه *لألفية ابن مالك*، سمّاه *عمدة السالك على ألفية ابن مالك* تداولته الطلاب حتى لا ترى قارئا *للألفية* في ولاته إلا به. وقد جمع به من كلام الأشموني والهبة ما يشفي الغليل، مع وجازة واختصار. ومنها شرحه *للفريدة*، سمّاها *الغنيمة العتيدة في حل ألفاظ الفريدة*، لكنه لم يكمله. ومنها شرحه لقصيدة البوصيرى التي يمدح بها أبى [كذا] الحسن الشاذلي والمرسي [كذا] سمّاه *البرد القشيب على قصيدة كتب المشيب*. ومنها نظمه للباب الأول من *مُغنى اللبيب*، سمّاه *جمانة الإعراب* وشرحه. ومنها نظمه في البيان سمّاه *النخبة*، وشرحه شرحاً سمّاه *الشهدة الصريحة على النخبة المليحة* ومنها نظمه *نزهة الألباب في علم الحساب* وشرحه. ومنها *ديوان السعادة في مدح صاحب السيادة*، وفيه قصيدة ما سمحت قريحة بمثلها، ولم ينسج ناسج على منوالها، سماها *نزهة الجلّاس في مدح خير الناس*، وشرحها شرحاً سمّاه بـ *روضة الاستئناس على قصيدة نزهة الجلّاس*؛ ومنها تأليفه المحاكي لابن مهيب في مدح المصطفى سماه *المنائح*

الصمديّة على المدائح الأحمدية، وشرحه شرحاً سمّاه *اللوائح السعدية على المنائح الصمدية*، لكنه لم يكمله. ومنها نظمه في النحو سماه *العقيلة البهية*، وشرحه شرحاً لم يكمل. ومنها نظمه في التوحيد سمّاه *المنهج المساعد*، وقد أنشأه وهو صغير ابن اثنين وعشرين سنة حيث قال في آخره :

وأَبتغِي مِن عارفي ذا الفنِّ معذرةً جميلةً لأنِّي
قصير باعٍ جامدُ القريحه ولستُ ذا درايةٍ فسيحه

وشرحه شرحاً سمّاه *أساس القواعد*. ومنها قصيدته التي جمع فيها أسماء الله الحسنى، مطلعها :

شرفا لآدمَ إذ غدا أبا طه

ومنها قصيدته دعوة الفتح المستجابة مطلعها :

يا ربُّ بابُك للداعِينَ مفتوحُ كما نوالُك للعافينَ ممنوحُ

والتي مطلعها :

يا ليتَني أدري متى أتغيَّبُ في قعرِ لحدٍ مفرداً أترقَّبُ
لأُعِدَّ زاداً للمنونِ يُعيرني رشداً به من خالِقي أتَقرَّبُ

والتي يزور بها عُمر الولي :

ضاق الخناقُ بنا وليس يُسارعُ لإغاثةِ الملهوفِ إلا بارعُ

والتي يمدح بها الشيخ سيدي المختار، إلى غير ذلك.

وأما فتاويه وأجوبته في الفقه فقد كادت تعمّ جميع أبوابه، ولو جمعت ورتبت لكانت تأليفاً مستقلاً في النوازل.

ولما توفّي رثاه عبد المالك بن النَّفَّاعْ بقوله :

لقد أفلت شمس الهُدى بولاتهِ وضاقَتْ على أهل الهُدى والمَكارِمِ
وضاقَتْ على من يطلبُ العِلمَ جملةً ويطلبُ دِيناً سالِماً من مآثمِ
لِفقدِ ولِيٍّ عارفٍ مُتواضعٍ ولم يخشَ في الرحمن لومةَ لائمِ

إلى آخره.

ورثاه ابنه محمد عبدالله رحمه الله تعالى بقوله :

خَطْبٌ ألـمَّ بنـا فأستأصل الجَلَدا ... كرهاً وألبسَ ثوبَ الظلمةِ البَلَدا

خطبٌ أُصِبنـا بـه واللهُ يُؤجرنـا ... أجورا [كذا] عظاما تُذهِبُ الكَمَدا

خطبٌ تيتَّمَ مِنه العلمُ إذ قُبضت ... نفسُ الخبيرِ به والمُقتفي الرّشَدا

عمر الملقَّبُ عند الناس قاطبةً ... بانبويه الإمامِ الحائزِ السُّدَدا

أولاه خالقُه الرحمنُ رحمتَه ... وقرب سيّدنا الواقِي الوَرى الوَبَدا

صلّى عليهِ مع التسليمِ مَوْجدةً ... وآلِه ما قرا مُصَلٍّ أو سَجَدا

ورثاه سيد احمد بن محمد بن أحمد ابى كفه بقوله :

لَحا اللهُ دهراً علينا أَلَمْ ... بأفجعِ رزءٍ وأفظعِ غَمْ

ينوحُ ويبكي بفقدِ الإمام ... الهمام الخصم

وهو السيد البر نجم الهدى ... وهو الشيخ عبد الاله

إلخ. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي الفقيه عبد الله بن الطالب عثمان بن عبد الله بن على بن يحى بن الطالب محم بن الزحاف محمد الييلبى. كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً ونحويّاً لغويّاً أديباً لبيباً عاقلاً نبيهاً، له حظّ كبير في الفقه والحديث، ذا طهارة. وكان ملازماً للجماعة، ملازماً للنوافل، كثير الحياء، ليّن الجانب، حسن الخَلق والخُلق، جميل العشرة. وكان يقضي بين الناس، بصيراً بأحكام القضاء، عدلاً فيه. وكان إمام مسجد قومه إِدَيْلْبَ. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الشريف الركان بن لخليفه بن مولاى أشريف بن سيد محمد.
رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام نزل أبناء الناصر وكناته ولاته مطرودين من بلادهم، وأظهروا الفساد فيها، وكسروا نحو مائة دار من دورها، ومكثوا خمسة أشهر. ويعرف عندنا بعام أولاد الناصر الأوّل.

وفيه غزا الشيخ بن سيد المختار[1] إلى أهل عابدين، وقتل الشيخ بن سيد المختار فيه.
وفيه وقعة أَكِشْتيمْ[2] : أبناء الناصر على أهل أبي ردة وإِيدْوَلْحاجْ.
وفيه وقعة لِمْرَيْفِگ[3] على إيدولحاج.
والبُوسَيْفي[4] وفيه حَوَاصَ[5] : إِيدَغْمُوسَه أغاروا على إيدولحاج.
والله أعلم.

---

1 الشيخ بن سيد المختار بن سيد احمد بن سيد محمد : أحد زعماء أهل بوردة ذكره صاحب *الحسوة*.

2 أَكِشْتيمْ : موضع يقع في الظهر؛ وقعت عنده معركة غير محددة الأطراف؛ ففي *حوليّات تيشيت* أنها وقعت سنة 1241/1825–1826، وأنها كانت بين أولاد الناصر وكنته والرعيان، وكل ذلك مخالف لما ورد هنا. تحقيق *حوليّات تيشيت*، ص 48.

3 لمريفك : موضع وقعت فيه معركة بين أهل سيد محود وكنته؛ لم نتمكن من تحديد موقعها. انظر : تحقيق *الرسالة الغلاوية*، الفصل الثالث.

4 البُوسَيْفي الثاني : موضع وقعت عنده معركة بين أهل سيد محمود وكنته للمرة الثانية. م.ن.

5 حواصة : لفظ حساني معناه النهب الجماعي، ويقصد به ماحدث في هذه الواقعة. – تحقيق *حوليّات تيشيتْ*، ص 48.

باب ذكر وقائع العام الحادى والستّين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي الظريف اللبيب الإمام أبو بكر بن محمد أسره بن محمد بن الشيخ عبد الله بن أحمد لعويدي بن أند عبد الله بن سيد أحمد المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى أديباً، لبيباً، عاقلاً، تقيّاً، عابداً، سمياً ذا سَمتٍ حَسَن ودلّ ووقار، فقيهاً، نحويّاً، لغويّاً، شاعراً ناثراً، مجيداً، مصيباً، حسن الفهم، ثاقب الذهن. وكان ذا فضل ودين وصلاح ولزوم أذكار وطهارة، مشتغلاً بما يعنيه، تاركاً لما لا يعنيه، نزيهاً جميلاً حسن الخَلق والخُلق، ليّن الجانب صالحاً تقيّاً عابداً قائما بالدين وعمارة المسجد، لا يخرج بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء، يعمره بالعبادة. وكان قائماً بإصلاح المسجد ونظافته، يكنسه بيده ويبنيه أيضاً، ولا ترى موضعاً فيه زمنه إلّا نظيفاً، وتيتّم المسجد بعد وفاته. مكث في الإمامة أربعين سنة يسرد صحيح البخاري في أشهره، والشفاء في شهره. وكان فصيحاً بليغاً طاهراً نظيفاً كريماً حييّاً عفيفاً صالحاً شفيقاً. وكانت النضرة تُعرف في وجهه كما تُعرف في وجوه أهل الحديث، كما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : نضّر الله وجهَ امرئ سمع مَقالتي فَحَفِظَها ووَعاها وأَدّاها؛ الحديث. القسطلّاني : النضرة الحُسن والرونق، والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لأنه يسعى في نضارة العِلم وتجديد السنّة فجازاه في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة؛ انتهى.

وله تواليف عديدة منها كتابه المسمّى *باللفائف* في الحديث والسيرة، وأما أشعاره وقصائده فلا تحصى، منها منظومته : *وسيلة الشكاية التى تبلغ الراجين أقصى الغاية*، يشكو فيها إلى الله من ظلم المغافرة لأهل ولاته تزيد على مائةٍ وستين بيت مطلعها :

يـــا ربَّنـــا إنّ بَنـــي حَسَّـانـــا قـــد بالغُـوا فـي ظلـمنـا عُـدوانـــا

إلى آخرها؛ وقصيدتاه اللتان يشكو فيهما حال نفسه ويشكو ذنبه، إحداهما سبعة وأربعون بيتا مطلعها :

يـــا مَـــن عَـلَـيـــهِ اعتِمـــادِي ومَـــن إلـيـــــهِ مَـــعـــادِي

والأُخرى أربع وخمسون مطلعها :

يـــا مَـــن عَـلَـيـــهِ اتِّـكـالِـــي ومَـــن إلـيـــــهِ مَـآلـــي

---

[1] 1261/1844–1845.

الخ؛ وله أخرى مطلعها :

إنّـــي مُسِـيءٌ إلـى نَفسي بِعصيـانِي لِـمالِكِ الـمُلْكِ فـي سِـرِّي وإعْـلانِـي

وله دعاء جيّد في الاستسقاء، وهو مرجو الإجابة، أوّله :

اللهم إن عندك سحاباً وعندك ماء، فأرسل السحاب وأنزل الماء منه علينا، فاشدد به الأصل وأَطِل به الفرع، وأَدِرّ به الضرع، واسقنا من بركات السماء. اللهم إنا شفعاء من لا ينطق من بهائمنا وأنعامنا. اللهم بالبلاد والعباد من الأذى والضنك والجهد مالا يشكى إلا إليك.

« اللهم ارفع عنا ما نزل بنا، وعجّل إلينا إحسانك الذي عودتنا، فإنا لذلك محتاجون ولنفحات جودك متعرضون. اللهم إليك مَددنا أكفّنا، وفيما عندك عظمت رغبتنا، فلا تردّنا خائبين؛ فقد قحط المطر واحمر الشجر وهلك المال وجاع العيال. اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، نحن الضعفاء وأنت القوي، ونحن الفقراء وأنت الغني. اللهم مُنزل البركات من أماكنها، وناشر الرحمة من معادنها، إنك قلت في كتابك ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الماءِ كُلّ شَيْءٍ حَيّ﴾، ولا حياة لشيء خلق من الماء إلا بالماء. اللهم صاحت بلادنا واغبرت أرضنا وهامت دوابنا وعجت عجيج الثكلى على أولادها إذ حبست عنا مطر السماء، فدقّ لذلك عظمها وذهب لحمها وذاب شحمها وقلّ لبنها. اللهم ارحم أَنين الآنّة وحنين الحانّة، وارحم الطيور الحائمة والبهائم السائمة والأطفال الصائمة والمشايخ الركع والصبية الرضع والبهائم الرتّع، ولا تردّنا محرومين، إنك سميع الدعاء. سبحانك ربّ الأرباب، مسبّب الأسباب ومالك الرقاب، ما أغمر نوالك وأوسع أفضالك، فأنت الحليم الذي لا يعجل والجواد الذي لا يبخل. يا أرحم الراحمين، يا أوّل، أنت المستعان وعليك التكلان، وأنت الذي لكشف الشدائد تؤمل، وليس إلا عليك المعوّل، فمنّا المسألة والدعاء، وعليك الإجابة والعطاء، فأذهب عنا الجدب، وآتنا بالحياة والخصب.

اللهم إنّ عيالك وفدوا اليك يشكون جدب بلادهم واستيخار المطر عن إبان زمانه، وأنت أمرت بالدعاء ووعدت بالإجابة. فارحم البلاد والعباد إنّك لا تُخلف الميعاد...» إلى آخره.

وفي هذا العام جاء ولاته دَرْبَاي الناصري[1]، وحاصرهم ومنعهم الماء خمس ليالٍ، ويسمَّى عام العَطْشَة وعام أولاد الناصر الثاني.

---

[1] درباي ابن محمد بن إبراهيم بن المختار (أولاد يحيى بن مَعْتُوگ) من أولاد الناصر، ذكره صالح بن عبد الوهاب في *الحسوة*. ابن حامد، *الموسوعة*، جزء الجغرافيا.

وفيه شرع لمحاجيب في حفر بئرهم التي في رحبة أبناء عمّنا سيد أحمد، ومكثوا في حفره سنة[1].

وفيه بَعْرَارَ[2].

---

1 حفر لمحاجيب تلك البئر تحسّبا للطوارئ بعدما رأوا من درباي الناصري. وكانت هذه البئر في وسط المدينة، وبالتالي يمكنهم استعمالها في أوقات الشدّة.

2 بَعْرَارَ : موضع يقع في سفوح جبال تگانت، به وقعة بين طرفَي إِيدَوْعِيش أَبَكَاكْ واشْرَاتِيتْ. تحقيق حوليّات تيشيت، ص 54.

باب ذكر العام الثاني والستّين بعد المائتين والألف[1]

ولم نعرف من توفّي فيه من المشاهير.

وفيه التقت غزوة أبناء الناصر وغزوة أبناء علوش واقتَتلتا، ويسمّى عندهم غزوة لِبْدِلْ. والله أعلم.

اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعفُ عنّي.

---

[1] 1262/1845–1846.

باب ذكر وقائع العام الثالث والستّين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي ولي الله الشيخ سيد المختار الصغير بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد المختار الكبير بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن حبيب الله بن الوافي بن سيد أعمر الشيخ بن الشيخ سيد أحمد البكاي بن سيد محمد الكنتي.

كان رحمه الله وليّاً، عارفاً، صالحاً، عابداً، شيخ الأشياخ السادات، ذا البركات الشهيرات، مَن ظهرت بركاته شرقاً وغرباً، ومناقبه في الناس عجماً وعرباً ساقي المريد وعمدة أهل التوحيد، شيخ المحققين ونخبة المثقفين ومربي السالكين، صاحب الأخلاق المرضيّة والمقامات العلوية، السيد الأسنى والذخيرة الحسنى.

كان رحمه الله تعالى وليّاً، عابداً زاهداً، له كرامات منها تسخير الخَلق له فترى الناس يخدمونه ويهدون له المال العظيم من مسافة بعيدة، معظَّما عند الخاصة والعامة، محبّباً عندهم، له حظّ وافر في الفقه والعربية، حسن الخَلق والخُلق. وكان قوّام ليل صوّام نهار، سخيّاً من الأسخياء كريماً من الكرماء، لم تشغله دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه، وأعجب من ذلك أنه جمع مع ذلك رئاسة قومه وسياستهم وما شغله ذلك عن عبادة ربّه. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الولي الصالح العابد الورع الزاهد محمد بن الطالب إبراهيم بن عبد الله انمرزوك.

كان رحمه الله تعالى صالحاً تقيّاً سنّياً عابداً زاهداً عارفاً نشأ على طاعة الله تعالى في أول شبابه، مشتغلاً بما يعنيه تاركا لما لا يعنيه، لم تلهه دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه. وكان سخيّاً كثير الصدقة والإنفاق على المساكين، يفعل الخير ويدل عليه، جَمَعَ بين العِلم والعمل والورع والزهد والتواضع ونزاهة النفس، ظاهر الورع والعبادة. فكان يشتغل بأوراده بعد صلاة الصبح إلى الضحى، ثم يشتغل بتعليم العِلم إلى الليل. وكان يقوم الليل إلا قليلاً، ولا ينام فيه إلّا قليلاً قاعدا ونحو ذلك، وعمله لآخرته كمن يموت غداً، ملازماً لتلاوة القرآن. وكان صائماً الدهر كله، أكثر عبادته إقراء القرآن وتعليم العِلم، انتفع به كثير من الطلبة. وكان معمّر الأوقات بالتعليم. وكان صاحب تحقيق في المسائل كلها ولا يصلّي الفريضة إلا بعد تحقّق دخول الوقت، ولا يصلّي الصبح إلا قُبيل طلوع الشمس. رحمه الله تعالى آمين.

---

[1] 1263/1846–1847.

وفي هذا العام غزوة آل أبي رده لأهل عابدين[1] وأخذوا جميع متاعهم وأثاثهم، وقتلوا محمد بن سيد الأمين[2] وابنه[3]، وتسمى تَخْمَرْتْ[4].

وفيه مات محمد صالح بن لحبيب الناصري[5].

ووفيه جُرح[6] محمد محمود بن عبد الله[7].

وفي هذا العام توفّي الفقيه النحوي اللغوي الأصولي، العروضي، المنطقي، المتفنن في كل فنّ، التقي، العابد، الورع، الزاهد، محمد عبد الله بن الطالب أحمد بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن بن علي بن موسى بن حماد بن محم بن اغيلاس بن محم بن يحيى بن عمر بن أحمد الملقّب بجلف بن عبد الله بن ادعوغ بن ركرك الأنصاري البرتلي.

كان رحمه الله صدراً من صدور العلماء، ومفخراً من مفاخر الأتقياء النجباء، وأحد الفقهاء، نحويّاً، لغويّاً، بيانيّاً، أصوليّاً، منطقيّاً، عروضيّاً، أديباً، عاقلاً، فطناً، عابداً، جمع بين العِلم العزيز والدِين المتين، ذا دِين وفضل وصلاح ولزوم طهارة، كثير العبادة كثير الورع، حسن الخَلق والخُلق، سريع الانقياد لمن ناداه. وكان محبّباً عند أهل زمانه. وكان طبيباً وطبّه معه بركة متفق على ظهورها، ولا يتأنّف عن معالجة مريض، ولو كان عبداً أو أمة. وكان خبيراً بعِلم الطبّ والهندسة والتربيع وسر الحروف. وقد جمع بين العِلم والعمل، موفقاً في دينه ودنياه، متّبعاً الشرع في أقواله وأفعاله، ذا سَمْتٍ حَسَن ووقار، حَسَن الدراية جيّد الفهم والنظر، لم تشغله دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه، يعمل لكلتيها كأنه يموت غداً في الدين، وكأنّه يعيش أبداً في الدنيا.

---

1 أهل عابدين : فرع من قبيلة كنتة.

2 محمد بن سيد أَلَمِينْ : أحد شخصيات كنته، مات في معركة تخمرت. تحقيق حوليّات ولاته، ص 42.

3 باب بن محمد بن سيد أَلَمِينْ : مات في الوقعة نفسها. م.ن.، ص.ن.

4 تَخْمَرْتْ : موضع بأرض مالي وقعت عنده معركة بين أهل برده (من أولاد داود) وأهل عابدين (من كنته). م.ن.، ص.ن.

5 محمد صالح بن لحبيب الناصري : أحد أعيان أولاد الناصر وفرسانهم. تحقيق حوليّات ولاته، ص 43.

6 في حوليات ولاته وتيشت وردت بلفظ «خرج» بدل «جرح»، ويُقصد بالخروج الذهاب للحج. م.ن.، ص.ن.

7 محمد محمود بن عبد الله بن سيد محمود : أحد أعيان قبيلة أيدو لحاج. م.ن.، ص.ن.

وكان ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أذكار وأدعية وأوراد. سافر في آخر عمره إلى تمبكتُ لزيارة الشيخ سيد المختار الصغير ولازمه حتى توفّي هناك بعد وفاة الشيخ بخمسة عشر يوماً.

وكان مشتغلاً بالكتب الصوفيّة، ولاسيما تأليف الشيخ زروق. ولقد رأيت كتاباً جمع فيه كلام الصوفيّة، وأكثر ما فيه كلام زروق.

وكان سنّياً، وقد أتى زمنه رجلٌ يدّعي عِلم الغيب والجلب وقلب الأعيان عن حقيقتها، واجتمع الناس عليه يوماً، وأراد أن يفعل بعض ما كان يفعل وفي المجلس محمد عبد الله، فلم يقدر على إتيان شيء مما كان يفعل، وفسدت حكمته عليه، فقال لهم : في المجلس رجل من أهل السنّة أفسد حكمتي وأبطل ما عندي فإذا هو محمد عبد الله.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

باب وقائع الرابع والستّين (بعد المائتين والألف)[1]

فيه توفّي الشريف الشيخ بن لخليفه بن مولاي الشريف بن سيد محمد بن مولاي عبد القادر بن سيد حمود بن الحاج وبينه وبين المصطفى صلّى الله عليه وسلّم ثلاثة وثلاثون جَدًّا.

كان رضي الله عنه رئيساً بائساً، ورعاً، صدوقاً، سخيّاً، كريماً، عاقلاً، أديباً.

ولّما توفّي رثاه محمد عبد الله بن انبويه[2] بن الإمام بقصيدة مطلعها :

يـا رحـمـةَ الله جُـودي منـكِ بالـدِّيَـمِ على ضـريـحِ كَـريـم العِـرْضِ والـشِّـيَـمِ

نجلِ الخليفة ذا [كذا] النفس العفيفة مِعــوانُ الضّعِيفِ والمستضعفِ الـهَـرِمِ

إلى آخرها. رحمه الله [تعالى و] نفعنا به، آمين.

وفي هذا العام وقعة التّيشْطَايَ[3]، وهي غزوة (أهل) عابدين إلى آل أبي رده وأبناء علوش.

وهو عام غزو أبناء الناصر تَكَانِتْ، واجتمع ازناگ وآل سيد محمود وأنزلوهم عنها[4].

---

1 1261/1847–1848.

2 محمد عبد الله : انظر ترجمته في باب العام 1284.

3 التيشطان : يبدو أنه موضع وقعت عنده هذه المعركة.

4 لقد وقف أولاد الناصر مع الأمير اسويد أحمد أمير أَبَكَاكْ بحكم كونهم أخواله، بينما وقف أهل سيد محمود مع أَشْرَاتِيتْ فأدى ذلك إلى نشوب العداء بين أولاد الناصر وأهل سيد محمود. وتدخل هذه الوقعة في إطار الصراع بين الطرفين. – ابن ختار (سيدينا)، ص 40.

باب وقائع الخامس والستّين بعد (المائتين والألف)[1]

فيه توفّي ولي الله الطالب أحمد بن اطوير الجنة الحاجي.

كان رحمه الله من عباد الله الصالحين المعروفين ومن العلماء العاملين، عالماً، فقيهاً، تقيّاً، عابداً، وليّاً، كاملاً، ذا علم ودين وصلاح، وكان عفيفاً، فاضلاً، سنّياً، سخيّاً، وَصولاً للرحم، كثير الصدقة والمعروف، حسن الخَلق والخُلق، حسن الأدب ذا مروؤة، جميل العشرة، حجّ بيت الله الحرام، وزار قبر المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، ذا جدّ واجتهاد في العبادة.

وكان قائم الليل يعمره بالعبادة، وكان كثير الإعراض عن الدنيا، وكانت همته الكتب معظّماً ومحبّاً لها، وكان كثير الكتب بينها [كذا] ولا يكون إلا طاهراً متطيّباً، وتارة ينظر وتارة يكتب وتارة يقرأ وتارة يصلي وتارة يعلّم العلم.

وكان دائم البِشر متواصل الأحزان. وكان مطاعاً إذا أمر بشيء لا يُفعل إلا ما أمر به. وكان معتكفاً على طاعة الله في حركاته وسكناته. وكان متواضعاً، مهذّباً، عاقلاً، أديباً، وقوراً، حَسَن السيرة، حَسَن الهيئة، معظّماً عند العامة والخاصة، محبوباً عند العلماء والصلحاء.

رحمه الله نفعنا به، آمين.

وفي هذا العام أو ما قبله توفّي الفقيه عبد المالك بن النفاع بن الطالب أحمد العلوشي.

كان رحمه تعالى عالماً، فقيهاً نحويّاً، لغويّاً، بيانيّاً، عروضيّاً، منطقيّاً. وكان قاضياً عدلاً في قضائه، بصيراً بالأحكام والوثائق، عارفاً بها وبعلم أصول الدين والتفسير والحديث والفقه والأصول، محقّقاً ماهراً في الفنون كلها، رُزق من الدراية والفهم والرواية حظّاً حتى كان الكلام طوع لسانه. وكان مدرِّساً يدرّس مختصر خليل، ورسالة ابن أبي زيد.

وله حاشية على خليل تدل على سعة باعه في الفقه، جمع فيها نقوله (من)[2] *المدونة*[3] وشروحها، وابن الحاجب[4] وشروحه، وشروح خليل، وتبصرة ابن فرحون[5] وابن يونس. وكتب

---

1 1265/1848–1849.

2 ما بين قوسين زيادة منّي.

3 سبق التعريف بها.

4 سبق التعريف به.

5 *تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام*، لمحمد ابن فرحون المالكي الأندلسي (760/1358/799).

المتأخّرين إذا تكلم فيها على مسألة أوضحها غاية الإيضاح وجلب ما فيها من الأقوال الصحاح، حتى صارت أوضح من شمس الضحى. وكان سنّياً : له منظومة في الردّ على جهلة الصوفيّة وتبيين طريقة أهل السنّة مطعلها :

يقولُ مَن سُماهُ عبدَ المالِكِ المرتجِي إحسان خيرِ مالكِ

ثم قال :

فالعُلَما هم الذين أيَّدُوا دين النبي المصطفى وشيدوا
حديث لا تزال منا طائفة ظاهرة بالحق تلك الطائفه
العُلَماءُ قاله البُخاري فحقَّقَ العِلْمَ ولا تَمارِ

ثم قال في وصف الجهلة بقوله :

فمنْهُمُ مَنْ يَدَّعي الولايه بالكشفِ عن غيبٍ بلا دِرايه
ويدَّعِي معرفةَ المسروقِ جهالةً منه بلا تحقيقِ

إلى آخرها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام غزا عثمان بن لحبيب الناصري[1] إلى أبناء علوش وأهل أبي رده وهم ببطحاء ولاته وهزموه.

وهي صيفة تِنْدرِكْ[2].

---

[1] عثمان بن الحبيب : أحد زعماء أولاد الناصر. تحقيق *حوليات ولاته*، ص 43.

[2] تنرك : لم أقف لها على أكثر مما في النصّ.

باب وقائع السادس والستّين (بعد المائتين والألف)[1]

ولم نعرف من توفّي فيه من المشاهير.

وفيه وقع الشرّ بين أهل تيشيت نعوذ بالله منه، بين آل عمر بن اعبيدي ومعهم ماسنه والحجاج وادححاحنه معهم ومكثوا أربعة أشهر في القتال[2].

وفيه مات أعلى بن تياه[3] وعمّه السالك بن إبراهيم[4].

وفيه شرع الحجاج وادْحَاحْنَ[5] في الخروج من تيشت إلى آقريجيت وبنوه.

وفيه وقع جدب شديد في آدرار[6] وخرج منه أبناء يحيى بن عثمان[7] إلى تگانت.

وفيه نزل أبناء انبارك وادِنِيتِ[8] هاربين من فَاتَ[9].

---

1 1850–1266/49.

2 كانت مدينة تيشيت موطناً لثلاث مجموعات بشرية هي : الشرفاء، مَاسْنَه، أولاد بِلَّه. وقعت هذه الحرب بين فروع أولاد بله وأتباعهم، فكان ادْحَاحْنَ والحجاج وأتباعهم في جانب وكان أهل أَعْمَرْ بن اعْبَيْدِ ومَاسْنه في جانب، وكان النزاع على السلطة أحد أبرز أسباب تلك الفتنة التي انفجرت يوم الجمعة 6 رمضان 1850/7/19. للمزيد انظر : *الحسوة*.

3 اعْلِ بن تَيَّاهْ بن ابراهيم : رئيس المهاجرين من أولاد بله (تيشيت)؛ كان عظيم الشأن في قومه؛ توفّي في الوقعة المذكورة. انظر : *الحسوة*.

4 السالك بن ابراهيم : عمّ السابق قُتل في الوقعة نفسها. م.ن.

5 الحجاج وادْحَاحْنَه : بطنان من قبيلة أولاد بله، سكنوا تيشيت في البداية ثم نزحوا عنها وبنوا مدينة آغْرَيْجِيتْ. تحقيق *حوليات تيشيت*، ص 56.

6 لفظ بربري الأصل يطلق اصطلاحا على المنطقة المتاخمة للگبلة شمالاً والممتدة إلى آزمور.

7 أولاد يحيى بن عثمان أسرة الإمارة في آدرار.

8 واد إنيتِ : موضع في منطقة الباطن من الحوض الشرقي.

9 فَاتَ المذكورون في النصّ ليسوا إلا جزءاً من أولاد امبارك. وقد كانوا يشكلون وقتئذٍ ما يشبه الإمارة، وتم القضاء عليهم في العام نفسه تقريباً على يد مشظوف، ولعل الأمر يتعلّق بصراع قبلي داخلي. ونعلم أنّ حروب أولاد امبارك الداخلية انتهت بوفاة خطري بن أعمر (1257/1841–1842) انظر : ابن الحسين النانى، *إمارة أولاد امبارك في الحوض*، ص 110 وما يليها.

باب وقائع السابع والستّين (بعد المائتين والألف)[1]

فيه توفّي الشريف بن مولاي عمار بن مولاي افظيل بن مولاي هاشم بن مولاي امحمد بن مولاي عبد المالك بن سيد حمو بن الحاج الشريف الحسني.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه غزا[2] أهل أبي رده وأبناء علوش إلى البرابيش[3] وهم بأَرَوانْ[4]، ووقع قتال[5] بينهم، ومات فيه الطالب بن أرشق[6] وسيد الصغير بن سيد المختار بن سيد أحمد[7].

وفيه مات اعثيمين بن هنون بن بسيف[8].

---

1 1267/1850–1851.

2 وردت في الأصل (غزى) وهو خطأ متفشٍّ في النص ولن أشير إليه مجدَّداً.

3 مجموعات قبلية من بني حسان تسكن منطقة أزواد في جمهوريّة مالي الحاليّة.

4 أروان : مدينة أسّسها اتوارگ، تقع في منطقة أزواد.

5 وقع هذا القتال في ما يبدو على امتداد شهر صفر من 1267/ دجمبر- يناير 1850–1851.

6 الطالب بن أرشق بن سيدي أحمد بن سيدي محمد أحد زعماء أهل بوره، وقد مات في الوقعة المذكورة.

7 سيد الصغير (امْهَيْدِي الصغير) بن سيد المختار بن سيد أحمد، ابن عمّ الأوّل، ومات معه في الوقعة نفسها. الحسوة.

8 اعْثَيَمِينْ أو عثمان بن هنون بن بسيف بن أحمد من بيت الرئاسة العامة لأولاد امبارك. الحسوة.

باب وقائع الثامن والستّين (بعد المائتين والألف)[1]

فيه توفّي اشريف ابن أحمد بن ملوك بن مولاي عمار بن مولاي افظيل.

وفيه توفّي المحجوب المعروف بالناتي بن الطالب أبي بكر بن المحجوب بن محمد بن الحاج أحمد بن أند عبد الله بن الشيخ بن المحجوب.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الجواد الكريم عبد الله بن المختار البلاوي[2].

كان كريماً سخيّاً، حجّ بيت الله الحرام وزار قبر النبيّ المصطفى صلّى الله عليه وسلّم. وكان كثير المال جدّاً، منفقاً منه على الضعفاء والمساكين.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي رئيس أهل أروان لحبيب بن سيد محمد بن الشيخ سيد أحمد أگاد[3].

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وتوفّي فيه محمد البشير بن سيد اخليفه، رحمه الله تعالى.

وهو عام أَرَدانَ[4] المشهورة.

وفيه وقع قتال بين تِنْمِزْ[5] ولَادِمْ[6].

وفيه غزا أبناء علوش كِنَاتَة من جهة أَشْرَاطْ[7]، ونهبوا لهم كثيرا من المال.

وفيه وقع قتال بين أبناء محمّد وأهل هنون[8].

---

1 1268 / 1851–1852.

2 من قبيلة أولاد بله ومن شخصياتهم المعروفة، قال فيه صالح بن عبد الوهاب إنه «هو أكثر هذه البلاد مالاً ومعروفاً وحجّ بيت الله الحرام وهو شيخ قومه الحجاج. انظر : *الحسوة*، مخطوط.

3 لحبيب بن سيد محمد بن الشيخ سيد أحمد أگاد من أسرة أهل أكاد التي تنحدر من أحمد بن آدّهْ المؤسس الأول لمدينة أروان، و من ذريته ينحدر رؤساء المدينة. و قد تولّى لحبيب الرئاسة حوالي 1820م.

4 أَرَدَانَ : المطر الذي يأتي في غير إبانه، و غالباً في الشتاء.

5 تنمز قبيلة متفرقة في أنحاء شتى من البلاد، يطلق على جميع فروعها اسم الرِّعْيَان.

6 قبيلة تتمركز أساساً في ولاية الحوض الغربي.

7 لم أقف له على ذكر.

8 الراجح عندي أنه يعني أهل بسيف بن أحمد الذين كان يُطلق عليهم اسم أهل هنون لعبيدي.

وفيه مات مَمٌّ بن هنون[1].
وفيه سُمع دوي في السماء مع نجمٍ أحمر آخر النهار.
وفيه توفّي اشريف المختار بن محمّد بن اشريف حمى الله.
كان رحمه الله تعالى سيّداً، حليماً، جواداً، من عباد الله الصالحين.
رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

[1] الراجح عندي أنه يعني مَمٌّ بن هنون بن بسف بن أحمد الذي ذكره صالح في الحسوة.

باب وقائع التاسع والستّين (بعد المائتين والألف)[1]

فيه توفّي الفقيه محمد عبد الله المعروف ببوياتي بن الإمام سيد عثمان بن الإمام محمد عبد الله بن الإمام اعمر بن محمد بن أبي بكر بن عمرنا الله بن اند عبد الله بن سيد أحمد المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى فاضلاً، جيّداً، جليلاً، نحويّاً لغويّاً، له حظّ وافر من العِلم والأدب واللبابة [كذا]. وكان حسن الخَلق والخُلق، حلو الفكاهة لذيذ الحديث، جمع فصاحة اللسان والذكاء والأدب، وكان شاعراً، بليغاً، مجيباً، مصيباً، حسن الخطّ والفهم، اشتغل بالعلم في صغره وأوّل شبابه حتى مهر فيه بصره وميّز واشتهر. وكان مع ذلك عاقلاً، فاهماً، محقّقاً، صالحاً، تقيّاً، سنّياً، نزيهاً، مشتغلاً بما يعنيه، وتاركاً لما لا يعنيه، يفعل الخير، ويدلّ عليه، مُحبّاً للصالحين وأهل العلم والدين، بيته بين عِلم وصلاح وتقوى، مبرّزاً في علوم اللسان، نحواً ولغة، وأدباً، مقدَّما في الكتابة والفصاحة والشعر، جامعاً لفنون الفضائل والمعالي. وكان تفرد في زمنه من الحِلم والصبر وقلة المبالاة بسبب السفيه وتحمّل الأذى، بما لم يوجد في غيره.

وله تأليف حسن في الأدب وأخبار كرام العرب الأُوَل وأيامهم وأشعارهم سمّاه: *أطروبة الفتيان وأعجوبة الزمان*، وتأليف آخر في الأدب والكرم والشجاعة.

ومن شعره في جواب مسألة نحوية أجاب فيها ابن عمه محمد بن انبوية رحمهما الله تعالى، والسؤال هو:

أمحمَّدٌ يا ابنَ الإمام بياتي ... أُوتيتَ خيراً في ضُحَى وبَياتِ
فَرِّغْ فؤادَك مِن شواغِلَ جمَّةٍ ... واشغلهُ بالجَوَلانِ في الآياتِ
واكلفْ بغامضها وكُنْ عَوْناً لنَا ... في العِلمِ حتّى نبلغَ الغاياتِ
ميِّز لنا سَبَباً وميّزْ مانِعاً ... والنعت تمييزاً بضبطٍ ياتِي
واجعلْ جوابك كاملاً في كامل ... واختمْهُ بالتاءاتِ كالأبياتِ

فأجابه:

امحمدٌ عبد الإلهِ الآتي ... نجلاً لوالدنا الإمامِ بياتي
هاكَ الجواب محرّراً وفقاً لِما ... في نَظمِك المكفُوفِ بالتاءاتِ

---

[1] 1853–1852/1268

في بحرِ حَذوِ النِّعال كأنَّه ... شنٌّ فلاقَى[1] طبقةً بدواةِ
فأخذتَ منها أنتَ نظمَكَ سائلاً ... وإليكَ سقتُ جوابَه بثَباتِ
وسؤالُك[2] الداعي لفرقٍ بين ذي ... مَنْعٍ وتاليهِ بالأَبياتِ
فجوابُه الهادي إليه لأنْ تَرى ... أنَّ الثلاثَ لحُكم وضعٍ تاتِي
منصوبةً سبباً وشرطاً مانعاً ... في وضعِها في النفيِ والإثباتِ
وكذاكَ في طَلَبٍ وتخييرٍ ترى ... وكذا لشرع وضعي بِفَوات
إذ قد يُرى الوضعي منفرداً كما ... يأتِي التكلّفُ مفرداً لهناتِ
ومعاً كثيراً يُلفَيان وفرقُ ما ... للوضعِ من قسمٍ لضبطٍ يأتِي
فالمنعُ يعمل دائماً بوجُوده ... في جانبِ الأعدام كالآلات
والشرطُ في عُدْمٍ بعُدْمٍ عامل ... وسواهُما كالأَضبطيِّ العاتي
بيديهِ يعملُ في الوجودِ وضدّه ... وهو المُسبّبُ عنهما في الآتي
وجوابُك الكافي سؤالٌ هكذا ... في كلِّ ذي الأقسام بالإثباتِ

انتهى.

ومن شعره أيضا في مسألة فقهيّة سأله عنها أيضا ابن عمه ملغزاً له بها، وسؤاله قوله :

أمحمدٌ يا ابن الرقاةِ المِنبرا ... يا ابنَ الفتَى الوعّاظ أفئدة الوَرَى
إنّي أتيتُكَ ملغِزاً بعَويصةٍ ... فاكشفْ براقعَ وجهِها متدبِّرا
ولقد عَلِمنا أنّها لعسيرةٌ ... إلّا عليكَ فإنها لَن تَعسرا
ذا حالفٌ حلفَ الثلاث مقيّدا ... باليومِ أفعال اليمينِ بلا مرا
ليُجامعنَّ ولا يهمّ بغسله ... وليأتِيَنَّ بفرضِه مُتطهِّرا

---

[1] في الأصل لاقا وهو خطأ.

[2] في الأصل : والسؤالك، وهو خطأ.

هـل يَـنـجُـوَنَّ بـحالـةٍ مـن حَـنْـثِـه أم لا فَصـوِّر كـيـفَ يَـنْـجُـو[1] مظهـرا

فأجابه :

أمـحـمـدٌ يـا خـيـرَ مـن داس الثَّـرى بـنـعـالِـه فـي عـصـره مـن ذا الـوَرى
إنّـي أرى لـلـمـرءِ إن آلـى عـلـى كـلّ الـثـلاثِ مـقـيَّـداً ألّا يَـرى
مِـن عِـرسـه سـرّاً أوائـلَ يـومِـه فـإذا أتـى بـالـعـصـر واقـعَ مُـكـثِـرا
وإذا تَـولَّـى الـيـومُ جـاءَ بـغـسـلِـه وأتـى بـمـغـربِ لـيـلِـه مُـتَـطـهِّـرا
هـذا الـجـوابُ بـضـمـنِـه حُـكْـمُ الفَتى نـاهـيـكَ مـن حُـكـمٍ لِـلَـغْـزِكَ مُـظـهـرا

انتهى.

وله قصيدة سماها «وسيلة الرجاء» يزور فيها القطب الكامل عبد الرحمن بن الشيخ المحجوبي، يستغيث بها لأهل ولاته من ظلم المغافرة مطلعها :

أيـا عـابـدَ الرحمنِ يا عَـلَمَ الهُـدى حفيدُكَ عند البابِ قـد بَسَطَ اليَدا
يُـنـادي جهاراً باسـمـكَ الدَّهـرَ خائـفـاً وأنـتَ لِمن نـاداكَ تُـنْـجِـي مـن الـردى

إلى آخرها. وله قصيدة يزور بها الوليّ عمر الوليّ بن الشيخ المحجوبي. رحمه الله تعالى ونفعنا به.

وفيه توفّي الشريف زين بن هَاشْمِينْ، وأحمد بن محمد عبد الله بن اشْوَيْنَات، والمختار بن لْحَيْمِيدْ الْمَشْظُوفِي[2]، وعثمان بن لحبيب الناصري.

---

[1] في الأصل ينجوا وهو خطأ.

[2] المختار بن لحيميد بن المختار بن ابراهيم من بيت الرئاسة في مشظوف، مات عام 1269/1852.

باب وقائع السبعين (والمائتين والألف)[1]

ولم أعرف من توفّي فيه من مشاهير الناس إلا الحاج سيد أحمد التيشيتي الغلاوي.

وفيه مات [عمير] بن لحبيب[2]، وابن أحمد انْبَرَحْ[3] في ليلة واحدة وبكار الشين بن الرسول[4] وإبراهيم بن اعل انْبُكَّ[5].

وفيه قطع أهل سيد محمود نخل قصر الرشيد.

---

1 1270/54–1853.

2 عمير أو أعمر بن لحبيب بن بكار بن أحمد انْبَرَحْ من بيت الرئاسة في أولاد الناصر، قتله ابن عمه فَالِ بن امْحَمَّادَ و قتل معه في نفس الليلة. الحسوة.

3 المعني هنا هو فال ابن امحماد المذكور آنفا. الحسوة.

4 بكار الشين بن أحمد بن الرسول من أولاد موسى (أولاد علوش) قتله اعل قنوه بن سيدي محمد البرداوي. الحسوة.

5 ابراهيم بن اعل انْبُكَّه من أبطال إِدَوْعِيش توفّي عام 1270/1853. *حوليّات تيشيت*.

باب وقائع الحادي والسبعين [بعد المائتين والألف][1]

فيه توفّي الفقيه محمد صالح بن عبد الوهاب لعياسي[2].

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، نبيهاً، له حظّ كبير من فنون شتّى من فقه، ونحو، وحديث، وغير ذلك. وكان صدراً من صدور العلماء، ومفخراً من مفاخر الفقهاء، قاضياً، عدلاً، مسوداً في أحكامه، صليباً في الحق، لا تأخذه لومة لائم في الله، لا يستحيي من الحق، قويّ القلب. وكان مقدّماً على الأمور العظام، جسورا على الظلمة واللصوص، مطاعاً عندهم، يهابونه، ويخضعون له، وقد ساكنهم في آخر عمره، ولم يساكنهم إلا لينفع المسلمين فيهم، لأنه يغلب جانب المسلمين عليهم ويأخذ على أيديهم عنهم من كثير من ظلمهم.

وكان شاعراً، ناثراً، حسن الخط، جيّد الفهم، ثاقب الذهن، حسن الخَلق والخُلق، حسن الدراية، ذا جِدّ واجتهاد، له قصائد عديدة منها قصيدته التي رثى بها عبد الله بن الحاج محمد الرقيق، ثلاث وعشرون بيتاً مطلعها :

ألا ذَهَبَتْ خيراتُ كلِّ بلادي وقد غالَ ريبُ الدهرِ كلّ جَوادِ

وأُخرى يرثي بها المرواني، عشرون بيتاً مطلعها :

ألا مَن لِقَلبٍ جازعٍ غيرِ صابِرِ لأِنْ دُفِنَ المروانُ بين المقابرِ

إلى آخرها.

ومنها قصيدته التي رثى بها باب الحي :

تغيَّبَ عَن وَلاتَ أطيبُها غَرْسَا وأكرمُها في كلِّ حادثةٍ نَفْسا

وكان من المعمّرين، عاش نحو مائة سنة أو يزيد. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1271/1854–1855.

2 هو العالم المؤرخ محمد صالح بن عبد الوهاب بن أحمد بن الحاج عبد الوهاب بن أعمر لعياسي الناصري ولد عام 1738، درس شتّى أصناف العلوم. مارس القضاء في عهد دولة أولاد امبارك. قام برحلات طويلة قادته إلى المغرب وتونس ومصر والحجاز. من مؤلفاته : كتاب *النبذة*، كتاب *الأعلام والحسوة البيسانية في علم الأنساب الحسّانية*. توفّي عام 1271/1854. أحمد بن المحفوظ ، تحقيق كتاب *الحسوة*، رسالة تخرج 1983–1984، ص 9 و 10.

وفيه توفّي الرئيس الطالب أبو بكر بن المحجوب بن محمد بن الحاج أحمد بن اند عبد الله بن علي بن الشيخ بن المحجوب. كان رحمه الله تعالى سيداً، حليماً، كريماً، سخيّاً، رئيساً، صدوقاً، موصوفاً بصدق الحديث، محبوباً في أهل زمانه، مقبولاً عندهم لصدقه وعدالته في توزيع مداراته. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي المختار بن تياه[1].
وفيه قتال محمد لحبيب التروزي[2] مع النصارى[3].
وفيه وقعت شدّة عظيمة لتيشيت حتى بيعت العديلة بمد تَگَانِتْ.

---

1 من بيت الرئاسة في أولاد بله.

2 محمد لحبيب بن أعمر بن المختار التروزي: أمير اترارزه (1245–1277/1829–1860) أحد أعظم الأمراء الذين عرفتهم البلاد. شهدت الإمارة في عهده توسعاً كبيراً، ودخل في حرب مع المستعمر الفرنسي الطامع في بسط سيطرته على البلاد.

3 يعني بالنصارى الفرنسيّين.

باب وقائع الثاني والسبعين [بعد المائتين والألف][1]

فيه توفّي العالم الفقيه، العلّامة، الفهّامة، المحقّق، صاحب الأحوال الظاهرة الباهرة، أبو العباس بن أحمد الصغير بن حمى الله بن أحمد بن حمى الله بن محمد بن أحمد بن حمى الله بن الشغ بن محمد بن محمد مسلم التيشيتي المسلمي، عرف بالصغير تمييزاً له من سميّ أكبر منه، وذلك يكثر في متّحدي الاسم غالبا إذا كان في موضع واحد.

ولد رحمه الله تعالى بعد صلاة العشاء لثمانٍ وعشرين خلت من جمادى الأُولى في الثالث أو الرابع والعشرين بعد المائتين والألف.

وكان رحمه الله تعالى فقيهاً، نحويّاً، فاضلاً، نبيهاً، صدراً من صدور العلماء ومفخراً من مفاخر الأولياء النجباء واحد الفقهاء، نحويّاً، لغويّاً، بيانيّاً، أصوليّاً، منطقيّاً، عروضيّاً، شاعراً، ناثراً، بليغاً، حسن الشعر، مجيداً، مصيباً، حسن الفهم، ثاقب الذهن. وكان أعجوبة وقته نادرة زمانه، ماهراً فيما يحاول، آية في الفهم الحفظ والذكاء. اشتغل منذ صغره وأوّل شبابه بالعلم تعلّم تعلّماً، والمطالعة والتصنيف، وأفنى عمره في ذلك إلى أن توفّي رحمه الله، وكان مرض العينين لا يفارقه من أوّل عمره إلى وفاته، واشتدّ عليه زمن بلوغه حتى منعه التعليم نحو سنتين، ولما بلغ الحكم اعتزل القرناء وقضى كلّ ما كان أتلف في الصبا، وأقبل على العلم حتى فتح الله عليه فتحاً غريباً عجيباً حاز به من سائر الفنون حظّاً وافراً، وأخذ من كل فن من جميع الفنون نصيباً ظاهراً، وكان ملازماً للمطالعة في سفره وحضره، وربما اتخذ قارئا يقرأ له إذا تعذرت القراءة، نحو وجع العينين.

وكان ذا حظّ وافر من كتب التصوف، يطالعها ويعمل بمقتضاها، مشتغلاً بتهذيب النفس وتزكيتها. وكان مقبلاً على العبادة، وكانت العزلة أحبّ إليه من خلاط السوء، لا يتوطّن الأماكن المعهودة للجلوس، مقبلاً على ما يعنيه، مقلعاً عن مالا عينيه، لا يشتغل بسفساف الأمور، ولا يصبر على رؤية المناكر من أَحَد، وكان من المذكورين بالله، قلّما جالسه أحد أو صاحبه في سفر أو حضر إلا ونال منه بركة ينتفع بها في دينه، وقد عمَّ نفعه العامة والخاصة، واهتدى به كثير من جهلة أهل زمانه. كان معتنيا جدا بتعليم المماليك أمر دينهم.

وكان يلقن كلمتَي الشهادة للصبيان، ويأمرهم بها، وربما يعطيهم عليه ترغيبا لهم في اعتياد النطق بها، حتى صار بعضهم إذا رآه أقبل إليه يكرّرها.

---

[1] 1272/1855–1856.

وكان معتنياً بالعلم جدّاً سالكاً مسلك صاحب السلف في النهوض للعِلم الصالح والإسراع إلى الطاعة، لا يشغله شاغل عن أحواله الأخروية، ولا يصده عنها مصالح العيال، قد جعل أحوال دنياه تبعاً لأحوال آخرته، حسن الدلالة على الله تعالى، يحبّ في الله ويبغض في الله، رقيق القلب سريع الدمعة، آية من آيات الله تعالى، تأخذه الأحوال والأوجال عند قراءة القرآن ومدح النبي صلّى الله عليه وسلّم. وقد حفظه الله من طفحة الشباب. وصحب الشيخ الشريف أحمد المعروف بالولي، ولازمه مدة. ولقي الشيخ محمد فاضل، وأذن له في جميع ما شاء من التصرف والخلوات بسم الله الأعظم والاسم العجمي والأوقاف وأسرار القرآن وتفسير وتدريس سائر العلوم.

وأخذ طريقة التجاني عن الشيخ سيد محمد الحافظ العلوي تلميذ شيخنا، وسيلتها إلى ربنا : التجاني، وأذن له فيها؛ فهو من المقدمين فيه الذين لهم الأذن في الإعطاء.

وكان شديد الحياء والتواضع، ليّن الجانب، شفيقاً، وصولاً، مهيباً معظَّماً عند العامة والخاصة.

وأذن له أئمة عصره في الإفتاء والقضاء والتدريس والتصنيف، وشهدوا له بأهليته لذلك.

وله مؤلّفات متعددة مفيدة منها، *مختصر الرسالة القدسية للشعراني*، ومختصر *كَشف القناع* لابن خلدون، وأجوبة مستحسنة في مسائل شتّى، ومنها تأليف في التحذير من ترك زكاة المعروض أفاد فيه وأجاد، وتأليف تكلّم فيه على تحديد الاذن في الممالك وحكم معاملتهم وغيرهم سماه، *المفيد في تصرّف العبيد*، وتأليف في أحكام المُولي سماه : *فتح المولي في حكم المُولي*، وتأليف سماه *منّة العَلي في مسألة القطع بما أخبر به الولي*، ومنها *فتح الكريم في حكم الموات والحريم*، ومنها *فتح المقيت في أبطال مكوس أهل تيشيت*، ومنها *فتح القدُّوس في إبطال أُسُس المكوس*، ومنها *نزهة أفكار أهل الإنصاف السالمين من التعصب والاعتساف*، وله قصيدة رائيّة لَخَّصَ فيها ما في كتبه المذكورة، وأُخرى دالية، ومنها نظمه *مصباح الفقيه*، ونظمه *فتح الكبير المتعال في توحيد الأفعال*، ونظمه *فتح المجيد في دفع وسواس التوحيد*، ونظمه *منة الوهاب في نفي تأثير الأسباب*، ونظمه *سلم السعادة في شرح كلمة الشهادة*، ونظمه *كشف الجهالة في عقائد الإيمان*، ونظمه *كشف الجهالة في التوحيد والرسالة*، وشرحه شرحاً نفيساً : *فتح ذي الجلالة في شرح كشف الجهالة*، ونظم في فضل التوكّل على الله تعالى، ونظم في فضل الزهد، ونظم في معنى المحبّة وأسبابها، وأنّها لا يستحقها إلا الله تعالى، ونظم في الخواطر ونظم في أمر حرف الجيم، ونظم في عِلم الحساب، ونظم في طبقات الشعراء، ونظم في ذيل أبيات الشيخ مُحنَضْ بابه الدَّيْمَانِي في الردّ على من أنكر على الشيخ

التجاني، ونظم في التصوّف سماه *ميس الأماني*، ونظم في علم البيان. ومن أشرف مؤلفاته وأبدعها : *تنوير القلوب في الصلاة على النبي المحبوب* صلّى الله عليه وسلّم، وشَرَع في شرحٍ عليه سمّاه *الكنز المرغوب* اخترمته المنية قبل تمامه، وله نظم في شمائل النبي صلّى الله عليه وسلّم ولم يكمله، ونظم طويل في علوم الآخرة سماه شرح *الصدور في البعث والنشور* ولم يكمل، وشَرَعَ في نظم قَصَدَ فيه استيفاء ما في ألفيتي ابن مالك وابن بونه وفريدة السيوطي من علم النحو، مطلعها :

الحمدُ للهِ على الإعراب ... بألسُن العَرَبِ والأَعرابِ

بلغ فيه الفضلات[1] ولم يكمل، وشرح في شرح لنظم السنباطي ولم يكمله. وله تأليف في تحريم لعب المولد المسمّى عندهم بـ *مُقْران*، سمّاه *نصاع الأقران من التنبيه على قبائح مقران*. وشرع في شرح على الكتاب المسمّى بـ *ريشان خليل* ولم يكمل، وله غير ذلك. وله شعر كثير، ومن أحسنه قصيدته قي مدح النبي صلّى الله عليه وسلّم، ذكر فيها أسماء سور القرآن، والتزم في أوائل أبياتها حروف الهجاء من أولها مرتبة إلى الياء، مطلعها :

الحمدُ لله محيي صاحب البَقَره ... لآل عمران بالنسا نبأ الكفره

بمن بمائدة الأنعام عم ومن ... تهمى بأعرافِه الأنفال مبتَدِرَه

وآخرها :

يا ربّ صلِّ وسلِّمْ بالدوامِ عَلى ... محمّدِ الخَتْمِ خيرِ الناسِ والبرَرَه

وأُخرى في مدحه أيضا مطلعها :

ألا فَتَداعَوْا لامتداحِ محمَّدِ ... بداراً إلى أسنى مقامٍ وأحمدِ

وأُخرى مطلعها :

بشرى لنا معشرَ الإسلام مولدُ مَنْ ... قد سادَ مولدُه أعيادَ كلِّ زَمَنْ

وأُخرى مطلعها :

إلى اللهِ أشكُو بثَّ قلبيَ والحُزْنا ... عسى اللهُ يَطوِي بينَنا السهلَ والحَزْنا

إلى غير ذلك.

---

[1] الفضلات جمع فضلة وهي عند النحويين خلاف العمدة، كالمفعول به والحال والتمييز.

وكان كثير التقييد لغرائب النقول والنكت في المعقول والمنقول، ولو جُمع ذلك ورتب كان تأليفاً مفيداً عزيزاً، وكان صاحب اعتناء وتحضيض على الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم، وبلغ ما بلغ بالصلاة على النبي.

وله كرامات منها أن بعض إلأولياء أخبر بولايته وأنه مكتوب على جبهته «أحمد سعيد» ولم يكن يعرفه. واشتغل في آخر عمره بعلم الطب واعتنى به وبكتبه، كما وقع ذلك قبل الإمام السنوسي رضي الله عنه، ففي الثعالبي أنه رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم في المنام ووعده أن من اشتغل بعِلم الطب أن يسأل الله أن يجعله في جوابه، أو قال في درجته صلّى الله عليه وسلّم. انتهى.

توفّي أحمد الصغير بالموضع المسمّى بأحسي أحمد ودفن هناك. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي الفقيه محمد المختار بن الطالب عبد الله النفاع[1] بن أحمد حاج العلوشي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً صالحاً، تقيّاً، عابداً، ذا فضل ودين، حسن الخَلق والخُلق، أديباً، لبيباً، متفنّناً، بصيراً بالفقه ولاسيما مختصر أبي المودة. له حظّ وافر في النحو واللغة، أحد أوعية العلم والمعرفة والفهم. وكان سنّياً، محافظاً على السنّة والمروءة والصيانة والأدب، وكان وَرِعاً، من العلماء العاملين والفقهاء المنتقين، وَصولاً للرحم، يُحب أقاربه وعشيرته. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي عابدين بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ المختار الكنتي[2]، قتله أهل أبي ردة في غزو غزوا إليه.

---

1 هو والد الفقيه محمد يحيى الولاتي المشهور.

2 أحد أعيان قبيلة كنته، توفّي عام 1272/1855. *الموسوعة*، الجزء السياسي.

باب وقائع الثالث والسبعين [بعد المائتين والألف][1]

فيه توفّي العالم الفقيه محمد بن محمد الأمين بن اطوير الجنة[2]، وكان يعرف بمحمد حمد الحاجي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، متفنّناً، مدرّساً، فاضلاً، عاقلاً، صالحاً، تقياً، عابداً، أديباً، لبيباً، براً، سنّياً، صدراً من صدور العلماء ومفخراً من مفاخر الأولياء النجباء، وأحد الفقهاء الأتقياء، نحويّاً، لغويّاً، مجيداً، مصيباً، حسن الفهم، ثاقب الذهن، حسن العبارة، إذا عبّر في المسألة أوضحها حتى تكون أوضح من شمس الضحى.

أقبل على العلم بالتعلّم والتعليم والقراءة والإقراء والمطالعة، وأفنى عمره في ذلك إلى أن توفّي رحمه الله تعالى. وفتح الله عليه في العلوم كلها فتحاً غريباً عجيباً حاز به من سائر العلوم حظّاً وافراً، فقهاً وحديثاً وتفسيراً وتصوّفاً وكلاماً ونحواً وبياناً وأصولاً ومنطقاً وحساباً وعروضاً وطبّاً وغير ذلك. وكان ذا جِدّ واجتهاد. وكان يُقرء نفسه في السفر. وكان مقبلاً على ما يعنيه، له اعتناء كبير بالعِلم وأهله، سالكاً مسلك صالح السلف في المسارعة للطاعة والأعمال الصالحة، لم تشغله دنياه ولا آخرته، يعمل لكلتيهما كأنه يموت غداً، وكأنه يعيش أبداً. وكان فهماً، نجيباً، حسن الخَلق والخُلق، كثير المزاح مع تلامذته وإخوانه. كان بارعاً في عِلم الأصول والنحو والبيان، الأصول أغلب عليه من الفروع، فلا يذكر فرعاً في النازلة إلا جاء بأصله معه، وإذا شرع في الفروع فربما خرج منها إلى الأصول من غير قصد. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام توفّي العالم الفقيه الطالب بن حنكوش.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، نحويّاً، لغويّاً، محقّقاً، متفنّناً، أحد الفقهاء النجباء، الأدباء الأتقياء الذين اشتهروا في هذا القطر ديناً وأدباً ومروءة، من أهل الفضل والدين، محافظاً على السنّة والمروءة، أفنى عمره في طلب العلم وأسهر جفونه في النظر، وأحيى ليله في تحصيله، وعمّر الأوقات به بنهاره، بالتعلّم والعِلم والمذاكرة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1273/1856–1857.

2 من قبيلة ادوعلي من تلامذة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، تولى القضاء في تججكه بعد وفاة شيخه.

وفي هذا العام توفّي الصالح بن بابه عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد لولي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ بن المحجوب بن محمد الغيب بن محمد الفتح بن عبد الله القطب بن محمد الفقيه عثمان بن محمد بن ولي الله تعالى يحيى الكامل الملقّب بتَنَّمْرَ، وما يقع لبعض المؤرخين من لفظة تَنَّمْرَ فخطأ، إنما هو لقب لما بيناه قبل.

كان صاحب الترجمة صالحاً، من عباد الله الصالحين، عابداً، تقيّاً، ذا فضل ودين، حسن الخَلق والخُلق، كثير الخوف من الله والمراقبة له، كان قوي القلب، مقداماً على الأمور العظام، جسورا على الظلمة واللصوص يسبّهم ويسب آباءهم بحضرتهم ويهابونه ويخضعون له ويطيعون أمره. وكان من أعظم أهل زمانه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم وأسرعهم في حوائج الناس.

وكان محبّاً للعافية، ساعياً في مصالح المسلمين، وفي إصلاح ذات البين، لا تقع فتنة ولا مشاحنة بين اثنين في ولاته إلا كان هو القائم بينهما حتى يصطلحا، وربما بذل ماله في ذلك.

وكان محبّاً للصالحين وأهل العلم. وكان يحب الكتب ويجمعهم ويعتني بهم [كذا]، حتى جمع منها بالشراء والنسخ كثيراً.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

ولما توفّي رثاه محمد عبد الله بن انتويه بن الإمام بقوله :

ألا رَحِم الرحمنُ ذو العزّةِ الصَّمَدْ ... برحمتهِ شيخَ النَّدى السيِّد السَّنَدْ

أجلَّ بَني المحجوبِ قدراً وخيرَهُمْ ... نوالاً وأوفاهم بوعدٍ إذا وَعَدْ

لقد عمَّ فجعا مثل ما عمَّ نفعُه ... فلم أدر أيّ الناسِ في فجعه أَشَدْ

لقد كان مِعواناً على كلِّ نائبٍ ... وفتَّاحَ أغلاقٍ يَحارُ لها الخَلَدْ

إذا استكمل الخيرات أو حدُ ناشئا ... فما النفعُ موقوفٌ على كثرة العَدَدْ

وما الناسُ إلا واحدٌ بقبيلِه ... يُعدُّ وألفٌ مثل أولا تعدْ

تغمّده المولَى بوابلِ رحمةٍ ... وألبسَهُ بُرداً يُسرُّ به الجَسَدْ

رحمه الله تعالى.

وفيه توفّي إمامنا الإمام سيد عثمان بن الإمام محمد عبد الله بن الإمام أعمر ممه ابن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرنا الله بن اند عبد الله بن سيد أحمد المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، نحويّاً، أديباً، لبيباً، صالحاً، تقيّاً، خاشعاً، رقيق القلب، قريب الدمعة، يبكي من خشية الله تعالى على المنبر في الخطبة محبّاً لعمارة المسجد، لا يخرج منه بين الظهرَين ولا بين العشاءَين، يعمر ما بين الظهرَين بالأوراد وما بين العشاءَين بالنافلة.

وكان قائماً بأمر المسجد وعمارته والمدح فيه في مولد النبي صلّى الله عليه وسلّم، وفي رمضان، وفي كل جمعة من السنة فيما بين المغرب والعشاء، وهي عادة أهل ولاته، يختمون تخميس العشرينيّات في العام مرّتين بدون ختمة رمضان، بالليل مرة، مرة بالنهار، وأربع ختمات في مولد النبي صلّى الله عليه وسلّم، ويمدحون كثيرا من قصائده (المسماة)[1] بالمعجزات وغيرها.

وكان رحمه الله حسن الخَلق والخُلق ليّن الجانب، حسن السيرة، طيب الحديث. وكان صَدوقاً لا يلجأه شيء على الكذب، فصيح اللسان، يسرد صحيح البخاري في شهرَي رجب وشعبان، ويختمه في ست وعشرين رمضان، ويسرد *الشفاء* للقاضي عياض في شهر رمضان.

له حظّ وافر من الفقه والنحو والحديث؛ محبّاً [كذا] لمدح النبي صلّى الله عليه وسلّم حسن الصوت فيه، ولم يترك فعلاً من أفعال البركات بفعله منذ فعله حتى توفّي رحمه الله تعالى حدّثت بذلك من جملة ما منّ الله به عليه. ولم يقض يوما من رمضان منذ صامه سنة أربعة عشر من قرن التاريخ المذكور إلى أن توفّي رحمه الله في الثالث والسبعين بعدما كبر وأعجزته الأسقام وأنحلت جسمه. ولم يترك الصلاة في المسجد مع ذلك بعدما قدم ابنه للإمامة، حتى إنه ربما جلي مرة ومرتين بين المسجد وداره، ولم يترك نوافله وأوراده حتى توفّاه الله ضحوة يوم الاثنين لتسع بَقين من رمضان.

غمده الله برحمته وأسكنه بحبوحة جنته ونفعنا به، آمين.

وفيه قدم سيد الوافي بن سيد امحمد الأرواني إلى ولاته، ووصل تيشيت وتَكَانِتْ.

وفيه شر أحمد طالب بن الطالب الغلاوي[2] لأبناء الناصر، وهدموا داره وحرقوها.

---

1 ما بين قوسين زيادة مني.

2 أحمد طالب بن الطالب بن سيدي ببكر أحد أعيان قبيلة لقلال. ابن حامد، *الموسوعة*، الجغرافيا.

وفيه توفّي سيداتي وأخوه[1] ابني سيد محمد الكنتي، قتلهما أهل سيد محمود والله تعالى أعلم.

وفي سنة ست وستين [ومائتين وألف] قبل توفّي العالم الفقيه أحمد بن الطالب محمود بن أعمر الايدوعيشي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، نحويّاً، لغويّاً، متقناً، مدرّساً، فاضلاً، عاقلاً، صالحاً، تقيّاً، عابداً، أديباً، لبيباً، برّاً، سنّياً، عارفاً بالفقه والنحو مستحضراً لهما ومطلعا على دقائقهما، وعارفاً بأصول الدين، علامة وقته ونادرة زمانه، جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والتواضع ونزاهة النفس. كان كثير التواضع والخشوع، رقيق القلب، قريب الدمعة، كثير الأوراد والنوافل، ذا جِدّ واجتهاد في العبادة. ولم يزل دوماً على الخير حتى توفّي رحمه الله تعالى موافقاً في الأفعال والأقوال مدّة عمره، شديد الاعتناء بالعلم، محبّاً له ولأهله.

له تآليف عديدة. له شرح على *الرسالة*، وشرح على ابن عاشر، وشرح على الأخضري، وشرح على *الآجرّومية*، وشرح على *الألفيّة*، وشرح على *الفريدة* وتأليف في القراءات السبع.

وكان حافظاً له، وله وِرد في القرآن يختمه كلّ يوم وليلة.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

[1] لا تتفق المصادر حولهما بل تقدم معلومات مختلفة. ففي ترجمة بول مارتي نجد أن أحدهما اسمه سداتي ولقبه سيدابه، و الآخر اسمه سيد محمد. أمّا نصّ *حوليّات النعمة* فيجعلهما سيدي محمد وسداتي. ووردا في *حوليّات* ولاته بصيغة سيدتي وأخوه سيدي محمد، ويذكر أنهما ماتا في معركة تسمى لمهولات. ابن حامد، *الموسوعة*، الجغرافيا.

باب وقائع الرابع والسبعين [بعد المائتين والألف][1]

[مائة عالم أولي][2] .

وعلى رأسه توفّي أخونا محمد عبد الله المعروف بحمد بن أحمد المصطفى بن محمد القاضي بن عبد الله بن محمد بن الدول بن على بن الشيخ بن المحجوب المحجوبي. كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، نحويّاً، لغويّاً، شاعراً، ناثراً، أديباً، لبيباً، مجيداً، مصيباً، حسن الخَلق والخُلق، حسن الخطّ، حسن الفهم، حسن الدراية، متواضعاً، صبوراً على الوحدة، منقبضاً عن الناس. وكان مقبلاً على ما يعينه تاركاً لما لا يعينه، وكان فاهما، نجيباً. وله قصائد عديدة في مدح النبي صلّى الله عليه وسلّم، منها قصيدته التي يحاكي بها :

صـــلاةُ ربّـــي مـــعَ السّـــــلامِ عـلـــى حـبـيـبِـــي خـيـــرِ الأَنـــامِ

وغيرها.

وكان من الذين لا يُريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي جمادى الأُولى منه توفّي العالم الفقيه سيد محمد بن على بن المختار بن محمود العلوشي. كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، نحويّاً، لغويّاً، منطقيّاً، بيانيّاً، قارئاً بالسبع، تقيّاً، عابداً، أكثر عبادته تعليم الناس، انتفع به كثير من الطلبة. كان يعمر الأوقات بالتعليم، ربما جلس للتعليم قبلَ صلاة الصبح، ثم يصلي الصبح ويشتغل بأوراده إلى حلول النفل، ويصلي ركعتي الضحى، ثم يجلس للتعليم إلى قرب الزوال، فينام نومة خفيفة، ثم يتهيأ لصلاة الظهر، فإذا صلاه اشتغل بالتعليم أيضا إلى صلاة العصر، ثم يشتغل به أيضا على المغرب، ثم يصلي المغرب، ونوافله بعدها، ويأخذ بالمذاكرة مع التلاميذ على العشاء، ويتنفّل بعد العشاء عند خيمته.

ثمّ إذا كان ثلث الليل الأخير يقوم فيركع ويشتغل بالتعليم إلى الصبح. هكذا سيرته وعبادته إلى أن توفّي رحمه الله تعالى وهذه عظيمة لأن تعليم العِلم لمن لا يعلمه صدقة ودرجة عظيمة. وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : (تَعَلَّم العِلمَ فإنّ تعلُّمَهُ لله خشيةٌ وطلبَهُ عبادةٌ ومذاكرتَه تسبيحٌ والبحثَ عنه جهادٌ وتعليمه لمن لا يَعلمه صدقةٌ وبذلَه لأهله قربةٌ . . .) إلى آخر الحديث[3].

---

1 1274/1857–1858.

2 إضافة من المؤلف.

3 حديث موقوف أو موضوع في بعض المراجع.

وكان مدرّساً، مفتيا، صبوراً على تعليم العلم، رَفيقاً بالتلاميذ. وكان سواء عنده من يعطيه منهم ومن لا يعطيه، بل جميع الناس عنده سواء، حسن الخلق، كثير التبسم، قليل القهقهة، جميل العشرة.

تبرّك في أول تشوفه للعلم بالفقيه الطالب بن الحاج، وقرأ *الألفية* على الفقيه المرواني، وقرأ الفقه على الطالب أحمد بن محمد راره، وقرأ البيان والأصول على سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم. وكان من المعمّرين، توفّي وهو ابن تسعين سنة. ولما توفّي وقعت عليه مراث منها القصيدة التي مطلعها :

كفى سَفَهاً أنّ الزمانَ يطيبُ ... ومالكَ من صاب المنون طبيبُ

كأنَّك لم تشهدْ عزيزاً سَمَيْدعاً ... يَسوسُ البرايا غيَّبَتْهُ الجنوبُ

فما فيكِ يا دنيا سرورٌ ورغبةٌ ... ومالكِ إلا لوعةٌ ونحيبُ

فقد غابَ عنك الجُودُ والعلمُ والتُّقى ... وما لِرياح الخيرِ فيكِ هُبوبُ

فيا ليت أيامَ اليَسارِ رواجع ... وليت لنا ذاك الزمانَ يَؤُوبُ

يُفيض عَلينا من مَعين زُلالِهِ ... وثوبُ الليالي حينَ ذاك قَشِيبُ

أديبٌ أَريبٌ لا يَمَلُّ جليسه ... ولا قاصدُ المعروفِ منهُ يَخيبُ

تَنازَعَهُ العرفانُ والعِلمُ والتُّقَى ... وكفٌّ كأمواج الفُراتِ وَهوبُ

أضاءَ به الأَرجاءُ تسعينَ حِجَّةً ... وليس لغير المجدِ فيه نَصيبُ

إلى آخرها :

ورثاه تلميذه أحمدو بن عبد المالك بقصيدة مطلعها :

فصبراً على ريبِ الزمانِ الذي انثنَى ... رَجُوعاً بأنواعِ الهُموم وقد بَنَى

علينا قُصورا لا تُشاد لِمَن مَضى ... بأرضٍ سِوانا من مَليكٍ وأرضِنا

فيا ويحَ مَنْ يهوى العُلوم لأجلِه ... ومَن كان راحلاً ومن كان قاطِنا

إلى آخرها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي العام الحادي والسبعين قبل توفّي ولي الله تعالى أحمد بن الطالب إبراهيم بن عبد الله امرزوك.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين والأولياء المشهورين، صالحاً، عابداً، تقيّاً، ورعاً، زاهداً، فاضلاً، عاقلاً، لبيباً، متواضعاً، مهيباً، حسن السيرة، حسن الهيئة، معظَّماً عند العامة والخاصة، محبوباً عند العلماء والصلحاء، حسن الخَلق والخُلق.

وكان عارفاً بكتاب الله تعالى وأصول الدين، عالماً، قارئاً، فقيهاً، محقّقاً، مدرّساً، ذا فضل ودين وصلاح، له حظّ في قيام الليل وصوم النهار، رقيق القلب، قريب الدمعة، ليّن سريع الانقياد لمن ناداه.

وكان ذا جِدّ واجتهاد، ولزوم أدعية وأوراد، له محافظة على الصلاة في أول وقتها خارجة عن القياس، حتى كان بعضهم يقول إنّه يصلي قبل دخول الوقت من شدة محافظته على فضيلة الصلاة أوّل الوقت، فهو من رعاة الشمس والقمر لأجلِ الصلاة.

وكان من رجال لا تُلهِيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقامة الصلاة، معمرا للأوقات بالعبادة، ذا سمت حسن ووقار. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي الرابع والسبعين مات سِيدِ بن هَنُّونْ بن بَيْدَ[1] غدره أبناء أخويه بَيْدَ وبَابَ أَحْمَدْ[2] في بَاسِكْنُ في جمادى الأخرى[3].

وفيه غزا ابنه الشيخ بن سِيدِ[4] ومن معه من أبناء عَلُّوشْ وأهل أَبِي رَدَّة لأبناء علوش الذين غدروه وقبضوا أثاثهم. ثم بعد ذلك غزا أبناء علوش وأهل عابدين وأبناء زَيد[5] إلى أبي رده وطائفة الشيخ بن سِيدِ، وكانوا ببطحاء ولاته فصبحوهم بها واقتتلوا من الضحى إلى قرب الزوال وهزمت الغزوة. وتوفّي حَنَنَّ بن أحمد ارْشَقْ[6].

وفيه وقعت أهل فُوتَ[7] وسُنْبُنْ[8] على أبناء انْبَارِكْ ومن معهم من تِنْوَاجِيوْ، وقبضوا أثاثهم ومتاعهم وسبوا نسائهم وذراريهم وتفرّقوا في البلاد.

---

1 من لعثامنه، بيت الرئاسة العامة في أولاد داود، وكان رئيساً عليهم وقد ورد ذكره في *الحسوة*، وقتله أبناء أخويه المنشقّين عليه. ابن حامد، *الموسوعة*، الجغرافيا.

2 هما أخَوا سيدي المقتول بحسب ما يفهم من *الحسوة*.

3 الموافق 17 يناير –14 فبراير.

4 هو ابن سيدي المذكور آنفاً.

5 فرع من فروع أولاد داود عروق، وكانت فيهم الرئاسة قديماً. *الحسوة*.

6 من أهل برده. *الحسوة*.

7 هي المنطقة المتاخمة لشمامة شرقاً وتمتد على ضفّتَي النهر شمالاً وجنوباً إلى حدود إقليم قالام.

8 مجموعة زنجيّة تسكن منطقة باغنه.

باب وقائع الخامس والسبعين [بعد المائتين والألف][1]

فيه توفّي العالم الفقيه سيد أحمد بن محمد بن أحمد المكنى بابي كُفَّة بن محمد بن محمد الماحي بن محمد تكن بن سيد أحمد المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى من العلماء النجباء، الأذكياء، الأدباء، الأتقياء، جامعاً لأنواع العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ولغة. وكان عارفاً بعلم أصول الدين، متفنّناً، حصّل العلوم كلها، كلاماً وحديثاً وأصولاً وفروعاً ونحواً وأدباً. وكان جيّد النظر حسن الفهم ثاقب الذهن، ذا جِدّ واجتهاد في العِلم، أفنى عمره فيه، كثير المطالعة مع ما بعينه مِن الوجع الدائم. وما ترك مطالعة الكتب حتى توفّي رحمه الله تعالى.

وكان معتنياً بالعِلم محصّلاً له، ذا بحث ومطالعة، لا تراه إلا بيده ورقات يطالعها، كثير النقول للمسائل، مجتهداً في تحصيلها، خطّه من أحسن الخطّ، كثير النظم للمسائل وللنظائر، جمع من المسائل بين أجوبته وأنظامه ما لو جمع ورتب كان تأليفاً ضخماً. فلا ترى كتاباً من كتبه التي بيده إلا وجدت نقله وطوّره بهوامشه طلباً للفائدة، معمراً الأوقات بالمطالعة والتدريس والإفتاء والقضاء والتفسير والتأليف. وكان مشتغلاً بتهذيب النفس وتزكيتها، مقبلاً على العبادة، منعزلاً عن الجموع، لا يجلس في الأماكن المعهودة لاجتماع الناس، مقبلاً على العبادة، عن ما لا يعنيه حتى كادت رئاسة الإفتاء بولاته تنتهي إليه.

وكان أعجوبة وقته ونادرة زمانه، ماهراً في كلّ ما يحاول، آية في الفهم والذكاء. وكان غرة أهل عصره في الحكم والفتوى، أقضى زمانه وفارس ميدانه، شهد له بذلك الموافق والمخالف.

وله تآليف عديدة منها: *المهيع الجلية في القواعد الفقهية*، ونظمه للمنجور على النهج سمّاه *قرة العين*، وشرحه على *الإرشاد السالك* (ومنظومته في التصريف التي بلغت في الحسن مبلغاً لا يكتنه كنهه، فوالذي نفسي بيده لولا خشية الوقوع في الكذب لأقسمت بأنها جامعة لعلم التصريف، ومنظومة في أسماء الله الحسنى وعدد أبياتها ألفان، وقد قال فيها الشيخ سيديا لما رآها إنها تربّي بلا شيخ، وشرحه المسمى بـ *تبيين المقاصد على تقريب الفوائد* ونظمه له، ونظمه للسيرة النبوية، ونظمه لـ *مغني اللبيب*، ومنظومته في عِلم الأوقاف، ومنظومته في

---

[1] 1275/1858–1859.

التوحيد، وتأليفه في الصلاه على النبي صلّى الله عليه وسلّم)[1]، ونظمه لتبصرة ابن فرحون. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الفقيه سيدي بن محمد الصغير بن انبوجَ قاضي تيشيت.

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً نحويّاً لغويّاً شاعراً ناثراً مجيداً مصيباً، حسن الشِّعر، حسن الخطّ، جيّد النظر، ثاقب الذهن، له حظّ كبير من الفقه والنحو. وكان كثير الاشتغال بالعِلم، حريصاً عليه، كثير النقل، كثير الشعر، له قصائد كثيرة لم أقف عليها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي أمير المؤمنين مولانا عبد الرحمن بن مولاي هاشم بن أمير المؤمنين سيدي محمد بن مولاي عبد الله بن مولاي إسماعيل بن مولاي الشريف بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي الحسن بن مولاي قاسم بن مولاي محمد بن مولاي علي الشريف بن مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن مولاي أبي محمد بن مولاي عرفه بن مولاي الحسن بن مولاي أبي بكر بن مولاي علي بن مولاي الحسن بن مولاي أحمد بن مولاي إسماعيل بن مولاي القاسم بن مولاي محمد ذي النفس الزكيّة بن مولاي عبد الله الكامل بن مولاي الحسن المثنى بن مولاي الحسن السبط بن مولانا علي بن أبي طالب وابن بضعة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم فاطمة الزهراء سيّدة نساء أهل الجنّة. بينه وبين المصطفى صلّى الله عليه وسلّم تسعة وعشرون جَدّاً.

وكان إماماً عادلاً تقيّاً عابداً سنّياً نزيهاً أديباً لبيبا، عاقلاً فطناً عالماً فقيهاً، بيته بيت عِلم وصلاح ودين، تتمة أهل الفضل وخاتمة أئمة العدل، تولّى الإمَارة بعد وفاة عمه مولاي سليمان، وسار أحسن سيرة فيها، وباشرها بنزاهة وعفة لا يستحيي من الناس في قول الحقّ قرباء كانو أم بعداء، ولا يخاف في الله لومة لائم، اشتد على أهل الشر والفساد، وعَدَل في الحكم وزهد في النفع، معرضا عن الهديّة.

وكان عَكوفا على طاعة الله في حركاته وسكناته، مشتغلاً بالعلم وحريصاً عليه، معتنياً به وبأهله مهتمّاً بأمره محبّاً للعلماء وأهل الخير، محبّاً للعافية ساعياً فيها، قائماً بأمور المسلمين

---

[1] ما بين قوسين وَرَدَ في الهامش بغير خطّ المؤلّف، والراجح عندي أنه من غير عمل المؤلف، بل هي إضافة من شخص مجهول.

وبإصلاح ذات بينهم. ولما توفّي استقامت الإمامة لابنه سيدي محمد[1] وسار سيرة أبيه فيها وهو بقيد الحياة الآن[2]. أعانه الله وأطال محياه.

وفيه مات بيروك رئيس تِكْنَ[3].

وفيه حصرت الأغلال عند كنيور : أتتهم اشراتيت من آزْنَاگَ وأولاد الناصر وأولاد محم ولحمنات ما عدا أحمد محمود بن لمحيميد[4].

وفيه غزا أهل سيدي محمود وأخذوا كثيرا من أموال لادم، وأنت منهم ولاته، وكسروا كثيرا من ديارها في ليلة واحدة وخرجوا عند طلوع الشمس.

وفيه أخذ أبناء عبد الكريم رفقة أهل أبي ردة عند تيشيت : إبلهم وما عليها، وقتلوا محمد المختار بن آل أحمد الحاج.

وفيه أغار لخليفة بن عابدين على أَكَبَارْ[5] أهل ولاته وأخذ لهم مالاً عظيما كثيراً جدّاً.

وفيه جاء الشيخ الحاج عمر بن سعيد[6] إلى قب.

---

1 سلطان المغرب من 1276 إلى 1290.

2 ربما يقصد بقوله «الآن» العام 1289 أي عام تأليف الكتاب، ذلك أن السلطان سيدي محمد توفّي في العام الموالي 1290.

3 بيروك بن عبيد الله زعيم قبيلة تِكْنَ في منطقة واد نون.

4 أمير مشظوف.

5 أَكَبَارْ : من اللهجة الحسانية هي القافلة التجارية.

6 الحاج عمر بن سعيد الفوتي (1211–1280/1797–1864) عالم صوفيّ ومجاهد مشهور مقدّم في الطريقة التجانية وخليفة لها في إفريقيا السوداء. قاد ثورة في إفريقيا الغربية أطاحت بالممالك الوثنية، وأدى ذلك إلى انتشار الطريقة التجانية.

باب وقائع السادس والسبعين [بعد المائتين والألف][1]

فيه توفّي العالم الفقيه أحمد بن البشير بن الحنشي الغلاوي الشنجيطي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، نحويّاً، لغويّاً، متفنّناً، مدرّساً، يدرّس مختصر خليل ورسالة ابن أبي زيد وغير [كذا].

كان عالماً، عابداً وَرِعاً، زاهداً، معتزلاً عن الخلق، ملازماً للمسجد، لا يجلس في الأماكن المعهودة لاجتماع الناس، مقبلاً على ما يعنيه، مُعرضاً عمّا لا يعنيه، لا يشتغل بسفساف الأمور، ولا يصبر على رؤية المناكر من كل أحد. وكان من المذكّرين بالله، قلّما جالسه أحد أو سايره بسفر أو حضر إلا انتفع منه في دينه. وكان شديد الحياء، كثير التواضع، ليّن الجانب، شفيقاً وصولاً، مهاباً، معظَّماً عند الخاصة والعامة.

أقبل على العِلم من صغره بالتعلّم والتعليم والقراءة والإقراء والمطالعة والتصنيف، وأفنى عمره في ذلك حتّى توفّي رحمه الله تعالى، وفتح الله تعالى عليه في العلوم كلها فتحاً غريباً عجيباً في مدة يسيرة، فحاز من جميعها حظّاً ونصيباً وافراً فقْهاً وحديثاً ونحواً وبياناً وكلاماً وتصوّفاً وأُصولاً ونطقاً وعَروضاً وحساباً وطبّاً وغير ذلك.

وكان كثير الحضّ على العِلم معتنياً به جدّاً سالكاً فيه مسلك صالح السلف، ذا جِدّ في العمل الصالح ومسارعة إلى الطاعة، لا يشغله شاغل عن حاله الأخروي، ولا يصدّه عنه شيء ولو أمرُ عياله، جعل أحوال دنياه تبعا لأحوال آخره، حسن الدلالة على الله تعالى، صاحب حب وبغض في الله.

وله مؤلّفات عديدة منها :

شرحه على *الرسالة*، وشرحه على ابن عاشر وغير [كذا].

ولما توفّي رثاه الشيخ محمد فاضل بن عبدي بقصيدة منها :

سَقى الله بالرضوانِ روضةَ جِسْمِهِ ... ولِلروحِ فافتحْ بابَهُ وهو نائِمُ

عَروساً من الولدانِ حينَ انضمامِهِ ... تحلّي لَدى الفتيانِ بالبِشْرِ ناعِمُ

أخلّايَ فابكوا والملامةُ فيكُمُ ... كما قد بَكَتْ عدنانُ والفرع هاشِمُ

له الأرضُ تَبْكِي والسماءُ وأهلُها ... وتَبْكيهِ حيتانٌ وتبكي القَطاطِمُ

---

[1] 1276/1859–1860.

إلى آخرها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الشاب الظريف محمد الصغير بن الطالب أبي بكر بن محمد سيد بن عبد الله البوفايدي. قتله الأغلال ظلماً وعدواناً في زمن ظلمهم لأهل ولاته.

كان رحمه الله تعالى له حظّ من الفقه والنحو.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وعلى افتتاحه اشتغل أمير المؤمنين الشيخ عمر بن سعيد بجهاد أهل سَيْگَ[1] : فتح مِيكْوَي[2] في ربيع الثاني، وفتح دَنْفَه[3] في رمضان عنوة، ودخل أَيَامْنَه[4] في شوال بعدما فرّ أهلها.

وفيه غَدرت مَشْظُوفْ سِيدِي بن جِدْو بن سيدي عبد الله الغَلاَّوي.

وفيه أغارت الأغلال على حيّ من أحياء مشظوف في ارْكَيْبَه، وأغاروا أيضا على تِنْمِزْ وقبضوا جميع أثاثهم، وهو أول أعوام الأغلال في ظلمهم لأهل ولاته.

وفيه أغار أبناء الناصر وأبناء انبارك على أولاد سيدي من الأغلال وقتلوا رئيسهم الأمين بن سيدي بن اسماعيل.

وفيه توفّي سيدي محمود بن محمد الرّاظي الحَاجِي.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 مدينة تقع ضمن أراضي مالي، كانت عاصمة لمملكة وثنيّة يسكنها شعب البنبرى.

2 ميركويا : موضع يقع في إقليم بلوقو من جمهورية مالي. Sékénné, M. S., 1966, p. 230.

3 لعلّ الكاتب يقصد مدينة ويتالا التي فتحها عمر طال عنوة بعد خمسة أيام من المعارك الطاحنة. م.ن.

4 انيامنا : مدينة محاذية لسيقو، دخلها عمر طال من دون مواجهة. م.ن.

باب وقائع السابع والسبعين [بعد المائتين والألف][1]

في افتتاحه توفّي الشريف فاعل الخيرات وصاحب البركات، أبو اليتامي وقيّم الأيامي، مولاي عبد المالك المعروف بملوك بن مولاي عمر بن مولاي افظيل بن مولاي هاشم بن مولاي محمد بن مولاي عبد المالك بن سيدي حمو بن الحاج بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي عبد الله بن مولاي الحسن بن مولاي قاسم بن مولاي محمد بن مولاي عرفه بن مولاي الحسن بن مولاي أبي بكر بن مولاي على بن مولاي الحسن بن مولاي أحمد بن مولاي اسماعيل بن مولاي القاسم بن مولاي محمد ذي النفس الزكيّة بن مولاي عبد الله الكامل بن مولاي الحسن المثنى بن مولاي الحسن السبطي بن مولانا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه وابن بضعة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم فاطمة الزهراء سيدة النساء عليها السلام، بينه مع المصطفى أربعة وثلاثون جَدّاً.

كان رحمه الله تعالى من الأسخياء، كريماً من الكرماء، لبيباً، عاقلاً، طيّباً، من أهل الفضل والدين والمعروف والإحسان والصدق، وَصولاً للرحم، فعولاً للخير لا يرد سائلاً، طليق الوجه، دائم البِشر للسائل كما يفرح السائل للعطية، لا يأتِيه أحد حاجة إلا ردّه بها مع البشر والسرور، وكان السرور أغلب أحواله. وكان من المنفقين في الله، كثير الصدقة، وكان محبّاً للصالحين وأهل العلم والدين، محبوباً عد العلماء والصلحاء، كثير النفع لهم، حسن الخَلق والخُلق لا يطوي بشره عن أحد، يسلم على من لقيه ويلقاه بالبشر والترحيب وطلاقة الوجه، يفرح الصبيان ويمازحهم، وفي الحديث الصحيح «أوّل ما يُوضع في الميزان حُسْنُ الخُلُق». وما هو إلا كما قِيل قبلُ :

ما إن تراهُ من الإعطاء ذا ملَلٍ ... ولا تراهُ عن الطلّابِ مُنقبضا

وإذ تُوفِّيَ بات الجودُ ذا سَهَرٍ ... حيرانَ كالمُشْتَكي في ليلِهِ المَرَضا

وأصبح الجودُ مُشتاقاً إليه هوىً ... شوقَ الحبيبِ وأمسى بعدَه حَرِضا

وانغاضَ بحرُ النَّدى من بعدِه حَزَناً ... وحُمَّ في الناسِ بحرُ البخلِ مذ قُبِضَا

وإذْ توفِّيَ قال الناسُ كلُّهُمُ ... اللهُ أكبرُ ماتَ الجودُ وانقرضا

ووقعت لموته مراث لم أقف عليها. رحمه الله تعالى ونفعنا به.

---

[1] 1277/1860-1861.

وفيه توفّي العالم الفقيه انْبُويَه بن باب أحمد بن محمد بويه بن الطالب عبد الرحمن ابن محمد بن الفقيه أحمد الوليّ بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الملقب بن محمد الفقيه ابن الفقيه عثمان بن محمد بن ولي الله يحيى الكامل الملقب بتَنَمْرَ.

كان من العلماء النجباء الأذكياء، الأدباء الأتقياء؛ جامع لأنواع العلوم من تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ولغة وبيان. وكان عارفاً بعِلم أصول الدين، متفنّناً، حصّل العلوم كلها في صغره، وكان جيّد النظر، حسن الفهم، ثاقب الذهن، ذا جِدٍّ واجتهاد في العِلم أفنى عمره فيه.

وكان عابداً، قوامّ ليل، كثير الطهارة لا يصلّي إلا بالوضوء إلا لعذر، وكان يحضّ على الطهارة ويأمر بها.

وسافر في أرض التكرور ولقي كثيراً من أئمة عصره الأعلام، أُولي النقض والإبرام، ولم يلقَ أحداً من أهل العِلم والدين إلا أحبه وأعجبه وأثنى عليه. وكان ملازماً للمطالعة حَضَراً وسفراً. وكان ماهراً في علم الحديث حتى سمعتُ أنه يحفظ متن البخاري *والشفاء*.

وقرأ بالسبع على الشريف مولاي أحمد بن مولاي مشيش، ولقي الشيخ عمر بن سعيد وأخذ عنه طريقه، فهو من المقدَّمين الذين لهم الإذن في إعطائها والمتّصلين بقطب الأقطاب وفريدة عقد الأنجاب سيدنا أبي العباس أحمد التجاني، نفعنا الله ببركته في الدارَين، وأزاح بأنواره عنا ظلمات الذنب والرين، آمين.

وكان أيضا سخيّاً، كريماً، وصولاً، مهاباً، معظَّماً عند الخاصة والعامة. وكان قاضياً عدلاً، مجتهداً في أحكامه، قؤولاً للحق، لا يستحيي من قوله، لا تأخذه في الله لومة لائم، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مُعْرِضاً عن الهدية لا يقبلها ولا يلتفت إليها، جمع بين العِلم العزيز والدين المتين، ذا سَمت، ووقار، مقدّماً على الأمور، جسوراً على الظلمة واللصوص.

له تواليف منها: شرحه النفيس على *الفريدة*، ومنظومته التي جمع فيها اختلاف الأئمّة الأربعة ومذاهبهم سمّاها *بلوغ الغاية* حيث قال:

فَلْيَدْعُهُ الراجي بلوغَ الغايه ... فيما به اعتَنَى من الدرايه

وهي خمسة آلاف وخمسمائة وخمسة وخمسون بيتاً.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه غدر مَحْمَدْ لَحَبْيبْ بن أَعْمَرْ بن المختار غدره أبناء عمه، وقتل ابنه معه ليلاً في خيمته وأمهم.

وفيه دخل الشيخ عمر سَسَنْدِي[1] وسَيْگ واستولى على دار ملك الكفر، والحمد لله.

وفيه توفّي أحمد بن عَيْدَّ[2]، ومات ابنه قتله إخوته غدراً[3].

وفيه مات اعْلِي محمود بن لِمْحَيْمِيدْ.

وفيه توفّي العام مُحِنْضْ بَابَه[4] الدَّيْماني.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، عابداً، زاهداً، صالحاً، تقيّاً، ذا خلق حسن، نحويّاً، منطقيّاً، قارئاً، أكثر عبادته تعليم الناس العِلم وتحريره. انتفع به كثير من الطلبة، وكان يعمر أوقاته بالتعليم. له تواليف عديدة منها: شرحه على *المختصر* كالطرّة. وكان معتنياً بالعِلم وكتب التصوّف والمطالعة، مشتغلاً بتهذيب النفس وتزكيتها. وكان مقبلاً على العبادة، مقبلاً على ما يعنيه، لا يعبأ بسفاسف الأمور مذكّرا بالله، قلما جالسه أحد أو صاحبه في سفر أو حضر إلا انتفع منه في دينه. وكان كثير الحضّ على الاشتغال بالعِلم سالكاً صالح السلف في العمل الصالح والمسارعة إلى الطاعة، لا يشغله شاغل عن الآخرة ولا يصدّه شيء من دنياه عن الإقبال عليها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي عالم المگبله الفقيه محمد محمود[5] بن حبيب الله القاضي الحجبي.

كان رحمه الله تعالى، عالماً، فقيهاً، بارعاً، مبرزاً في عِلم الكلام والفقه والمنطق والحساب، عالماً بأصل أصول الدين له تأليف في الفقه سمّاه *المفيد* ونظمه، جمع فيه كثيراً من الفقه لم أرَ مثله إفادة ولا اختصاراً، وله تأليف آخر في الفقه على مثل الأول سماه *المفيد الصغير*، وله تأليف في النكاح جيّد، وغير ذلك. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي ذي الحجة منه ظهر النجم ذو الذنب من جهة الشمال ومكث شهر ذاهبا نحو الجنوب.

---

1 مدينة من مالي، مركز تجاري و محطة على مسالك القوافل.

2 أحمد بن سيدي أحمد بن عثمان بن لِفْظِيلْ يعرف بابن عَيْدَّ (ت 1277/1860) أمير آدرار، لعب دوراً بارزاً في تدعيم إمارة أولاد يحيى بن عثمان وهو جَدّ أمراء آدرار من بعده. *التكملة*، ص 58.

3 ابنه الذي مات هو محمّد، قد قتله أخوه عثمان بن أحمد.

4 مُحَنْضْ بابَه بن اعْبَيْدِي الدَّيْمَاني (1185–1277/1771–1860) من أكابر علماء هذه البلاد، وله مؤلّفات كثيرة.

5 محمّد محمود بن حبيب الله بن القاضي لِجَيْجْبِي، ينتمي إلى بيت من بيوتات العِلم.

باب وقائع الثامن والسبعين [بعد المائتين والألف][1]

فيه توفّي ولي الله تقيّ الله بن اطوير الجنة الحاجي.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين، له حظّ من عِلم التصوّف. وكان وَرعاً جدّاً في مطعمه وملبسه وغيرهما، وليّاً من الأولياء العارفين، الكاملين، تقيّاً، عابداً، مُعْرِضاً عن الدنيا وزخارفها، ذا مكاشفات. وكان لا يعمل للدنيا، ذا سَمت حسن ووقار وخُلق. جاور عند روضة شيخه سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي وأخيه الطالب أحمد بن اطوير الجنة حتّى توفّي، ودفن في القبّة مع الشيخَين.

رضوان الله على الجميع، ونفعنا بهم آمين.

وفيه توفّي الشاب التقي، الصالح، الورع، زاهداً، في الدنيا، ليّن الجانب، محسناً إلى الأقارب، بل لكل من طلب منه الإحسان، مؤلفاً، مألوفاً، مشهوراً بالسماحة والأمان، معروفاً بالصدق والإحسان، يحسن إلى الجار ويأنف عن العار، ذا هِمّة عالية، ونفس زاكية، طاهراً، نظيفاً، كريماً، منيفاً، رحيماً، عنيفاً، صالحاً، شفيقاً، تقيّاً، رفيقاً، ملازماً للطهارة لا يصلّي إلا بها في جميع أحيانه، كثير التواضع والخشوع، مداوماً إحياء الليل بالصلاة، ذا أوراد واجتهاد في العبادة. ولم يزل دوماً على الخير من صغره حتى توفّاه الله، موافقاً في الأقوال والأفعال مدة عمره، ملازماً للمسجد في الصلوات الخمس، محبوباً عند الناس، متّفق [كذا] على فضله ممدوح [كذا] بأقواله وأفعاله، كما جرت بذلك عادة الله تعالى في عباده الصالحين، قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾[2]. وكان يدور مع السنة في جميع أحواله، موصوفاً بالأمانة في زمنه، وهو أمين أهل بلدته، بالتجربة منهم لهم في السفر والحضر، ويصلح بضائع الضعفاء في أسفاره. وكان محبّاً للصالحين، محبوباً عندهم، نشأ على طاعة الله، اشتغل أوّل شبابه بما يعنيه، وأعرض عن ما لا يعنيه، موصوفاً بالصدق، لا يفوته مجلس خير كمجلس الحديث، وجماعات الصلاة، ومدح النبي صلّى الله عليه وسلّم. بيته بيت عِلم وصلاح ودين وتقوى. وكان خبيراً بضروب المدح.

ولما توفّي رثاه ابن خالته أحمد بن انبويه بقصيدة مطلعها:

---

1 1278/1861–1862.

2 الآية 96 من سورة مريم.

رَمـى هـادِمُ اللـذاتِ نـجـلَ مـحـمَّـدِ ... بـأسـهـمـهِ إذ فـاقَ كـلّ مـسـوَّدِ
رَمـتـنـا الـمـنـايـا بـالـهُـمـام ابـن خـالَـتـي ... سِدَاتِ[كذا] كريم الجانبين المُمَجَّدِ
فـتـىً لَـم يَـخَـفْ فـي اللهِ لـومـةَ لائـمٍ ... ولم ينطوي [كذا] يوما على الغش والحقد
فـتـىً طـالـما قـد جـاهـدَ النفسَ بالتُّقَى ... وطـرد شـيـطـان الـجـرائـم بـالـجِـدِّ
فـتـىً كـان رُكـنـاً لـلـضـعـيـف ومَـعْـقِـلاً ... فـتـىً كـان مِـعـوانـاً عـلـى الـدهـر بالرَّفْـدِ
فـتـىً كـان ظـرف الـعـلـم والـحـلـم والنَّدَى ... يـجـود عـلـى الـعـافِـيـن مـعْ قِـلَّـةِ الـيَـدِ
فـتـىً كـان طـلـقَ الـوجْـهِ بـادِيَ بِـشـره ... لِـمَـن أَمَّـهُ ضـيـفـاً ولـو جـاءَ بـالـحَـشْـدِ
أمـيـنٌ عـلـى سُـبْـلِ الـديـانـةِ والـهُـدى ... أمـيـنٌ على الأعـرافِ والعِرضِ والنَّـقْـدِ
لـقـد طـالَ مـا قـد قـامَ بـالـلـيـلِ مُـخْـلِـصـاً ... يُـرَدِّدُ آيـا مـن كـتـابِ مُـحَـمَّـدِ

إلى آخرها رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي العبد الصالح حماد بن باب أحمد بن الشيخ سيد المختار الكبير.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، فارّاً بدينه من الفِتَن. وفي الحديث: «مَن فرّ بدينه مِن أرضٍ إلى أرضٍ وإن كان شبراً من الأرض وَجَبَتْ له الجنّة، وكان رفيق أبينا إبراهيم عليه السلام ونبيّه محمد صلّى الله عليه وسلّم». انتهى من النسفي، عند قوله تعالى: «أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ واسعةً» الآية[1].

وكان سخيّاً، كريماً. رَحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي سيّد علواته بن الشيخ سيد محمد. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي محمد البار وأخوه الرحمه ابني [كذا] عبد الله بن الحاج حمى الله. رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما، آمين.

كان من عباد الله الصالحين، العابدين، تقيّاً، صالحاً، وليّاً، عابداً، ورعاً، زاهداً، طاهرا، نظيفاً، كريماً، منيفاً، شاعراً، بليغاً، رحمهما الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 النساء 40/97.

وفيه توفّي العبد الصالح أحمد سالم بن السالك بن الإمام الحاجي[1].

وفيه أيضا أخذت مشظوف أكبار الأغلال فاتصل [كذا] الحرب بينهم لذلك، ومعهم آل انبرح ومن معهم من ناصرهم ووقعت تِنبَنبَه على الأغلال وتفرّقوا، وأخذ أثاثهم ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك.

وفيه غزوة إِگلاَّدْ التي هجمت على آل أبي ردة وأبناء عَلّوشْ واستأصلوها بالقتل والأَسْر ولم ينجُ إلا قليل.

وفيه توفّي عبد الرحمن بن أحمد رئيس لِحْمُنَّاتْ.

وفيه كسفت الشمس وقت الزوال.

وفيه المرض المعروف بـ لِفَّيْسِدْ مات منه كثير من الصبيان.

وفيه ملك الحاج عمر حمد الله[2] وقتل أميره العادل أحمد بن أحمد بن الشيخ أحمد لَبُّو[3] وكان تقيّاً، عابداً، ورعاً، سلطاناً عادلا، سنّياً، نزيهاً، أديباً، لبيباً، عاقلاً، فطناً، شديداً على أهل الضلال، ليّناً لأهل الله مع حداثة سنّه. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه قَدِم على ولاته الشيخ بن سيد محمد الغلاوي وأحمد طالب بن الطالب وعبد الرحمن بن لخليفة رئيسا الأغلال، وأفسدوا في ولاته حتى إنهم منعوا أهلها الماء، وقتلوا باب اعلى البرتلي، فأغاث الله أهلها بالمطر في غير أوانه، فكان لهم رحمة، ولعدوّهم عذاباً لأنّه في زمن البرد، ثم إنّهم فرُّوا عنها، والحمد لله.

---

1 أحمد سالم بن السالك بن الإمام الحاجي من مشاهير إدولحاج، وهو الذي منع فرسه من شرب ماء المنهل المسمّى «امخينز ولول» اشمئزازاً من اسمه.

2 حمد الله: مدينة بناها شيخ أحمد وجعلها عاصمة مملكته (1815) تقع في دولة مالي.

3 يعرف أيضا بأحمد أحمد، أمير دولة ماسينا الإسلاميّة.

باب وقائع التاسع والسبعين [بعد المائتين والألف][1]

فيه توفّي رئيس السَّهْوَة[2] أحمد ارْشقْ بن سيد المختار بن سيد أحمد بن ولي الله سيد محمد بن الحاج عبد الله بن أبي رَدَّة العلُّوشي. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين. كان سيداً، حليماً، ذا رأي حَسَن.

وتوفّي قبله القاضي بن الغلّة من جرح، جرحه ناصري، فاستشهد لأنه دافع عن حريم المسلمين. رحمه الله تعالى.

وفيه جاءت مَشْظُوفْ أرض ولاته، ونزل آل انْبَرَحْ بطحاءها وحاصروا أهلها من قاطني أهل أبي رده، وتقاتلوا مع أهل اشْبَارْ[3].

وفيه وقع الشرّ بين إِدَوَعْلِ شِنْجيطْ : بين أهل الشيخ وأهل عَبْدِي.

---

1 1279/1862–1863.

2 لفظ يطلق على الأطراف الشرقيّة من الحوض الشرقي (اظهر ولاته والنعمة).

3 اشْبَارْ : هي منافذ كانت توجد في حيطان المنازل في ولاته، والغرض منها هو رمي المهاجمين بالحجارة مِن دون التعرض لهم مباشرة.

باب وقائع الثمانين [والمائتين والألف]

فيه توفّي شيخنا الطالب سيد أحمد بن أحمد بن محمد المختار بن محمد بن الطالب لحبيب الحرشي.

نُقلت روحه الكريمة إلى رضوان الله تعالى ليلة الجمعة انتصاف جمادى الأُولى قبل طلوع الفجر بساعتين، وكان ابن ثمانين سنة.

كان رحمه الله من العلماء وعباد الله الصالحين، تقيّاً، سنّياً، نشأ في طاعة الله تعالى، مشتغلاً بما يعنيه، تاركاً لما لا يعنيه، لم تلهه دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه، يفعل الخير ويدل عليه، محبّاً للصالحين وأهل العلم والدِّين، بيته بيت عِلم وصلاح ودِين وتقوى.

وكان ملازماً للمسجد يصلّي فيه الصلوات الخمس، يأتي المسجد وقت الزوال ولا يخرج منه حتى يصلّي العشاء فيه، ويأتيه سدس الليل الأخير ولا يخرج منه حتى ترتفع الشمس ويرتفع الضحى، وكان كثير الأوراد والنوافل، معمّراً أوقاته بالطاعة، يحضر مجلس البخاري والشفاء.

وكان كثير التواضع والخشوع، كثير البكاء، لا يجلس في الأماكن المعهودة لاجتماع الناس، ولم يُر جالساً على الطرقات، إلا إذا أراد أن يكلّم أحداً، ثم يقوم ويصلّي على النبي صلّى الله عليه وسلّم إذا قام وقبل أن يجلس.

ولقد أعانه الله تعالى ووفقه لطاعته، ليست له حركة ولا سكون ولا نفَس في ليل ونهار إلا في طاعة الله تعالى حتى توفّاه الله تعالى على ذلك.

وكان مبرزاً، فائقاً في العدالة واتّباع السنة، وكان مساعداً لجماعته فيما بدا لهم، كثير الصدق والزيارة للأحباب وعيادة المرضى وحسن الخلق أنه لا يدعو أحداً إلا بأحب أسمائه إليه، ولا يدعو ذا لقب قبيح بلقبه.

وكان محبوباً عند أهل بلده، متفقاً له على الفضل، يمدحونه كما جرت بذلك عادة الله تعالى لأوليائه، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ وما في البخاري: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَناً فَأَحِبُّوهُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فلاناً فأَحِبُّوه، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ».

اللهمّ حبّبنا إليك وحبّب إلينا مَن يحبك واجعلنا من المقبولين، آمين.

وكان رحمه الله تعالى مذاكراً بالله لا يجالس أحداً إلا انتفع منه في دينه وأفاده بفائدة تنفعه في دنياه.

وكان كثير الحضّ على الاشتغال بالعِلم، لا يلقى أحداً من أهل بلده إلّا سأله عن حاله في العِلم وانشغاله به، ويأمره بذلك ويحضه عليه. وكان نصوحاً، جل حديثه الموعظة وقصص الصالحين وأخبارهم، وكان له الحظّ الأوفر من التصوّف، ذا مطالعة لـ *إحياء العلوم الدين* للغزالي، وكتاب السمرقندي، وشرح *الصدور في أحوال الموتى والقبور* للسيوطي، وتنبيه *المغتربين* للشعراوي، وحكم ابن عطاء الله، وشرّاح زروق لها [كذا] وابن عباد، وغير ذلك، مع كثرة مرضه. وكنت أقرأ له هذه الكتب لما كبر وقد ختمتها له غير ما مرة. وقرأت عليه *رسالة* ابن أبي زيد وربع خليل؛ وأخذت عنه كثيرا من الأوراد والأدعية، وكثيرا من النوافل.

وكان لا يصلّي النافلة إلا قائما، حتى توفّي رحمه الله تعالى، موافقاً الأقوال والأفعال، لا يفتر عن الذكر ليلاً ونهاراً.

وكان محظوظاً من الرزق ثم لم يشغله عن آخرته ولم تشغله آخرته عنه، يعمل لكلتيهما كأنه يعيش أبداً أو يموت غداً، جامعاً لأنواع الفضائل. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه أخذ أحمدُ بن الشيخ عمر[1] رفقة ولاته عند سَگر : الإبل وأهلها وما عليها، ولبثوا في سيگُ سبعة أشهر، ثم منّ عليهم وردهم لهم إبلهم.

وفيه مات الشيخ بن بيد العلوشي[2].

وفيه غدر اعلى بن موسى الناصري[3].

وفيه تحاصر مشظوف وأبناء محمد ولم يقع بينهم شيء.

وقد أهملت ذكر بعض العلماء في مواضعه، لعدم معرفتي لموتهم، منهم :

– الطالب أبو بكر بن محمد بن سيدي بن عبد الله البفايدي.

ولعله توفّي عام خمسة وستين [بعد المائتين والألف] أو قبله.

---

1 أحمد بن الحاج عمر الفوتي هو ابن الحاج عمر طال وخليفته من بعده، قاوم المستعمر الفرنسي وتوفّي عام 1315/1898.

2 من أسرة الزعامة في أولاد علوش.

3 اعْلِ بن موسى بن بَكّارْ بن أحمد بن انْبَرْح كان شيخ عامة أولاد الناصر؛ و بموته انتقلت الزعامة إلى أهل لِحْبِيبْ.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، عابداً، تقيّاً، ورعاً، زاهداً، فاضلاً، عاقلاً، لبيباً، أديباً، متواضعاً، مهذّباً، وقوراً، حسن السيرة، حسن الهيئة. وكان ملازماً للمسجد لا يخرج منه بعد الصبح حتى يصلّي فيه الظهر.

وكان كثير الأوراد، يختم كل يوم *دلائل الخيرات ونفح الطيب*، يشرع فيهما قبل الزوال بقليل، ويختمهما وينام نوم القائلة، ثم يقوم إلى المسجد لصلاة الظهر.

وكان سنّياً، تابعاً للسنة، ليّن الجانب، محسناً إلى الأقارب، والأجانب، وكان ذا عزلة عن الناس، قاضياً عدلاً، مسدَّداً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

– وكذلك محمد بن معاوية، ولعله في الرابع أو الخامس أو السادس والسبعين [بعد المائتين والألف].

كان رحمه الله من الأولياء الكاملين والعلماء العاملين، تقيّاً، عابداً، ورعاً، زاهداً، ليّن الجانب، محسناً إلى الأقارب والأجانب، آلفاً مألوفاً، مشهوراً بالسماحة، معروفاً، طاهراً نظيفاً، كريماً، منيفاً، صالحاً، شفيقاً، رحيماً، رقيقاً، رقيق القلب، سريع الدمعة.

وكان كثير الصوم، يصوم الدهر كله، كثير العبادة، له حظّ من قيام الليل، نشأ على طاعة الله تعالى ومات عليها، مشتغلاً بما يعنيه، لا همّة له في الدنيا، زاهداً فيها. وكان مشتغلاً بتهذيب نفسه وتزكيتها، مقبلاً على العبادة، منعزلاً عن الجموع، مبرزاً، فائقاً أقرانه في العدالة واتّباع السنة.

وكان حسن الخلق، طيب الحديث، ذا جِدٍّ واجتهاد، ولزوم أدعية وأوراد، همته تقوى الله والدار الآخرة، يعمل لآخرته كأنه يموت غدا. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

باب ذكر وقائع الحادي والثمانين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي البكاي بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي.

كان رحمه الله تعالى سيّداً حليماً نزيهاً أديباً لبيباً عاقلاً حاذقاً شاعراً ناثراً نحويّاً بيانيّاً لغويّاً منطقيّاً عروضيّاً، فَتح الله تعالى عليه في العلوم فتحاً غريباً عجيباً حاز به من جميعها حظاً وافراً. وكان أغلبهم [كذا] عليه الحديث والسيرة والنحو واللغة. وكان سخيّاً من الأسخياء، كريماً من الكرماء، خبيراً بعلم الجدول.

وقد ابتُلي في آخر عمره بالسلطنة في قرية تيمبكت واستولى على جميع رعية آل أحمد لب وأرض سسند وما بينهما. ووقع الحرب بينه وبين أهل فوته وأميرهم الشيخ عمر، فلم تزل الحرب بينهم إلى الآن، نعوذ بالله تعالى. توفّي أثناءه رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وهو معروف بعام أَوَزَّاكْ : وقعت فيه شدّة شديدة، أكلت فيها الناس الحشيش المسمى[2].

---

1 1865–1864/1281.

2 يعني أن الناس أكلت الحشيش المسمى أَوَزَّاكْ

باب وقائع الثاني والثمانين [بعد المائتين والألف][1]

فيه توفّي العبد الصالح أحمد انبابه بن محمد بن أحمد انبابه بن باب بن عبد الله بن أحمد لعويدي بن اند عبد الله بن سيدي أحمد المحجوبي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، ملازماً لتلاوة كتاب الله تعالى، قلّ أن تراه إلا وهو يقرأه ليلاً ونهاراً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه ألَّفْتُ تأليفَين في الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم، سمّيت أحدهما *مفتاح خزانة الأنوار في الصلاة على النبي المختار* صلّى الله عليه وسلّم، والآخر سميته *صلاة الفتح والنصر*. وفيه شرحت الأخضري *والرسالة*، سمّيته *فتح المجيد على رسالة بن أبي زيد*.

وفيه وقع مرض البقر فسمي بُوكْلَيْبْ.

وفيه استأصل [مشظوف] غزوة أبناء بلِه وأبناء انْبَارَكْ.

وحصروا ابن اگْرُونْ[2] في كهف ثمانية أيام بولاته.

---

1 1282/1865–1866.

2 وُل اگْرون : تذكر الرواية المتداولة عند الولاتيّين أنه رجل من أهل الساحل وكان صعلوكا وجاء ولاته صائلاً، فتصدت له فرقة من مَشْظُوفْ وطاردوه حتى اضطرّوه لدخول كهف، وبقي فيه ثمانية أيّام وصارت قصته مضرب مثل للولاتيّين، فمنه قولهم : أَسْكِ مَواسَ ول اگْرُونْ فَوَّتْ سِبْتَ وَحْدُ مَحْبُوسْ مْعَ لِحْنُوشَ وَالظَّرْبُونْ. مقابلة مع الداه ابن أيده.

باب وقائع الثلاث والثمانين [بعد المائتين والألف][1]

فيه توفّي الشريف التقي، النقي علال بن الشيخ بن لخليفة بن مولاي اشريف. وكان ذا حظّ من النحو والفقه.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

فيه توفّي اشريف عاله بن لعناية بن لخليفة بن مولاي الشريف.

وفيه توفّي العبد الصالح العالم محمد بوبكر بن أبي طالب البفايدي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، عابداً زاهداً صابراً، من الفقهاء الصابرين الذين اتّفق العلماء على فضلهم مِن الأغنياء الشاكرين.

كان متقناً *للرسالة*، مدرّساً لها ومختصر خليل، وكان ذا أدعية وأوراد : يختم *دلائل الخيرات* كل يوم صباحاً ونفح *الطيب*. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه شرحت ابن عاشر شرحاً سمّيته : *كفاية المريدين على المرشد المعين*، وشرحت *صلاة ربي*[2]، *والآجرّومية*، وشرعت في شرحي لخليل المسمى *فيض الجليل على مختصر الشيخ خليل*.

وفيه تحاصر أولاد انبارك وأولاد محمد وأهل الطالب مُصْطَفْ مع مَشْظُوفْ وكِنْتَه وأولاد الناصر وهزم أولاد انْبَارِكْ ومن معهم، وأخذت أموالهم وخيامهم عند آگْوَيْنِيتْ[3].

وفيه أفسد سيد أحمد لحبيب الناصري في ولاته حتى ألقى الحمير في عيونها.

---

1 1283/1866–1867.

2 يقصد قصيدة محمد اليدالي التي مطلعها صلاة ربي مع السلام.

3 موضع يقع في ولاية الحوض الشرقي.

باب وقائع الرابع والثمانين [بعد المائتين والألف][1]

فيه توفّي أحمد باب بن عبد الرحمن بن سيد لحسن البرتلي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، عابداً، تقيّاً، صالحاً، خاشعاً، رقيق القلب، يبكي من خشية الله تعالى، أديباً، لبيباً، حسن الخلق، ليّن الجانب، حسن الدراية بمختصر خليل، ملازماً للمسجد، محبّاً لعمارته لا يخرج منه بين المغرب والعشاء إلا نادراً، يعمر ما بين الوقتَين بالنافلة حتى تقام (صلاة) العشاء، وأظنه يصلي مائة ركعة بينهما.

وكان ملازماً لتلاوة كتاب الله تعالى، وكان من أكثر الناس أوراداً، من الذاكرين الله كثيراً، توفّي وعمره يزيد على السبعين، والله أعلم. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي العالم الفقيه محمد عبد الله بن انبوي بن الإمام محمد عبد الله بن الإمام مه المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى صدراً من صدور العلماء، ومفخراً من مفاخر الفضلاء النجباء، وأحد الفقهاء الأتقياء، نحويّاً، لغويّاً، شاعراً، أديباً، ناثراً، خطيباً، بليغاً. وكان أشعر المتأخرين، حسن الخط، حسن الفهم، ثاقب الذهن. وكان أعجوبة زمانه ونادرة أقرانه في النحو واللغة. بيته بيت عِلم وصلاح وجلالة، توارثوا ذلك كابراً عن كابر، فقيه بن فقيه، ولي بن فقيه بن فقيه: أربعة في نسق، كلّهم فقهاء أتقياء.

وكان رحمه الله تعالى قاضياً، عدلاً، متيناً، لا يخاف في الله لومة لائم، قوّال للحقّ ولو على نفسه، ولا يأخذ الرشوة، ولا يصغي لصاحبها كوالده انبوي رحمه الله.

وكان عابداً، ورده سبع القرآن كل ليلة يرتله في الصلاة ترتيلاً، كثير الأوراد.

له تواليف مفيدة منها: نظمه لنص الأمير سماه *الوزير* بقوله:

سَمَّيتُهُ الوزيرَ للأَميرِ ... يَسقِيهِ مِن زُلالِهِ النَّميرِ

وتوفّي وهو مشتغل به، وقد بلغ «وصل الجمعة بفرض»، وقد نظم منه ألفاً وأربعمائة ونيفاً وسبعين بيتاً. ومن محاسن هذا النظم أنه خالٍ من التضمين والتعقيب والحشو، كقوله:

ومَيِّتِ الآدَمِيْ وَما لا دَمَ لَهْ ... هُما مِنَ الطاهِرِ عندَ الكَمَلَهْ

...الخ.

---

[1] 1284/1867–1868.

ومنها نظمه في النحو نحو الألف (بيت)، ومن محاسنه أيضا أنه خال من التضمين، وقد سمّاه *الأجدل* بقوله :

وعـنـــد مـــا آذَنَ بـالـتَّـقَـضِّـــي سَـمَّـيْـتُـــهُ بـالأَجْـــدَلِ الـمُـنْـقَـــضِّ

وأظن أنه شرحه.

ومن تواليفه ديوانه في مدح النبي صلّى الله عليه وسلّم إلّا أنه توفّي قبل تمامه، فمن قوله في حرف الهمزة :

مَـدْحُ الـنـبـيّ لـمـادِحـيـهِ سَـكِـيـنَـةٌ وتِـجـــارةٌ فـيـهـــا أُتـيـــحَ بـمـــاءِ

...الخ

ومنها قوله في حرف التاء :

إنّ الـنـبـــيّ مـحـمّـداً خـيـــرُ الـــوَرى طـابتْ خـلائِقُهُ وطـابَ الـمَـنْـبَـتُ

مَـــدْحُ الـنـبـيِّ هـو الـرشـــادُ بـعـيـنِـهِ لـلـمُـنْـشِـدِيـنَ لـهُ يُـصـاخُ ويُـنْـصَـتُ

طُـوبـى لِـمـن عـن نـهـجِـهِ لا يـبـتـغـى مـيـلاً وعـن أمـداحِـهِ لا يَـسْـكُـتُ

وله قصيدة في مدحه صلّى الله عليه وسلّم تحاكي قصيدة والده رحمهما الله مطلعها :

أشـعـارُ مـدحِ رسـولِ الله تُـغْـتَـنَـمُ طُوبى لـهـا إنّـهـا تُـعطَى بـهـا الذِّمَـمِ

وقصيدة في الرجاء مطلعها :

يـــا ربّ نَـفِّـــسْ خِـنـاقِـــي مِـــن كُـلِّ مـــا أنـــا لاقـــي

وقصيدته التي يزور بها الشيخ سيد المختار مطلعها :

يـا خـيـرَ شـيـخٍ مـوالٍ فِـعْـلَـةَ الـرُّسُـلِ لـلـخـالِـقِ الـمـتـعـالـي غـافِـر الـــزَّلَلِ

والتي يمدح بها شيخه الشيخ سيد المختار الصغير ويصف ولاته فيها وهو إذ ذاك في تمبكتُ وهي :

طـافَ الـخـيـالُ طـوافـاً لـم يَـكُـنْ قـبـلا بـمـسـتـهـامٍ عـلـى الـتّـذكـارِ قـد جُـبِـلا

ويقول فيها :

قُصْرٌ حوائِطُهُ حُمْرٌ ظواهِرُها بِيضُ البواطِن لا تُلفِي لها مَثَلا
قَصْرٌ بشرقيِّهِ عَيْنُ النخيلِ وبالـ ـغربيّ منه جبَالٌ قد عَلَت قُلَلا

إلى أن قال :

فيه بطاحٌ وكثبانٌ محافِلُها تجلو أحاديثُها الأحزانَ والمَللا

إلى آخرها .

وقصيدته التي يذكر فيها مجيء جدّنا يحيى ولاته، مطلعها :

لقد ضاقَ هذا القصرُ واستوجَبَ الهَجْرا عيشة سامى وغده السادة الكبرا

إلى أن قال :

وما هُوَ إلّا مَلْكُنا وتلِيدُنا وطارقُنا لو ساعَدَ القدر الحرا
أتاه أبونا والعُلوج ملوكُه يَردُّونَ عن سكناهُ مَن جاءه قَسرا

إلى آخرها

والتي يشكو بها ذنبه مطلعها :

يا ربّ إني شاكرٌ لكَ تائبٌ إليك فافتح واغفر [كذا]
إنّي أَتَيْتُكَ تائِباً مُستغْفِراً مِن طُول إدمان الحَرامِ المُنْكَرِ

وله مراثٍ لبعض الفضلاء تقدم ذكرها في موضعها، وأُخرى في الحكمة مطلعها :

الله أكبرُ ما للعبدِ تَدْبيرُ ولا له في صُروفِ الدهرِ تَخْييرُ
اللهُ أكبرُ كَمْ في القلبِ مِن عَجَبٍ ما كانَ لي مُستقيماً عنهُ تَعْبيرُ
تَجْري الأُمورُ وحال الجَرْيِ مُختَلِفٌ أَمْرٌ مُصَفًّى وأمرٌ فيه تَكْديرُ

وله آخرى مطلعها :

إسْمَعْ أُخَيَّ وَصاةَ مَن يَسْتَرْشِدُ أَهْلَ القرابةِ ما استَطاعَ ويُرْشِدُ

أَمْسِكْ لسانَكَ في الجُموعِ وإن تَفِهْ فبِصالِحٍ مُسْتَحْسَنٍ لا يُنْقَدُ

وغير وغير... توفّي في العشر الأواخر من رمضان، رحمه الله تعالى، وقد صام منه ثلاثة عشر [كذا]. نفعنا الله به آمين.

وفيه توفّي الفقيه الحاذق الفطن، على أسره بن عمر الفاروق بن باب بن الفقيه عمر بن عمر بن على بن اند عبد الله بن سيدي أحمد المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى فقيهاً، نحويّاً، لغويّاً، بيانيّاً، أصوليّاً، أديباً، لبيباً، فصيحاً، شاعراً، خطيباً، حسن الخَلق والخُلق، حليماً، حسن السمت والدلّ، جميل العشرة، مليحاً، حسن الثياب، حسن الصوت، طليق الوجه، سخيّاً من الأسخياء، ذكيّاً من الأذكياء، يسلّم على من لقيه، لا يطوي بِشره عن أحد، كثير المزاح، كثير التبسم، يفرح للصبيان ويمازحهم.

وكان عدلاً في قضائه، لا يقبل الرشوة على الحكم ولا يلتفت إليها، وكان كبني عمّه من بني الفقيه عثمان من قديم الزمان، لم يكن فيهم من يأخذها على الحكم [يعرف ذلك من عاصرهم إلى يومنا هذا، ولله الحمد].

وفيه توفّي ولي الله الشيخ سيدي[1] وهو القطب الرباني والغوث الصمداني الولي الصالح ذو البركات الشهيرة والمناقب الكثيرة، من ظهرت بركاته شرقاً وغرباً، ومناقبه في الناس عجماً وعرباً ساقي المريد وعمدة أهل التوحيد.

كان رحمه الله مشهورا الولاية، علي الدراية، معظَّماً عند الخاصة والعامة، ذا جِدّ واجتهاد واستقامة تامة، ولزوم أذكار وأوراد وأسرار.

كان يشتغل بأوراده بعد صلاة الصبح إلى الضحى وبعد كل صلاة، ويقوم الليل ولا ينام فيه إلا قليلاً، كثير البكاء قريب الدمعة رقيق القلب، له حظّ وافر من العلم والصلاح، جمع بين العِلم والعمل، والزهد والورع والإيثار، شيخاً من الأشياخ، نجيباً من النجباء، تقيّاً من الأتقياء، مشهور الفضل والصلاح، حسن الخَلق والخُلق. وكان لا يتصدق إلا بأحبّ أمواله إليه. وكان حسن الضيافة، وربما نحر فيها أحد الإبل. وقد سخّر الله له الخلق، فترى البخيل

---

1 الشيخ سيدي بن المختار بن الهيبه الأَبْيَرِي (1190–1284/1773–1868) عالم وشيخ كبير من شيوخ القادرية، كان ذا نفوذ ديني وسياسي كبير في عصره.

يعطيه أنفس ماله عن طيب نفسه، وينفقه هو على الفقراء والمساكين. وكان كثير الإنفاق لا يأتيه صاحب حاجة إلا رجع بها. تبرك في أول تشوفه للعِلم بالشيخ الكبير وتوفّي وهو عنده. ثم لازم ابنه الشيخ سيد محمد، وأخذ عنه الأوراد وانتفع به. ثم رحل إلى المغرب واشتغل بتربية المريدين إلى أن توفّي رحمه الله تعالى. وله تآليف عديدة منها شرحه على *لامّية الأفعال* سمّاها *تحفة الاطفال على لامّية الأفعال وشذور الأذكار في عِلم التصوف*. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه أغارت غزوة الرِّعْيانْ[1] على آل أبي ردة ببطحاء ولاته وقاتلوهم بها وأخذوا بعض خيمهم وقتلوا منهم رجلاً.

وفيه نصب أحمد محمود بن لَمْيَمِيدْ[2] الفقيه محمد يحيى بن محمد المختار للقضاء[3].

وفيه نُصّبتُ للقضاء[4] بولاته بإذن من ذوي الحلّ والعقد منها وأولي العلم من جميعها، ثم عزلتُ نفسي قبل تمام العام فلم يرضوا.

وفيه سافرتُ لأبناء الناصر في أمر مولاي عبد الله بن مولاي الحسن التي [كذا] نهبوها مع وفد. وفيه اجتمعت أهل ولاته على جعل المدارة على الأموال بحسبها على كل خارج منه منها كالملح وغيره، وعلى كل داخل فيها كالحاجة وغيرها. وفيه تم شرحي على خليل فيض *الجليل*.

---

1 الرعيان : إحدى القبائل المتكونة من طوائف متفرقة في نواحي موريتانيا.

2 أحمد محمود بن المختار بن لمحيميد : أحد أمراء قبيلة مشظوف، توفّي عام 1301/1883.
تحقيق حولّيات ولاته، ص 52.

3 يكتسي تعيين الفقيه محمد يحيى قاضياً من طرف أمير مشظوف أهمية سياسية خاصة، فهذه إشارة واضحة لبداية النفوذ السياسي لمشظوف على منطقة الحوض، ورغبة واضحة من أميرهم لإرساء دعائم الإمارة كما هو الحال لمختلف الإمارات؛ فقد كان العلّامة صالح بن عبد الوهاب قاضيا لإمارة أولاد امبارك لفترة معينة.

4 الكلام هنا للمؤلف متحدّثا عن نفسه. فقد مارس مهنة القضاء في ولاته إضافة إلى منصبَي الإمامة والرئاسة. أما ذوو الحل والعقد الذين تحدث عنهم فالمرجح أنه يعني بذلك جماعة المسجد وأعيان المدينة. فالثابت أن ولاته لم تعرف مجلساً منظّماً للحلّ والعقد، بل تقوم جماعة في المسجد بذلك. ويشكّل تعيين المؤلف قاضياً لمدينة ولاته بداية الخلاف بينه وبين الفقيه محمد يحيى الولاتي. ومن المعروف أنه كانت بينهما مساجلات في أمور شتّى.
مقابلة مع اب بن ان، بتاريخ 1993/01/14.

باب وقائع الخامس والثمانين [بعد المائتين والألف][1]

توفّي افتتاحه القطب الرباني والغوث الصمداني الولي الصالح، ذو البركات الباهرات والكرامات الظاهرات، شيخ الأشياخ السادات، مَن ظهرت بركاته شرقاً، ومناقبه في الناس عجماً وعرباً، ساقي المريد وعمدة أهل التوحيد، شيخ المحققين ومربي السالكين، أبو المواهب السنيّة والأخلاق المرضية، والكرامات الظاهرة السيد الأسنى والذخيرة الحسنى : الشيخ محمد فاضل بن محمد الأمين[2].

كان رحمه الله تعالى مشهور الولاية، معظَّماً عند الخاصة والعامة، بلغ رتبة لم يزاحم عليها عظم صيته بها في البلاد، واشتهر فضله في العباد، وانتشر ذكره انتشار الأعياد. وما مناقبه وفوائده إلا كما قيل في المثل السائر «حَدِّث عن البحر ولا حَرَجَ» وحسبك أن مناقبه أفرد لها بعض مريديه تأليفاً ولكن لم نجده.

كان رحمه الله تعالى عالماً وليّاً عابداً زاهداً غرة عصره في عبور طريق السلف الصالح. وكان على قَدَم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صدراً من صدور العلماء وعَلَماً من أعلام الأولياء، ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أذكار وأدعية وأوراد، تناهى في الفضل والدين والصلاح والورع واليقين، عَلَم من أعلام الدين وأئمة الإسلام ومشائخ التقوى، ما سمعنا بمثله في العبادة لا قبله ولا بعده في هذه البلاد. فهو شمس ضحاها وقمر سناها، تأتيه التلاميذ من كل فجّ ومكان، ويربّيهم وتظهر عليهم بركته.

أحيا طريقة الشاذلي والشبلي في أرض الحوض بعدما ماتت. فهو شيخ الحقيقة ومنار الطريقة كالجُنيد في عصره والشبلي في دهره والشاذلي في دوره.

يقوم الليل لا ينام فيه، ويصوم النهار لا يفطر فيه، كثير الحب والخوف في الله، كثير البكاء قريب الدمعة، رقيق القلب متواصل الأحزان، ليست له راحة دائم التفكر، مهاباً معظَّماً [كذا] لا يراه أحد إلا أحبه، أديباً، لبيباً، طيّباً، حسن الخَلق والخُلق، دائم البِشر طليق الوجه، حسن الهيئة جميلاً، حسن السمت حسن الثياب، حسن النغمة جميل العشرة، حليماً وقوراً فاضلاً. وكان شديد الخوف من الله. فكان في أول أمره لا يطيق سماع القرآن، فإذا سمعه أو قرأه بكى وسقط إلى الأرض، ثم بعد ذلك صار يطيق سماعه لكن مع بكاء وأنين وتنهُّد.

وكان إذا صلى الصبح لا يتكلّم ولا يقوم من مجلسه حتى يصلّي الضحى.

---

1 1285/1868–1869.

2 الشيخ محمد فاضل بن مامين القلقمي : (1197/1868–1285/1780).

وكان من رعاة الشمس والقمر من أجل الصلاة. له محافظة على الأوقات صعبة حتى كان بعض الناس يقول إنه يصلي قبل الوقت من شدة محافظته على أوله، فلا يشغله عن وقته الذي يصلي فيه شاغل. فتراه يتكلم معك، فإذا دخل وقت الصلاة فكأنه ما عرفك وما عرفته حتى يصلّي. فهو من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة، يعمر الأوقات بالعبادة، ليست له راحة. وكان مع ذلك قائماً بمصالح قومه، وله الاعتناء التام بكتب التصوف ومطالعتها، مشتغلاً بتهذيب نفسه وتزكيتها. وكان مقبلاً على ما يعنيه، مذكّراً بالله تعالى لا يأتيه أحد إلا انتفع منه في دينه، قل مثله في ذلك، وقد عظم النفع به الخاصة والعامة، واهتدى به كثير من الجهال والعوام والضلّال. نفعه الله تعالى بذلك.

وكان معتنياً بالعِلم جدّاً، سالكاً مسلك صالح السلف في الانتهاض للعمل الصالح والمسارعة للطاعة، لا يشغله عن حاله الأُخروي شاغل ولا يصده عنه شيء من أمور العيال، جعل أحوال دنياه تبعاً لأحوال أُخراه، حسن الدلالة على الله تعالى، سريع الدمعة رقيق القلب، آية من آيات الله تعالى في جميع الفنون، فليس فن في العلوم كلها إلا وعنده منه ما تحار فيه العقول. حصّل العلوم كلها فقهاً وتفسيراً وحديثاً وتصوّفاً وكلاماً ونحواً وبياناً ولغة وأصولاً وقواعد ومنطقاً وحساباً وعروضاً وطبّاً وهندسة وجداول وغير ذلك. ولا أعلم أحدا لقيه أو سمع به إلا أحبه وأعجبه من أهل العِلم وغيرهم.

له كرامات كثيرة وخوارق عادات ومكاشفات منها: كلامه على الخواطر والضمائر، فإذا خطر بقلب جليسه شيء حدثه بمناسبه، ومنها تسخير الخلق له وانقيادهم له فترى الرجل البخيل يعطيه نفائس أمواله ويهديها له، ومنها استقامته على الشريعة فكان مسدَّداً في القول والعمل، ومنها مجاب الدعوة وحاله في ذلك من أعظم الآيات وخوارق العادات.

كان رحمه الله تعالى مقصوداً بالحوائج ودفع الأزمات، فكان الناس يبعثون إليه بهدايا من الأمكنة البعيدة لنيل حوائجهم فيقضيها الله لهم. وكانت تلامذته تأخذهم الأحوال عند الذكر والقراءة.

وكان كثير الإنفاق لا يأتيه أحد في حاجة إلا رجع بها مع طيب نفس وسرور حتى كأنه المعطى (له). وبالجملة فمناقبه كثيرة، ربما أدى تتبّعها إلى الملل. وله تواليف عديدة منها *ستر الدائم للذنب الحائم* في الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم، و*سيد المجادلة* في الذكر، و*مطيّة المحيط* في التصوّف، و*كشف الحجاب* في التصوّف أيضاً، و*سيف السكة على المعترض في الوقت* في مواطن القيامة، مطلعه:

يـا مَـن إليـهِ الأُمـورُ جميعُهـا تصريفُهـا ليـس فيـه مُنـازِعُ

...إلخ. ينشدها آخر اليل حتى صارت تعرف بالسّحوريّة.

ونظمه الذي يتوسل فيه بكتاب الله العظيم مطلعه :

يـا ربَّنـا بِسُـوَرِ القـرآنِ وحـرفِـه والحِـزْب والأَثـمـانِ

إلخ. وله قصائد يزور بها الشيخ محمد الأقظف، مطلعها :

يـا ربَّنـا بـصـاحِـبِ الضَّريـحِ قُطبِ الزمـانِ الأقظـفِ النَّصِيـحِ

وجـاهِ كـلّ مَـن لـهُ جـاهٌ يُـرى في عِلمِـه وحـقِّ مَن بَـرى الـوَرى

اقْضِ الحـوائـجَ ويَسِّـرْ أَمـرَنـا وافتـحْ لـنـا وعـافِـنـا ونجِّـنـا

وله قصيدة رجائيّة مطلعها :

يـا ربّ بـالنـورِ الـذي معـنـاهُ ظـاهِـرُ ظـاهِـريَّـةٍ سـواه

نـورٌ بنـور تعيـن الاحـديّـه لِبَصَرِي واصبب علـى العَطيَّـهْ

...إلخ ، وله قصيدة مطلعها :

يـا ربّ فـامـن بـلاد مـمـاه نـزا مـن سـماء نـزل [كذا]

بكـاف وشـاف هيـاطـلـه وهيطل ابطل الذي شمل [كذا]

وله ورقات في البيع المختلف فيه والمتفق على فساده. وله نظم في ذلك مطلعه :

وكـلُّ نـهـيٍ فـي البُيـوعِ قَـدْ وَرَدْ فَهْو على الخلافِ طُـرّاً مُعْتَمِدْ

إلّا المضاميـنَ الملاقِيـحَ كَـذا بيـعُ الطعـامِ قبلَ قبضِهِ خُـذا

كذا التعاضل [ ] أَطعمـه تأخيـره فاستَبْنَى[1]

وبيـع صبـرة مـن صبـرة بـدا مِن جِنْسِها واختُمْ بهاتِ العَدَدا

وله غير ذلك ممّا لم نقف عليه.

---

[1] النص غير مقروء في الأصل.

وكان مرضه الذي توفّي فيه من الشوق وشدة الحب لله والخوف منه، فهو من شهداء المحبة الذين موتهم حياة كما قيل : « كل محبّ لله حيّ وإن مات ». وقال تعالى ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء ﴾ الآية. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه أتانا أبناء عبد الكريم[1] في شهر شوال، وتضاربوا مع الناس بالحجارة، وشج بوب بن عمر بن أحمد المحجوب. وفي اليوم الثاني تحاصرنا معهم ومنعناهم دخول القصر. وقتلوا محمد المختار بن محمد عبد الله البرتلي، ومنعونا الماء أياما،حتى داريناهم بمال عظيم.

وفي آخر الشهر أتتنا غزوة آل اسويد قبل صلاة الظهر وتدافعنا معهم في المداراة، فلم يقبلوا منّا إلا أربعمائة حاجة قبلوها عند غروب الشمس. فلما صلّينا المغرب شرعنا في جمعها. وجمعنا لهم العدد لآخِر الليل. وخرجوا ضحى ونهبوا من عبيدنا أربعة عشر.

وفيه نُصبت للقضاء [أيضا] بعد الامتناع منه، باتّفاق من أُولي الحلّ والعقد.
وفيه شرعت في شرحي على العاصمة *غاية المرام على تحفة الحكّام*.

ولم أعرف العام الذي توفّي فيه الفقيه محمد بن حم ختار الحاجي، ولكنه كان حيّاً سنة ثمانين [بعد مائتين وألف][2]. ولا بدّ من ذكر بعض مناقبه.

كان رحمة الله عليه أستاذاً فاضلاً فقيهاً نحويّاً لغويّاً، بيانيّاً، عروضيّاً، أديباً، له حظّ وافر في العلم والأدب. وكان حسن الأخلاق، حلو الفكاهة، لذيذ الحديث، لا يملّ، صدراً من صدور العلماء، وعلماً من أعلام الأولياء، ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أدعية وأوراد، فتح الله تعالى عليه في العلوم فتحاً غريباً عجيباً حاز به من سائر فنون العلوم حظّاً كبيراً ونصيباً شهيراً. وكان صاحب اعتقاد واشتغال به تعلُّماً وتعليماً.

له تواليف منها شرحه على *قرة العين* لشيخه السالف سمّاه *قلائد اللجين على قرة العين* شرحاً نفيساً في جزأين وله غير ذلك ممّا لم أقف عليه. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 أولاد عبد الكريم : فرع من قبيلة أولاد الناصر. ولكنّ المصادر المتوفرة لم تتفق على تاريخ وقوع الحادثة. فقد ورد في ترجمة *حوليّات* ولاته والنعمة لـ Paul MARTY وفي نص *حوليّات النعمة* أن هذه الحادثة وقعت يوم عيد الفطر 1869/01/14 وبالتحديد وقت صلاة العيد. نص *حوليّات النعمة*، مخطوط، Marty (P), *Les Chroniques*, p. 371.

2 1280/1863-1864.

باب وقائع السادس والثمانين [بعد المائتين والألف][1]

وفيه توفّي الشريف الظريف الحسن المعروف ببابه انتيني بن مولاي عبد الملك بن مولاي عمر بن مولاي فظيل.

كان رحمه الله تعالى سخيّاً من الأسخياء، كريماً من الكرماء، جواداً من الأجواد، حسن الخلق حسن السمت حسن الهيئة جميل العشرة طليق الوجه، لا تراه إلا مستبشرا متهلّلا طليق الوجه مع التبسم لا يطوي بِشره عن أحد، يفرح للسؤال كأنه المعطى له، كثير الإنفاق، طيب النفس، مأمون البأس، ليّن الجانب، محسناً إلى الأقارب والأباعد، مؤدّياً حق الجار، متباعدا عن المآثم والعار، مجبولاً على اصطناع المعروف، معروفاً بإغاثة الملهوف، محبوباً عند من رآه وعرفه، ممدوحاً عند من قصده واستعطفه.

ولما توفّي رثاه عبد الله بن عثمان بن الحاج عمر بقصيدة، وكفاه من حسن المقال ما أنشده بعده الحال، والقصيدة مطلعها قوله :

ذَهَبَ القضاءُ بسيِّدِ الشُّرفاءِ ... بحرِ النَّدَى يزدادُ في الأواء

مَن للأرامِلِ واليَتامَى بعدَهُ ... مَن للأقاربِ والغَريب النائي

سموه حسنَا لِحُسْن طباعِهِ ... ودعوه بابا حامِيَ الضُّعَفاءِ

فَلَكُمْ كَسَا عارٍ [كذا] تهدُّبُ ثوبِهِ ... وَلَكَمْ وَكَمْ أَهْدَى معَ الإحفاءِ

...إلخ.

توفّي يوم الجمعة ضحىً لتسع بقين من شعبان في المرض المشهور رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي يوم وفاته توفّي الشريف العابد سيدي بن عاله بن مولاي عبد القادر بن سيدي حمو بن الحاج. كان رحمه الله تعالى عابداً ملازماً للمسجد يصلّي فيه الصلوات الخمس في الغالب من أحواله، لا يخرج منه غالبا بعد صلاة الصبح حتى يصلي الضحى، ولا يخرج منه بعد الظهر إلى العصر، وبعد المغرب إلى العشاء، يحضر مجلس البخاري *والشفاء*، ولا يفوته مجلس خير، وكان مداوماً حسن الصوت فيه خبيراً بضروبه بكّاءً من خشية الله عند سماع المواعظ، عارفاً بالسياسة بصيراً بأحوال الناس، يُنزل الناس منازلهم، لم يقطع صيام رمضان لمرض.

---

[1] 1286/1869-1870.

وكان ملازماً لتلاوة القرآن يختمه في كل جمعة : يقرأ سبعه في النهار ويقرأ في الليل أيضاً، كثير الأوراد : يختم البصيري[1] والدمياطي[2] كل ليلة، ويقرأ *نفح الطيب* كل يوم.

وكان عاقلاً، لبيباً، أديباً، برّاً، سنّياً. وكان خبيراً بالأحكام لكثرة مجالسته للعلماء وسؤاله لهم.

ولم يترك الصلاة في المسجد بعد كبر سنه إلى الليلة التي توفّي فيها : صلّى فيه المغرب وقرأ حزبه وأوراده وذهب إلى داره وأصابه المرض، وتوفّي قبل الفجر وعمره نحو الثمانين رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وتوفّي ابنه عال كرب بعده بأربعة أيام، يوم الاثنين.

وكان رحمه الله تعالى كأبيه عاقلاً لبيباً، مطيعاً لوالده. وكان يختم القرآن في كل جمعة. وكان حسن الخط. وكان رجلاً طوالاً وسيماً كأبيه. وكان من أصدق الناس حديثاً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الشابّ الصالح محمد المعروف بحمد بن يحيات بن المحجوب. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين العابدين الذاكرين الله كثيراً، فلا تراه إلا وهو يذكر الله تعالى. وكان ملازماً لتلاوة القرآن. رحمه الله ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الرجل الصالح محمد المختار بن شيخنا الطالب سيدي أحمد بن أحمد بن محمد المختار. كان رحمه الله تعالى عابداً تقيّاً أديباً لبيباً سنّياً، سليل الصالحين ونتيجة العلماء العارفين، فقيهاً فاضلاً عاملا بعلمه.

قرأ *الرسالة* على والده، وخليلا. وكان بارّاً لأبيه؛ وقد اخبرني بذلك أبوه وأنه أبرّ لأمه منه. وكان كثير التواضع والخشوع، ملازماً للمسجد في جميع الأوقات، يحضر مجالس الحديث كوالده رضي الله عنه، «والليثُ يسري سره في الفرهد». لم يزل دوماً على الخير من صغره إلى أن توفّي موافقاً في الأقوال والأفعال مدة عمره. لم تكن له صبوة. عبادتُه كلها خفيّة. وقد قال صلّى الله عليه وسلّم : «ألبسه الله رداءها». ولله در القائل :

ومَهما تكنْ عند امرِئٍ من خليقةٍ ولو خالَها تَخفى على الناسِ تُعْلَمِ

---

[1] البوصيري : شرف الدين محمد بن سعيد الصنهاجي المغربي، ولد عام 608/1211. ويُسمّى تأليفه *البردة*. انظر الزركلي، *الأعلام*.

[2] الدمياطي : أحمد بن محمد بن عبد الغني، شهاب الدين (ت 1117/1705) : من كبار علماء القراءات، له تأليف في القراءات الأربع عشرة.

توفّي لليلتين بقيتا من شعبان في المرض المشهور.

وفيه توفّي العالم حند بن سيدي أحمد بن حند البرتلي.

كان رحمه الله تعالى من أهل العلم معتنياً به وبتحصيله ذا بحث فيه ومطالعة، قلّ أن تراه إلا وفي يده ورقات كثيرة التقييد للمسائل، مجتهداً في التحصيل، نحويّاً محقّقاً متفنّناً عاقلاً لبيباً سيّداً حليماً من أهل الفضل والدين والعِلم محافظا على السنّة أفني بذلك عمره.

وله تعليق على *الألفية الحمراء* حسن، نقل فيه من التسهيل و*الألفية*، وله تعليق على *المنهج* توفّي قبل أتمامه، وله *أجوبة في حكم تركة الجدري* [كذا] بجوازها، وله تأليف صغير في عِلم الفرائض وغيره.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي محمد المختار بن يحيى بن محمد بن سدوم، ومحمد بن عثمان بن يحيى بن حاجيج، والطالب بن يحيى بن محمد بن سدوم وغيره، كلهم في المرض المعروف.

وفيه توفّي الركّان بن محمد الصالح الييلبي.

وفيه توفّي العالم الفقيه الجامع بين الحقيقة والشريعة سيدي عثمان بن الشيخ محمد فاضل بن مامين. كان رحمه الله تعالى عالماً عاملاً عاقلاً لبيباً أديباً سيّداً حليماً من أهل الفضل والعلم والدين، محافظا على السنّة والمروءة والصيانة، فقيهاً نحويّاً لغويّاً بيانيّاً، جامعاً بين علمي الشريعة والحقيقة، استن بسنّة أبيه بعد وفاته وجلس مجلس التربية و«الليثُ يسري سرّه في الفرهد»، وأيضاً: «ومن يُشابه أباه فما ظَلَم».

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه وقعت الزلزلة التي أفزعت الناس عند انصداع الفجر من يوم الأربعاء لتسع بقين من رجب الفرد، فارتعدت لها الجدران وتطايرت الحجارة وتفرقعت خشب السقف. وكان معها صوتٌ عظيم هائل في السماء. أرنا يا ربنا خير كل خير، وقِنا شرّ كل شرّ.

ثم بعد الزلزلة بأربع وعشرين ليلة نزل بنا الوباء الذي نزل على أهل الأرض وأظنه، مكث في الأرض سنتين وهو يأخذ بالقيء والإسهال وحكّة تأخذ صاحبه، لا يمكث صاحبه في الغالب أكثر من ثلاث ليال، لم تر الناس مثله قط في هذه البلاد، ففزعوا منه وارتعدوا في التوبة ورد المظالم. ومات من أهل ولاته فيه نحو الثلاثمائة بين الرجال والنساء صغاراً وكباراً في ست عشر ليلة. أرانا الله خيره وخير ما بعده، ووقانا شرّه وشر ما بعده. وبذلك سُمّي عام المرض.

باب وقائع السابع والثمانين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي العالم الفقيه عثمان بن أحمد بن الحاج عمر اليونسي الولاتي. كان رحمه الله تعالى من العلماء العارفين، عالماً فقيهاً نبيهاً تقيّاً أديباً نجيباً، حسن الفهم، حسن الدراية، تمهر في العلم واشتهر. وكان كثير النقل للمسائل المفيدة، كثير الاشتغال بالعِلم، حريصاً عليه. خطه من أحسن الخطّ. وكان زاهداً في الدنيا، عابداً وَرِعاً تقيّاً. وكان ملازماً للسنّة، فارّاً من البدعة، ناصحا للأمّة، يأمر بالمعروف ويأتيه، وينهى عن المنكر ويدعه، ويحضّ على الخير ويفعله، وينهى عن الشرّ ويجتنبه.

وكان ملازماً لمطالعة كتب الصوفية، وأكثرها فيه كتاب *المدخل*، *والنصيحة الكافية*، *وابن زكري*، *وقواعد زروق*، *والحكم*، وشروحه وغير ذلك.

وكان ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أدعية وأذكار وأوراد، خبيراً بسِيَر الصالحين، محبّاً لهم. وكان الفقه أكثر فنونه. وكان أيضاً محافظاً على أوّل الوقت والجماعة. وكان لا يترك صوم رمضان لكبر ولا لضعف، ولم يترك قيامه، ويحضر مجالس الحديث حتى توفّي وقد قارب التسعين.

وكان يُحب إدخال السرور على المؤمنين، لا يسمع بمسرة إلا بادر إلى السبق بالإخبار بها، ولا يقف على فائدة إلا أفاد بها جلساءه. وكان كثير البحث والتحصيل، إذا اختُلِفَ في المسائل، حتى يحرّرها أتم تحرير، أي المسألة المختلف فيها.

ألف نوازلا [كذا] في الفقه، جمع فيها كثيراً من العلم وحذّر من البدع فيها، جمعها في العام الذي توفّي فيه. توفّي قبل الفجر من يوم الأربعاء أوّل يوم من شعبان. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه قُتل الشاب الصالح انن بن الشيخ بن حامد بن الطالب صالح، قتلته سرية من فونت في أرض الحوض في رفقة، وأخذوا مالها، وقتلوا معه سيد المختار بن سيد بن المختار البرداوي، وذهبوا بمالهم إلى قرية أكنب، وأخذه منهم رئيس أكنب أعمر منش ورده لأهله في صفر الخير.

وفيه توفّي العبد الصالح سيد ببكر بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم العلوشي.

---

[1] 1287/1869–1870.

وفي أول يوم من رمضان منه توفّي الشاب الصالح محمد عبد الله بن شيخي الطالب سيد أحمد عند زوال يوم الجمعة، توفّي ولسانه رطب بلا إله إلا الله محمد رسول الله، صلى الله عليه وسلم. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين .

وفي شهر شوال منه توفّي ابن عمنا باب بن ببكر الصديق بن أحمد اسر بن باب بن الحاج أحمد بن اند عبد الله بن علي بن الشيخ بن المحجوب المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى رئيساً من رؤساء ولاته، أديباً لبيباً حليماً حسن الأخلاق حلو الفكاهة طليق الوجه ليّن الكلام، لا يطوي بشره عن أحد، يُسلِّم على من لقيه ويلقاه ببشر وطلاقة وجه وتعظيم. وكان سخيّاً من الأسخياء، كريماً من الكرماء.

رحمه الله تعالى ونفعنا به.

وفى ذي القعدة منه توفّي العبد الصالح المواق بن المواق بن حامد بن الطالب صالح الييلبي.

وفيه توفّي العالم الفقيه محمد المختار بن ابن الأعمش الجكني. كان رحمه الله تعالى فاضلاً نجيباً رئيساً نبيلاً نبيهاً وجيهاً كبير الشأن رفيع الدرجة عالي الهمة حسن الخَلق والخُلق، فقيهاً نحويّاً لغويّاً. جعله الله إماماً يُقتدى به في العلم والدين ومهمات الدنيا، اجتمعت فيه أمور العلم والقضاء والعدل والرئاسة. وكان من العلماء العاملين، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وانتفع به كثير من تجكانت وغيرهم. وكان مُحْيِياً للسنّة مُميتا للبدعة حتى إنه هم بإقامة الحدود.

وكان نافذ الكلمة فيهم حتى صاروا يحتجون بقوله. وكان من أهل الهمم العالية، ومن همته أن بنى قصراً وسماه تِيْندْوفْ، ابتدعه وتداعت تَجَكَانِتْ لسكناه حتى عمروه، فهو الآن ولله الحمد قصر كبير. وكان رحمه الله لا تأخذه في الله لومة لائم، له همة في الدين وقوة في اليقين. وكان مِقداما على الأمور العظام، طليباً للحق، جمع بين العلم والرئاسة، راجح العقل عالي الهمة لم تُلهه الدنيا عن الآخرة وإن ذلك لمن العجب لما ابتلي به من السياسة والرئاسة، لم يشتغل به عن قراءة ولا عبادة. وظهر نفعه للقريب والبعيد والفاهم والبليد والمقبول والطريد والخاص والنائي والحاضر والبادي. وكان معمراً للأوقات بالطاعات. وكان لا يستحيي من قول الحقّ فيما كان وعلى من كان. اشتهر عدله في جميع الساحل حتى إنهم ليُسَمَّون من أبَى شرعه الظالم. ومن بركة عدله انقياد تجكانت له وإذعانهم لحكمه ومحبتهم له، وصاروا له بذلك كالعبيد. أخذ الطريقة القادريّة عن الشيخ سيد محمد وطريق السر

ولازمه حتى انتفع منه. وأخذ عنه كثيراً من العلوم. وكان من المعمّرين، قيل إنه قارب المائة أو بلغها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي عال بن حم بن ملاي عبد الهادي والخطاط بن بوب.

وفيه نزل المرض بأهل أبي ردة في بطحاء ولاته، وتوفّي منهم رجال.

وفيه أغار أهل سويد على أهل أبي ردة وأخذوا مالهم، ثم أخذ أهل أبي ردة آثار الغزوة وتقاتلوا معها ولم يمت منها إلا واحد، ومات رجال من أهل أبي ردة منهم سيدي بن أحمد بن معط الله وغيره.

وأما الشيخ عمر أمير المومنين بن سعيد الفوتي فإنه توفّي سنة ثمانين ومائتين وألف، وتأخّر ذكره عن بابه، ولابد من ذكر بعض مناقبه.

كان رحمه الله مشهور الولاية معظَّماً عند العامة والخاصة، من عباد الله الصالحين والأولياء العارفين المشهورين والعلماء العاملين، جمع فنون العلم كلها : فقهاً ونحواً ولغةً وعروضاً وأصولاً وبياناً وغير ذلك وجمع بين العلم العزيز والدين المتين. بلغ رتبة لم يزاحم عليها، عظم صيته في البلاد، واشتهر فضله بين العباد، وانتشر في الأقاليم ذكره، وعلا فيها أمره. ظَهرت بركاته شرقاً وغرباً، وشاعت مناقبه في الناس عجماً وعرباً.

كان رحمه الله تعالى وليّاً عابداً متواضعاً في الحال، زاهداً مع ما آتاه الله من الملك والمال، وكان غرّة عصره ووحيد دهره، له القدم الراسخة والأخلاق الشامخة، صدراً من صدور الأولياء، ومفخراً من مفاخر العلماء، ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أذكار وأوراد، جمع من سياسة الآخرة والدنيا ما قصرت عنه همم الأولياء. قام بأمر الجهاد في سبعة رجال، بين المشايخ والأطفال، فلم يزل جادّاً في أمره، حتى أمده الله بنصره، وأورثه أرض الكفرة الفجرة، وأموال الفسقة السحرة، ملك ملوكهم، وسبا مملوكهم، وفرّق ملأهم شذر مذر، ولم يدع منهم ذا بدو ولا حضر. له كرامات وخوارق عادات، وقد رأيت كراسة نحو ثماني ورقات مشتملة على بعض كراماته، مع أنها أكثر من ذلك : فمنها إخباره بالمغيبات، وقد شاع أنه رضي الله عنه قلّما فتح قصراً إلا وخطب الناس وأخبرهم بما يقع له في المستقبل، وما أعطاه الله من البلاد والعباد، فيكون الأمر كما قال، كما أخبر بخبر أهل ماصه أنّ الله تعالى أعطاه إياهم فتعجب قومه من مقالته لبعد أهل ماصَ وقوّتهم وكثرة مددهم إذ ذاك، فكان الأمر كما قال رضي الله عنه. ومنها أنه كان كثير الرؤية لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وقد قال : «إن الله تعالى تَفضَّل عليّ بمحض فضله وكرمه من علوم الشريعة والحقيقة تحقّقاً وتخلّقاً ما لا يمكن كتمه». ومنها أنه مجاب الدعوة وعنده اسم الله الأعظم، وما توجه إلى بلد قط إلا غلب أهله

وأخذهم، وعنده ذكر قصير ما قرأه قطّ مرة أو مرتين في وجوه الكفار إلا انهزموا. ومنها أنه قال : « ما أتيت إلى موضع إلا وأتتني بشارة من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أو من شيخي سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه وأرضاه.

وكان عالي الهمة وقد جال رحمه الله تعالى في أرض الحجاز والشام ومصر، وحجّ مرات وجاور أكثر من ثلاث سنين بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. ووصل بيت المقدس، وزار قبور الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وكان حجه سنة إحدى وأربعين ومائتين والألف. وسأل الله ألا يرزقه ولداً قبل الاجتماع به صلّى الله عليه وسلّم، فأجاب الله دعاءه، فأوّل مولود ولد له ابنته فاطمة المدنيّة ولدت له في الشهر التاسع من مقدمه المدينة المشرّفة.

وقد اجتمع بولي الله سيدي محمد الغالي وأخذ عنه الأوراد وأسرار الطريقة. وقال رضي الله عنه : « إني لما طال مكثي مع سيدي محمد الغالي، أوقع الله محبتي في قلبه وقالبه، اتخذني صاحباً، ورمى الناس جانباً، واصطفاني خادماً وحاجباً، ورميت عني كل ما كنت من فنون العلوم حافظاً وكاتباً، وانسلخت مما كنت من المعارف والحقائق جامعاً وكاسباً. وقال لي يوما ونحن في المسجد النبوي وقت الضحى : « كنا نقدم الناس ونجعلهم مقدمين في إعطاء الورد، وأما أنت فخليفة من خلفاء الشيخ لا من المقدَّمين. »

وكان معتكفاً على الطاعة في حركاته وسكناته. وكان يُحب شيخه سيدي محمد الغالي وشيخه سيدي أحمد التجاني ويُثني عليهما. وطريقته طريقة التجاني وهو الذي نصر ورده وأشاعه في الناس، وأخذ عنه كثير من الناس. وكان دائم البشر متواصل الأحزان، حسن الخلق والسمت والوقار، كثير التواضع، إذا رآه من لا يعرفه عرفه بأنوار وجهه اللائحة ولا يظنه مَلِكا لأنه لا يلبس لباس الملوك ولا يفترش فرشهم بل لا يجلس إلا على الأرض، وقال إنه يجد لذة لضجعته على الأرض. وكان كثير العبادة عالي الهمة، ومن همته أنه لا يملك قرية إلا بنى بها مسجداً بمجرد ملكه إياها. ومن بركته أن أيام ملكه، أيام عافية على المؤمنين. وهو بَريء من كل ما نسب له مما يخالف الشرع، مما نسبه أهل الزور والافتراء مما لا يليق بمنصبه الشريف ومقامه المنيف.

ألّف رحمه الله تعالى تآليف عديدة منها تأليفه *الرماح* جمع فيه كثيرا من العلوم الظاهرة والباطنة، وغيره مما لم يحضرني اسمه. توفّي وعمره نحو الثمانين.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

باب وقائع الثامن والثمانين بعد المائتين والألف[1]

فيه توفّي ولي الله تعالى محمد فال بن متال[2] عالم الگبل.

كان رحمه الله تعالى من الأولياء العارفين والعلماء العاملين، صالحاً تقيّاً وليّاً عارفاً وَرِعاً فائقاً في الزهد، متواضعاً، صدراً من صدور العلماء، ومفخراً من مفاخر الأولياء، مشهور الولاية، معظَّماً عند العامة والخاصة، مشهور البركة جمع بين العلم العزيز والدين المتين، قوي اليقين، متين الدين، محبوباً عند الخلق، مُهاباً معظَّماً لا نظير له في زمانه في العلم والدين. وكان من الخاملين يُخفي عبادته حتى أظهره الله من غير قصد منه، كما قال تعالى: «سِيماهُم في وُجوهِهِمْ مِن أَثَرِ السُّجُودِ»، وقوله صلّى الله عليه وسلّم: «من سرّ سريرةً ألبسه الله رداءها».

ولله در القائل:

وَمَهْما تَكُنْ عند امرِئٍ مِن خليقةٍ ولَوْ خالَها تَخْفَى عَلى الناسِ تُعْلَمِ

وكان يخفي عمله كله ما استطاع، ولا يذكر منه إلا ما كان منه بغتة. وكان كبير الشأن، رفيع المكان في العِلم والدين والإحسان، من الفقهاء المحقّقين والعلماء العاملين، ذا فضل ودين وخلق، بلغ مقاما في العلم لم يُزَاحَم فيه، انتفع الناس منه وعليه. فهو عالم متفنن بصير بالفقه ولاسيما مختصر أبي المودة، وله حظّ من النحو واللغة والبيان. وكان أحد أوعية العِلم والمعرفة والفهم. وكان العلماء يثنون عليه ويعظّمونه ويسكتون عند فتواه. انتهت عنده في زمنه الفتوى، وكانت فتواه من غيرها أصحّ وأقوى. له تآليف عديدة مفيدة منها نوازله في الفقه، وتأليف في فضل العلم وأهله وغيره...

توفّي رحمه الله تعالى وعمره نحو التسعين فهو من المعمّرين. نفعنا الله تعالى به، آمين.

وفيه توفّي العالم الفقيه سيد محمد بن أحمد بن حَبَتْ الغَلاّوي الشّنْجيطي. كان رحمه الله تعالى شيخاً فاضلاً جليلاً عاقلاً فقيهاً، مدرّساً، يُدرّس مختصر خليل وغيره من الفقه، محقّقاً متفنّناً، حصّل العلوم كلها، وكان مع تحصيل فنونها أديباً لبيباً فطناً محافظاً على السنّة والمروءة والصيانة، وَرِعاً زاهداً مع ما آتاه الله من المال، حسن الخَلق والخُلق، صالحاً تقيّاً متواضعاً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1288/1870–1871.

2 محمد فال بن مُتّالي التّنْدِغي من أشهر علماء البلاد الموريتانية.

وفيه توفّي العالم الفقيه سيد محمد بن محمد عبد الله بن الطالب أحمد بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمان (بن علي بن موسى بن حماد بن محم بن اغيلاس بن محم بن يحيى بن عمر بن أحمد الملقب بجلف بن المختار بن عبد الله بن ادغوغ بن ركرك الأنصاري) البرتلي يوم الخميس لتسع أو ثمانٍ مضين من شوال في أروان.

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً صالحاً تقيّاً فاضلاً عاقلاً لبيباً أديباً فَطِناً، اشتهر في بلدته بالعِلم والدين والأدب والمروءة. وكان بيته قبل بيت عِلم وورع ودين وذكاء. وكان من السعاة في مصالح المسلمين وإصلاح ذات بينهم، ذا سَمْت حَسَن ووقار وسيرة حسناء، معظَّماً عند من يعرفه مُهاباً عند من لا يعرفه، حسن الخَلق والخُلق طاهراً نظيفاً كريماً منيفاً عفيفاً شفيقاً رفيقاً مجبولاً على المعروف، معروفاً بإغاثة الملهوف، ليّن الجانب محسناً إلى الأقارب والأجانب، مشهوراً بحسن الجوار معروفا بالإغضاء عن العار، ذا همّة عالية وسماحة بادية، بهذا وصفه كل من عرفه. وكان رحمه الله تعالى طبيباً كأبيه وجده، ولا يأنف عن طب مريض ويعالجه كيف كان وممن كان. وكان سريع الانقياد، جيّداً من الأجواد، كريماً من الكرماء، نجيباً من النجباء. وكان من أحذق أهل زمانه، جامعاً بين الدنيا والآخرة: يعمل لكلتيهما، مجتنباً ما يفسدهما، لم تشغله إحداهما عن الأخرى، كما جمع بين العِلم والعمل. وكان موفّقاً في جميع الأحوال، متبعاً للشرع في الأقوال والأفعال. توفّي وعمره نحو الخمسين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي الشريف سيد الشريف إمام تِيشِيتْ قبلُ ثمَّ أم آقْرَيْجِيتْ. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، فاضلاً جليلاً عاقلاً فصيحاً أديباً لبيباً، حسن الخَلق والخُلق، له حظّ من الفقه والنحو، سائساً كريماً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه أتتنا شرفاء النعمة في خصومة حظيرة آل ابَّ كَرُّومْ، والخصام بين مولانا الحسن بن الشيخ بن مولانا إسماعيل وسيد محمد بن العربي، وقسمناها بينهما.

وفيه أعطى سيد محمد بن العربي دار آل مولاي عبد الكريم التي بولاته المعروفة بدار اشْبَارْ لأحمد محمود بن المختار بن لحيميد، وبَنَتْها أهل ولاته بأمر منه وسكنها فيه.

وفيه سافر أهل ولاته لسبخة تَوْدَنِيّ المعروفة وحمّلوا إبلهم من ملحها الأبيض، ومكثوا شهرين أو أزيد بقليل.

وفيه توفّي رئيس أبناء بلّه من تِيشِيتْ إبراهيم بن تَيَّاهْ.

وفيه توفّي رئيس لَحْمُنَّاتْ إبراهيم بن عبد الرحمان لَحْمُنَّي الْمَشْظُوفيّ. والله تعالى أعلم.

اللهم إنّك عفوّ تُحب العفو فاعفُ عنّي.

باب وقائع التاسع والثمانين بعد المائتين والألف[1]

في صفر الخير منه لاثنتي عشرة ليلة إن بقيت توفّي العلم الفقيه التقي العابد محمد الأمين بن عبد الرحمن بن سيدي لحسن بن الطالب أحمد بن على بن دكان بن محم بن ابدكن بن على بن ادريس بن عبسى بن ادغوغ بن ركرك الانصاري البرتلي.

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً صالحاً تقيّاً ذا خَلق حَسَن وسَمْت، حَسَن الأخلاق، حلو الفكاهة، أديباً لبيباً عاقلاً حاذقاً ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أدعية وأوراد. وكان فهيماً نجيباً لا يسمع شيئاً إلا حفظه، سمع مرة قصيدة يحكيها آخر فحفظها، وكان الحاكي هو أنشأها ولم يسمعها أحد قبل حكايته إياها.

وكان ملازماً للطهارة صيفاً وشتاءً، لا يُصلّي إلا بالوضوء حتى أصابه صمم بأذنَيه ولم يتركه لذلك، ثم أصابه عسر البول فكان يتركه المرة بعد المرة.

وكان ملازماً للمسجد والجماعة، ويحضر مجلس البخاري ويقرأ القسطلّاني، وكان محبّاً للنبي صلّى الله عليه وسلّم يمدحه. وكان حسن الصوت في المدح خبيراً بضروبه. وكان نحويّاً يدرّس *ألفية* ابن مالك، فقيهاً يدرّس مختصر خليل وغيره.

وكان معظِّماً لآل النبي صلّى الله عليه وسلّم، محبّاً لهم إذا أخذ يد أحدهم لا يرسلها حتى يقبلها، وقد رأيته فَعَل ذلك في مرض موته بعد أن عجز فقام يرتعد حتى قبّلها.

وكان كثير البحث عن المسائل، محقّقاً. وكان ذا عقل وذكاء، فاهماً مشتغلاً بما يعنيه، تاركا لما لا يعنيه، لم تلهه دنياه عن آخرته ولا آخرته عن دنياه. وله قصائد وأنظام لم تحضرني. توفّي وعمره فوق السبعين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي رئيس أهل أبي ردة وابن رئيسهم سيدي محمد بن أحمد ارْشَقْ بن سيد المختار بن سيد أحمد بن سيد محمد بن الحاج عبد الله بن أبي رَدَّة البُرداوي ثم العَلّوشي.

وفي هذا العام كمل شرحي على *العاصميّة* : *غاية المرام على تحفة الأحكام*.

وألّفتُ تأليفاً في الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم سميته *الكنز المطلوب في الصلاة على النبي المحبوب* صلّى الله عليه وسلّم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً، آمين.

---

[1] 1289/1871–1872.

باب ذكر وقائع العام الموفي تسعين بعد المائتين والألف[1]

وفيه توفّي حمزة بن الوثيق بن سيد محمد بن مولاي الشريف يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من شعبان.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

فيه توفّي الشاب التقي النحوي محمد عبد الله بن أحمد انباب بن محمد بن أحمد انباب بن عبد الله بن أحمد لعويدي بن اندوض بن سيدي أحمد المحجوبي انتقلت روحه الكريمة صبيحة الجمعة لست ليالٍ بَقين من شعبان. وكانت ولاته في الثالث أو الرابع والخمسين. فعمره سبعة أو ستة وثلاثون سنة.

كان رحمه الله من عباد الله الصالحين، نحويّاً لغويّاً، قرأ *رسالة* ابن أبي زيد والأمير والآجرّومية و*ألفيّة* ابن مالك و*ألفيّة* المختار بن بونه على شيخه الطالب ابن اباتنه وقرأ عليه غير ذلك وانتفع به، وهو أول من جمع منظومته في الفقه ورتّبها ونقلها بخط يده. وكان له الاعتناء التام بتحصيل العِلم وله قصائد وأشعار لم تحضرني الآن. وقد وضع شرحاً على الألفيتين *ألفيّة* ابن مالك و*ألفيّة* ابن بونه المسمّاة *الحمرة* ولم يكمله. وكان من أهل المروءة، سخيّاً كريماً لا يسافر أحد معه إلا مدحه وأثنى عليه.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام خرج أمير المؤمنين أحمدو بن الحاج عمر من قصر قب ذاهبا إلى سيگُ والتقى مع رفقة أهل ولاته في دَيْكَه[2] وأخذ منهم ربع ما عندهم أو دون الربع بقليل وعشر [كذا] من الإبل فدفعوا له سبعمائة عديلة وثمانين من رؤوس الإبل.

وفيه غزا ابن ابْنَيْجَارَه[3] إلى أهل أبي ردة وأبناء علوش وأخذ إبلهم، وركبوا على أثره فردّ لآل أبي ردة إبلهم وذهب بإبل أبناء علوش. وقُتل محمد بن أحمد بن أعمر بن أَبُوبَكْ[4].

---

1 1290/1872–73.

2 ديكه أو جيكه تلفظ «گ»، موضع في أرض كوش، موريتانيا.

3 سيدي أحمد بن ابنيجاره زعيم قبيلة الرعيان توفّي عام 1303/1885.

4 من قبيلة ترمز حسبما ورد في ترجمة بول مارتي.

MARTY (P.), *Les chroniques*, p. 372.

وفيه غزا الجعافرة مع رئيسهم باب بن ولات[1] إلى مشظوف وهزموا ذلك الغزو وقتلوا رئيسه باب بن ولات.

وفيه وقع ما وقع بين أحمد محمود بن لحيميد وأولاد ساله، وسبب ذلك سيدي بن الكيم، واقتسم أولاد ساله : قسم بقي مع مشظوف وقسم صار مع أبناء ناصر : أهل لحبيب ومن معهم. وصار أهل أحمد انبَرَحْ مع مشظوف وصار أهل لحبيب مع ازْنَاكَه، فسمّي ذلك العام عام ابْدِيْل.

وفيه أتانا ابن عباد وابن البانونْ في سرّية من أبناء ناصر، وأتَت سرّية من أهل اسويد ولِعْوَيْسْيَاتْ، وقتلوا ابن عباد وابن التوج عند العين المسماة باب گُوري غدرا.

وفيه توفّي أمير المؤمنين سيدي محمد بن مولاي عبد الرحمن بن مولاي هاشم بن أمير المؤمنين سيد محمد بن مولاي عبد الله بن مولاي اسماعيل بن مولاي الشريف بن مولاي على الشريف الحسني في شهر الله رجب (وعمره) نحو سبعين سنة.

كان رضي الله عنه من الأئمة المرضيّين. إمام عادل، وشاب تقيّ. نشأ في طاعة الله تعالى ودام عليها حتى توفّي رحمه تعالى. اجتمعت فيه الخصال السبعة الموجبة لظل العرش كما في صحيح البخاري ونصّه المروي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : «سبعة يُظِلّهم الله يومَ القيامةِ في ظِلّه يومَ لا ظِلّ إلا ظِلّه : إمام عادل وشابّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابّا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله ورجل تصدّق فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه».

كان رضي الله عنه إماماً عادلاً، تقيّاً، عابداً، سنّياً زاهداً، أديباً، لبيباً عاقلاً فطناً، من العلماء العاملين والفقهاء العارفين، بيته بيت عِلم وصلاح ودين، تتمّة أهل الفضل، وخاتمة أئمة العدل.

تولّى الإمارة بعد وفاة أبيه وسار فيها أحسن سيرة وباشرها بنزاهة وعفة، قوّالاً للحقّ، لا يستحيي من الناس في قول الحق، قرباء كانوا أو بعداء، ولا يخاف في الله لومة لائم، شديداً على أهل الشر والفساد، عادلاً في الحكم، زاهداً في الدنيا، مُعرِضاً عن الهديّة ولا يقبلها.

وكان معتكفاً على طاعة الله في جميع حركاتِه وسكناته، مشتغلاً بما يعنيه عما لا يعنيه. وكان معظَّماً عند العامة والخاصة، محبوباً عند العلماء، حسن الخَلق والخُلق، ذا سمت

---

[1] بَابَ بن ولاته : رئيس الجعافرة وهم بطن من أولاد داود.

حسن ووقار، مشتغلاً بالعِلم معتنياً به وبأهله، محبّاً للعلماء والصالحين وأهل الخير، رضي الله ونفعنا به، آمين.

ووصّى بالخلافة لابنه مولاي الحسن. تولى الإمارة في عامنا هذا واستقامت له ولله الحمد والمنّة. أعانه الله وسدّده وأطال لنا حياته وللمسلمين، آمين.

في هذا العام أتتنا سرّية أبناء عبد الكريم وأخذت البقر وبعض الغنم، وتقاتل معهم أبناء عابدين ابن باب أحمد، ومات من أبناء عبد الكريم رجل عند أَجَارْ يَادَّاسْ[1].

وفيه توفّي رئيس أولاد محمد : ابن أحمد الشين[2] رحمه الله تعالى. والله تعالى أعلم.

---

1 ساحة تقع داخل مدينة ولاته، وياداس قبيلة كانت تقطن مدينة ولاته قديما و قد انقرضت منها وبقياها ما تزال متفرقة في أنحاء شتّى من البلاد وخارجها.

2 محمد بن أحمد بن الشين رئيس أولاد محمد. MARTY (P.). *Les chroniques*, p. 123

باب ذكر وقائع [العام] الحادي والتسعين بعد المائتين والألف[1]

وفيه تُوفّي في غرّة جمادى الأولى العبد الصالح ببانه بن محمد المختار بن اعل بن امحمد بن الطالب اعمر بن محمد بن الطالب جبريبل بن يحيى بن اعلى بن إبراهيم بن تكدنض بن على بن ادريس بن عيسى بن ادغوغ بن ركرك الأنصاري. وكان صاحب الترجمة من عباد الله الصالحين، ملازماً لتلاوة كتاب الله تعالى، يختمه كل يوم مرّة وربما ختمه مرّتَين.

وكان سائساً رئيساً من رؤساء أهل ولاته. وكان قويّ القلب مقدّماً على الأمور العظام، جسورا على الظلمة واللصوص. وكان من أعظم أهل زمانه مروءة وكان سخيّاً من الأسخياء. وكان محبّاً للعافية، ساعياً في مصالح المسلمين وفي إصلاح ذات البين بينهم، لا تقع فتنة أو مشاحة بين اثنين في ولاته إلّا كان هو القائم بينهما حتى يصطلحا وربما بذل ماله. ولم يترك تلاوة كتاب الله حتّى في مرضه، وكذلك صوم رمضان لم يتركه حتى تُوفّي. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام في شهر رمضان توفّي الشريف الحبيب بن مولاي العباس بن مولاي الحسن بن مولاي عبد القادر إبراهيم وكان من عباد الله الصالحين. نفعنا الله به، آمين.

وفي شهر رمضان أيضا توفّي العبد الصالح محمد عبد الله بن أحمد إبراهيم.

وكان من عباد الله الصالحين. وكان كثير البكاء من خشية الله تعالى، يبكي عند سماع القرآن وعند الخطبة، يحضر مجلس البخاري *والشفاء* للقاضي عياض، ويبكي عند سماع المواعظ. وكان يحفظ كتاب الله العظيم، ويعلّمه الصبيان. وكان رفيقاً بأبناء المساكين. وكان كثير التواضع والوقار، ملازماً للصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام غزا الرعيان وأهل اسويد ولعويسيات لأهل الحوض وأغاروا على الخليفة بن عابدين وأخذوا أثاثه وقتلوا (. . .)[2] ورؤساء الغزاة سويدان وسيدي أحمد بن ابنيجارة وابنه، وفزع الخليفة على أثرهم في نحو ستّين فارساً وثلاثمائة راكب، واستخلص منهم الإبل وهزمهم وقتل نحو خمسين رجلاً، وهذا كلّه في شهر الله تعالى رمضان.

---

1 1290/1874–1875.

2 هنا بياض ولعله يتعلق بمن قتل في تلك الإغارة، وفي *حوليّات النعمة* أنهم سبعة أو ثمانية. *حوليّات النعمة*، MARTY (P.), *Les chroniques*, p. 373

وفي هذا العام توفّي العبد الصالح محمد العربي بن الفقير أحمد ليلة الخميس الليلتين بقيتا من ذي القعدة. وكان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين المخلصين؛ منذ صغره نشأ في عبادة الله تعالى ودام عليها حتى توفّي رحمه الله تعالى. لم تكن له صبوة كما أخبرنا هو عن نفسه. وكان من الأمناء بل هو أمّي أهل زمانه. وكان صدوقاً بل ذكر لنا أنه لم يتعمّد كذباً قط من صغره إلى الآن. وكان من أعظم أهل زمانه مروءة. وكان سخيّاً من الأسخياء، كريماً من الكرماء، تقيّاً من الأتقياء. وكان ملازماً للمسجد، يصلّي فيه الصلوات الخمس، ولم يترك الصلاة فيه إلا قبل وفاته بثلاثة عشر يوماً. وكان نصوحاً لأهل الدين، محبّاً لهم. وكان كثير الرؤية برسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام؛ وقد رآه مرّة فقال له قولاً عبّره بالخروج عن الاشتغال بالدنيا؛ وكان الأمر كذلك.

وكان محبّاً للعلماء والصالحين، ملازماً لهم. وكان خبيراً بقيم الأشياء، موصوفاً لذلك لصدقه وأمانته. توفّي في ذي القعدة عن نحو ثمانين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

باب ذكر وقائع [العام] الثاني والتسعين بعد المائتين والألف[1]

وعلى رأس هذا العام في صفر الخير في اليوم الثاني عشر منه توفّي تلميذنا وابن عمنا محمد عبد الله بن الطالب أبي بكر بن المحجوب بن محمد بن الحاج أحمد بن ان عبد الله بن على بن الشيخ بن المحجوب.

كان رحمه الله تعالى من أهل العلم، قرأ علينا الأوجلي والقرطبي وابن عاشر ورسالة ابن أبي زيد القيرواني قراءة بحث وتحقيق. وقرأ علينا سفر خليل الأوّل، وقرأ باقيه على الطالب بن اباتنه، وقرأ عليه النحو آجرّوم والألفيتين الحمرة والسودة والفريدة. توفّي وعمره لم يبلغ الثلاثين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام أغار ارْكَيْباتْ على رفقة أهل بوردة وأهل ولاته عند سبخة تَاوْدَنّ وقتلوا بعض الإبل. وركبوا في أثرهم فاستخلصوها، وقبضوا رحالهم ورجلاً منهم، ومنّوا عليهم ورئيس الرفقة الشيخ بن محمد ارشق.

وفي هذا العام أغارت البرابيش على حي من آل أبي ردة وأخذوا إبلهم وفيها شيء لباب بن سيدي هدّ والطالب بن أحمد عبد المالك، وركب باب ومحمد عبد الله نحو البرابيش وردوا لهما ما أخذوا.

وفي العام الذي قبل هذا –وهو العام المكمل التسعين– وقعت محاصرة بين مشظوف وأبناء ناصر وأبناء ساله وايدوعيش، ويُسمّى عندهم عام جافن.

وفيه تُوفّي باب الشريف بن سيدي بن السيوطي، قتله أبناء مزوك في أرض السودان.

اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعف عني. نسأل الله تعالى الإعانة على جميع الأمور وعلى إتمام هذا الكتاب حتى أبلغ العام الموفي ثلاثين بعد ثلاثمائة وألف مع حفظ الإيمان والموت عليه بجاه النبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

وفي هذا العام على رأسه في المحرم وقعت البرابيش على رفقة أهل ولاته وآل أبي ردة عند سبخة تَاوْدَنّ ظلماً وعدواناً وأخذوا جميع ما عند الرفقة من الأمتعة ونحو ستمائة من الإبل، وقتلوا أعمر بن سيدي المختارالعلوشي، ومات رئيسان من البرابيش، وهزمت الرفقة

---

1 1292/1875–1876.

هزيمة عظيمة : بعضها (رجع) إلى ولاته وبعضها بقي في تَاوْدَنِّ حتى ذهب منها إلى أروان، ورئيس الرفقة سيدي المختار بن سيدي محمد بن أحمد ارشق.

وفي آخر العام في ذي العقدة وقعة قَرْجُوكَه، وهي محاصرة مشظوف مع أبناء ناصر وأولاد ساله وانبيطات واشراتيت، وهزمهم مشظوف وقبضوا أثاثهم. وفيها مات اعلى بن اصنيب وبن اعمر العبد ولمحيميد بن اعلى محمود.

ولم أعلم من توفّي فيه من المشاهير من العلماء وأهل الفضل، والله تعالى أعلم. اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعف عني. نسأل الله تعالى الإعانة على جميع الأمور وعلى إتمام هذا الكتاب حتى أبلغ العام الموفي ثلاثين بعد ثلاثمائة وألف، مع حفظ الإيمان والموت عليه بجاه النبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

باب ذكر وقائع الثالث والتسعين بعد المائتين والألف[1]

وفيه وقع الصلح بين مشظوف وأبناء الناصر وأولاد ساله.

وفيه أغار الخليفة بن عابدين ومشظوف على إكْلاد أهل البحر[2].

وفي آخره وقع الصلح بين الشيخ بن سيد بن هنون ولبرابيش وردوا له إمائه [كذا].

وفيه كمل تأليفنا في الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم المسمى *مفتاح الخير والسعادة في الصلاة على صاحب السيادة*، والله تعالى أعلم. ولم أعرف مَن توفّي فيه من أهل الفضل.

اللهم إنك عفوّ تحب العفو فاعف عني. نسأل الله تعالى الإعانة على جميع الأمور وعلى إتمام هذا الكتاب حتى أبلغ العام الموفي ثلاثين بعد ثلاثمائة وألف، مع حفظ الإيمان والموت عليه بجاه النبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

---

1 1293/1876–1877.

2 عبارة غير واضحة وتعسر قراءتها بسبب تدفّق المداد، فهي إما «اخلاد» إمّا «اقلاد»، و الأقرب أن تكون «إكْلاد».

باب في ذكر وقائع العام الرابع والتسعين بعد المائتين والألف[1]

وفيه توفّي تلميذنا الشاب التقي سداتي بن محمد بن سيدي المختار في قصر تنكو.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين الساعين في مصالح المسلمين. وكان ملازماً للطهارة صيفاً وشتاءً ولا يُصلّي إلا بالماء. وقرأ الكتب الصغار كلّها ورسالة ابن أبي زيد ونصف خليل [و]آجروم والملحة وألفيّة ابن مالك وألفيّة المختار بن بونه وغير ذلك من الكتب. توفّي مشتغلاً بالعِلم وعمره لم يبلغ الثلاثين. وكان من أحسن الناس خُلقاً، لا تراه أبداً إلا ضاحكاً مبتسماً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي أخوه الطالب بن محمد بن سيد المختار بعده بأيام قلائل. وكان من أحسن الناس خُلقاً. توفّي وعمره بين الأربعين والخمسين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي آخره توفّي محمد البشير بن أحمد انباب بن محمد بن عبد الله أحمد انْبَابْ بن باب بن عبد الله بن أحمد العويدي بن اند عبد الله بن سيد أحمد المحجوبي. كان من أحسن الناس خُلقاً. توفّي وعمره بين الثلاثين والأربعين.

وفيه أيضاً توفّي أحمد بن أعمر بن الطالب بن اعلى بن الطالب عمر الخطاط وعمره نحو السبعين. وكان ذا مال يصل به رحمه وأقاربه، ثم افتقر في آخر عمره ونفد ما عنده، فلم يظهر عليه أثر ذلك حتى توفّي. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه توفّي سيد الأمين بن أحمد بوبه بن الحاج ببكر بن الطالب محمد بن الطالب اعمر الخطاط البرتلي.

وفيه توفّي عبد الصالح اب بن محمد بن اب واسمه المختار بن محمد بن المختار بن الوافي بن محمد بن الطالب الوافي الغلاوي السداوي.

كان رحمه الله من عباده الصالحين، ملازماً للطهارة صيفاً وشتاءً، سفراً وحضراً، لا يُصلّي أبداً إلا بالماء. وكان ملازماً للصلاة في المسجد، يُصلّي فيه الصلوات الخمس. وكان محبّاً للصالحين وأهل الخير. توفّي وعمره نحو الخمسين.

وفي هذا العام غزا الشيخ بن سيد بن هنون إلى إگلاد وضاع الغزو ومات فيه سيد محمد بن لعبيدي، ثم غزا لهم وضاع أيضا ومات فيه قلاب البربوشي. وفيه اصطلح معهم. والله تعالى أعلم.

---

[1] 1294/1877–1878.

اللهم إنّك عفوّ تحب العفو فاعف عني. نسأل الله تعالى الإعانة على جميع الأمور وعلى إتمام هذا الكتاب حتى أبلغ فيه العام الموفي ثلاثين بعد ثلاثمائة وألف، مع حفظ الإيمان والموت عليه بجاه النبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

باب ذكر وقائع العام الخامس والتسعين بعد المائتين والألف[1]

وفيه توفّي سيداتي بن مولاي اعل بن مولاي مشيش الشريف.

وفي هذا العام غزا إگلاد ورئيسهم محمد الصالح بن حمه متاف وأغاروا على أهل الباروك[2] وقتلوا رجالاً من اجمان ورجلاً من مشظوف : ابن أحمد ديه.

وفيه إغارة الجعافرة على مشظوف عند تِيكْرَ وفزع محمد المختار بن أحمد محمود في أثرهم. وهزمت الفزعة ومات ستّ رجال منها، منهم أبناء أبي نعجة وعاشور مولى آل لمحيميد وذهبوا بالإبل. ورئيسهم يحظيه بن ابيبكر.

وفيه قتلت ماسنه تيشيت رئيساً من رؤساء أبناء طلحة. والله تعالى أعلم.

اللهم إنّك عفوّ تحب العفو فاعف عني. نسأل الله تعالى الإعانة على جميع الأمور وعلى إتمام هذا الكتاب حتى أبلغ فيه العام الموفي ثلاثين بعد ثلاثمائة وألف بجاه النبي محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

---

1 1293/1878–1879.

2 أهل الباروك هم الذين يقطنون منطقة آرشان جنوب شرقيّ النعمة عاصمة الحوض الشرقي.

باب ذكر وقائع العام السادس والتسعين بعد المائتين والألف[1]

وفيه توفّي حادينه بن عبد الله بن القصري وعمره بين الثلاثين والأربعين.

وفيه توفّي الشيخ بن المختار بن أحمد بن اعلى بن امحمد بن الطالب اعمر الخطاب البرتلي. كان رحمه الله تعالى ظريفاً، صدوقاً، موصوفاً بصدق الحديث وخطّه من أحسن الخطّ، توفّي عمره بين الأربعين والخمسين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام وقعة أهل فوت بتجار ماسنه : قتلوا منهم عشرين رجلاً صبراً في قصر ديكه.

وفيه وقعة البنابرة بديگ : كسروها وقتلوا ما فيها من أهل فوتة وأخذوا ما فيها من المال والنساء والصبيان، ولا أرى ذلك إلا لأجل الظلم الذي وقع بها لتجار ماسنة، والعياذ بالله تعالى.

وفيه خرج عابدين بن البكاي بن حمه الأمين بن الشيخ سيد المختار من قصر تننكو ونزل بسيننه، والله تعالى أعلم.

وفي آخر العام الخامس والتسعين بعد المائتين والألف، توفّي العالم الفقيه اباتنه بن حمادي بن الصالح بن الطالب أحمد بن بيه بن أبي بكر بن محمد بن الحبيب بن الطالب يحيى بن الزحاف محمد الايديلبي. وكان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، نحويّاً، لغويّاً، بيانيّاً، أصوليّاً، جمع العلوم كلها فقهاً وحديثاً ونحواً وبياناً وأصولاً. وكان أديباً، لبيباً، حسن الخُلق، حسن الطبيعة، هيّناً، ليّناً، طليق الوجه. وكان قاضياً، بصيراً بالنوازل الفقهيّة، وكان مفتياً يفتي في جميع المسائل، حسن السيرة حسن الخط حسن الكلام حسن الدراية حسن الفهم. وكان حليماً موصوفاً بالحلم والعقل والتواضع. أخذ الطريقة القادريّة من الشيخ سيدي المختار الصغير بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيدي المختار الكبير الكنتي. نفعنا الله تعالى ببركاتهما، آمين. توفّي وعمره نحو الستّين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

اللهم إنّك عفوّ تحب العفو فاعف عني. نسأل الله تعالى الإعانة على جميع الأمور وعلى إتمام كتابي هذا حتى أبلغ فيه العام الموفي ثلاثين بعد ثلاثمائة وألف بجاه النبي محمد صلّى الله عليه وسلّم.

---

[1] 1296/1878-1879.

باب ذكر وقائع العام السابع والتسعين بعد المائتين والألف[1]

وفيه توفّي –في ربيع الثاني– مولاي عمار بن الوثيق بن مولاي عمار بن مولاي افظيل بن مولاي هاشم بن مولاي أبي محمد بن مولاي عبد المالك بن سيد حمو بن الحاج الحسني. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه –في شعبان– توفّي عباد بن سيدي بن ابا حمد الخليفة بن مولاي أحمد بن مولاي افظيل بن مولاي هاشم بن مولاي امحمد بن مولاي عبد المالك بن سيدي حمو.

وفيه توفّي العبد الصالح الملقب ناجم بن محمد المصطفى الحاجي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، المتواضعين عالماً من العلماء تقيّاً من الأتقياء، ذا خُلق حسن. وكان موصوفاً بصدق الحديث. وكان خطه من أحسن الخط. وكان كثير البكاء من خشية الله تعالى. وكان ملازماً للصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم، محبّاً لها، ملازماً للصلاة في الجماعة في المسجد. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين. توفّي في قصر تيشيت.

وفيه توفّي رئيس أهل آغريجيت سيد بن عبد الله بن المختار. رحمه الله تعالى.

وفيه –في ذي العقدة– توفّي العبد الصالح والفقيه العارف عثمان بن الطالب على السونكي.

كان رحمه الله تعالى عالماً فقيهاً صالحاً عابداً زاهداً أديباً تقيّاً ورعاً محبَّباً عند الصالحين وأهل الخير، يثنون عليه بالثناء الحسن، أميناً عفيفاً ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أدعية وأذكار، ذا سمت حسن وخُلق وتواضع. له حظّ وافر في جميع الفنون كلها ولاسيما فن الصوفية ما هو إلا صوفي والصوفي عالم عامل بعلمه على وجه الإخلاص، محبّاً للصالحين وكان خاملاً يُخفي عمله كله لله تعالى. همّته تقوى الله تعالى والدار الآخرة. وكان صاحب كشف، ولكن لا يتكلّم بما كوشف له عنه. لا يراه أحد إلا أحبّه وأثنى عليه.

وكان لا يرفع بصره في وجوه الكفرة وأهل الظلم، مع أنه كان مقيماً معهم. وكان هو إمام مسجد سقري حتى توفّي بها. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين. توفّي وعمره يزيد على تسعين سنة، والله أعلم.

---

[1] 1297/1879–1880.

وفيه –في رمضان– توفّي عباس بن عاله بن لعناية بن خليفه بن مولاي الشريف بن سيدي محمد بن مولاي عبد القادر بن سيد حمو بن الحاج الحسني.

توفّي في قصر أنيامنه وعمره نحو الأربعين.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام نزل وباء الجدري بولاته وتيشيت. ومنه توفّي الحاج بن زروق بن عشاي الماسني، وحمى الله بن محمد باب المسلمي.

وفيه وقعت شدّة عظيمة بولاته حتى صارت عَدِيلَتُهَا[1] بمدين ونصف بمد ولاته من الزرع والبَيْصَ[2] كذاك، ومَخْزُومَتُها[3] بمدين (من مد) تَكَانِتْ من الزرع. ومكثت أربعة أشهر حتى أكل الناس ايزن[4]، ثم من الله علينا بصلاح فُنْدِ[5] ولله الحمد.

وفيه قَدِم ابن أحمد لبو أو با لبو إلى ماسنه من تننكو.

وغدر ماسنه عابدين بن البكاي أميرهم، وخرج عنهم ثم نصره الله عليهم[6].

وفيه رحل الشيخ بن أحمد ارشق إلى أزواد[7] وصَيَّفَ[8] عند أَرَوانْ[9] ومعه نصف آل أبي ردة.

وفيه غدر فلك[10].

---

1 العديلة : قطعة من معدن الملح ذات وزن معروف.

2 الْبَيْصَ : قطعة من القماش يبلغ طولها 30 متراً.

3 المخزومة : قطعة من القماش ذات طول معروف.

4 نبات محلّي.

5 نوع من البقول المحلية.

6 بياض بقدر سطرين.

7 أزواد : منطقة تقع شمال مالي.

8 صَيَّف : لفظ من اللهجة الحسانية المتداولة بين العرب الموريتانيين ومعناه قضى فترة الصيف.

9 مدينة تقع في شمال دولة مالي الحاليّة.

10 لم أقف له على ذكر إلّا في تاريخ البرتلي، وهو مخطوط بحوزتي، مع أنه مجرد تطابق في الأسماء واختلاف في الأشخاص والزمن. والذي في تاريخ البرتلي هو أحد ملوك السودان، فربما يكون هذا أحد حفدته لأنه أيضا أحد ملوك السودان.

وفيه اجتمعت مشظوف وأهل سيد محمود وأقاموا عند انول والبدع[1]، وتوافقوا على قتال إيدوعيش كلا وأولاد الناصر سوى أولاد يحيى معتوك، فإنهم مع مشظوف وابن أحمد انبرح معهم.

وفي هذا العام توفّي العبد الصالح باب بن البكاي بن باب أحمد بن الشيخ سيدي المختار الكبير بن أحمد بن أبي بكر بن محمد بن حبيب الله بن سيدي الوافي بن سيدي اعمر الشيخ بن الشيخ سيدي أحمد البكاي بن سيدي محمد الكنتي. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام شرعتُ في تأليف كتاب سمّيته : *الفتح المبين في مناقب الشيخ محمد فاضل بن مَامِينْ وغيره من الأولياء أهل الفتح والتمكين*. أرجو من الله تعالى الإعانة على إتمامه.

وفي هذا العام غدرت البَنابِرَة أحمدُ بن الحاج عمر رئيسهم فلك وتعصّبوا وتحالفوا من بَمَكُو إلى سُقْرَى. دمرهم الله وخذلهم، والله تعالى أعلم.

---

[1] انول : موضعان يقعان في ولاية الحوض الشرقي من موريتانيا.

باب ذكر وقائع العام الثامن والتسعين بعد المائتين والألف[1]

دخل –محرّم– يوم السبت في الثاني والعشرين من نوفمبر[2]. أرانا الله خيره وخير ما بعده، ووقانا شرّه وشرّ ما بعده.

وفيه سافرت مع قوم من الحاجبين إلى أحمد محمود بن لحيميد ومحمد محمود بن عبد الله للخصومة في أمر ظلمة يدعون بها شرفاء ولاته وجدناهم عند[3] وتحاكمنا معهم، ثم أظهرنا الله عليهم بالحكم الشرعي، وانقطعت حجتهم عن أهل ولاته.

وفي هذا العام وقع المرض المعروف بـ : لِفَّيْسِدْ بولاته وهذا المرض المسمّى لِفَّيْسِدْ توفّي فيه كثير من صبيان ولاته.

وفيه قدم إلى مشظوف ركب أهل أَرَوانْ : عروة بن سيد محمد بن لحبيب بن الشيخ سيد أحمد أَكادْ[4] وابنا عمه وذهبوا من ولاته إلى أهل لِحْيَميدْ[5].

ودخل يناير في الخميس[6] الثاني عشر من صفر الخير. أرانا الله خيره وخير ما بعده، ووقانا شرّه وشرّ ما بعده.

وفي هذا العام –في الرابع والعشرين من ربيع الثاني– توفّي باب سيد بن محمد بن سيد المختار وقت صلاة الجمعة وعمره نحو الأربعين. رحمه الله تعالى.

وفي اليوم الثاني من جمادى الأولى توفّي العبد الصالح والفقيه العارف أبو بكر بن أحمد معلوم المكعوسي. وكان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين المتواضعين.

وكان حسن الخلق حسن السيرة حسن الفهم حسن الطبيعة هيّناً ليّناً صليباً في الدين طليق الوجه. وكان قاضياً بصيراً بالنوازل الفقهية وكان مفتياً يُفتي في جميع المسائل. وكان حليماً موصوفاً بالحلم والعقل والتواضع، أخذ العلم والأدب من سيد محمد بن اعلى.

وكان أديباً لَبيباً حاذقاً، لم يشتغل بالعلم إلا بعد كبره، وجدّ في طلبه واجتهد حتى بلغ فيه ما بلغ. وتوفّي وعمره بين السبعين والستين، رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1298/1880–1881.

2 دخل محرم 1298 يوم السبت 12/04/1880.

3 هنا بياض بقدر كلمة، ولعلّه يقصد اسم الموضع المعنيّ بالكلام.

4 هو رئيس مدينة أروان.

5 هي أسرة الإمارة في قبيلة مَشْظُوفْ.

6 دخل يناير 1881 يوم السبت.

وفي هذا العام ركب أهل شنقيط إلى بيت الله الحرام وحجّوا، فلما رجعوا أصابهم المرض، فتوفّي منهم الشيخ بن حَبَتْ والشيخ ابن أَبْنُ ورجال صالحون.

وفي هذا العام توفّي أَبَّ بن الحبيب بن القُرْبِ الأَنْصاري في قرية تُمْبُكتُ رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين، وعمره نحو خمسين عاماً.

وفي هذا العام في اليوم الخامس من شعبان وقعت فتنة عظيمة بين أهل تيشيت : أهل أَعْمَرْ بن لِعْبَيْدِي ومَاسْنَه. ومات في اليوم الأوّل اعْلِ بن إبراهيم بن تَيَّاه[1] وابن بَارِيكْ، ومات من ماسنه هَمَّرْ هَمَّرْ والشَّيْنْ بن ابكر.

ثم بعد ذلك افتتنوا[2] ومات رئيس أولاد بِلَّ عبد الله بن المختار بن تَيَّاه[3]، وسيد عالي بن اعل طالب.

وأهل اسويد مع ماسنه، ومات منهم ثلاثة [كذا] رجال، وأولاد الناصر مع أولاد بله، ومات منهم رجلان. ثم ذهب تياه بن إبراهيم بن تياه[4] إلى أحمد محمود بن لحيميد[5] يطلب الإعانة وتزوّج بابنته وأرسل معه ابنه المختار الشيخ[6] في مائة وخمسين راكباً إلى تيشيت، ودعوهم إلى الصلح على ما يحب أولاد بله، واصطلحوا على ستمائة بَيْصَ[7] دفعها ماسنه، وسكتوا عن ما ضاع لهم من الإبل وعن من مات منهم. وهذا كلّه من غير طيب نفس منهم، بل مقهورون.

ثم افتتنوا وماتت الرعبوب بنت عبد الله بن المختار بن تياه[8].

ثم افتتنوا ومات اعل بن محمد بن محمد بن حمد وابن أحمد تياه واعل بن ديسه

ثم افتننوا ومات سيدنه.

---

1 أحد قادة قبيلة أولاد بله.

2 الافتتان وإن كان في الأصل لفظاً عربيّاً فصيحاً فإنّه هنا يحمل معنى الاقتتال باللهجة الحسانية.

3 عبد الله بن المختار بن تياه : من بيت الرئاسة في قبيلة أولاد بله. مات في الوقعة المذكورة عام 1298 / 1880.

تحقيق حوليّات تيشيت، ص 87.

4 تياه بن إبراهيم بن تياه : من بيت الرئاسة في أولاد بله (تيشيت).

5 أحمد محمود بن لحيميد : رئيس اتّحادية مشظوف القبليّة. سبق التعريف به.

6 المختار الشيخ بن أحمد محمود بن لحيميد : من رؤساء مشظوف البارزين، عرفت القبيلة في عهده حروباً داخلية وخارجية طويلة. اعتزل السياسة في آخر حياته.

7 الْبَيْصَ : قطعة من القماش يبلغ طولها 30 متراً.

8 يبدو أنها ابنة أحد رؤساء قبيلة أولاد بله المذكور آنفاً.

وفي هذا العام، في اليوم الخامس والعشرين من رمضان، توفّي الشريف زيدان بن مولاي اسعيد بن مولاي عبد القادر إبراهيم، رحمه الله تعالى، وعمره نحو السبعين.

وفي السابع والعشرين منه توفّي الطالب عثمان بن أحمد بابه بن عبد الرحمن بن سيد لحبيب البرتلي وعمره نحو ثلاثين سنة لم يبلغ الأربعين، رحمه الله تعالى.

وفيه لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال توفّيت زوجتي فاطمة الزهراء ابنة شيخي الطالب سيد أحمد بن أحمد بن محمد المختار بن محمد بن الطالب لحبيب وعمرها سبع وعشرون سنة رحمة الله تعالى عليها ورضوانه.

وفي هذا العام تحاصرت[1] مشظوف وإيدو لحاج مع إيدوعيش وكنته وأولاد الناصر سوى أولاد يحيى معتوك وأولاد عبد الكريم فإنهم مع مشظوف. وفي المحاصرة توفّي رئيس لحمنات أعمر بن عبد الرحمن بن حمد مريضاً.

وفي آخر هذا العام توفّي الإمام العالم العامل الفاضل الجامع بين شرفَي العلم والتقوى مع شرف النسب، السالك سبيل ذلك في السرّ والنجوى، فرع الشجرة النبوية وخلاصة السلسلة الهاشمية، الشيخ محمد عليش بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد عليش[2]. توفّي بالديار المصرية وولد بها سنة سبع عشرة ومائتين وألف فعمره إحدى وثمانون سنة.

وكان من المجدِّدين للدِّين، حفظ القرآن وهو ابن ثلاث عشرة سنة واشتغل بتحصيل العلم[3] [. . .] على ابن عقيل في نحو كرّاستين، وخاتمة على شرح *قطر الندى* في نحو كرّاستين، وحاشية على الأشموني في جزأين ضخمَين، وحاشية على رسالة سيد محمد الصبان في علم البيان في جزء، واختصرها في حاشية أُخرى في نحو اثني عشر كرّاسة، وشرح على *قواعد الإعراب* في نحو ثماني كراريس، وحاشية على الطهطاوي في عِلم الصرف في نحو عشر

---

1 تحاصرت في اللهجة الحسانية يعني المواجهة بين الجيشين دون قتال. وتذكر بعض المراجع أن هذا الحصار دام أربعة أشهر حسب ما ورد في حوليات النعمة. وفي ترجمة حوليات ولاته (بول مارتي) أنه دام شهرا.

2 عليش، محمد بن أحمد (1217–1298/1802–1881) : فقيه من أعيان المالكية، مغربي الأصل، درس ودرَّس بالأزهر، وهو العالم الوحيد من خارج بلاد التكرور الذي ترجم له المؤلف.

3 هنا تقع صفحة من النص لم أتمكن من الحصول عليها. وتشمل جزءا من ترجمة العلّامة عليش كما هو واضح من بداية الصفحة الموالية التي بدأت بقوله : «على ابن عقيل» فالمعروف أن عليش كتب تقريرا على حاشية ابن عقيل كما هو واضح في الترجمة التي وردت لعليش في نهاية الجزء الأول من حاشية ابن عقيل.

كراريس، وحاشية على شرح زكريّا في عِلم المنطق في نحو ثماني كراريس، ورسالة في نحو ورقَتين على الموجّهات، ورسالة في علم الفرائض في نحو ستّ كراريس، وشرح على *الدرّة البيضاء*، وله تقارير على هوامش الكتب، هكذا نقلت بخطّ ابنه. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

باب في ذكر وقائع العام التاسع والتسعين بعد المائتين والألف[1]

دخل في الخميس أو الأربعاء[2] لأنّها ليلة غيم في الثاني عشر أو الحادي عشر من نوفمبر. أرانا الله خيره وخير ما بعده، ووقانا شرّه وشرّ ما بعده.

وفي المحرّم هذا اشتدت المحاصرة بين مَشْظُوفْ وإِيدَوَلْحَاجْ ولِحْمُنَّاتْ مع إِيدَوْعِيشْ كلا وكِنْتَه وأولاد الناصر، وتقاتلوا قتالاً شديداً عند أَكَمُّونْ[3] واتْوَيْمِيرتْ يوم السبت لست ليال بقين منه. وانهزم ايدوعيش ومن معهم، وأخذ أثاثهم وخيمهم. ومات منهم نحو الثلاثين. وجرح المصطفى بن عبد الله بن سيد محمود[4]، ثم توفّي من جرحه بعد ذلك فسمّي يوم أَكَمُّونْ أو يوم اتْوَيْمِيرتْ.

ثم بعد ذلك بثلاثة [أيّام] أو أربعة[5] غزا ايدوعيش كلا وكنت وأولاد الناصر، ووقعوا على إيدولحاج خاصة وتقاتلوا معهم ثم انهزم إيدولحاج، وأخذ أثاثهم وخيمهم. ومات يومئذ المصطفى بن عبد الله فسمّي ذلك اليوم بالْمَدْرُومْ[6].

وفي صفر الخير وقع –ولله الحمد– الصلح بين أهل تِيشِّيتْ: أولاد بِلَّه ومَاسْنَه اصطلحوا من أنفسهم، أدام علينا وعليهم عافية الدارين.

وفي اليوم العاشر من ربيع النبوي تزوجتُ بامِّينَحْمَدْ بنت بوبه بن أعمر بن أحمد المحجوبي، ثم بنيت بها في الرابع والعشرين منه، والبناء والعقد ليلة الاثنين، والله أعلم.

وعلى رأس هذا العام توفّي الشريف مولاي زيدان بن مولاي عبد الرحمن. وكان من عباد الله الصالحين والعارفين، وليّاً من أولياء الله تعالى، من أهل الكشف، خبيراً بعِلم الجدول على السنة المحمّديّة، رضي الله عنه.

---

1 1299/1881–1882.

2 دخل المحرّم يوم الأربعاء 23 نوفمبر 1881.

3 أَكَمُّونْ: موضع يقع شرقي ولاية تَكَانِتْ وسط موريتانيا، به وقعة بين مجموعة من القبائل عام 1299/1881.

تحقيق حوليات تيشيت، ص 88.

4 المصطفى بن عبد الله بن سيد محمود: من أعيان قبيلة إيدولحاج، مات بعد معركة المدروم بسبب جراحه في معركة أَكَمُّونْ. المصدر نفسه.

5 ما بين قوسَين زيادة منّي.

6 المدروم: موضع معركة بين الأطراف المذكورة في النصّ. المصدر نفسه.

وفي اليوم الأول من ربيع الثاني من هذا العام، قدم إلينا الإمام عابدين بن سيد البكاي بن الشيخ حم لمين بن الشيخ سيد المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي في ولاته فارّاً من ابن عمه عابدين بن سيد البكاي بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد المختار، كان في أرض البركة.

وعلى رأس هذا العام في صفر الخير توفّي اعمر بن أحمد بن ببكر بن اعلى بن امحمد بن الطالب اعمر الخطاط البرتلي، وعمره نحو الخمسين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام لستّ ليال خلون من جمادى الأُخرى توفّي العبد الصالح العابد النفاع بن اعبيد بن الحسن ليلة الثلاثاء حين انتصف الليل، وعمره بين الستّين والسبعين.

كان رضي الله عنه من عباد الله الصالحين القائمين بأمور المسجد وكان خديماً للمسجد عاكفاً فيه الدهر كلّه للعبادة فهو حمامة المسجد، وقد تيتم المسجد عند وفاته. رحمه الله تعالى. وكان لا يفوته مجلس خيرٍ قطّ، يحضر مجلس البخاري *والشفاء* للقاضي عياض، ومجلس مدح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وكان خبيراً بمدح ابن مهيب ويهتز عند مدحه، وكان يحفظه. وكان محبّاً للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم، ملازماً للصلاة عليه، محبّاً لها. يختم *دلائل الخيرات ونفح الطيب* لمحمد الأمين بن عبد الوهاب وصلاة الشريف كلّ يوم. وكان يحفظ كتاب الله تعالى[1].

...قتله [...][2] أبناء أخيه باب ابنَ البكاي عند قصر النعمة أيضا. أعاذنا الله من ذلك بمنّه وكرمه. والجميع في رجب.

ثم وقع أحمد محمود بن لحيميد على محلة أبناء باب بن البكاي وأخذ جميع ما عندهم من المال من بقر وغنم وعبيد، والمتولي للأخذ ابنه المختار الشيخ[3] بأمر من أبيه، ثم أرسل لهم بعد ذلك ابنه اعلى محمود[4]، وأخذ ما بقي عندهم من المال، وهذا كله في رمضان.

وفي هذا العام غرّة شعبان أتانا ديدَ بن لعنايه ومعه سريّة من مشظوف رأسها اعلى محمود بن محمد محمود، ووضعه علينا ظلماً وعدواناً في شأن وصيّة ابن أخيه عباس لمحمد

---

1 هنا تقع الصفحة الثانية المفقودة من النص.

2 الشخص المقتول هو عابدين بن البكاي بن حَمَّه لَمِينْ المذكور آنفا في النصّ. ذلك ما يمكن أن نستشفه من بعض المراجع المتوفّرة لدينا، حيث تفيد *حوليات النعمة* أنه قُتل في بطحاء النعمة ودفن في مقبرتها. نص *حوليات النعمة*.

3 سبق التعريف به.

4 اعلى محمود بن أحمد محمود : من أسرة الرئاسة في مشظوف وابن رئيسهم، وهو أخو المختار الشيخ المذكور قبله.

بن الطالب اعمر، وأثبتها عندنا وحكمنا له بها، فلم يقبل دِيَد حكم الله فيها، ثم قهرنا اعلى محمود على تحكيم مولاي المهدي بن مولاي إبراهيم، وحكم علينا بحكم لم يظهر لنا ولا لأحد من أهل العِلم. ثم ركب الكاتب إلى أحمد محمود بن لحيميد ومن معه من العلماء فنقضوا ما حكمَ به مولاي المهدي، ثم قدمنا إلى ولاته ومعنا محمد محمود بن أحمد محمود، وسار مولاي المهدي إلى وطنه، وهذا كله وقع في ذي العقدة.

وفي هذا العام ظهر نجمٌ في السماء انسلاخ شوال له ذؤابة أو ذنب إلى جهة المغرب والنجم في جهة المشرق، ومكث في السماء نحو شهرين يطلع آخر الليل حتى يطلع الفجر فيذهب.

ودخل المحرّم في الاثنين أول يوم من نوفمبر[1] افتتاح المكمل ثلاثمائة وألف. أرانا الله خيره ووقانا شره. ودخل يناير في السبت في اليوم الثالث من ربيع النبوي من العام الموفي ثلاثمائة وألفاً.

وفي رأس هذا العام توفّي محمد محمود بن عبد الله بن سيد محمود الأوتيدي ثم الحاجي رئيس إيدولحاج كلا، مكث فيها أي رئاستهم نحو أربعين سنة، فرأسوا ابنه أحمد طالب، ثم توفّي بعده بخمسة أشهر، وتقدم أخوه سيد محمود.

وفي هذا العام توفّي المختار بن باريك التنقداوي.

وفيه ظَلمنا محمد محمود بن أحمد محمود، وأخذ لنا مائة وستة مثاقيل ذهباً، وأخذ شريفاً عندنا محقّق الشرف وقيده بالحديد ظلماً وعدواناً بلا سبب شرعي، وهذا كله وقع في صفر الخير.

ثم ركب الكاتب على رأس ربيع النبوي إلى أحمد محمود وجماعة مشظوف طلباً للعافية، فوجدتُه غزا وأغار على محلة سيد محمد بن حمادي بن باب أحمد بن الشيخ سيد المختار وأخذهم بالأمان حتى أخذ جميع ما عندهم من المال : تزيد على ألفي ناقة وسبعة من رؤوس الخيل وأثاث الخيم، فلم يردّوا لهم شيئا من ذلك. فقدمت أنا عليهم يوم المولود[2] فوجدت عندهم محمد يحيى[3] ومولاي المهدي وديد بن لِعْنَايه فلم نزل عنده نطلب حقّ الله تعالى على رؤوس الأشهاد فلم نَرَ عندهم إلا التمادي على الظلم، فمكثت عندهم شهراً

---

1 دخل يوم الأحد 1882/11/12.

2 يقصد يوم عيد المولد النبوي.

3 يقصد العالم العلامة الفقيه الولاتي المشهور محمد يحيى بن أهل اب.

وظلموني أشدّ الظلم، فالله حسبي، فإنه هو المطلع على ظلمهم لي، فصبرته لله تعالى، فذهبنا من عنده ومعنا ابنه لبات وقدمنا ولاته فلم يبق شيء من الظلم إلا فعله فيها.

وفي جمادى الأُخرى وقعت غزوة من آزناگه على آل لحيميد وأخذوا لهم نحو خمسمائة ناقة ثم سريّة من أولاد الناصر، وجرحت أحمد بن اعلى محمود، ثم في غرة شعبان في اليوم الثاني منه يوم الجمعة رحل أولاد الناصر بخيمهم ونزلوا على آل لحيميد عند فوگ.

وغدر أولاد يحيى معتوگ مشظوف وأخذوا خيم آل لحيميد وأثاثهم وطردوهم أشد الطرد. ومات ابنان لمحمد المختار بن أحمد محمود وناس من مشظوف، ومات عبد بن سيد إبراهيم بن عبد القادر المسومي، وذهبوا بنحو ثلاثين فرساً وجُرح بن آقراح الناصري.

وهذه وقعة لم يُسمع بمثلها من قديم الزمان، فإنهم أخذوا فيها كثيراً من المال. نسأل الله السلامة بمنه وكرمه.

ثم غزا أحمد محمود في ثلاثمائة فارس وألف راكب، وأغار على أبناء ناصر وكنته عند تاقْطافتْ و(أخذ)[1] أثاثهم وما عندهم من ماشية، وطردهم وقتل منهم نحو الثلاثين. ومات من مشظوف أربعة منهم اخٌ بن اعلى محمود. وبين الغارتين شهر.

وفي اليوم الثاني والعشرين من رجب من عامنا هذا تُوفّي الحسين بن أحمد محمود الولاتي في قصر أروان وعمره نحو الستّين. وكان من أهل المروءة، ومن أهل الخير والمعروف.

وفي آخر ربيع النبوي من عامنا تُوفّي العالم الفقيه العبد الصالح ابن عمنا أحمد بن انبويه بن الإمام محمد عبد الله بن الإمام عمر مَمَّ بن محمد بن أبي بكر بن عمرنا الله بن أند عبد الله بن سيد أحمد بن محمد الغوث بن محمد القطب بن عبد الله بن محمد بن الفقيه عثمان بن محمد بن يحيى القطب الكامل المحجوبي الأحمدي.

كان رحمه الله تعالى فقيهاً لبيباً أديباً عفيفاً درس العلوم كلّها حتّى برع في جميع العلوم، قويّ الحفظ فقيهاً زاهداً ورعاً وليّاً صالحاً في غاية الورَع والتقوى.

قرأ الفقه على شيخنا الطالب بن ابَّاتْنه وكذلك النحو، وقرأه أيضاً على شيخه وأخيه محمد عبد الله بن والده انبويه. وكان رحمه الله تعالى شاعراً خطيباً بليغاً سليل الخطباء ونتيجة العلماء، أبوه عالم فقيه واعظ خطيب بليغ شاعر وجيه، وجدّه كذلك إلى آخِر جدوده؛ بيته بيت عِلم وصلاح. وكان ذات سَمت حسن وخلق حسن، كثير الوقار والحياء، جميل اللقاء حسن الخَلق والخُلق عالي الهمة متواضعاً معظَّماً عند الخاصة والعامة.

---

[1] ما بين قوسين زيادة منّي.

حفظ القرآن وهو صغير ثم حصل العلوم كلها علما ونحوا وأدبا وأصولا وفروعا وله قصائد كثيرة في مدحه صلّى الله عليه وسلّم والثناء على الصالحين وأهل الخير ويرثيهم بأحسن المراثي وله أجوبة كثيرة في العلوم وكان حسن الخط حسن اللفظ حسن الشعر. وهو إمام صلاة التراويح في مسجد ولاته وربما تولى إمامة صلاة الفرض مع الجمعة وخطبتها وكان محبّاً للصالحين وأهل الخير معظما لهم ومحبّاً لآل النبي صلى الله عليه وسلم، ملازماً للكتب وقراءة التلاميذ، همته تقوى الله تعالى والدار الآخرة.

جمع بين العلم والدين توفّي رحمه الله وعمره ست وأربعون سنة والله تعالى أعلم.

نفعنا الله تعالى به وبعلومه. وكان لا يذكر أحدا إلا بخير، ولا يغتاب أحدا، ولا يقبلها لأحد مجتنبا لها بالكلية. ولا يرد على أحد من أهل العلم إلا بنحو قصر في كلامه أو في كلامه قصور أو ضعف، معتمدا على ما في فتح القدوس على خطبة القاموس[1] : «قال الإمام الأبي من معنى ما يذكر في تعريف الرواة ما يقع كثيرا في كلام بعض الشيوخ في رده على غيره بقوله قصر في كلامه أو في كلامه قصور أو ضعف. وشيخنا ابن عرفة[2] رحمه الله تعالى كثيرا ما يقع له ذلك ويستخفه ويراه من نحو تعريف الرواة قال لأن المقول فيه ذلك نصب نفسه لأمر لم يوف به ومعلوم أن جواز ذلك مشروط بشرطين كما فصله في الكلام على القيمة أحدهما أن يقتصر على القدر الذي يتوقف عليه بيان الحق ولا يتعداه إلى التشنيع والتقريع للمعترض عليه وثانيهما أن يخلص قصده ببيان الحق بذلك القدر ولا يشوبه بقصد تنقيص صاحب الكلام أو قصد الافتخار بإطلاعه هو على ما لم يطلع عليه غيره والإعجاب بذلك والتبجح به على من يطالع كلامه. وعلامة إخلاصه أن يقدر في نفسه أن الناس ينتفعون بما أبداه وحرره من غير أن يشعروا أنه صاحبه فإن استوت عنده الحالتان : علم أنه له وعدمه، فهو مخلص وإلا فهو معتد بحظ نفسه فليتقي الله ولا ينفع الناس بما فيه هلاك دينه. وقد قال ابن عرضون في مقنع المحتاج[3] : قال الولي الصالح سيد محمد بن محمد الفراويصي الزواوي رحمه الله تعالى ورضي عنه في الأسلوب الغريب في التعلق بالحبيب : «ويا أخي إياك والاعتراض فإنه من الأمراض والتبخيس للأعراض لأجل الأغراض، وقل أن يكون لله الاعتراض». وقال أبو إسحاق

---

[1] فتح القدوس على شرح خطبة القاموس : لأبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي (ت 1178).

[2] أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، ولد سنة 716هـ/1316م وتوفّي سنة 803هـ/1400م. فقيه من علماء المالكية.

[3] مقنع المحتاج في آداب الزواج لمؤلفه أحمد بن الحسن بن عرضون (ت 992هـ).

الشاطبي في كتابه المسمى بالإفادات والإنشادات[1] : «لما توفّي شيخنا الأستاذ الكبير العلم الخطير أبو عبد الله الفخاري[2] سألت الله أن يريني في المنام فيوصيني وصية أنتفع بها في الحالة التي أنا فيها من طلب العلم فلما نمت في تلك الليلة رأيت كأني أدخل عليه في داره التي يسكن فيها فقلت له : «يا سيدي أوصني» فقال : «لا تعترض على أحد».

هذا كله إذا كان المعترض عالماً محقّقاً وأما من هو مثلي مغمور بالجهل فما أقل حياءه وأرق ديانته إن حدثته أمارته بالاعتراض.

ومن يعترض والعلم عنه بمعزل يرى النقص في عين الكمال ولا يدري

ولقد شاهدت هذا كله في نفسي فكم مرة صدر مني بقلة حيائي وصفاقة وجهي تجاسر على الاعتراض ثم بعد يتبين لي أن الحق مع الأول وأن التخطئة خطأ. إنا لله وإنا إليه راجعون بصرنا الله بعيوبنا وغفر عظيم ذنوبنا» كلام فتح القدوس حرفا بحرف.

وفي ذلك العام لم يأتينا مطر ولم تصلح مزارعنا.

وفيه توفّي عابدين بن البكاي بن حم الأمين.

وفيه توفّي إمام تيشيت زين بن المختار الشريف.

وفيه وقعة اسواكر آل عابدين بن باب أحمد.

وفي هذا العام في ذي القعدة توفّي الشريف الظريف العالم الفقيه أبو بكر بن الفاضل الشريف التيشيتي.

وكان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين الزاهدين ومن الأتقياء الفضلاء النجباء. وكان عابداً ملازماً لبيته لا يخرج منه إلا إلى المسجد وكان عالماً من العلماء تقيّاً من الأتقياء فقيهاً من الفقهاء صالحاً عابداً زاهداً أديباً محببا عند الصالحين وأهل العلم يثنون عليه بالثناء الحسن أمينا عفيفاً ذا جد واجتهاد في الدين ولزوم الأدعية والأذكار ذا سمت حسن وخلق وتواضع له له حظّ وافر في جميع الفنون كلها ولاسيما فن الصوفية، ما هو إلا صوفي همته تقوى الله تعالى والدار الآخرة وهو شريف محقق النسب، إدريسي. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 كتاب الإفادات والإنشادات في الأدب و الطرف ألفه أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (ت 790هـ).

2 الذي ورد في النسخة التي طالعتها من كتاب الشاطبي هو قوله : «الأستاذ الكبير العلم الخطير أبو عبد الله محمد بن الفخار».

باب ذكر العام الأول بعد ثلاثمائة والألف[1]

دخل المحرم في الجمعة إحدى وعشرون من أكتوبر[2] افتتاح القرن الرابع عشر.

وعلى رأسه توفّي العالم الفقيه سيد محمد بن عبد الله بن القصري قاضي قصر النعمة.

كان رحمه الله تعالى حسن الخَلق والخُلق عاقلاً لبيباً رحيما بالمؤمنين شفيقا عليهم بيته بيت علم وصلاح مشهورون بإخراج الجان وتحرير الأحكام.

وكان إمام بلده يصلي بهم الصلوات الخمس قائما بأمور المسجد وعمارته يسرد لهم نص صحيح البخاري في رجب وشعبان ورمضان ويختمه في السادس والعشرون منه ويسرد لهم

أيضا نص الشفاء في رمضان توفّي عمره نحو خمسين سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

دخل يناير في الاثنين منتصف ربيع النبوي افتتاح القرن الرابع عشر[3] وهذا العام كبسي[4] وأسه[5] خمسة عشر يوما.

وفي اليوم الرابع من ربيع الثاني من عامنا هذا توفّي ابن عمنا محمد عبد الله بن بوي أحمد بن محمد بن باب بن باب اعمر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد الولي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ بن المحجوب المحجوبي. كان رحمه الله تعالى أديباً لبيباً حسن الخَلق والخُلق ذا سمت حسن. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي الرابع عشر من جمادى الآخر من عامنا هذا على رأس المائة الرابعة عشر في يوم الجمعة عند طلوع الشمس توفّي إمامنا إمام ولاته الإمام المحجوب بن الإمام سيد عثمان بن

---

1 1883/1301–84.

2 دخل يوم الجمعة 1883/04/02.

3 دخل يناير يوم الثلاثاء.

4 هذه السنة ليست كبيسة بل السنة التي تليها.

5 الأس لفظ يستخدمه المؤلف وأراه من المصطلحات الفلكية المحلية ويعني الفرق بين السنتين الميلادية والهجرية. والله أعلم. واللفظ هنا زيادة مني لتمام المعنى.

الإمام عمر مم بن محمد بن أبي بكر بن عمرنا الله بن عمر بن اند عبد الله بن سيد أحمد المحجوبي الأحمدي.

كان رحمه الله تعالى عالماً فاضلاً جليلاً نحويّاً لغويّاً أديباً، له حظّ وافر من العِلم والأدب، حسن الأخلاق حلو الفكاهة لذيذ الحديث لا يمل أحد من حديثه، جمع فصاحة اللسان والذكاء والأدب، وكان تقيّاً عابداً قائماً بأمور الدين وعمارة المسجد من صلوات [كذا] الخمس وخطبة الجمعة وسرد الحديث فيه، يسرد فيه صحيح البخاري في رجب وشعبان ورمضان، يختمه في السادس والعشرين منه، يقرأه بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر، ويسرد أيضاً *الشفاء* للقاضي عياض في رمضان خاصة ضحوة في رحبتنا أي أهل على بن الشيخ المعروفة باگدنٌ، يختمه في التاسع والعشرين، كل حزب من *الشفاء* يمدح معه حرفاً من ابن مهيب.

وكان محبّاً للنبي صلّى الله عليه وسلّم مدّاحاً له، حسن الصوت في مدحه جهوري الصوت يُعرف صوته من بين المدّاحين، مهتمّاً بالمدح في المسجد معتنياً به في كل ليلة جمعة من كل شهر، وفي رمضان كله وفي ربيع النبوي يختمه فيه أربع مرات. مكث في إمامته نحو ثلاثين سنة. وكان مهاباً معظَّماً يهابه أهل بلده ويعظّمونه فضلاً عن غيرهم. وتعرف في وجهه النضرة التي تعرف في وجوه أهل الحديث كما روي عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. «نضّر الله وجه امرئ سَمع مقالتي فَحفِظَها ووَعاها وأدّاها». القسطلّاني : النضرة الحسن والرونقة، والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور.

تولّى الإمامة وهو حديث السنّ، ولما تولّاها نبذ عنه صحبة الأقران ومعاشرتهم وأقبل على الاشتغال بالمسجد ووظائفه وما ينفع في الدار الآخرة. وكان أديباً لبيباً، حسن الخَلق والخُلق، ليّن الجانب صالحاً تقيّاً خاشعاً رقيق القلب كثير البكاء من خشية الله تعالى عند خطبته على المنبر يوم الجمعة والعيدَين، لا يملّ جليسه منه ولو جالسه الدهر كله، سليل الفقهاء ونتيجة العلماء، بيته بيت علم وصلاح وجلالة، أبوه وجدّه وفوق ذلك لم يخل بيته من ماجد فقيه إلى الأبد ولله الحمد.

كان رحمه الله تعالى شاعراً ناثراً، شعره من أحسن الشعر، نجيباً مصيباً بليغاً حسن الخط حسن الفهم ثاقب الذهن أعجوبة وقته ونادرة زمانه. مولده رحمه الله في الثالث أو الرابع والأربعين بعد المائتين والألف، فعمره سبع وخمسون سنة وخمسة أشهر.

وَفَد على الملوك وأكرموه غاية الإكرام كالحاجّ عمر وابنه أحمد وسيد والبكاي ابني حم الأمين وغير ذلك من أكابر الظلمة، كل واحد منهم يتحفه بمراده ويكرمه بجزيل المال من ذهب وعبيد وغير ذلك.

كان محبوباً عند الخاصة والعامة، وحزن الناس عند موته حتى كأنهم لم يُصابوا بميت قبله.

لم تبقَ دار من دور ولاته إلا خرج منها البكاء يوم موته، ورءاه بعض الصالحين بعد موته في أحسن صورة وعليه ثوب أخضر من ثياب أهل الجنة، وقال له : لم أجد شيئا أنفع من لا إله إلا الله محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. ولّما تولّى الناس عني أتاني منكر ونكير فقلت لهما : لا إله إلا الله محمّد رسول الله صلّى عليه وسلّم.

ثم رآه بعض الصالحين أيضا في المنام في أحسن حال يشوص فاه بالسواك، فقال له الرائي : كيف أنت يا إمامنا؟ فقال له : لا بأس عليّ، في أحسن حال.

وكان رحمه الله نزيهاً عاقلاً فطناً، متين الدين متين اليقين، قئولاً للحقّ لجميع الخلق، نصوحاً يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم، حسن الوجه والثياب، طيب الكلام والحديث، طيب السيرة. وكان زاهداً في الدنيا سخيّاً بها صابراً عليها وكان خطه من أحسن الخط. لاهمّة له إلا إصلاح المسجد والقيام بوظائفه والنسخ، فلا تراه أبداً إلا وهو مشتغل بأمر مهمّ إما في معاشه وأما لمعاده أو لجبر خواطر المؤمنين. وقد بنى بيتاً على كدى ولاته التي عن مغربها يجلس فيه يتفكّر في صنع الله تعالى، وإن الجالس فيه ينظر في جميع طرق ولاته وينظر في تزغت التي كانت قرية عامرة ثم خربت وصارت كأن لم تكن.

وهذه سيرته رحمه الله تعالى. وله قصائد وأشعار في مدح خير البريّة صلّى الله عليه وسلّم والثناء على أهل الفضل. وقد مكث في مرضه الذي تُوفّي منه أحد عشر يوما وكان آخر كلامه تلاوة كتاب الله وقول لا إله إلا الله محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأنا جالس عند رأسه، حتى انتزعت روحه الكريمة يوم الجمعة أوّل وقت حل النفل.

واعلم أيها الناظر أني نعلم [كذا] جميع أحواله ومناقبه كعلمي بأصابعي من بلوغه حتى تُوفّي على يدي.

وممّا علمتُ من مناقبه أنه ورع صالح محب للصالحين يبذل لهم ماله، ذا [كذا] جِدّ واجتهاد ولزوم أذكار وأدعية وأوراد، ناصح للمسلمين قئولا للحقّ، ذو طهارة، لا يخلو غالباً من قيام آخر الليل وبعد العشاء مع ملازمة النوافل المحدودة كقيام رمضان وقبل الظهر وبعده وقبل العصر وبعد المغرب والضحى، كثير الحياء طليق الوجه ليّن الجانب كثير المزاح مع الأصدقاء والأحباب، ولا يقول إلا حقّاً ملازماً لتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم مداوماً عليها، فلا تراه أبداً إلا وفي فمه مدحه صلّى الله عليه وسلّم أو الصلاة عليه صلّى الله عليه وسلّم.

ومن شعره قصيدته التي يمدح بها ورد التجاني التي مطلعها :

أضحى بحمدِ المالكِ الجوّادِ ... ورد التّجاني راسِيَ الأوتادِ
وعلى الأنوارِ نورُ هداه ... فانقَشَعَتْ به ظُلَمٌ عن المنقادِ
وتَتابَعَتْ بَرَكاتُه لمُريدهِ ... قَدْراً بلا حَصْرٍ ولا تَعْدادِ

إلى آخرها.

ومنه قصيدته التي يمدح[1] مطلعها :

إن الزمانَ بأهلِه لعثورُ ... ولحادثِ الأيّام فيه مُرورُ
والدهر ذو خيرٍ وشرٍّ دائماً ... وكلاهُما بقسمه مبتور
وعوائدُ الأيّام أدلَّةٌ ... أنّ ابن آدمَ حادثٌ مقهورُ
تَجري عليهِ طوارقُ الأسحار في ... حَرَكاتِه ويَسُوقُه المقدورُ
كم ذلَّ ذو عِزٍ به وكم به ... عزّ الذليل السوقَةُ المأمورُ
ومنازل مولاي تقادمَ عهدُها ... واليومَ فَهْيَ مزابلٌ وقُبورُ

إلى آخرها.

ومنه قصيدته التي يقول فيها :

يا قلبُ فاصبر وإنْ نالتك مؤلِمة ... قد طالَ ما كنتَ فيما أنتَ تختارُ
أفنيتَ في اللهوِ أيامَ الشبابِ وقد ... لاحَ المشيبُ أَبَعْدَ الشيبِ أعذارُ
إربأ بنفسك لا تجنحْ إلى سَفَهٍ ... فما للبيب بعد الشيبِ إصرارُ

إلى آخرها.

ومنه قوله :

جئنا أميرَ المؤمنينَ نَزورُ ... ومجيئُنا لأميرِنا مبرورُ
زُرنا وما نَرجو زيارةَ غيرِه ... فلِغيرِه منا الزيارة زور
جئناك في زَمَنِ الخريفِ وأرضُنا ... منا على بُعدٍ وأنتَ خبيرُ

---

[1] هنا بياض في الأصل.

ومتَى استقرَّ بذي البلادِ خَريفُها والبـرُّ مـدَّ وأنّـه لَيَفُورُ
فامنن بعاجلِ وحْلة فقلوبنا ممّا تخاف هناك كادت تطير

إلى آخرها.

ومنه قصيدته التي مدح بها تأليفنا هذا منح *الرب الغفور في ذكر ما أهمله صاحب فتح الشكور*، وهي :

لِلّهِ درُّكَ أيُّها التاريخُ كَمْ قَدْ أَفَدْتَ لمنْ إليكَ يصِيخُ

ولمّا تُوفّي وقعت عليه مراثٍ منها ما رثاه به تلميذه محمد بن أعمر بن أحمد صالح الزيدي الابراهمي بقوله :

وَجَبَ البكاءُ بعبرةٍ لم تَنفدِ لما نَعى الناعي إمامَ المسجدِ
وقَضى عليَّ فراقُه بتألُّمٍ وتَحرُّقٍ وتَقَطُّعٍ في الأكبُدِ
لو كانَ يُفدَى بالنفوسِ فديتُه أو كانَ يفدى بالنفائس لافتُدي
لكنْ قضاءُ اللهِ جلَّ جلالُهُ إن حلَّ في ميدانِهِ لم يُرْدَدِ
قَلَّ البُكاءُ بفقدِه وبفقدِه فُقِدَ التعاطي بالصّحاحِ الرشَّد
حاكَى البخاري في الحديثِ ومُسْلِماً وفصاحةً قال ابن ساعدةَ الرد [كذا]
سَعدتْ به الأحداثُ من نورٍ بها وتنوَّرَتْ مِن نُورِه المتوقِّدِ
واريتُ بدرَ التمّ قبرَ إمامنا وفقيهَنا وخطيبَنا في المشهدِ
واريتُ نصرَ بلادِنا وغناءها وغِياثها من كلِّ فحشٍ اوددِ
واريتُ أتقانا وأسخانا يداً وأعفَّنا عن كلِّ أمرٍ مُفسدِ
فعليهِ من عِندي أوفَى تحيّةٍ وأجلّ إكرامٍ يروحُ ويَغتدِي
وسَقَى الإلهُ ضريحَه دِيَم الرّضى وغمامةً بالعفوِ تَروي من صد
وأنالَ ساكنه الإمام مبوءاً مِن جنّة الفردوسِ أَعلى مقعدِ
بالمصطفى صلَّى عليهِ إلهُنا والآلُ والأصحابُ طولَ المسندِ

إلى غير ذلك.

توفّي عن ابنَين ذكَرين : بوياتي، وحمد، وابنتَين إحداهما : متزوج بها خليفته في الإمامة ابن أخيه سيد محمد بن بوياتي أطال الله حياته. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام في الرابع والعشرين من رمضان تُوفّي رئيس مشظوف أحمد محمود بن المختار بن لحيميد يوم الجمعة وقت العصر عند لِمَّيْلِحْ وعمره نحو الثمانين، مكث في رئاسته نحو أربعين سنة. ثم قدَّموا للرئاسة ابنه محمد محمود.

وفي شهر شوّال تُوفّي العالم الفقيه والعبد الصالح والتقي العادل فقيه شنقيط وأمينها أحمد بن سيدي محمد بن حبت الغلاوي.

كان رحمه الله تعالى عالماً، فقيهاً، لبيباً، أديباً عفيفاً، فاضلاً، نبيهاً، صدرا من صدور العلماء، ومفخراً من من مفاخر الأولياء النجباء، وأحد الفقهاء الأتقياء، نحويّاً، لغويّاً، بيانيّاً، أصوليّاً، منطقيّاً. وكان شديد الحياء والتواضع، ليّن الجانب، شفيقاً مهيباً، معظَّماً عند أهل آدراركلهم، حسن الخَلق والخُلق، حسن السيرة، حليماً صبوراً سنّياً، محافظاً على السنّة والمروءة والصيانة والأدب. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه تُوفّي رئيس ماسنه عمر بن عشاي[1] وأحمد بن سعد[2].

وخسف القمر منتصف ذي الحجّة آخر هذا العام.

وفي هذا العام خرجت أولاد بله : آل اعمر بن عبيدي وادْحَاحْنَ من تيشيت وخيموا بواد[ي] ولاته، وغزوا إلى تيشيت يريدون ماسنه. فتقاتلوا آخر يوم من رمضان، ومات من ماسنه خمسة منهم ممد بن عبد بن يدسر الصغير، وجرح منهم خمسة عشر رجلا منهم انقرفل. ومات من أولاد بله خمسة منهم ابن عبد الله بن المختار بن تياه[3]، وجرح منهم عشرة، ثم رجعوا إلى خيمهم.

وفيه وقعت فتنة بين أغلال شنجيط : آل الحنشي وآل حامني ثم اصطلحوا ولله الحمد.

ثم وقعت بينهم فتنة مع إيدو علي : آل عبد، ومات السالك بن أحمد باب ام.

---

1 عمر بن محمد بن عشاي : من أسرة تنحدر في الأصل من إيدولحاج واندمجت في ماسنه. *تحقيق حوليات تيشيت*، ص 39.

2 أحمد بن سعد : أحد شرفاء تيشيت (ت 1302/1884)

3 إبراهيم ابن عبد الله بن المختار بن تياه : من أولاد بله، توفّي عام 1302/1884 على ما ورد في *حوليات تيشيت*، ص 39.

باب ذكر وقائع العام الثاني بعد ثلاثمائة وألف[1]

وفيه وقع الخير الصحيح بين أولاد بله وماسنه على يد آل سيد محمود ورجع بعض أولاد بله إلى تيشيت.

ودخل المحرّم في الثلاثاء في اليوم التاسع من أكتوبر افتتاح العام الثاني بعد ثلاثمائة وألف[2].

وفيه خرج أمير فوته أحمدُ بن الشيخ عمر من قرية انْيَامْنَه وأقام بِبُسَاقْ نحو شهر، ثم ظعن منها إلى قرية غَبْ وأقام بها، وحصر أخاه المنتقي سبعة أشهر في الجَّنْكه[3]، لا داخل عليه ولا خارج.

ودخل يناير ذلك العام يوم الثلاثاء في السادس والعشرين من ربيع النبوي[4] وأسه خمس وعشرون يوما.

وفي هذا العام نزل مشظوف كَرْطَه عند غَبْ مع أحمدُ بن الحاج عمر، وأعطوه تسعة فحول من الخيل، وأعطى هو لمحمد محمود مائة بَيْصَ[5].

وفيه قطع أحمدو رأس تَيْرْنَه مَحْمُودْ أَخْيَارْ[6] بمحضر آل لمحيميد وقاضيهم، تحاكم عليه أحمدُ ومحمود أخيار فحكم بقطع رأسه.

ثم قَدِمَ رَكْبُ أولاد الناصر على أحمد في غب وأعطوه أربعة فحول من الخيل وأعطاهم أربعين بَيْصَ وأذن لهم أخذ الزرع.

---

1 1302/1884–1885.

2 دخل المحرّم في الثلاثاء 21–10–1884.

3 الجنكه : لفظ محلّي يطلق على المنطقة ذات الأشجار الكثيفة.

4 دخل يناير يوم الخميس.

5 البَيْصَ : قطعة من القماش يبلغ طولها 30 متراً.

6 تقول الرواية الشفوية المتداولة إنّ محمود خيار، وكان يدرس القرآن للأطفال، كانت تربطه علاقة مشبوهة بالمستعمر الفرنسي، وكان يخابرهم بشأن تنقّلات جيش المقاومة بقيادة أحمد بن الحاج عمر. ولّما اعلم هذا الأخير بخيانة محمود له، قدّمه إلى القضاء، فحَكم عليه القاضي بالإعدام، وقبل هذا الأخير الحكم ونفذ فيه. مقابلة مع اب ولد ان بتاريخ 1993، رحمه الله تعالى.

وفي هذا العام وقع الجدري في ولاته وباديتها (حيث يقيم)[1] أهل آب[2] ومات منهم من الجدري نحو خمسة عشر نفسا [كذا] فيهم ابنة محمد الأمين بن آل آب .

وتوفّي فيه رجال من تنواجيو، منهم العبد الصالح الفقيه العالم سيد محمد بن الحاج بوداديه . وكان رحمه الله تعالى من الصالحين، لبيباً، أديباً، حسن الخُلق، حسن السيرة، حسن الهيئة، فقيهاً ماهراً في الفقه وجميع فنون العِلم، محبّاً للصالحين وأهل الخير، نصوحاً لهم، ذا سمتٍ حسن وتواضع، همّته تقوى الله والدار الآخرة . وكان قاضياً في قومه . تُوفّي وعمره نحو الثمانين سنة في قرية ولاته ودُفن في جبلها الشرقي . رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين . وهذا في رجب وشعبان .

وفي رمضان أغار أبناء تياه على إبل أهل آغريجيت وأخذوا لهم نحو أربعمائة من الإبل، وأوفدوا إليهم إلى ولاته وفدا فيه عبد الله بن أحمد بن أعمر ومحمد بن أحمد بيات في نفر من أولاد بله، وتصالحوا معهم على مائة وخمسين بَيْصَ أعطوها لهم وردوا لهم الإبل .

وقبل ذلك في رجب أغار آل اسويد على خيم أبناء تياه، وأخذوا ما عندهم من الإبل والغنم، وقتلوا ابن عبد الله بن المختار بن تياه[3] ورجلين معه ظلماً وعدواناً، ووفد إليهم أحمد محمود بن إبراهيم بن بياه ولم يردوا له شيئاً، وجرح في الغارة تياه بن اعلى بن تياه . ثمّ فيه أيضا غزوة آل اسويد على آل أبي ردة بولاته وأخذوا لهم كثيراً من الإبل وقتلوا أحمد معط الله وابن عمه . ثم وفد على أثرهم القاظي بن حسين ولم يرجعوا لهم شيئاً .

وفيه أرسل محمد محمود بن لحيميد أخاه اعلى محمود إلى أولاد داود بالشر، ومنعوه من دخول باسيكْنُ ورجع إلى سيفان، وأخذ شيئاً من إبل آل أبي ردة، ثم أتاه بيده بن باب أحمد، وتصالح معه على أن يعطي أولاد داود لأخيه دية وأمتين وحصاناً وقبل (اعل محمود) ذلك، ورد الإبل التي أخذ لآل أبي ردة .

وقبل ذلك أتاهم الموحمدي الذي يقال له الطبال، وأعطوه شيئا من المال، وهذا كله في أمر آل الحاج الحسن . وقد أتاهم قبل هذا لبات في حياة أبيه أحمد محمود وأعطوه دية .

ثم في شوّال غزت مشظوف بخلق كثير إلى أولاد الناصر، ووقعوا عليهم وتقاتلوا أربعة أيام، ثم طردت مشظوف، وتسمَّى غزوة الأنفاس .

---

1 ما بين قوسين زيادة منّي .

2 أسُرة تنتسب إلى تجكانت .

3 سبق ذكره .

وفي ذي القعدة سافر إمامنا سيد محمد بن بوياتي إلى آل لمحيميد في أمر الذي بذمة عمه المحجوب لآل سيد أكاد وعندهم بوعمامه بن سيد محمد بن سيد أحمد اكاد، واصطلحا على أن يعطي سيد محمد بن بوياتي مائتي مثقال ذهباً وعشرة مثاقيل.

وفي هذا العام غزا أهل سيد محمود ومن معهم من ازناكه على لحمنات وكنته وأغاروا عليهم فهزموهم، أي هزمت الغزاة، ومات منها خَلق كثير نحو مائة رجل، وأُخذ لهم كثير من مراكبهم، ومات من لحمنات عشرة رجال.

وفي آخر هذا العام حصر أحمدو بن الحاج عمر أخاه المنتقى في جنكة غب، ثم قتل (المنتقى) نفسه والعياذ بالله خوفاً من أخيه.

ودخل يناير في اليوم السابع من ربيع الثاني في العام الثالث بعد ثلاثمائة وألف (وأسه) سبعة أيام.

وفي اليوم الرابع من جمادى الأُولى من هذا العام يوم الثلاثاء تُوفّي الشيخ بن مولاي إسماعيل النعماوي، رئيس قصر النعمة وشيخه، رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين، وعمره نحو الثمانين سنة.

وفي هذا العام سافر شرفاء ولاته إلى جهة آدرار[1] وانْدَرْ[2]، فلمّا وصلوا آكراطيل ولميلشيه[3] أتاهم آل اسويد ولعويسيات وأخذوا ما عندهم من الحاجة وقطعة من الإبل وثلاث إماء وضيّعوا ما عندهم من الماء والزاد، فرجعوا إلى ولاته وتركوا السفر ذلك العام إلى تلك الجهة وأهل الرفقة، ومعهم من الطلبة أحمد بن محمد بن أحمد ديده واحميدتي، وهذا وقع في جمادى الأُخرى.

وعلى رأس رجب أتتنا رفقة أهل شنجيط ورئيسها محمد بن عبد الرحمن، وهذا هو أوّل سفره إلينا بعد صحّته من مرضه المشهور الذي مكث فيه نحو خمس سنين.

وفي شعبان تُوفّي ديده بن لعناية في قرية آقريجيت مسافراً إلى آزْنَاگ، رزقنا الله وإيّاكم عافية الدارَين مع كفاية همّهما، ولا جَعل لنا حاجةً إلى مخلوق، وختم لنا ولكم بسعادة الدارَين.

وفي هذا العام غزا أمير المؤمنين أحمد بن الحاج عمر من قرية غب إلى كرطه الكحلة وقبضها. وقتل فيها خلقاً كثيراً، منهم أخوه الطاهر، وفرّ منهم خلق كثير. ومات من جيشه

---

1 آدرار أحدى ولايات موريتانيا الحالية.

2 انْدَرْ : لفظ حساني يطلق على مدينة سانت لويس السنغالية.

3 أكراطيل ولميلشية : موضعان بين مدينتي ولاته وتيشيت التارخيتين و يقطنهما مجتمع النمادي.

خَلق كثير، ثم رجع إلى قرية غب. وكان معه في الغزو رجال من أولاد الناصر ومثلهم من مشظوف.

وفي هذا العام استقامت لعبد الرحمن بن جگَ رئاسته في هقرى، مات عنه مَمَّر بن دَابَ لا رحمه الله ولا جعل البركة في خليفته، وقد مَكَثَ مجنونا سنة أو أكثر. والله تعالى أعلم.

باب ذكر وقائع العام الرابع بعد ثلاثمائة وألف[1]

دخل المحرّم يوم الخميس الثاني عشر من شتمبر[2]. أرانا الله خيره ووقانا شرّه بجاه النبي المصطفي صلّى الله عليه وسلّم.

وفي الثامن والعشرين من صفر الخير يوم الأربعاء من هذا العام تُوفّي الشريف عاله بن ملوك بن مولاي عمار بن مولاي افظيل بن مولاي هاشم بن مولاي عبد المالك بن سيد حم بن الحاج الشريف الحسني. تُوفّي وقت الضحى على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فهي آخر كلامه. وكان رحمه الله تعالى من أهل الخير والمعروف نافقاً في سبيل الله تعالى صوّاماً، يحفظ كتاب الله تعالى، حسن الخَلق والخُلق، سخيّاً من الأسخياء، كريماً من الكرماء، أديباً لبيباً محبوباً عند الناس وأهل الخير. تُوفّي وعمره أربع وخمسون سنة لأنه وُلد عام شرواكه. رحمه الله تعالى.

ورثاه محمد الأمين بن عبد الله بن عثمان بن الحاج عمر بقصيدة، ثم رثاه محمد الأمين بن محمد عبد الله بن انبويه بن الإمام بقصيدة أيضاً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي الثاني والعشرين من ربيع النبوي توفّي محمد عبد الله بن سيد ببكر بن محمد عبد الله بن إبراهيم وعمره نحو الثلاثين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

ودخل يناير في الخميس الثامن عشر من ربيع الثاني من العام الرابع بعد ثلاثمائة وألف وأسّه ثمانية عشر يوماً.

وفي هذا العام أتانا رئيس مشظوف محمد محمود بن أحمد محمود في ثلاثين من قومه ومكث في ولاته ثمانين ليلة، وأرسل إلى رؤساء أولاد داود فأتاه الشيخ بن محمد ارشق[3] وبيده بن باب أحمد[4] وأعطوه كثيراً من المال في أمر الوسرة [5] وبوعمامه، والله تعالى أعلم.

وفي هذا العام قَتَلَ السنهوري بن أحمد الحاج، المختار بن أحمد عبد الله في قرية أروان طعنه بسكّين. ثم تصالحوا على ديته أعطاها آل أحمد الحاج للبجقالة [6].

---

1 1304/1886-1887.

2 دخل المحرّم يوم الخميس 30-09-1886.

3 الشيخ بن محمد ارشق : رئيس أهل بورده.

4 بيده بن باب أحمد : رئيس أولاد علوش.

5 الوسره : بطن من تجكانت.

6 البجقاله : بطن من قبيلة أهل برده.

وفي هذا العام في آخر شعبان يوم الجمعة تُوفّي العالم الفقيه الأديب المختار المعروف بِبِعَيْنِ بن الصبار بن اعل بن المختار العلوشي، رحمه الله تعالى. كان من العلماء العاملين بعلمهم، عابداً زاهداً من عباد الله الصالحين، نحويّاً لغويّاً، بيانيّاً أصوليّاً، جمع العلوم كلها فقهاً وحديثاً ونحواً وبياناً وأصولاً، حسن الخلق وحسن الطبيعة، هيّناً ليّناً، طليق الوجه لايراه أحد إلا تبسّم في وجهه. وكان مفتياً في جميع فنون العِلم، حسن السيرة، حسن الطبيعة، حسن الكلام، حسن الفهم، حسن الدراية. وكان موصوفاً بالحِلم والعقل والتواضع.

أخذ العلم عن عمّه السيد الفقيه ولي الله تعالى سيد محمد بن اعلى. تُوفّي وعمره سبع وستّون سنة. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام غزا أحمد بن الشيخ عمر إلى كرطه الكحلة وحاصر أهلها ومعهم ابن الحاج محمد الأمين حتى هربوا، وأخذ ما أخذ منهم من قصورهم ثم رجع إلى قرية غب.

وفي ليلة الخميس السادس عشر من رمضان والثامن والعشرين من مايو سقط نجم من اليمين إلى الشمال وأضاء الأرض حتى صار نحو القمر في الضوء والكبر، ولما سقط النجم سمع بعده صوت هائل كالرعد وقع ذلك بين المغرب والعشاء. أرانا الله خيره وخير ما بعده، ووقانا شرّه وشرّ ما بعده.

ثم بعد سقوط ذلك النجم بأربع وثلاثين ليلة، ليلة الثلاثاء لعشرين خلت من شوال من هذا العام بعد صلاة العشاء، تُوفّي الولي الكامل والقطب الفاضل الشريف الظريف العفيف سيد محمد بن مولاي اعلى بن مولاي الشريف بن سيد حمو بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي اعلى الشريف بن مولاي الحسن بن مولاي قاسم بن مولاي محمد بن مولاي محمد بن مولاي عبد الله بن مولاي أبي محمد بن مولاي عرفه بن مولاي أبي الحسن بن مولاي أبي بكر بن مولاي علي بن مولاي الحسن بن مولاي أحمد بن مولاي إسماعيل بن مولاي القاسم بن مولاي محمد ذي النفس الزكية بن مولاي عبد الله الكامل بن مولاي الحسن المثنى بن مولاي الحسن السبط بن مولانا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه وابن فاطمة الزهراء البتول سيّدة النساء عليها السلام.

وكان رحمه الله تعالى وليّاً من الأولياء الكاملين، السيّد الأسنى والذخيرة الحسنى، الشريف الأشرف الكامل الأبرّ، التقي الذكي الأنور، مشهور الولاية، معظم عند الخاصة والعامة. بلغ رتبة لم يُزاحم عليها، عظم صيته في البلاد، وَسارَ في الأقاليم ذكره. بلغ في الصلاح والولاية فوق ما يذكره، وتحلّيه في التحقيق أعلى مما شتهر [كذا]، ذا [كذا] جِدّ واجتهاد ولزوم أدعية وأوراد، دائم العبادة يصوم الدهر كله، ويقوم الليل كله لاينام فيه إلا

قاعداً ونحو ذلك، يعمل لآخرته كأنه يموت غداً، ملازماً لتلاوة القرآن، يختمه كل يوم مرة أو أكثر. حدثني ثقة أنه يختمه سبع مرات في المصحف الكريم وعن ظهر قلب.

والذي أخذت أنا من فيه : سمعت منه أنه كان وِرده فدية الإخلاص وهي مائة ألف من سورة « قل هو الله أحد » يشرع فيها بعد حل النقل ويختمها قبل القائلة، وهي والله أعلم تعدل ختمتين من كتاب الله تعالى. فقد تناهى في الفضل والدين والصلاح وقوة اليقين، مشهور بالورع والزهد، ما سمعنا بمثله في بلدتنا لا قبله ولا بعده. فهو شمس ضحاها وقمر سناها، فهو تاج بلدتنا وقطبها وغوثها، مقطوع النظير ورعاً وديناً واجتهاداً في العبادة. من زهده أنه لم يبت في داره دينار ولا درهم ولا غيره نافقا في سبيل الله. يُنفق على جميع أقاربه. وكانت نفقته كل ليلة عشرين صاعاً من الزرع. وما فضل عن ذلك يتصدق به أو يشتري به أمة يعتقها لله تعالى، وقد أعتق ثلاثمائة وخمسين مملوكاً لله تعالى، يشتري الأمة بثمن كبير، من نحو أربعين مثقالاً إلى عشرين مثقالاً وهو أقلها ويُعتقها لله تعالى، وإذا أعتق صغيرا أنفق عليه حتى يقدر على نفسه. فلم نسمع بمثله في هذه الحالة، لا قبله ولا بعده. فقد بلغنا أن ابن عمر أعتق كذا وكذا مملوكاً، وأن حكيم ابن حزام أعتق ألف مملوك، وأن ابن عوف أعتق كذاوكذا مملوكاً، وأن عثمان بن عفان كذلك. فهؤلاء أعتقوا من مال ومن سعي ومن تجارة ومن كدّ وجهاد وغير ذلك من الأسباب المكسبة للمال، وهذا السيد سيد محمد بن مولاي اعلى أعتق هذا العدد من فيض الجليل، لا يبيع ولا يشتري ولا يسافر ولا يبيت عنده دينار ولا درهم، فلم يشاركه في هذا العمل أحد رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وكان يصوم الدهر كله لا يفطر في السنة إلا أربعة أيام يوم الفطر، ويوم العيد، ويومين بعد يوم العيد لا غير ذلك حتى تُوفّي وهو صائم في اليوم الذي قبل يوم وفاته. تُوفّي ليلة الثلاثاء بعد أن صلّى العشاء وكان دائما على الطهارة صيفاً وشتاءً. لا أظن أنه صلّى بتيمم قطّ، بل منذ بلغ إلى أن تُوفّي رحمه الله تعالى. وكان موصوفاً بالصلاح وسلامة الباطن والتقوى والزهد والاشتغال بما يعنيه، عاملاً بما علم، ملازماً إسباغ الوضوء عند المكاره، لا تمر عليه ساعة إلا وهو على وضوء، ملازماً للمسجد يصلي فيه الصلوات الخمس في الجماعة، لم تفته فيه تكبيرة الإحرام منذ ثلاثين سنة أو أكثر.

وكان كثير الأوراد يطوى له الزمن في أوراده من تسبيح وذكر وصلاة نافلة وغير ذلك، يختم في الزمن اليسير مالا يخمته أحد منّا في أيام كثيرة وإذا رأيته يسبح في مسبحة لا تظن إلا أنه ذكر الله فيها ثلاث مرات وهو سبح فيها مائة تسبيحة، فهذه كرامته وهي طي الزمن له كطي الأرض للأولياء.

وكان حسن الخلق لا يطوي بشره عن أحد، لا يمل جليسه منه ولو جلس معه دهره كله، جلّ حديثه مع الناس في الوعظ وقصص الصالحين، ولا يتكلم بكلمة أو كلمتين من أخبار الدنيا إلا خرج منها إلى أخبار الآخرة بسرعة.

وكان رحمه الله تعالى صاحب كشف يتكلّم عن الخواطر، فإذا خطر في قلب جليسه شيء حدّثه بما يناسبه في ذلك الوقت، وكان يحدث المسافرين بما خطر في قلوبهم قبل قدومهم من سفرهم. ومن كرامته تسخير الخلق له، فترى الناس يهدون له الأموال العظام من الأمكنة البعيدة مسافة أربعين يوماً من فصك[1] وكنكر واندنت وجميع أرض السودان وقرية تيمبكتو وأروان وشنجيط وغير ذلك من الأمكنة البعيدة، ينفق جميع ذلك في سبيل الله أو يجعله في ثمن مملوك يعتقه لله تعالى، فلو ملك ألف مثقال لما بات عنده منها مثقال واحد. ومن كرامته رحمه الله تعالى أنه لا يناديه أحد مستغيثا به في همّ وغمّ وكربة إلا أغاثه الله تعالى في الحين. أنا هذا عبدك يا ربي أستغيثك وأنادي : اللهم يا رب بحرمة وليك هذا سيد محمد بن مولاي اعل أغِثني واقضِ عني ديني واختم لي بحسن الخاتمة واقض حاجتي التي في ضميري واغفر لي ذنبي ويسرلي ما أهمني من أمر ديني ودنياي. وحاله في ذلك من أعظم الحالات وخوارق العادات. فكان رحمه الله تعالى مقصودا بالحاجات ودفع الأزمات، فكان الناس يبعثون بهداياهم من الأمكنة البعيدة لنيل حوائجهم فيقضيها الله تعالى لهم ببركته. رحمه الله تعالى.

ومن أكبر كراماته التي هي أصل عبادته استقامته على الشريعة منذ بلغ سنّ التكليف حتى تُوفّي رحمه الله تعالى مسدّداً موفقاً في القول والعمل لم نرَ قطّ ولم نسمع استقامة كاستقامته.

ولقد اجتمعت معه ولله الحمد في مسجدنا ثمانية وعشرين سنة فما رأيته فعل فعلا يُسْتَحَى منه، وما رأيته صلّى بتيمّم في المدة صلاة واحدة، ولم تفته صلاة الجماعة في تلك المدة إلا لعذر كبير. وقد زاحمته ولله الحمد في الصلاة عن يمينه وعن يساره وعن خلفه وأمامه، المنكب بالمنكب والقدم بالقدم، وقد جربت بركته مراراً وجربها غيري فوجدها.

وكان من أحسن الناس خلقاً يسلّم على من لقيه ويلقاه ببشر وطلاقة وجه وتعظيم حتى إنه ليقول للأمة إذا مرت به على رأسها الحطب أعانك الله ويدعو لها بما تحب، وفي الحديث أن حسن الخلق هو أعظم ما يوضع في الميزان.

---

[1] موضع يقع ضمن أراضي دولة مالي الحاليّة.

وكان رحمه الله تعالى سخيّاً من الأسخياء عظيم النفع للخلق كلهم. وقد وقف مائة وعشرين مدّاً بمدّ ولاته للسلف للمسلمين المحتاجين، وجعلها بيد ثلاثة رجال صالحين في جوانب قريتنا ولاته. وكان عنده كل مسألة فيها منافع الخلق من فأس وسكّين وموسى وإبرة ومقصّ ومرآة ومِنْكَاشْ[1] و(. . .)[2] مشهورا بسقي الماء، في داره نحو ثلاثين ظرفاً كبيراً للماء يجعل بجميعهم الماء للسقي للضعفاء والزمنى والمرضى، وفيه ماء المسجدين مسجدنا الكبير ومسجد إِدَيْلْبَ يصب فيهما الماء كل يوم. وكان قائماً بعمارة المسجد من صلاة الخمس فيه وإيقاد قناديله فهو الذي يوقده في سدس الليل الأخير حتى يُصلّي عليه الصبح.

وكان مجمعاً على ولايته وبركته، مقصوداً في حياته في الأزمات والشدائد وبعد مماته إن شاء الله تعالى. وقبره بالجبل الذي في مشرق ولاته عن قبلتها، مجرّب بالإجابة والبركة يقصده الشاكي من ظلم الظالم فتظهر إن شاء الله في ذلك الظالم العبرة. وها أنا أقصده في ظلم هذا الظالم وأخيه لي فالله هو الحاكم بيني وبينهما.

وكان رحمه الله يحب الكتب، كثير العناية في تحصيلها حتى حصل خزانة نفيسة بالخط الحسن النفيس وتزيد على أربعين مجلداً.

وكان كثير الحياء لا يثبت بصره في وجه أحد. وكان رحمه الله واسع الصدر من المتوكلين على الله حق التوكل لا يتداوى ولا يسترقي. وسمعت منه رحمه الله تعالى أنه إذا لدغته عقرب أو غيرها لا يسترقي من لدغتها ولا يعلم بها جليسه.

وكان من الصلحاء المتّقين تامّ المروءة من أهل الجود والسخاء والصدقة وفعل الخير. وكان يلبس ما وجد من اللباس تارة يكون من أحسن الثياب يستكمل جميع اللباس، وتارة يكون لباسه من أخشن القطن، زاهداً في اللباس. وكان ملازماً للجوع دائماً ربما مكث أياما متواليات عن الأكل لا يفطر إلا على فضلة ماء. وكان ملازماً لبيته لا يخرج منه إلا إلى المسجد أو إلى صلاة الجنائز وداره في جوار المسجد، قريباً بابه من باب المسجد جدّاً. وكان كثير الزيارة لقبور الصالحين آخر الليل. وكان رحمه الله تعالى مبني [كذا] أمره على صدق النية في جميع أموره لا يفعل أمراً من الأمور إلا عن نية صادقة. وكانت عبادته كلها خفيّة. وكان يدخل السرور على المذنبين، ويدعو لهم بما يناسب أحوالهم. وكان رحمه الله تعالى حليماً موصوفاً بالحِلم والزهد والتقى والورع، ما رأينا ولا سمعنا بمثله قط لا في زمننا ولا في القرون الخوالي.

---

[1] لفظ محلّيّ يطلق على آلة صغيرة تستعمل لاستئصال الشّوك من الرجل.

[2] هنا كلمة لم أستطع قراءتها.

وكان رحمه الله تعالى معروفاً بالكشف، ولكن لم يظهره للناس، وربما ظهر بعضه من غير شعور منه. وحدثني ثقة أنه أتاه يوماً بقدح صغير حسن هدية، فأخذه وأعجبه وجعله في يده اليمنى ثم ردّه إليه وقال له هذا قدح جيّد ولكنه غير طيّب. فلما سئل (الرجل) عن أصل القدح وجده كذلك مسروقاً فردّه إلى ربه المسروق منه. ثمّ وقع مثل ذلك معه أيضا تكلّم مع امرأته في داره بكلام ثم ذهب إليه في داره وسلّم عليه فقال له يا فلان اترك المرأة تفعل ما قالت لك، فقال سبحان الله هذا هو الكشف الحقيقي. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وكان حسن الصوت بالقرآن. لقد أُوتي مزماراً من مزامير آل داود عليه السلام. وكان رحمه الله تعالى كثير الخوف والمراقبة لله تعالى. وكان إذا غضب على أحد من عبيده يرسل له ويقول له : اجلس هنا، فيأخذ شيئاً من التراب فيجعله على رأسه عقوبة له بذلك، ويقول له : اذهب لا بارك الله فيك، ولم يضرب بيده مملوكاً ولا غيره قط.

وكان يحث على الصلاة في أول الوقت ويقول : «الصلاة هي عمود الدين فمن حفظها حفظه الله ومن ضيّعها ضيّعه الله». وكان يغضب إذا رأى أهل المسجد يؤخّرون الصلاة أو يتكلمون في المسجد بكلام الدنيا ويقول : «الكلام في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب الرقيق». وكان يتكلم بعد الصلاة في المسجد على ما في الضمائر وخطرات القلب، له مكاشفات وكرامات في ذلك. وكان سالماً من وساوس القلب وشواغله، فما رأيته يسهو في الصلاة ولا وُسوس له فيها، ولا يرفع يديه إلا عند تكبيرة الإحرام بعد أن يُحرم إمامه وهذا أمر لا يَسلم أحد منه إلا من وفقه الله تعالى فترى كثيراً من المصلّين يوسوس عند تكبيرة الإحرام ويرفع يديه ويقلبهما وذلك كله ما هو إلا من شواغل القلب.

وكان رحمه الله تعالى يحبّ الطيب ويستعمله كثيراً لا يدخل في المسجد إلا عرفت أنه دخل فيه من طيب رائحته، ويحب الحلوا والعسل والسكر والتمر ويتحف به الإخوان والمسلمين. وكان يحب تمر الهند وهو أَكَنَات[1] ورُبما كان قوته في الليل ويقسمه على اخوانه المؤمنين. لا أظن أنه في ولاته أحد إلا وقد وصله معروف من هذا الولي لا من النساء ولا من الرجال والله تعالى أعلم.

وكان رحمه الله تعالى دائما على الطهارة لا ينتقض وضوءه إلا توضأ ودخل المسجد وركع فيه ركعتين، ويحكي حديثا ربانيا : «طوبى لمن تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور أن يكرم زائره». ولم يزل دائما على الخير من صغره حتى توفّي رحمه الله تعالى موافقاً في الأفعال والأقوال مدة عمره، وأهل بلده يحبونه كلهم وتوافقوا على فضله

---

1 أَكَنَات هي الاسم المحلي للثمرة المسماة تمر الهند.

واستقامته، وبذلك جرت عادة الله تعالى من عباده المتقين قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ الآية وفي المثل «اتق الله يحبك الناس وإن كرهوا» وفي البخاري : «إذا أحبّ الله عبداً نادى في أهل السماء : إن الله يحب فلاناً فأحبّوه فيوضع له القبول في الأرض». وحب الناس علامة لمحبة الله تعالى.

وكان رحمه الله تعالى أباً لليتامى والضعفاء والمساكين والأرامل والغرباء، شديد الرحمة والرأفة بهم. وكان قائماً بأمور المسجد ومعمراً له في جميع أجزاء الليل والنهار حتى قيل يوم وفاته اليوم تيتّم المسجد.

وكان إذا جلس أهل المسجد يمدحون المصطفى صلّى الله عليه وسلّم في ربيع النبوي : اليوم الذي قبل ولادته عليه السلام ويوم الولادة ويوم تسميته وليلتهما على أهل ولاته، لا يبقى شيء في داره إلا أرسل لهم منه شيئاً، ولا يزال كذلك حتى يختمونه. ومتى سمعهم يمدحون يخرج إليهم بلذائذ الأطعمة من تمر وعسل وسكر وغير ذلك مما في داره. وقد أعانه الله تعالى على أفعال الخير وما ينفع في الدار الآخرة.

وكان منزله يشبه منازل الغرباء لزهده في التزخرف في المنزل، لا يأنف عن حصير يضطجع عليه كائناً ما كان، وربما اضطجع في التراب دون حصير ولا وسادة، ولا يدخل أحد منزله إلا ظنّ أنه منزل أَمة أو مسكين ضعيف لزهده في دار الدنيا وأنها ليست له بوطن.

وكان رحمه الله تعالى رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين لا يذمّ أحداً ولا يعيبه. وكان يستحسن الحسن عند الناس. وكان متأدّباً بالآداب المحمّدية. وكانت المساكين منه على بال يتفقد أحوالهم ويوسع عليهم بحكايات الصالحين والصابرين الزاهدين. وكان يحسن إلى جيرانه. وكان رحمه الله تعالى شجاعاً من أشجع الناس. كان يخرج إلى المقابر آخر الليل للاعتبار والزيارة، وربما شاهد أهوالاً عظاماً وكذلك في المسجد. وكانت استقامته من أحسن الاستقامة، يؤدّي الفرائض المأمورات عندما يدخل وقت الأمر بها ويأتي بها على الحالة التي أمر الله أن تؤدى عليها متأدّباً بين يديه تعالى بكل خُلق حسن لديه ولا يحوم حول المنهيّ عنه في حركة ولا سكون ولا يقصّر عمّا يرضي ربه في أمر ما ولا ينهي إلا بذكر الله تعالى لما يرجو ثوابه ولا يدل إلا على ذكر الله تعالى أو بما فيه الثواب. وكان متخلقا بقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ وقوله عز وجل : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ الآيتين. والاستقامة هي أعظم وأفضل كرامات الأولياء، وقد رزقها الله تعالى لهذا الولي الشريف رحمه الله تعالى.

وكان رحمه الله تعالى كثير الحياء قليل الأذى كثير الخير معدوم الفساد صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل معدوم الزلل قليل الفضول كثير البر والرحمة وصولاً وقوراً صبوراً إلى غير ذلك من الأخلاق المرضيّة.

وكان مولده سنة أربعين ومائتين وألف. وتوفّي لعشر بقين من شوال ليلة الثلثاء سنة أربع وثلاثمائة وألف. فعمره خمس وستون سنة.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وقد جربت ولله الحمد زيارة ضريحه، قصدته في أربع مسائل ظهرت الإجابة لي فيهن إن شاء الله تعالى، قضى الله تعالى لي حوائج الدنيا والآخرة من كرمه كما قضى لي هؤلاء الحوائج الأربعة، وقد جرّبت بركاته مراراً فهو الذي بخل الزمان بمثله وفيه يقول القائل :

حَلَفَ الزمانُ لَيَأتِيَنَّ بمثلِه حَنثتْ يمينُك يا زمانُ فَكَفِّر

كان رحمه الله تعالى نحيل الجسم بين الطول والقصر. وكان ضحكه التبسم، لم ير ضاحكاً قطّ. وكان خلقه القرآن يرضى برضاه ويغضب بسخطه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي اليوم السابع من وفاة هذا الولي سيد محمد بن مولاي على طرأ على ابنه مولاي اعلى مرضه القديم المشهور، وطعن باب اشريف بن الشيخ بن الخليفة طعنتين إحداهما في ثديه الأيمن والأخرى في فخذه، ومكث خمسة عشر يوماً وأخذه الإسهال ثمّ تُوفّي ليلة الثلاثاء الحادي عشر من ذي القعدة. ثم أتانا عينين بن علال بن مولاي المامون ومعه أحمد محمود بن عبد الله بن القصري فذهب به أحمد محمود إلى قصر النعمة ليرقيه من مرضه المذكور وبقي باب عينين هنا. وكان ذهاب مولاي اعلى مع ابن القصري قبل وفاة باب الشريف بيومين أو ثلاثة وكان عمره خمس وخمسون [كذا] سنة لأنه ولد سنة تسع وأربعين مائتين وألف.

وفي هذا العام مات آخر أبناء سيد بن محمد لحبيب[1] واسمه محمد فال[2] بإذن من عمه أعمر سالم[3] ثم استقامت له عرافة اترارزه.

وفيه أتانا أحمد بن محمد محمود في قوم مشظوف في خبر موت باب الشريف، فكسروا دار آل سِيدِ هَدِّ ومعهم آل الخليفه وآل المرتجي وايجمان، فأخذوا جميع ما فيها من حاجة وعبيد وبقر إلى القدور وأبواب الدار ومعاليقها، وأخذوا مال صبية سيد محمد بن مولاي اعلى ولي الله تعالى ظلماً وعدواناً، ثم كسروا بعد ذلك عشرة من ديار ولاته وهذا كله في شهر ذي الحجة، ثم أعطيناهم كثيراً من المال فذهبوا عنا ليلة العيد ولله الحمد. ثم وفد على أثرهم باب بن سيد هَدِّ وباب عَيْنِينَ إلى أل لمحيميد يطلبون [كذا] العافية ثم ذهب ديد بن الشيخ وابن أخيه أيضا بعد ذلك بغياً وعدواناً يطلب محض الظلم، لا أعانه الله عليه ورجعه خائباً كئيباً كائباً.

وفي هذا العام تُوفّي رئيس أولاد لگعس محمد بن جدِّ بن الشين.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي التاسع عشر من ذي الحجة يوم الخميس تُوفّي نِعْمَ بن عاله بن لخليفه بن مولاي اشريف وهو أسن آل مولاي اشريف لأنه ابن سبع وستين سنة. وكان من جماعة هتك حرم هذا الولي الشريف سيد محمد بن مولاي اعلى غفر الله لنا وله.

ثم قدم ديد بن الشيخ وابن أخيه ومحمد يحيى من عند آل لمحيميد منتصف المحرم وبقي عندهم باب بن سِيدِ هَدِّ وباب عينين.

---

1 سيد بن محمد لحبيب : أمير الترارزه (1298/1871)، تميزت فترة حكمه بالاستقرار الداخلي والسلام الخارجي.

2 محمد فال بن سيد بن محمد لحبيب (1204/1886).

3 أعمر سالم بن محمد لحبيب (1310/1893).

باب ذكر وقائع العام الخامس بعد ثلاثمائة وألف[1]

دخل المحرّم في السابع من شتنبر[2] أرانا الله خيره وخير ما بعده ووقانا شره وشر ما بعده.

ثم قدم ديد بن الشيخ وابن أخيه ومحمد يحيى منتصف المحرّم من عند آل لحيميد، وبقي عندهم باب بن سيد هَد وباب عينين.

وفي آخر يوم من المحرّم يوم الثلاثاء تُوفّي العبد الصالح الطالب عبد الله المكنّى بابن سلام بن الحاج بن الطالب عبد الله المجاور لقبر المصطفى صلّى الله عليه وسلّم بن ولي الله تعالى الطالب الوافي السيداوي.

كان ابن سلام رحمه الله تعالى لا يُخرج كتاب الله من فمه أبداً، لا تراه إلا وهو يقرأ كتاب الله تعالى لا يمل منه ليلاً ولا نهاراً. وكان كالفاتحة عنده، وكان من الصالحين، يضحك الناس بما هو مُباح شرعاً على نية جبر الخواطر. وتُوفّي وعمره نحو السبعين. والله تعالى أعلم.

وفي أوّل يوم من صفر تُوفّي ضيفنا يوم الأربعاء، مولود بن عيلال التكني الموسوعلى.

وفي أوّل يوم من صفر يوم الثلاثاء تُوفّي العبد الصالح بونه بن زيدان بن بيه البرتلي.

كان رحمه الله تعالى من الفقهاء الصابرين، ولما حضرته [كذا] الموت قرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات وسكت، فأتته أخته تنظر هل هو يذكر الله أم لا، فجذب الثوب عن وجهه وقال لها: «أنت تريدين أن تعرفي هل أنا أذكر الله أم لا، فإني إن شاء الله لا أموت إلا على الإيمان: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم»، ثم توفّي ذلك الوقت.

رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

دخل يناير يوم السبت آخر يوم من ربيع الثاني سنة خمس وثلاثمائة وألف وأسّه تسع وعشرون يوماً أولا أسّ له. وهذا العام كبسي.

وفي الثالث والعشرين من جمادى الأولى تُوفّي الفقيه ببانه بن محمد عبد الله بن الطالب أحمد بن أبي بكر بن الحاج عبد الله بن الطالب أحمد بن أبي بكر بن الحاج عبد الرحمن البرتلي وعمره نحو الخمسين.

---

1 1305/1886–1887.

2 دخل في الموافق 19–09–1887.

كان رحمه الله تعالى فقيهاً لبيباً عاقلاً أديباً. وكان من أحسن الناس خلقاً وطبعاً، قرأ الفقه قراءة بحث وتحقيق. وكان أميناً كثير الصمت قليل الفضول ذا فضل ودين وصلاح. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي العاشر من جمادى الأولى أتانا المختار الشيخ بن أحمد محمود بن لحيميد وباب سِيدِ هَد، وبعد ذلك أتانا باب عَيْنِينَ.

وأتتنا في الحادي عشر منه سحابة البرود.

وخسف القمر في الخامس عشر منه.

ثم فيه أيضا ركب الشرفاء باب بن سِيدِ هدِّ وباب عَيْنِينَ وديد بن الشيخ وأخيه سيدي بَلَّ إلى آل لحيميد يختصمون في أمر موت باب اشريف وأخذ مال أهل سِيدِ هَدِّ، وتحاكموا على العبد الصالح التقي سيدي محمد بن الإمام الغلاوي، فحكم بالدية على أنها على العاقلة، وأن باب بن سِيدِ هَد يرد له جميع ماله حتّى لا تبقى منه إبرةٍ واحدة.

ثم قدموا ووجدوا المختار الشيخ هنا وردّ على باب بن سِيدِ هَد بعض ماله ثم ذهب عنا أوائل رجب إلى خيمته.

ثم وقع الاختلاف بين آل لحيميد وصاروا فريقتين [كذا] [1] : المختار الشيخ وأحمد بن اعل محمود في فرقة ومعهما نصر الله وإعانته[2]، ومحمد محمود في فرقة ومعه بعض مشظوف.

وحصر محمد محمود عليهما في تنبدغه[3] بغزو في رمضان، ثم أخرجهم الله ورحلوا ونزلوا قصر النعمة وأخذوا إبل أبناء سيد أحمد إبراهيم لعبلي[4] ثم ردّوها. ثم نزلوا زوق[5] وكري[6] وتنازلوا مع لحمنات واشتد [كذا] الحرب.

---

1 يمثل هذا الحدث أول علامات الصراع داخل الأسرة الحاكمة في اتّحادية مشظوف. وسيقود إلى صراع بين الطرفين تتخلله معارك وسطو ونهب لسنوات كثيرة.

2 هذه العبارة تفيد بأن المؤلف كان يؤيد الفريق المنشق عن الأمير.

3 مدينة تقع في ولاية الحوض الشرقي أسّسها أهل لحيميد سنة 1910. كان جدي سيدي بن حمادي المتوفّى عام 1987 هو أول من بنى بها مسجداً مازال قائماً، رحمه الله تعالى. مقابلة مع محمد محفوظ بن محمد الأمين رحمه الله تعالى بتاريخ 30/01/1993.

4 سيد أحمد إبراهيم لعبلي : من أسرة الرئاسة في لعبلات. المقابلة نفسها.

5 زوق : موضع يقع على بعد 40 كلم شمال مدينة النعمة عاصمة الحوض الشرقي.

6 كري : موضع يقع على بعد 40 كلم جنوب غرب النعمة.

وتوفّي الشريف مولاي زيدان بن مولاي أحمد عصر السبت في السادس من شوال من عامنا (هذا) وعمره خمس وسبعون. وكان من عباد الله الصالحين، له أوراد كثيرة مداوم على الصلاة في الجماعة في المسجد، ولا يفوته مشهد من مشاهد الخير. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وخسف القمر ليلة الاثنين في الثالث عشر من ذي القعدة آخر الليل وسقط مخسوفاً، وهو من الغرائب لأننا لم نشاهده مخسوفا آخر الليل. سبحان القادر على ما يشاء.

وفي هذا العام تُوفّي أخي وشقيقي الفقيه محمد عبد الله بن والدي الفقيه أحمد المصطفى بن الفقيه اند عبد الله بن الفقيه الولي على بن الفقيه الولي الشيخ بن الفقيه الولي المحجوب المحجوبي.

كان رحمه الله تعالى من العلماء العابدين الزاهدين في الدنيا، وكان نصوحاً للمسلمين لا يخاف في الله لومة لائم، ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أدعية وأوراد، نشأ في طاعة الله تعالى حتى تُوفّي.

قرأ *رسالة* ابن أبي زيد على شيخنا الطالب بن اباتنه و*ألفيّة* بن مالك و*الفريدة* وغير ذلك من الكتب. وكان كثير المطالعة للكتب لا يمل منها ليلاً ولا نهاراً وله قصائد في الحكم وأنظام في الفقه كثيرة. وكان نحويّاً لغويّاً عروضيّاً سليل الفقهاء ونتيجة العلماء، بيته بين علم وجلالة أبوه وجده وهلمّ جرّاً، فقيه ابن فقيه إلى جدّنا الكبير يحيى نحو سبعة عشر أباً.

كان رحمه الله تعالى جيّدَ النظر، حسن الفهم ثاقب الذهن، ذا جِدّ واجتهاد في العِلم أفنى عمره فيه. وكان مدّاحاً لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم محبّاً له يتمايل عند مدحه ويبكي. وكان مشتاقاً بالمدح ملازماً لقراءة قصائد مدحه صلّى الله عليه وسلّم، يطرب عنده غاية الطرب ويهتز له، خبيراً بضرب القصائد العشرينيات وتخميسها، الهمزية وقصائد المعجزات، يحضر مجلس البخاري و*الشفاء* ملازماً للجماعة في المسجد، لا يفوته مجلس خيرٍ يحب الصالحين وأهل الخير. وكان من الفقراء الصابرين. تُوفّي ضحوة الخميس السادس عشر من ذي القعدة من عامنا هذا وعمره اثنان وخمسون سنة، وخلف من الأولاد ثلاثة: ذكرين وبنت [كذا] أحدهما اسمه على والآخر سمّي والدنا أحمد المصطفى بارك الله فيهما. ووالدتهم ابنة عمه حفصة بنت الطالب أبي بكر بن المحجوب بن محمد الحاج أحمد بن اند عبد الله يجمتع معها عند اند عبد الله.

وفي الليلة الخامسة عشر [كذا] من ذي الحجة ليلة الخميس بين العشاء والمغرب، وقع صوت في السماء هائل بعد سقوط نجم مضيئ أضاء في الأرض كالشمس ذاهب من الشمال إلى اليمين.

وفي التاسع عشر من ذي الحجة يوم الاثنين أغار محمد محمود ومن معه من مشظوف على أخيه المختار الشيخ وأحمد بن اعلى محمود ولحمنات عند شكرطيل[1] حتى أخرجوه من خيامهم وأخذوا بعض الأثاث وقتلوا ابن المختار الشيخ (وهو) ابن ثلاث سنين وأخذوا إبله.

ثم رجعوا عليهم وهزموهم حتى أخرجوهم عن الخيام، وقتلوا منهم أربعين رجلاً فيهم أحمد اعميرون التاجري.

وفي ذلك اليوم قدمت أولاد الناصر بخيمهم ونزلوا على لحمنات والمختار وأحمد بن اعلى محمود. وال سيد محمود قدم زملهم[2] إلى محمد محمود.

وتحاصرت الناس واشتدت المحاصرة: المختار الشيخ وأحمد (بن) اعلى (محمود) ولحمنات وأبناء ناصر وبعض كنته على حدة يقال لهم المحصر الساحلي[3] فيهم نحو تسعمائة فارس وألف رجل؛ والآخر يقال له المحصر الشرگي[4] مشظوف اوليدات والتّجار وبعض من أولاد محم وأولاد ساله وانبيطات[5] وأهل الشرگ[6] مطلقا وبعض أولاد عبد لكريم وأولاد محمد خلق كثير لا يعلم عدده إلا الله تعالى نحو خمسة آلاف مقاتل وألف فارس وهذا عند شكرطيل وتنفرين[7]. فهزم الله محمد محمود وجيشه يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة هزيمة عظيمة، مات خلق كثير نحو ثلاثمائة رجل، فلم يزالوا في هزيمتهم حتى وصلوا قرية النعمة.

ومات من الحصر الساحلي عشرة رجال: خمسة من أولاد الناصر، وأربعة من لحمنات، وواحد من أولاد محم. وهذا عجيب ينكره العقل:

---

1 شكرطيل: موضع إلى الشمال الغربي من مدينة النعمة على بعد 50 كلم.

2 الزمل: الرفقة والجماعة.

3 المحصر الساحلي هو التحالف الذي يقوده المختار الشيخ بن أحمد محمود.

4 المحصر الشرگي: التحالف الذي يقودة محمد محمود بن أحمد محمود.

5 قبائل تابعة لاتحادية مشظوف.

6 أهل الشرگ: لفظ يُطلق على المجموعات القبليّة التي تسكن أرض كُوشْ، وهي المناطق الشرقية من ولاية الحوض الشرقي من موريتانيا وهم في الأساس أولاد بوحمد.

7 هضبة إلى الشمال الغربي من مدينة النعمة، 35 كلم.

إذا كـــانَ عـونُ اللهِ للمـــرءِ خـــادمـــاً تـهـيّـا لـــه مـن كـلِّ صَـعْـبٍ مُـرادُهُ

إلخ.

في اليوم السابع من هذا الشهر تُوفّي رئيس أولاد الناصر أحمد لحبيب بن عثمان بن لحبيب. وفي رأس هذا العام تُوفّي الشريف رئيس شرفاء النعمة سيد محمد بن العربي بن مولاي عبد الكريم بن سيد محمد بن مولاي صالح. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

باب في ذكر وقائع العام السادس بعد ثلاثمائة وألف[1].

دخل المحرّم يوم السبت في السادس والعشرين من أقشت[2]، أرانا الله خيره وخير ما بعده.

وفي اليوم الرابع منه تُوفّيت زوجتي امّينَحْمَدْ بنت بوبه بن اعمر بن أحمد المحجوبي ولي منها ابنتين [كذا]، عمرها نحو أربع وعشرين سنة. تغمّدها الله برحمته الواسعة.

ثم تحاصرت مشظوف أيضاً. وقدم آل سيد محمود خلق كثير زاملين إلى محمد محمود رئيسهم سيد محمد وأحمد أبناء محمد محمود بن عبد الله، وصارت كناتة الحوض مع المحصر الساحلي : لخيلفة بن عابدين ومن معه فصار المحصر الساحلي لحمنات وكنته وأبناء ناصر والمختار الشيخ وأحمد بن اعل محمود ومن معهما من أولاد محم إلى جهة؛ ومحمد محمود ومن معه من مشظوف –مطلقا– وأهل الشرگ وأهل الحوض أبناء محمد وأبناء عبد لكريم وبعض أولاد الناصر وزمل آل سيد محمود هذا هوالمحصر الشرگي.

فمكثوا نحو شهر متحاصرين حتى اجتمعوا عند بوخزامة[3] انسلاخ صفر الخير، وتقاتلوا يوم الجمعة في السابع والعشرين من صفر الخير، فهزم الله المحصر الشرگي وأخذت خيمه وأثاثه هزيمة عظيمة لم يزالوا منهزمين حتى حصروا بِكوسات[4] واقْرِنگ[5] وخرج سيد محمد بن محمد محمود بن عبد الله وحصر محمد محمود عند اقْرِنگ.

وتفرّقوا في كل بلد وذهب زمل سيد محمود إلى أهله، ورحل المحصر الساحلي إلى باغنه لأجل الزرع، وغزا محمد محمود ووقع عليهم مرتين ويأخذ المال، فمرة قتل رجالا من أهل اسَّيْفِرْ[6].

---

1 1306 الموافق 1889–1890.

2 دخل محرم يوم الجمعة 07–09–1889.

3 موضع يقع شمال مدينة النعمة، على بعد 22 كلم.

4 كسات : أرض تقع في جمهوريّة مالي الحاليّة مما يلي الحوض الشرقي، يسكنها قبائل الفلان.

5 اقرنگه : موضع بأرض كوسات يسكنه البيظان.

6 أهل السيفر : من قبيلة لحمنات.

ثم غزا غزو من مشظوف ووقع على محلة محمد بن إبراهيم بن حمد بن عل بن الامين لحمني[1] على اظهر، فهزم الغزو وأخذ مراكبه وقتل منه نحو اثني عشر رجلاً، ثم رحل حتى نزل ولاته في جمادى الأولى.

وفي هذا الشهر أتانا مجبور[2] من أهل محمد شين رئيسهم إبراهيم بن سيد سل بن اعل ابن محمد شين، وأخذوا عبيدنا وبقرنا وداريناهم بقيمة ثلاثمائة بَيْصَ، وردوا ما عندهم من مالنا. ثم أتانا مجبور آخر من آل اسويد رئيسهم گواد بن إبراهيم بن آكل انْبِگ وأخذوا بقرنا وثلاث إماء.

وركب في أثرهم سيد بَلَّ بن الشيخ بن لخليفة ومولاي عبد الرحمن بن مولاي زيدان بن مولاي أحمد، وأدركوهم في تيشيت، وفدوا من عندهم البقر وأمتين من الإماء.

وفي هذا الشهر نزل المحصر الساحلي بِكَرْطَ[3]، وذهب المختار الشيخ وبن أحمد لحبيب وسيد أحمد لحبيب إلى أمير المؤمنين أحمد بن الحاج عمر وتعاهدوا معه وأمرهم بأخذ الزرع من أي بلد شاءوا.

ثم أرسل الأمير إلى محمد محمود، ورجع المختار الشيخ إلى خيمته. فلما قدم محمد محمود إلى الأمير رجع إليه المختار الشيخ أيضا ومعه اعلى محمود بن محمد المختار ومحمد بن محمد بن عبد الله بن اعلى وباب بن محمد المختار بن أحمد اسويد أحمد والتقو مع محمد محمود عند الأمير ولم يقع بينهم شيء.

وأخذ الجدري رجالاً من قومهم، وتوفّي بن عبد الله بن اعلى وباب بن أحمد اسويد حمد، وبَرِئَ منه اعلى محمود ورجعوا إلى خيمهم. وشرعوا في خدمة الحرب.

ثم أتانا أولاد الناصر هنا في جمادى الآخر [كذا] عثمان بن سيد أحمد لحبيب ثم حمادي بن اعلى بن صنيبه ثم عثمان بن أحمد لحبيب ثم المصطفى بن اخّ بن اعلى محمود ثم لحمنات ثم كنته نحو خمسين رجلاً، ثم انقطع مددهم انسلاخ شعبان.

وركب وفد الشرفاء فيه يطلبون بقر مولاي اعلى بن لحبيب عند الخليفة بن عابدين.

---

1 محمد بن إبراهيم بن حمد بن على بن الامين لحمني : رئيس لحمنات. *مقابلة* مع محمد محفوظ بن محم الأمين سبق ذكرها.

2 مجبور لفظ حساني يطلق على ركب من الجمال.

3 سبق التعريف بها.

وفي الخامس والعشرين بن شعبان غزا غزو من محمد محمود، ووجدوا رئيس الحمنات أحمد بن عبد الرحمن[1] يتصيّد ومعه رجل واحد، وقتلوهما بعد صلاة العصر يوم الاثنين، قتله الطالب بن سيد أحمد إبراهيم لعبلي[2] وسيد عبد الرحمن بن ابَّدْ المُوسي.

وفي هذا العام وقعت شدّة عظيمة بولاته مكثت سبعة أشهر أو اكثر حتى صارت العديلة مدّ ولاته والبَيْصَ كذلك والمخزومة مدّ تَكَانِتْ سوى ثلثه، وأغاث الله الناس بِأَيْزِنْ[3] والعِنبْ[4] ثم أَتِيلْ[5]. ومات من العبيد نحو تسعة بالعطش في طلب العنب وأيزن.

وفي هذا العام تُوفّي رئيس ماسنة تيشيت حمى الله بن أحمد اهْمارْ اسْرِ في رجب.

وفيه تُوفّي أحمد اسْرِ بن محمد سيد أحمد بن سيدي أبو بكر في ربيع الثاني.

وفي العام الذي قبل هذا تُوفّي الطالب بن أحمد عبد المالك بن الطالب بكار بن محمد ديد بن أحمد بن عثمان بن شله اليلوي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، حافظاً لكتاب الله تعالى، مداوماً على تلاوته ليلاً ونهاراً لا يخرج من فمه. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

ودخل يناير في الأحد الحادي عشر من جمادى الأُولى من هذا العام سنة ستّ وثلاثمائة وألف، وأسّ العام أحد عشر يوماً.

وفي رمضان أتَتنا رفقة أهل تيشيت الطلبة وماسنة من السودان حتى نزلت ببطحاء ولاته، فأغاث الله بها الناس، فصارت البَيْصَ[6] مُدّيْنِ لولاته إلى ثلاثة، فباتوا ليلة واحدة ثم رحلوا في اليوم الثالث من رمضان.

ثم أتانا رَجْلٌ[7] من محصر محمد محمود : ثلاثة وثلاثون رجلا، رئيسهم اعلى بن أبي، ليلة ثلاثة عشر من رمضان وهذا أول من أتانا من المحصر الشرگي.

---

1 أحمد بن عبد الرحمن بن لكحل من أسرة القيادة من قبيلة لحمنات. *حوليات ولاته*، ص 56.

2 الطالب بن سيد أحمد إبراهيم لعبلي : من أسرة الرئسة في لعبلات. *مقابلة* مع محمد محفوظ، سبق ذكرها.

3 شجر ذو ثمار يُسمّى أيضا مَنْجَاقَه.

4 ثمر شجر يكثر في الحوض الشرقي ويُسمّى العنب البري لأنه يشبه العنب.

5 شجر يكثر في منطقة الحوض الشرقي يُستعمل للسواك ويسمى بالعربية السَّرح.

6 انظر الإحالة رقم...

7 الرّجْل : جمع من الرجال.

ثم أتانا أيضا رَجُل آخر رئيسهم سيد بن اعمر بن اعلى الموسي يوم أربعة عشر من رمضان وكسروا داري ودارينا جميعهم بمائة بَيْصَ. وذهبت أنا معهم إلى محمد محمود في اليوم الرابع والعشرين من رمضان ووجدت حلته عند فَانِ[1] ولم أر منه إلا الخير.

[1] فاني : موضع يقع 50 كلم جنوب مدينة تنبدغه.

باب في ذكر العام السابع بعد ثلاثمائة وألف ووقائعه[1]

دخل في الأربعاء في السادس عشر من أقشت[2] أرانا الله خيره وخير ما بعده، ووقانا شرّه وشرّ ما بعده.

على رأسه تحاصر مشظوف وأبناء ناصر وبعض لحمنات وكنته وأبناء لحيميد : أحمد بن اعل محمود والمختار الشيخ وغير ذلك وهذا عند الستريه[3] وآگوينيت[4]، وتقاتلوا يوم خمسة عشر، وهزمت مشظوف ومات منهم عبد الله العتيق بن سيد أحمد ابراهيم لعبلي لوليدي[5] وهو أفضل مشظوف كلا.

ومات منهم أيضا سيد عبد الرحمن بن ابَّدْ الموسي[6]، ومات ثلاثة من خيلهم، وأخذ منهم ثلاثة، ثم أتى محمد بن إبراهيم[7] في خمسمائة من لحمنات فيها مائتا فارس حتى أناخ عند تنفرين[8] بين المحصرين يريد المصالحة بينهما فاصطلح أهل لحيميد وذهب كل منهم إلى خيمة الآخر وهذا أواخر المحرّم وأوّل صفر.

ورحل أبناء ناصر هاربين حتى نزلوا بالواد، وَادِ اِنيتِ[9] ثم تَگُرَارِتْ[10] ثم أَوْجَافْ[11] وغزا محمد محمود ومحمد المختار بن أحمد اسويد أحمد في نحو مائتي فارس، ومروا بولاته وقالوا بها، ثم ذهبوا في أثر ابناء ناصر وكنته. ثم غزا أحمد بن اعل محمود أيضا في أثر أبناء ناصر، ثم اجتمعوا عند الواد فلم يجدوا أحدا من أبناء ناصر، ورجعوا فذهب كنته

---

1 1307/1889–1890.

2 دخل محرّم 1307 يوم 1889/08/28.

3 الستريه : موضع يقع حوالي 35 كلم شمال غرب النعمة.

4 آگوينيت : موضع يقع حوالي 35 كلم شمال غرب النعمة.

5 عبد الله العتيق بن سيد أحمد لبراهيم لعبلي لوليدي : رئيس قبيلة لوليدات وزعيم سياسي مرموق في اتحادية مَشْظُوفْ (ت. 1307/1889). ابن حامدن، الموسوعة، الجزء السياسي.

6 رأينا أنه شارك في قتل أحمد بن عبد الرحمن بن لكحل من أسرة القيادة من قبيلة لحمنات في العام 1306، ولكنني لم أقف بشأنه على أكثر مما في النصّ.

7 رئيس لحمنات. مقابلة مع محمد محفوظ بن محمد الأمين رحمه الله سبق ذكرها.

8 انظر الإحالة رقم 518.

9 واد انيت : موضع شمال مدينة ولاته، على بُعد 18 كلم.

10 تگرارت : بئر تقع على بُعد 150 كلم شمال غربي مدينة تنبدغه (سبخة).

11 أوجاف : بئر شمال غربي تنبدغه.

إلى تيشيت يريدون تَگَانِتْ وأبناء ناصر إلى أُوطْفِنْ[1] يريدون أَجَامْرَ[2] وارْكيزْ[3]، وبقي لخليفه بن عابدين بن الشيخ سيد محمد بن الشيخ سيد المختار الكبير وحده في الواد عند گَلْبْ عَيْشَ[4]، وتُوفّي هناك أواخر صفر الخير. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

كان رحمه الله تعالى من أبطال هذا الزمان وفرسانه، له في كل فنّ نصيب وافر من الفنون كلها من فقه ونحو وبيان ولغة وعروض وعِلم جدول وهندسة ومنطق وأدب وفراسة وخطابة وكتابة وغير ذلك مما لا يُعد كثرة، وقد قارب ستّين سنة.

وفي هذا الشهر تُوفّيت لالّه بنت ابَّ كَرُّومْ زوجة سيد محمد بن العربي.

وفيه توفّي محمد الصالح بن ببانه بن محمد المختار بن اعلى بن امحمد بن الطالب اعمر الخطاط البرتلي وعمره نحو الأربعين.

وفي ربيع النبوي توفّي أخوه أحمد الفايده بن ببانه بن محمد المختار بن اعلى بن الطالب اعمر الخطاط البرتلي وعمره نحو الأربعين.

وفي ربيع الثاني تُوفّي أخوه أحمد الفايده بن محمد بن اعلى بن امحمد بن الطالب عمر الخطاط بن محمد بن الطالب جبريل بن يحيى بن على بن إبراهيم بن تكد بن على بن ادريس بن ادغوغ ببن ركرك الأنصاري وعمره ثلاثة وأربعون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا الشهر توفّي رئيس لِگْلاگم محمد البشير بن الحبيب بن الطالب جدو بن البشير بن الطالب عبد الفتاح. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي التاسع من جمادى الأُولى من عامنا هذا تُوفّي محمد عبيد بن آل ببكر. كان من عباد الله الصالحين الصابرين. كان تقيّاً عابداً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي ربيع النبوي تُوفّي قاضي تيشيت محمد بن محمد الصغير يبن انْبُوجَ[5]، والفقيه سيد المختار بن عَبْدُ المشظوفي، والفقيه محمد خُونَ ابنَ ببانَ الغلاوي.

---

1 أوطفن : أحساء بين تيشيت والنعمة.

2 موضع بين مدينتَي العيون وتنبدغه.

3 موضع يلي أجامره من الشمال.

4 هضبة صغيرة في الواد واد انيت المحاذي لمدينة ولاته التاريخيّة.

5 محمد بن سيدي محمد الصغير بن انبوجه : تُوفّي عام 1306/1888 حسب ما ورد في تحقيق *حوليات* تيشيت، ص 91.

دخل يناير في الاثنين الحادي والعشرين من جمادى الأولى من عامنا هذا[1]، وأسّ العام واحد وعشرون يوماً.

وفي هذا العام تُوفّي بونَ بن محمد إبراهيم ابن أحمد حاج وابن أخته محمد عبد الله بن اعمر لولي.

وفيه وقع الشرّ بين محمد المهدي التّنْواجيوي[2] وطلبة أولاد الناصر آل سيد ببكر لعياسي وآل العتيق.

وفيه سافر أحمد بن اعلى محمود إلى أولاد علوش وآل أبي رده وأهل أَزَوادْ.

وفيه سافر محمد محمود بن لحيميد إلى مشظوف الظهر وأخذ منهم الإبل وذهب إليه ديد بن الشيخ، وأرسل معه ابنه أحمد في ثلاثين من أولاد سال ولْمزاويرْ وأولاد محم[3]، وأناخوا عندنا بولاته انسلاخ جمادى الآخر [كذا] وفعلوا فينا أشدّ الظلم وأقبحه، يزعمون أنهم يطلبون دية باب اشريف بن الشيخ بن لخليفه. وجعلوها ألف مثقال ذهباً، وأخذوا عن ذلك ستمائة بَيْصَ من فَلَتُور[4]، لا يأخذوا [كذا] إلا ذات البَيْصَ أو قيمة بيصتين عنها، ومكثوا فينا ثلاثاً وثلاثين ليلة. والذي دفع هذه الدية جماعة المحاجيب كلا إلا آل أحمد أبي كُفَّ ومحمد بن ببكر بن باب أعمر فقط، وبارتيل كلنا إلا آل سيد الحسن، والاغلال كلا وأربع رجال من إِدَيْلْبَ : أحمد بن محمد الأمين والطالب يحيى بن الحاج ببكر ودانان بن أحمد محمود وسيد محمد بن اباتن بن حمادي، ومن الشرفاء آل سيد محمد بن مولاي اعلى وآل اب ادريس وآل سِيدِ هَدِّ فقط. وهذا والعياذ بالله هو أكبر المناكر لأنه الكذب على الله وتبديل أحكامه وهذا كله سببه محمد يحيى[5] أعاذنا الله بمنّه، خرق إجماع الأمّة وبدّل وغيّر فى شريعة نبيّنا محمد صلّى الله عليه وسلّم : جعل الدية عشر ديات وأنها على الأصدقاء والأحبّاء ليست على العاقلة ولا على العصابة وأنها لا تغني عن القصاص ولا عن الإجلاء لأن القاتل الذي رفع عنه القلم لجنونه طرد عن وطنه بعد دفع عشر ديات. اللهم إنّ هذا منكر قد أنكرناه ولو قدرنا على تغييره لغيرناه ونحن رضينا بما نسبونا إليه من كوننا عاقلة لهذا الولي وأبنائه سيدنا محمد بن سيدنا مولاي اعلى. اللهم احشرنا في زمرة رسول الله صلّى الله

---

1 دخل يناير يوم الأربعاء.

2 الشيخ محمد المهدي بن سيدي محمد : من أهل الحبيب من قبيلة تنواجيو.

3 أولاد ساله ولْمزاويرْ وأولاد محم : قبائل تنتمي إلى اتّحادية مشظوف القبليّة.

4 فلتور : نوع من القماش.

5 يقصد الفقيه محمد يحيى الولاتي.

عليه وسلّم وزمرة هذا الولي سيد محمد بن مولاي اعل، ومتوسلون إلى الله تعالى بنبيه عليه الصلاة والسلام وبهذا الولي سيد محمد وذريته أن يعيننا على قضاء ديوننا ولاسيما ما تحملنا من الدين في أمر هذه الدية وواقعة هذا الشريف المرفوع عنه القلم وفي الحديث : رُفع القلم عن ثلاث : النائم والمجنون والصبي الخ. ونرجو من الله تعالى إتمام القصد وتحصيل ما نرجو وخلف ما ضاع لنا وعلى هذه الطائفة كلها التي دفعت هذه الدية والله تعلى أعلم.

ثم ذهب عنا أحمد بن محمد محمود غرّة شعبان ومعه محمد يحيى وصر بتهما[1]، فوجدوا محمد محمود ينتظرهم في قرية النعمة، وتوافقوا على ظلمهم لنا وعلى ان مولاي اعلى بن سيد محمد بن مولاي اعلى يبقى مطروداً عن وطنه بعد إعطاء الدية.

ثم أرسل إلينا محمد محمود أيضاً ابن أخيه المختار الملقّب بالديخن بن محمد المختار، وأخذ تسعين بَيْصَ بقيت من الدية ومعه ابن الحاج أبو العيد التكني، فأخذ التسعين بالمسامحة بالقيمة المعتادة بين المسلمين وعليه بخير معنا ثم ذهب عنّا أواخر شعبان.

وفي رمضان افترق محمد محمود مع إخوته ورحل إلى محصره[2] : اوليدات وخيم آل لحيميد واولاد محم عند ذِيبَ، وقدم الينا أَكِدِّيدْ[3] وبنت الطنوة وفاطمة بنت أحمد محمود شقيقة المختار الشيخ.

وفي هذا العام خسفت الشمس في ذي القعدة. وفيه أخذت النصارى قرية سَيْگُ، وهرب أميره المدني بن أحمد بن الحاج عمر، ومات خَلق كبير من أهل فوتة ثم أخذوا وَيْساتْ.

وفي ذي الحجة تحاصرت أولاد الناصر بينهما : أبناء أحمد لحبيب ولعياسات وأولاد سعيد وبعض المهاجرين وبعض آل سيد محمود ومحمد محمود بن لحيميد؛ والمحصر الآخر أبناء الناصر كلا، سيد أحمد لحبيب هو رئيسهم واقتتلوا عند...[4] ومات اعمر بن افراج من قسمة سيد أحمد لحبيب.

وفي انسلاخ ذي القعدة تُوفّي يحيى بن عبد الرحمن بن محمد المختار بن اعلى بن محمد الطالب عمر البرتلي.

---

1 الصُرْبَة : الجماعة.

2 المحصر : المخيم.

3 أَكِدِّيدْ : أحد موالي أهل لحيميد وكان مشهوراً.

4 هنا بياض محلّ الموضع الذي وقع عنده الاقتتال.

وكان من عباد الله الصالحين، تقيّاً، عابداً، زاهداً. وكان مداوماً على تلاوة كتاب الله تعالى ليلاً ونهاراً، لايخرج كاتب الله من فمه أبداً، مداوم [كذا] على الصلوات الخمس في المسجد، ولا يفوته مجلس من مجالس الخير. رحمه الله تعالى وعمره نحو خمسين سنة.

وفي ذي الحجّة هذا خيمّ آل لمحيميد عند الظَّايَ اطْويلَ[1] ثم الواد، والله تعالى أعلم.

وفي صفر تُوفّي أحمد بن محمد عبد بن أحمد دَيْدَ. رحمه الله تعالى (وعمره) نحو الثلاثين سنة.

وفيه تُوفّي سيدي عثمان بن محمد عبد الله بن سيدي عثمان.

وفيه تُوفّي محمد عبد الله بن محمد الأمين بن عبد الرحمن بن سيدي الحسن البرتلي يوم الجمعة، والله أعلم.

ولما نزل (محمد) محمود كَرَيْ أرسل لنا عبيده بأشد الظلم وأقبحه. ثم أتانا الطالب بن سيدي أحمد إبراهيم وداريناه، فلم يزالوا معنا كذلك في الظلم حتى نزل المحصر الساحلي عند التِّشَلاتْ، وأتانا أحمد بن اعلى محمود وأَكِدِّيدْ في قطعة من الخيل وذهبت إلى المحصر الشرگي، ومات منها سيدي حرمه بن المامي بن ادور رحمه الله تعالى، فحينئذ وجدنا العافية حين فقدنا المحصر الشرگي.

ثم نزل المحصر الساحلي عند ولاته في ربيع النبوي، ورحل الشرگي إلى الظَّايَ اطْويلَ، ثم نزل الساحلي عند واد شِقْظِفْ، وذهب غزو من المحصر الشرگي ووقع على لِحْمِنّاتْ، وضاع الغزو ومات منه محمد بن همد اعوينات واعلى بن محمد اتْرِ، وأخذوا منه عشرة من الخيل.

ثم تحاصروا عند الظَّايَ اطْويلَ يوم الثلاثاء، وتقاتلوا لخمس خلون من ربيع الثاني، وهزم الله المحصر الشرگي ومات رئيسه محمد محمود بن أحمد محمود، وأخذ أثاثه وما عنده من المال والعبيد، ومات منهم نحو ثمانية رجال. ومات من المحصر الساحلي ثلاثة رجال منهم سيدي بن صمب بن الميت. ثم خيّم المحصر الساحلي على خيام المحصر الشرگي عند الظَّايَ اطْويلَ، ثم غزا غزو كبير فيه أحمد بن اعلى محمود والمختار الشيخ وإبراهيم بن أعمر رئيس لحمنات على إثر الهزيمة حتّى وقعوا على لِعْبِلّاتْ عند [. . .][2] وأخذوا كثيراً من المال.

وعند الزوال من يوم الجمعة أواخر جمادى الأُولى في العشرين منه والرابع عشر من دجمبر تُوفّي العالم الفقيه الطالب بن ابّاتْنَ بن الفقيه أحمد بن الفقيه محمد المختار بن الفقيه محمد بن ولي الله تعالى الطالب الحبيب الحرشي.

---

1 موضع بالقرب من مدينة ولاته.

2 بياض محل اسم الموضع.

هو العالم المتفنّن الفقيه أحد الأعلام المشهورين والأئمة المذكورين. درس وأفاد وأحيى بفتاويه سبيل الرشاد، انتهت إليه رئاسة الفقه وجميع العلوم بولاته ونواحيها، فهو عالم بلاد التكرور ومدرّسها ومفتيها بلا مدافع معه، حريصا [كذا] على العِلم استفادة وإفادة، أفنى عمره في طلب العِلم، أسهر جفونه في النظر، وأحيا ليله في تحصيله بالسهر. وجدّ في طلب العِلم حتى بلغ الغاية القصوى منها : فقيهاً، فاضلاً، متفنّناً، إماماً في الفقه والنحو والحديث والبيان واللغة والأصول، مستحضراً لجميعها، بصيراً بما تدلّ عليه مسائل المذهب، يُدرِّس العِلم دراسة حسنة، وكان أهل العلم إذا نزلت النازلة يسألونه عنها ويقتدون بما قال فيها، أفقه أهل زمانه بالاتفاق، لا يشكّون في مسألة أفتى فيها، لا يختلف أحرّرها ونظمها، كثير النظم للمسائل والنظائر في جميع الفنون. نظم جميع الفقه في خليل ورسالة ابن أبي زيد والمهمّات كلها : *المدونة والعتيبية* وابن الحاجب. حرّر جميع ما فيهم [كذا] من المسائل ونظمها، جمع من المسائل ما لو جمع لكان تواليف عديدة مفيدة. كثير النقل للمسائل مجتهدا [كذا] في تحصيلها. خطّه من أحسن الخطّ. وكان جامعاً لأنواع العُلوم كلها، حصّل العلوم كلها : كلاماً وأصولاً وفقهاً وحديثاً وفروعاً ونحواً وأدباً وهو صغير السنّ. سليل ونتيجة العلماء، بيته بيت علم وجلالة : أبوه وعمه وجده إلى الطالب الحبيب، علماء، فقهاء، صلحاء. حسن الخَلق والخُلق، جمع بين العِلم والعمل، زاهداً في الدنيا، لا نظير له في زمانه في الزهد والورع. لا همّة له في الدنيا، ولم يتصرف فيها قط : ما رأيناه قط يَبيع ولا يشتري، وأهل بلده متفقون على فضله ويحبونه كلهم ويمدحونه، بل كل من يعرفه أو سمع به، وبذلك جرت عادة الله تعالى مع عباده المتقين، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ وقال بعض العلماء لمالك : «اتَّقِ اللهَ يُحبَّك الناسُ وإنْ كَرِهُوا».

وكان مداوماً على العمل الصالح، يحضر جميع مجالس الخير : يحضر البخاري والكلاعي وابن سيّد الناس، لا يفوته مجلس خير، كثير الصلاة في المسجد أو الجماعة. لم يزل دؤوبا على الخير من صغره حتى تُوفّي رحمه الله تعالى موافقاً لجماعة أهل بلده. اشتغل بالعلم من صغره حتى تُوفّي رحمه الله تعالى. ولم يقطع صيام رمضان مع ضعفه وكبر سنّه، إنه تُوفّي وهو ابن إحدى وثمانين سنة لأنه وُلد في السابع والعشرين بعد المائتين والألف وتُوفّي في سنة ثمان.

دخل يناير يوم الثلاثاء في الثاني من جمادى الآخر [كذا] في عامنا هذا وأسّه يوم.

وفي هذا العام في جمادى الأُولى تقاتل أحمد بن الحاج عمر الفوتي مع النصارى في مدينة غب ومات بينهم خَلق كثير، وهزموه حتى خرجوه من قصر غب، وأُخذ القصر، فإنّا

لله وإنّا إليه راجعون، وذهب أمير المؤمنين أحمد وجيشه إلى الحوض حتى أتوا قرية النعمة في نحو ألفَي فارس، ثم ذهب إلى باسيكْنُ، ثم إلى أرض الحجرة[1] : قرية بَنْجَگر[2] واستقام أمره هناك وبايعه أهل فوته، جماعة التجانيّين.

وفي رجب غُدر أحمد بن محمد بن عَيْدَّ[3] رئيس أولاد يحيى بن عثمان، غدره إيدَيْشلِ[4] ورحلوا إلى بكار بن اسويد أحمد[5] واستقامت رئاسة أولاد يحيى بن عثمان لسيد أحمد بن أحمد عَيْدَّ[6] وغزا إلى بكار بن اسويد أحمد وأخذوا أثاثه وهزموه وقتلوا أخاه المختار وأحد أبنائه.

---

1 إقليم واسع يمتد من مدينتي ولاته والنعمة إلى مسافة 150 كلم في اتجاهٍ جنوبيّ شرقيّ.

2 بنجكره : مدينة تقع ضمن أراضي دولة مالي الحاليّة.

3 أحمد بن محمد بن عَيْدَّ : سابع أمراء أولاد يحيى بن عثمان (ت 1308/1890). ابن حامد، *الموسوعة*، الجزء السياسي.

4 إيدَيْشلِّ : إحدى القبائل التي تقطن منطقة آدرار.

5 بكار بن المختار بن اسويد أحمد : أحد أمراء إدوعيش وكان من عظمائهم (ت 1323/1905). *التكملة*، سبق ذكرها.

6 سيد أحمد بن أحمد عَيْدَّ : أحد أمراء أولاد يحيى بن عثمان، استخلفه أحمد بن محمد بن عَيْدَّ.

باب في ذكر وقائع العام الثامن بعد ثلاثمائة وألف[1].

دخل يوم الأحد الخامس من أقشت[2] أرانا الله خيره ووقانا شرّه.

وفيه صعد المختار الشيخ الظهر وأُتي بأولاد محم حتى خيموا بمزاريع تِيزِّقْتْ[3] ودُونَ ثم خيموا بالواد واد شِقْظِفْ، وخيّم محمد محمود عند آرْشانْ[4]، واتاه زمل أولاد الناصر اعمر بن أحمد لحبيب وآل اعمر بلول في مائة فارس ومائتا [كذا] راكب ثم غزوا عند لِحْرَيْشْياتْ[5]، وأتانا بعض من الغزو : اعمر بن محمد بن الحيرش وعاشور رقيق آل لحميد، ثم أرسل محمد محمود إلى المختار الشيخ للمصالحة، فأناخ المختار الشيخ عنده وتصالحا، ورجع الغزو إلى خيامه ومعهم اعلى محمود بن محمد محمود وأخوه امْهادِ.

ثم بعد ذلك آخر المحرّم رحل المحصر الساحلي إلى لحمنات عند آمْلالَ[6]، ثم خيم محمد محمود عند تِگيگِلْ، ثم رحل المحصر الساحلي ومعه لحمنات حتّى خيموا عند لِعْيُون[7] ولِگْلَيْبات[8] والواد، ثم رحل محمد محمود حتى نزل زُوقْ وكَرَيْ.

وفي هذا العام استولت النصارى على سَسَنْدِ وقدموا إلى كَالَ[9] وأخذوا العبد الصالح احنين بن محمد الجكني ادراوي، وأخذوا جميع عياله، وهذا في أواخر شعبان، ثم أخذوا رفقة منّا في قرية أَكنبْ فيها محمد عبد الله بن أحمد بن عبد المالك وعالَ بن نعمه ودانان وأحمد بن الركّان ورفقة آل آقريجيت كلا وأهل تيشيت، وذهبوا إلى قرية غب (ومعهم) جميع الإبل وأهلها، ثم أخذوا خمس المال أو أكثر وأطلقوهم في ذي القعدة.

---

1 1308/1890–1891.

2 دخل المحرم يوم الأحد 17–08–1890.

3 تيزقت مدينة قديمة كانت عامرة تم خربت وآثارها ماتزال موجودة على مقربة من مدينة ولاته.

4 موضع جنوب غرب ولاته على بُعد حوالي 70 كلم.

5 مجموعة هضاب جنوب غرب ولاته.

6 موضع شمال غرب مدينة النعمة عاصمة ولاية الحوض الشرقي.

7 لعيون الخظر جنوب تاكرارت.

8 موضع جنوب غرب تكورارت.

9 كاله أرض واسعة في جمهوريّة مالي الحاليّة.

وفي هذا العام أتانا سيد أحمد لحبيب بن عثمان بن لحبيب رئيس أولاد الناصر، ونزلوا عند آرْشانْ وأم اسْدَيْرَ[1].

وفي هذا العام سافر محمدي بن سيد عثمان إلى حج بيت الله الحرام حفظه الله ورعاه.

وفيه رحل المختار الشيخ بن أحمد محمود بخيمته إلى المحصر الشرگي، وافترق مع أحمد بن اعلى محمود، فصار أحمد بن اعلى محمود وأولاد محم وأبناء ناصر محصر [كذا]، والمختار الشيخ وإخوته والمحصر الشرگي وبعض أبناء ناصر محصر [كذا].

ووقع أبناء ناصر على محمد المهدي ومحلّته وأخذوا جميع ما عندهم.

---

[1] أم اسديره : موضع على بُعد 50 كلم شمال غرب النعمة.

باب في ذكر وقائع العام التاسع بعد ثلاثمائة وألف[1]

دخل المحرّم في الجمعة السادس والعشرين من يوليو الخير[2] أرانا الله خيره وخير ما بعده ووقانا شرّه وشرّ ما بعده.

وفي هذا الشهر نزل أبناء ناصر وأحمد بن اعلى محمود كري ثم امْقَيْمِيمْ[3] ثم وَادِ انيت، وأتانا أحمد بن اعلى محمود وأبناء ناصر بصبيانهم ونسائهم، ثم رحلوا جميعاً إلى جهة المغرب[4]. ثم تحاصروا مع أبناء ناصر: أبناء أحمد لحبيب ومن معهم ثم أولاد محم وناصرهم هربوا بخيامهم، ومات منهم رجال ابن محيم [ ][5] عند أَيدْ گهَارْ[6]، ومات من أولاد الناصر الذين مع أبناء أحمد لحبيب [ ][7] ابن عبدي بن اعلى بُزومَ.

وفي ربيع النبوي أتانا المختار الشيخ ومحصره واعمر بن أحمد الحبيب وعبد الرحمن بن الحيرش ومكثوا هنا شهراً، وصعد المختار الشيخ إلى اظهر وابن أخيه أحمد بن محمد محمود.

وفي هذا الشهر غزا ادوعيش بخَلق كثير لا يُحصى عدده إلا الله تعالى إلى آدرار يريدون آل يحيى بن عثمان، وتقاتلوا عند قرية أطار وهزم الغزو وضاع منهم خَلق كثير.

وفي هذا العام غدرت [كذا] أولاد بله ماسنه تيشيت، قتلوا محمد بن أحمد زين الماسني الجعفري، قُتل غيلة ظلماً وعدواناً خارجاً من ولاته يريد تيشيت، ثم دفع ماسنه على ديار أولاد بله وأخرجوهم منها، وأخذوا ما في ديارهم، وقتلوا ابنين لسيد أحمد بن ديده، ثم قتل أولاد بله امهمر[8]، وخرجت أولاد بله من تيشيت إلى آغريجيت، ثم خرجوا من آغريجيت إلى ولاته بعضهم فيها وبعضهم في البادية. رَزَقَنا الله وإياهم العافية.

---

1 1309/1891–1892.

2 دخل المحرّم في الجمعة 07– 08 – 1891.

3 امقيميم كدية قرب تِگيگِلْ.

4 يقصد الغرب.

5 بياض في الأصل بقدر كلمتين.

6 أيدكهار: موضع على بُعد 40 كلم شمال غرب مدينة النعمة.

7 بياض في الأصل بقدر كلمتَين.

8 مهمر بن بكار من قبيلة ماسنه قُتل غدراً 1309/1891. تحقيق حوليات تيشيت، ص 95.

وفي ربيع الثاني تُوفّي امبويَ بن بوبَّ بن حمَّ انبَابَ بن محمد بن بابه بن عبد بن أحمد لعويدي بن اند عبد الله بن سيد أحمد المحجوبي. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين، وعمره ستين [كذا] سنة.

وفي هذا الشهر خسف القمر ليلة خمسة عشر منه أي ربيع الثاني.

وفيه تُوفّي العبد الصالح محمد المختار بن عبد المالك بن النفاع. وكان من عباد الله الصالحين العابدين كثير العبادة.

وفي الخامس من جمادى الأُولى يوم الاثنين تُوفّي العبد الصالح والولي الناصح والورع الزاهد والتقيّ العابد الفقيه العالم المتفنّن السيد الأسنى والذخيرة الحسنى سيدي بن محمد بن الإمام سماك الغلاوي المساوي.

كان رحمه الله وليّاً من الأولياء، تقيّاً من الأتقياء، زاهداً من الزهاد، صالحاً من الصالحين. وكان من الذاكرين الله كثيراً لا يخرج ذكر الله من فمه أبداً إذا تكلم كلمة أو كلمتين يقول: «الله الله الله»، حتى تنقطع أنفاسه. وهذا هو دأبه أبداً لا يفتر عن ذكر الله تعالى، ملازماً لتلاوة كتاب الله تعالى ليلاً ونهاراً. وكان ملازماً لصوم الدهر كلّه وقيام الليل صيفاً وشتاءً. وكان نحيل الجسم لكثرة صيامه وقيامه. وكان زاهداً في الدنيا لا همة له. فيها وكان وليّاً صالحاً تقيّاً متواضعاً فاضلاً مهاباً عاقلاً أديباً لبيباً وقوراً حسن السيرة والهيئة معظَّماً عند العامة والخاصة، محبباً عند العلماء والصلحاء، حسن الخَلق والخُلق، لا يطوي بشره عن أحد، يسلّم على من لقيه ويلقاه ببشر وطلاقة وجه وتعظيم وفي الحديث: «حُسْن الخُلُق هو أعظمُ ما يُوضَعُ في الميزان».

كان رحمه الله تعالى من أهل الحقيقة، ومبني أمره على ذكر الله تعالى ولاسيما لفظ: «الله الله الله» لا يغفل عنها أبداً، كثير التواضع وهضم النفس، لا تميّزه من بين تلامذته وهو من أهل الخمول. وكان جل حديثه مع الناس الوعظ وحكايات الصالحين وأخبارهم ولا يتكلم بكلام الدنيا. مع هذا كله لفظ «الله الله» لا يخرج من فمه، لا يملّ جليسه منه ولو جالسه الدهر كله.

له تلامذة كثيرة [كذا] يأتونه من البلاد البعيدة، ويربيهم أحسن تربية. وكان مدرّساً يدرّس مختصر خليل، ورسالة ابن أبي زيد، وجميع كتب الفقه وكتب التوحيد والنحو والبيان والأصول وغير ذلك. وكانت تأتيه التلامذة من كل فجّ ومكان، ويعلّمهم ويربيهم وتظهر عليهم بركته، محافظاً على الصلوات في أوقاتها. فهو من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة، يعمر الأوقات بالعبادة، ليست له راحة. وكان ملازماً لروضة

شيخه محمد بن الطالب إبراهيم بن عبد الله امرزوك ووالده عند اندغم بركه. وكان مقبلاً على ما يعنيه، مذكراً بالله تعالى، لا يراه أحد إلا انتفع به إمّا برؤيته أو بإفادته.

وكان معتنياً بالعِلم جدّاً، سالكاً مسلك صالح السلف في الانتهاض للعمل الصالح والمسارعة للطاعة، لا يشغله عن حاله الأُخروي شاغل، ولا يصده عنه شيء من أمور العيال، سريع الدمعة رقيق القلب، جمع بين العلم والدين والصلاح والورع والزهد، سخيّاً من الأسخياء، لم تكن له صبوة، لم يزل مداوماً على الخير من صغره إلى أن تُوفّي رحمه الله تعالى موافقا في الأقوال والأفعال. له حظّ وافر من العِلم، له مكاشفات وقد أطلعه الله تعالى على حضور أجله : قَدِمَ هو وتلامذته على موضع قبر شيخه، وقال لهم احفروا هاهنا بإزاء قبر شيخه فحفروا ووسعوا، وقدمه بقدمه سبعة أقدام، فقال له تلامذته ما هذا يا شيخنا؟ فقال لهم : لا تتأسَّفوا من قدر الله تعالى، إن أجل الله إذا جاء لا يؤخّر. ثم بعد أيام قلائل أخذته الحمّى، ثم تُوفّي رحمه الله تعالى يوم الاثنين، ودفن في قبره الذي صنعه بنفسه عند اندغم بركه، وكان من المعمرين فعمره نحو ثمانين سنة. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

اللهم يا رب بنبيك المصطفى صلّى الله عليه وسلّم وصحابته وبحرمة هذا العبد الصالح سيدي بن محمد بن الإمام يَسِّرْ لي قضاء حاجتي التي في ضميري، ويَسِّرْ خلاصي من كل مكروه في الدنيا والآخرة، واقض عنّي دَيني، إنك على كل شيء قدير، وصَلّ على النبيّ الأميّ وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليما.

وفي غرّة جمادى الآخر [كذا] أتانا أحمد بن اعلى محمود وابن عمه أحمد بن محمد محمود وجماعة أولاد محم، وتوافقوا على غدر المختار الشيخ ومن معه من آل لحيميد في السبت اليوم الأول من جمادى الآخر [كذا] واقتسموا قسمتين قسمة فيها أحمد بن اعلى محمود وأحمد بن محمد محمود ذهبوا إلى خيام المختار الشيخ عند تِگيگِلْ، وأتوهم آخر الليل ليلة الأحد، ووقعوا عليهم نياماً، وقتلوا اعلى محمود بن المختار نائماً في خيمته، وأخذوا جميع ما عندهم من المال. وقسمة ذهبت إلى المختار الشيخ إلى اظهر ،وأتوه وأخذوا له كثيراً من الإبل والغنم، وسلم هو وما عنده من الإبل، وجرحوا رجالاً من قومه، ثم ذهب المختار الشيخ إلى خيمة سيدي بن سيد أحمد إبراهيم[1] وقدم معه إلى خيام ابن محمد محمود، وطلب منهم العافية والمصالحة، فأبوا وامتنعوا، فرحل عنهم بخيامه ومعه خمسة عشر رجلاً من أولاد ساله والمختار بن بيبه بن عبدوك إلى لحمنات وأولاد الناصر وهذا كله في جمادى الآخر [كذا].

---

[1] سيدي بن سيدي أحمد إبراهيم : من قبيلة لعبلات.

ثم قدم أحمد محمود إلى خيام أحمد بن اعلى محمود عند تِگيگِلْ وامقيميم، وأرسلوا لي رسولاً بأني ناتيهم [كذا] في أمر مال المختار الشيخ لأنه في ولاته، فأتيتهم ووجدتهم عند الشيخ الحضرامي بن شيخنا الشيخ محمد فاضل، فبتّ عندهم ليلتَين ثم قدمنا إلى ولاته، وكان من أمرنا ما كان.

ثم توافقنا على مائة بَيْصَ من الخنط[1] نعطيها أنا لأحمد محمود، فدفعتها له، وهذا كله في رجب.

وفيه –أي رجب– وقع الشرّ بين أولاد علوش والبرابيش، ووقع غزو كبير على أولاد علوش عند لَبْيارْ، وهزم الغزو، ومات دحمان بن دحمان بن أحمد اعبيد، ومن أولاد علوش سيدي بن العلب.

دخل يناير يوم الخميس في الثالث عشر من جمادى الآخر [كذا][2] من هذه السنة رأس العام ثلاثة عشر[3] والعام كبسي، والله تعالى أعلم.

وفي أوائل رجب من عامنا هذا تُوفّي العبد الصالح الفقيه والعالم الشهير محمد عبد القادر المعروف بمحمد جدو بن عثمان بن أحمد بن الحاج اعمر اليونسي.

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين العابدين، نحوي [كذا] لغوي عروضي بياني أصولي متفنّن في جميع فنون العِلم، سليل الفقهاء ونتيجة العلماء، جيد النظر حسن الفهم ثاقب الذهن، ذا جِدّ واجتهاد في العِلم، مشتغلاً بما يعنيه، ملازماً للطهارة صيفاً وشتاءً، صوّاماً قوّاماً، كثير الصوم، كثير الصلاة. وكان عارفاً بأصول الفقه، سهمه فيه مصيب، وحظه فيه من أوفر نصيب، عربيّاً بيانيّاً، منطقيّاً، متفنِّناً في جميع فنون العلم. وكان سليم الصدر لا تراه مشتغلاً إلا في أمر مهمّ إما دنيوي مباح من أمر المعاش أو أُخروي، لا شغل له غير ذلك. وله كرامة عظيمة وهو أنه لم يُسافر عن بلدته قطّ وجمع فيها مالاً كثيراً.

وكان يبيع للناس بيع المسامحة. ولما كان قبل رحمته قبض يده عن البيع بالدين، ثم مكث على ذلك أربع سنين حتى نفد ما عنده في تلك السنين الأربعة، ثم تُوفّي رحمه الله تعالى، ولم يترك من المال إلا شيء قليل جدّاً قيمة نحو عشرة مثاقل، ولم يترك إلا ابنة واحدة. تُوفّي وعمره نحو خمسين سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 الخنط لفظ حساني يعني القماش.

2 دخل يناير 1892 يوم الجمعة.

3 لعلّ المؤلّف يقصد العام الثاني والتسعين الميلادي 1892.

وفي هذا العام قدم محمدي بن سيد عثمان ومن معه من حجّ بيت الله الحرام : ذهب إليه عام أول من جمادى الآخر [كذا] وقدم في رمضان من عامنا هذا سنة تسع. تقبّل الله منا ومنه بمنه وكرمه.

وفي رمضان تضاربت عبيد أهل ولاته أهل الجانب الشمالي وأهل الجانب اليماني، وضربوا الأمين بن أحمد عَمٌّ بحجر، ومات من غده، وكانت ديته في أهل الحضرة، فاعطتها أهل ولاته.

وفي التاسع من شوّال ليلة الجمعة والرابع والعشرين من أبريل وُلد لنا مولود ذكر سميته على المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، بارك الله لنا فيه، والله تعالى أعلم.

باب في ذكر وقائع [العام] العاشر بعد ثلاثمائة والف[1]

دخل المحرّم في الثلاثاء أو الاثنين الرابع عشر أو الثالث عشر من يوليو الخير[2] والعام كبسي.

وفي الثالث والعشرين أو الثاني والعشرين يوم الثلاثاء تُوفّي العبد الصالح الناصح محمد المختار بن الطالب بن سيدي اعل بن الطالب محمد بن الطالب اعمر الخطاط بن محمد بن الطالب جبريل بن يحيى بن اعلى بن إبراهيم بن تكدنض بن اعلى بن ادريس بن عيسى بن ادغوغ بن ركرك الأنصاري.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، نحويّاً لغويّاً مدرّساً عروضيّاً فقيهاً تقيّاً من الأتقياء، ذا جِدّ واجتهاد ولزوم أدعية وأذكار، مجتهداً في طاعة الله ومداوماً عليها، محافظاً على الصلاة في الجماعة، ملازماً للمسجد، يحضر مجلس البخاري *والشفاء*، وهو الذي يقرأ كتاب الكلاعي وابن سيّد الناس في زمن الشتاء، خبيراً بتفسير المرائي يفسر للرائي أحسن تفسير. وبالجملة فهو من عِباد الله الصالحين المقلّين، من الفقراء الصابرين. وكان سليم الصدر صدوق اللسان طاهر القلب، ليس فيه غش لأحد. وهو من المعمّرين، تُوفّي وعمره تسعين [كذا] سنة، ولم يترك ولداً ذكراً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي صفر الخير تُوفّي الشيخ بن محمد بن أحمد ديد، رحمه الله تعالى.

وفي هذا الشهر أرسل أحمد بن محمد محمود بن لحيميد إلى محصر اسواكر وسيدي محمد بن محمد محمود بن عبد الله ومن معه من أبناء ناصر وآل سدوم، ونزلوا معه عند أم لخْطُورْ بخيامهم. وغزوا على أحمد بن اعلى محمود وأولاد محم وغدروهم، ووقعوا عليهم عند الواد ومعهم بعض لحمنات، وأخذوا لهم كثيرا من المال، ومات من الغزو[ ][3] ابن المختار بن لمهاجري السيكلي، وفر أولاد محم بمالهم وخيمهم حتى نزلوا تگرارت ثم أوجاف، ثم رحل محصر اسواكر ومن معهم وخيموا بين أَوِلْوِلْ وتِگيگِلْ وغزوا إلى الحوضين [كذا] عن مشرق ولاته، وأفسدوا في الارض أشدّ الفساد واجتمعت مشظوف ولم يرض بذلك لِعْبُلَّاتْ

---

1 1310/1892–1893.

2 دخل شهر محرّم يوم الثلاثاء 26–07–1892.

3 هنا بياض في الأصل، ولعلّه يتعلّق باسم المقتول.

واوْلَيْدَاتْ وأولاد الفقيه من التِّجار وبعض من أولاد مَحَّمْ، وخيموا عند اكْنٌ وعلب ارْگادْ ورَگْ لِحْميرْ وغدر اسْوَاكِرْ ورحلوا هاربين حتى خيّموا عند [ ][1].

ثم غزا أولاد محم وحاصروا خيام اوليدات وآل محمد محمود والتِّجارْ وأولاد ساله. فذهب آل محمد محمود وآل محمد المختار وابن ختار وسيدي عالي بن الشُّرْفَ إلى اسواكر وآل سيدي محمود وأبناء ناصر هاربين خوفا من مشظوف، ورجع الغزو إلى أهله، ورحلت اوليدات كلا والتِّجارْ واولاد ساله وخيموا عند اكنو وكذلك أولاد الفقيه.

ثم غزا ابن محمد محمود واسواكر وآل سيدي محمود وأبناء ناصرو وقعوا على مشظوف عند بطحاء ولاته وأخذ شيئا من الإبل، وفزعت مشظوف على أثر الغزو وقتلوا ثلاثة رجال من الغزو وأخذوا منه تسعة من الخيل وقتلوا فرساً، ثم رحلت أولاد ساله وانبيطات وبعض من أهل موسى إلى محصر ابن محمد محمود واسواكر.

وفي ربيع النبوي من عامنا هذا تُوفّي العبد الصالح أحمد محمود بن عبد الله بن على بن يحيى بن الطالب محم بن الزحاف محمد اليبلبي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، همته الله العظيم وثوابه الجسيم. وكان إمام مسجد قومه إِدَيْلْبَ. وتُوفّي وعمره نحو الثمانين سنة. وكان من أحسن الناس خَلقاً وخُلقاً، ومن عِباد الله الصالحين الزاهدين.

وفيه تُوفّي الشريف الظريف باب بن سيدي هَدِّ.كان من عِباد الله الصالحين، ملازماً للمسجد، محبّاً له ومحبّاً للصالحين، مداوماً على ذكر الله تعالى. وكان من المعمّرين، تُوفّي وعمره نحو تسعين سنة، لأنه ولد سنة أربع وعشرين من القرن الثالث. رحمه الله تعالى.

وفي هذا الشهر تُوفّي العالم الفقيه عبد الله بن سيد أحمد بن محمد بن أحمد المكني بأبي گفه بن سيد أحمد المحجوبي وعمره نحو الثمانين وله من الولد ابنه عبد الله المعروف باباتي، وله ابنة تُوفّيت قبله لها ولد ذكر من محمد عبد الله بن أحمد انبابه بن محمد بن بابه بن عبد الله بن أحمد لعويدي بن اند عبد الله بن سيد أحمد أبناء عمّنا وأولاد سيد أحمد، ولها ولدين ذكرين [كذا] أيضا من محمد بن ببكر بن باب اعمر بن محمد بن عبد الرحمن بن لمحجوب أخي سيد أحمد.

---

1 هنا بياض في الأصل، ولعلّه يتعلّق باسم الموضع.

وفي ربيع الثاني تُوفّي العبد الصالح العالم الفقيه المتفنّن في جميع العلوم عبد الله بن عثمان بن أحمد بن الحاج اعمر اليونسي. كان رضي الله عنه من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين القائمين بأمر العِلم المحرّرين له.

وكان رحمه الله تعالى غرّة أهل عصره في الحكم والفتوى، اشتغل بالعلم ومطالعة الكتب حتى برع في الفنون كلها كلاماً وفقهاً وأصولاً ونحواً ومنطقاً وغيرها، ملازماً للعِلم منذ نشأته، أنفق عمره فيه تعلّماً وتعليماً. سهمه في الفقه مُصيب، وحظه فيه من أوفر نصيب.

له أجوبة مفيدة، ينظم المسائل المفيدة. شاعراً ناثرا [كذا]، مشتغلاً بما يعنيه ملازماً للنسخ، خطّه من أحسن الخطّ. تُوفّي وعمره نحو السبعين سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وكان صوّاماً قوّاماً من الذاكرين الله كثيراً، مداوماً على العمل الصالح من صغره إلى أن تُوفّي رحمه الله تعالى، بيته بيت عِلم وصلاح هو وأبوه وجدّه وجدّهما.

وفي هذه السنة غزا أحمد بن اعلى محمود مشظوف، وأغاروا على ابن محمد محمود وأولاد ساله وانبيطات واسواكر وآل سيدي محمود الذين مع سيدي محمد بن محمد محمود بن عبد الله، وأخذوا بعض أثاثهم، ثم ذهبت سريّة منهم أيضاً بعد الغزو وأخذت بعضاً من العبيد، ومات منها لحبيب بن اعمر بن دَيْبابَ المزواري.

وفي هذا العام تحاصرت كنته وأبناء يحيى بن عثمان مع ايدوعيش كلا وهزمت ايدوعيش، وأخذ أثاثهم، ومات من الجميع خلق كثير.

وفي هذا الشهر تُوفّي محمد عبد الله بن محمد المختار بن الطالب سيد أحمد بن أحمد بن محمد المختار بن محمد بن الطالب لحبيب الحرشي. وكان من عبد الله الصالحين رحمه الله تعالى.

وفيه تُوفّيت والدة المؤلّف انْبَارْكَ اسْعِيدَ إن شاء الله تعالى. وكانت من المعمّرات رحمة الله عليها، ومن الذكرات الله كثيراً لم تقطع صيام رمضان قطّ لا في مرض ولا غيره، صامته في عامها الذي تُوفّيت فيه وعمرها نحو المائة سنة. نفعنا الله بها.

وفي هذا العام من جمادى الآخر [كذا] تُوفّي العبد الصالح العالم الفقيه الطالب بن سيد أحمد الأنصاري.

كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين بعِلمهم، تقيّاً ورعاً فقيهاً نحويّاً لغويّاً بيانيّاً عروضيّاً، متفنّناً في جميع العلوم، ملازماً للعِلم والعمل منذ نشأ إلى أن تُوفّي. أنفق عمره فيه تعلُّماً وتعليماً. وكان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، ملازماً للمسجد مداوماً

على صلاة الجماعة، لا يفوته مجلس من مجالس الخير : يحضر البخاري في المسجد *والشفاء* للقاضي عياض ولا يفوته حديث (. . .)[1] نحو الكلاعي وابن سيد الناس ومفسر كتاب الله تعالى.

ونسبه إلى الأنصار محقَّق، وليس في ولاته نسب محقّق للأنصار غير نسبه، وأبناء عمّه أبناء محمد انبارك الأنصاري، أبناء ابنته هو وليس له ولد ذكر ولم يعقب إلا ثلاث بنات.

وفي ولاته دار أيضاً محققة أنّها من الأنصار، وهي دار آل لحبيب بن الغرب، والله تعالى أعلم. تُوفّي رحمه الله تعالى وعمره نحو الثمانين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

دخل يناير في الجمعة الرابع والعشرين من جُمادى الآخر [كذا][2].

في السادس عشر من جمادى الآخر [كذا] والرابع عشر من دجمبر، تُوفّي العبد الصالح الشريف بيد بن الشيخ بن لخليفة بن مولاي اشريف بن سيدي محمد بن مولاي عبد القادر بن سيدي حمو بن الحاج. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين العابدين، كثير العبادة صوّاماً قوّاماً، مداوماً على تلاوة كتاب الله ليلاً ونهاراً، ملازماً للصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، يختم كل يوم *دلائل الخيرات* و*نفح الطيب* وتأليفَين لنا في الصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، أحدهما يسمى *خزانة الأنوار* والآخر يُسمى *صلاة الفتح والنصر* مداوماً على قراءة هذه الكتب الأربعة، يختمها كل يوم، مداوماً على كتاب الله تعالى، لا تراه إلا في فمه ذكر الله تعالى. تُوفّي رحمه الله تعالى وعمره نحو الستين، ولم يترك إلا ذكراً واحداً. وكان ملازماً للمسجد، لا تفوته فيه صلاة من الخمس، محافظاً على الصلوات الخمس في أوقاتها. وكان من تلامذتنا ملازماً لنا مدّة سبعة عشر [كذا] سنة وللمسجد لا تفوته فيه صلاة من الخمس، ثم بعد ذلك دخله شيطان الإنس ووسوس له حتى تركنا وترك الصلاة في المسجد. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي الخامس عشر من رجب ليلة الجمعة والثاني والعشرين من يناير، تُوفّي الشريف الشاب النقي الشيخ المعروف بالديه بن عاله بن ملوك بن مولاي عمر بن مولاي افظيل بن مولاي هاشم بن مولاي محمد بن مولاي عبد المالك بن سيدي حمو بن الحاج الحسني.

وفيه تُوفّي الطالب يحيى بن الحاج ببكر بن الطالب يحيى.

---

1 هنا كلمة لم أستطع قراءتها بسبب تدفّق المداد.

2 دخل يناير يوم الأحد.

وفي هذا العام غزت كنته وأبناء يحيى بن عثمان وبعض من لحمنات إلى ايدوعيش، ووقعوا على خيامهم، وهزم الغزو وضاع وتفرق، فذهب آل يحيى بن عثمان وكنته إلى آدرار وآفْطُوطْ، وذهبت لحمنات وبعض من كنته إلى الحوض والسهوة.

وفي شوّال أخذت النصارى[1] حكمة زَنِّ[2] وبَنْجَگرَ، وهرب أمير المؤمنين أحمد بن الحاج عمر إلى أرض المشرق، واستولت النصارى على جميع بلاد السودان.

(وفي) ذي القعدة غزا أبناء أحمد لحبيب ومن معهم من أبناء ناصر، وأغاروا على سيد أحمد لحبيب ومن معه من أبناء عبد لكريم، وهزموهم وأخذوا أثاثهم، وقتلوا حمادي بن اعلى بن اصنيب ومحمد بن دده ومحمد المختار بن أحمد اصنيب. ومات من الغزو ابن الشيخ الطاهر.

وفيه أيضاً غدرت مشظوف وأبناء أحمد محمود بن لحيميد أحمد بن اعلى محمود ومن معه من مشظوف، ورحل هو وأبناء ناصر: سيد أحمد لحبيب هاربين حتى نزلوا بين ولاته والنعمة، وأتوا إلى ولاته وأفسدوا فيها بالضيافة والمداراة حتى شبعوا منها، فرحلوا هم ومشظوف حتى نزلوا بالنعمة ثم آرشان (وتحاصروا مع أولاد الفقيه وتقاتلوا وأخذ أثاث أولاد الفقيه ومات منهم عشرة رجال)[3].

وفي يوم الأحد لليلتَين بقيتا من رمضان، واليوم الرابع من أبريل، بعد صلاة الظهر كسفت الشمس كسوفا لم يعهد حتى ظهرت النجوم. وهو رمضان حمادي بن اعلى بن اصنيب[4] الذي نزل فيه مسجد ولاته الكبير وقذره وعفشه وهتك حرمته حتى داريناه مداراة عظيمة.

وفي هذه السنة قتلت تجكانت الكنت بن لمخيتار بن الصالح. والله تعالى أعلم.

---

1 يقصد بلفظ النصارى الإدارة الاستعماريّة الفرنسيّة.

2 زني هي مدينة جنه الماليّة.

3 ما بين قوسين وقع في العام الموالي 1311، وكُرّر هنا.

4 حمادي بن اعلى بن اصنيبه: من أولاد اشْبَيْشِبْ.

باب في ذكر العام الحادي عشر بعد ثلاثمائة وألف ووقائعه[1]

دخل المحرّم في السبت في الثالث من يوليو[2]، وعلى رأسه وقعة أولاد الفقيه من التِّجارْ التي ذكرنا قبل التي مات فيها المامي بن اعلى بن شين ومات من الآخر لبات بن المنع وصالح بن عوان وغير.

وهرب محصر أحمد بن اعلى محمود حتى نزلوا ولاته ثم الواد ثم أوجاف، ثم رحل المختار الشيخ ومحصره حتى نزلوا الواد، وركب أحمد بن اعلى محمود ورحل إلى تگرارت، واصطلحوا وتوافقوا على أن المختار الشيخ هو رئيس مشظوف كلا، ورحل أولاد الناصر إلى أُوطْفِنْ.

وفي هذا العام وقعت شدّة عظيمة بولاته حتى بيعت البَيْصَ بمدّ ولاته ومد تَگَانِتْ والمخزومة من تَگَانِتْ، ودامت الشدة حتى طاب آزْ امْ رُكْبه[3].

في ربيع النبوي من عامنا هذا تُوفّي ولي الله تعالى قطب زمانه وسيد أقارنه الشيخ محمد تقي الله بن الشيخ الكبير محمد فاضل بن محمد الأمين بن الطالب خيار بن ولي الله تعالى الطالب محمد، نسبه مرفوع إلى سيّدنا الحسن بن سيّدنا علي بن أبي طالب.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين العابدين الذاكرين الله كثيراً، همّته لآخرته. وكان من المتوكّلين على الله تعالى، نشأ في طاعة الله تعالى منذ صغره إلى أن تُوفّي رحمه الله.

وكان وليّاً من الأولياء، عارفاً تقيّاً صالحاً فاضلاً متواضعاً مهذّباً عاقلاً أديباً لبيباً وقوراً، حسن السيرة حسن الهيئة حسن الخَلق والخُلق، معظَّماً عند العامة والخاصة، محبوباً عند العلماء والصلحاء، حسن الخلق لا يطوي بشره عن أحد، يسلّم على من لقيه من المسلمين ويلقاه ببشر وطلاقة وجه وتبسّم وتعظيم، وفي الحديث : «إن الخلق هو أعظم ما هو يوضع في الميزان وإنه حسنة لا حسنة أحسن منه».

وكان رحمه الله تعالى من أهل الحقيقة ومن أهل الاستقامة، ومبنيٌّ أمره على ذكر الله تعالى وصدق النية ولاسيما لفظ الجلالة : «الله الله»، لا يغفل عن ذكر الله تعالى أبداً. ولقد

---

1 1311/1893-1894.

2 دخل المحرّم يوم السبت 15-07-1893.

3 آز ثمر بري وأم ركبه : اسم الشجرة التي تنبته؛ وطاب : بمعنى أينع.

رأيته ولله الحمد عند خيمته في بطحاء ولاته منذ خمس سنين، ولا أقول فيه إلا تبارك الله أحسن الخالقين، وزرته ولله الحمد.

وكان ملازماً للطهارة صيفاً وشتاءً مداوماً على طاعة الله تعالى، موفقاً في الأقوال والأفعال، له الاعتناء التام بطهارة القلوب، مقبلاً على ما يعنيه، مذكّراً بالله تعالى، لا يراه أحد إلا انتفع به أو بافادته إياه. وكان مربّياً تأتيه التلامذة من كل فجّ ومكان، ويربّيهم وتظهر بركته عليهم. له همة عالية، محافظ على دينه، من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله تعالى، يعمر الأوقات بالعبادة من ذكر وصلاة، ليست له راحة، لم تكن له صبوة، لم يزل مداوماً على ذكر الله تعالى من صغره إلى أن تُوفّي رحمه الله تعالى، موفقاً في الأقوال والأفعال. أعطاه الله القبول التامّ والمهابة في قلوب الخاصّ من الناس والعامّ.

وكان مقامه على مقام ولي الله تعالى إبراهيم بن أدهم، وكان أبوه يقول فيه: «ابني محمد تقي الله مثل جدّه من أمه محمد الأمين الأدهم في الزهد والتوكل والقناعة». وقال أيضاً: «لما تُوفّي الشيخ سيدي محمد بن أحمد الأوسد جعل الله ابني محمد تقي الله في خلافته ثم تجاوز مقامه إلى مقام إبراهيم بن أدهم». وقال أيضاً: «إنّ ابني محمد تقي الله، له شأن عظيم، فإنه ولد سنة وفاة الشيخ سيدي (محمد بن الشيخ سيدي المختار)[1]»

تُوفّي ديدي بن مولاي اسعيد مهل رجب وعمره أربعة وسبعون. رحمه الله تعالى.

وفيه تُوفّي حامد بن المؤذّن جدو بن يحيى بن حجيج وعمره ستون سنة.

دخل يناير يوم السبت في الخامس من رجب من عامنا هذا.

وفيه دخلت النصارى تمبكتُ وسكنوا فيها، وتقاتلوا مع إِگلَّادْ واتْوارِگْ، ومات خَلق كثير من الفريقَين فيهم ثلاثة من رؤساء اتْوارِگ أبناء گاَوَ.

وفي رجب من عامنا هذا تُوفّي أخي في الله تعالى وخليلي فيه وحبيبي عليه وصديقي حقّاً وسندي وتكلي ومعيني وناصري الشيخ الوليّ العارف بالله تعالى العبد الناسك المربيّ المنفق في سبيل الله تعالى الحضرامي بن الشيخ محمد فاضل بن الشيخ محمد الأمين بن وليّ الله تعالى الطالب اخيار بن ولي الله الطالب محمد بن ولي الله تعالى الجيه المختار نسبه مرفوع إلى مولاي ادريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن مولانا عليّ كرم الله وجهه بن أبي طالب وابن بضعة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

---

[1] ما بين قوسين ورد في الهامش، بغير خطّ المؤلّف.

كان صاحبُ الترجمة جامعاً بين الشريعة والحقيقة، مع سياسة الدنيا وأهلها، صاحب الكرامات الظاهرة والأفعال الفاخرة والأحوال الخارقة.

وكان له الباع الطويل في عِلم الأصول والفروع، بل متبحّر في جميع الفنون من فقه وحديث وقرآن وأصول وفروع ومعقول ومنقول، جمع بين العِلم والعمل وسياسة العامة والخاصة.

وكان في مقام سفيان الثوري رضي الله عنهما، وورث صلابة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الدين. وكان له الكشف التامّ الحقيقي. بلغ رتبة لم يزاحم عليها ولم يبلغها غيره في أرض الحوض. وكان بارّاً لأبيه، تُوفّي وهو عنه راضٍ. وقد رأيته ولله الحمد ستّ مرّات وجالسته ولله الحمد لا أقول فيه إلا تبارك الله أحسن الخالقين، وأنا أشهد على خصوصيته مع الله تعالى، واستقامته على شريعته، وهي أعلا [كذا] كرامات الأولياء. تُوفّي عند[ ][1] وعمره نحو السبعين، والله اعلم. وله ذرّية صالحون بارين [كذا] له مطيعين كوالدهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم، آمين.

وكان مداوماً على طاعة الله تعالى من صغره إلى أن تُوفّي رحمه الله تعالى، ولم يترك شيئا من نوافل الخير. وكان له اليقين الثابت المتمكن لا يتزلزل عند نزول الشدائد والملمات بل يزداد يقينه في الله تعالى. غرس الله تعالى في قلبه أشجار المعرفة واليقين، وفاضت عليه بحور أسرار الله المكتومة عن غيره، وأطلعه الله على كنوز علوم القرآن ومعارفه وخواصه، وقد جعله الله تعالى إماما من الأئمة في علمَي الحقيقة والشريعة، يُقتدى به فيهما مع سياسة أهل الدنيا. وكان مكرَّماً مهاباً عند الخاصة والعامة. وكان حسن الخُلق هيّناً ليّناً، حلو المنطق، حسن السمت، لا يواجه أحداً بما يكره، يبشر تلامذته ويأمرهم برفق ولا ينفرهم ولا يكلفهم من العمل مالا يطيقون مستعملا الحديث المشهور: «يَسِّروا ولا تُعَسِّروا وسكنّوا ولا تنفّروا».

وكان رضي الله عنه سخيّاً من الأسخياء، يصل القريب والبعيد بمعروفه وقد جبله الله على الأخلاق المرضيّة. وكان يفرح للسائل إذا أتاه، ويَلقاه بطلاقة الوجه والبسط، ويلاطفه في القول. وكان يُحسن على الأضياف غاية الإحسان، ويلقاهم بالطلاقة والبساطة، ويحسن عليهم بما يشتهون من الفرش والبناء، ويعاملهم بلذيذ الأطعمة من عسل وسكّر وتمر ولبن ودهن ولحم وأرز وثريد وخبز وغير ذلك، وهذا كله دائم من يوم قُدوم الضيفان إلى رحيلهم، الجائزة مستمرة عليهم حتى يرتحلوا ولو مكثوا عنده سنة مع طلاقة وجهه، وضيفه لا يشبع.

---

1 بياض في الأصل.

وقد شاهدت هذا بنفسي، وأتيته ومعي أربعة رجال وبتنا عنده، فلم يبق شيء من لذيذ الأطعمة إلّا أتانا من عسل وتمر وسكّر ولبن ولحم، وكل واحد منا يأتيه قدح من ثريد وقدح من لبن في الأواني الحسنة.

وكان رضي الله عنه أباً للصغير، ويلاطفه ملاطفة الأب لابنه. وكان ابناً للكبير ويلاطفه ملاطفة الابن لأبيه وهذا هو دأبه مع جميع الخلق : المؤمنين بالصدق والفاسقين بالمدارات لهم. وقد رزقه الله تعالى الاستقامة على طاعة الله تعالى من صغره إلى أن تُوفّي رضوان الله عليه. وكانت استقامته من أكمل الاستقامة، يؤدي الفرائض عند دخول وقتها، ويأتي بها على الحالة التي أمر الله أن تؤدَّى عليها، متأدّباً بين يدي الله تعالى بكل خُلق مرضيّ، ولا يحوم حول المنهيّ عنه في حركة ولا سكون، ولا يقصّر عما يُرضي ربه في أمرٍ ما.

وكان متخلّقاً بأخلاق النبي صلّى الله عليه وسلّم. وكان يحب في الله ويبغض في الله، ويعطي ويمنع به. وكان حسن الخلق مع الأقارب والأجانب. فكان لا يواجه أحداً بما يكره، ولا يدعوه إلا بأحب أسمائه إليه، نحوَ يا أبي، ويا أخي، ويا حبيبي، ويا صديقي، ويا سيّدي، يرحم الصغير ويوقر الكبير، الصغير عنده كبير والكبير فوق ذلك. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي عامنا هذا في الثالث عشر من رمضان وقعت هگارْ على آل أبي ردة عند قصر أروان عند موضع يقال له تِنْهِزْهِزْ، وأخذوا جل الإبل وقتلوا منهم إحدى [كذا] وثلاثين رجلاً، منهم سيد المختار بن سيد محمد بن أحمد ارشق وحننه بن الشيخ اعمر بن بونه وارشق بن سيد محمد بن بونه ومحمد فال بن القاظي بن حسين وسيد إبراهيم بن مَيَّارَ بن الغَلَّ وغير وغيره.

وجرحوا منهم عشرة وأخذوا أيضاً كثيراً من الإبل لأهل أزواد كلا.

وفي شوّال تُوفّي العبد الصالح الحاجّ بن محمد الحاجّ بن الطالب عبد الله بن عثمان المجاور بن الطالب الوافي الغلاوي السيداوي في قرية صغرى، وعمره نحو الخمسين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي شوال هذا ركب أحمد بن محمد محمود بن لحيميد إلى أبناء الناصر وتصالح معهم. وقدم من عندهم وقدموا [كذا] على اثره بكار وأخوه اعمر في مائتين من أبناء ناصر إلى آل لحيميد ومشظوف إلى جهة الحوض وشرعوا في أخذ حرمتهم. فلم يزالوا كذلك حتى ضربهم آل سيد بن محم نيام بالمدافع عند آل الطالب مصطف، وجرحوا منهم أربعة رجال، وهربوا وتضاربوا أيضا مع لعبلات، وجرحوا أيضا اعلى بن لوليد. وقدم عثمان بن أحمد

لحبيب في أربعين من أبناء ناصر إلى ولاته، وأفسدوا فيها، وتضاربوا مع لحمنات في بطحاء ولاته، وجرح سيد محمد بن هتار العنتري الناصري، وجرح واحد من لحمنات، وأخذ أبناء ناصر إبل ارْگيْباتْ وهربوا بها.

وفي هذه السنة وقع الصلح بين البرابيش وأبناء علوش، كلّهم أعطى خفيراً للآخر.

وفيها ذهب سيد بن الشيخ بن سيد بن هنون[1] إلى النصارى الذين بصغرى المعروفة بكَالَ ولعبوا له وأعطوه خمسة عشر بَيْصَ.

وفي رمضان تُوفّي المروان بن محمد بن إبراهيم بن أحمد حاج في قرية باسيكْنُ وعمره نحو الثمانين.

وفي هذه السنة سافر إمامنا سيد محمد بن بوياتي إلى آل أبي ردة، ومكث عندهم سبعة أشهر.

وفي هذه السنة لم تنبت مزاريع فُنْدِ لأهل ولاته بل لم تخرج من التراب أصلا، وما خرج لم يُثمر، والحمد لله ربّ العالمين.

وفي ذي القعدة غُدر سيد المختار بن باب أحمد بن هنون بن بَيْدَ، قتله محمد بن الشيخ بن سيد بن هنون. وأراد ابن عمه محمد بن هنون بن سيد بن هنون أن يضرب سيد المختار أيضاً فضرب بها قاتله محمد بن الشيخ بن سيد بن هنون من غير قصد، كان يريد قتل سيد المختار، فأوقعه الله في ابن عمه الذي تمالأ معه على غدر سيد المختار، فمات سيد المختار ومات قاتله في يوم واحد، أعاذنا الله من ذلك ما أسرعها عقوبة وهذا في باسيكْنُ.

وفي هذا العام افترق المختار الشيخ وابن أخيه أحمد بن محمد محمود، وأخذ أحمد بن محمد محمود خيل المختار بن أحمد بن اسويد أحمد ورحل إلى جهة المغرب، ورحل المختار الشيخ إلى جهة المشرق كلّ واحد منهما معه طائفة من مشظوف، والله تعالى أعلم.

---

[1] رئيس قبيلة أولاد علوش.

باب في ذكر وقائع العام الثاني عشر بعد ثلاثمائة وألف[1]

دخل المحرّم في الخميس الثالث والعشرين من يونيو[2]، أرانا الله خيره ووقانا شرّه وشرّ ما بعده.

وعلى رأس هذ االشهر اجتمع المختار الشيخ وابن أخيه أحمد بن محمد محمود وسيد بن سيد أحمد إبراهيم وأخوه الطالب في قصر النعمة وتوافقوا فيما كان بينهم، وخيّموا في موضع واحد، ووفدوا جميعاً إلى أحمد بن اعلى محمود عند آرشان أو الاعراف على الوحدة، وأن يكونوا في موضع واحد، ورئيسهم المختار الشيخ أعانه الله تعالى وسدده لما يحبّه ويرضاه بمنّه وكرمه.

وفي صفر الخير أتانا المختار الشيخ في ولاته وخيامه عند تِيكْرَ ثم التِّشَلاتْ، ثم خيّم ابن محمد محمود في بطحاء ولاته، وركب إلى عمه المختار الشيخ عند تِيكْرَ، واجتمع معه. ثم خيّم أحمد بن اعلى محمود عند التِّشَلاتْ، وركب والتقى هو والمختار الشيخ عند ولاته، وتوافقا على الرحيل إلى المغرب، ثم رحل ابن محمد محمود حتّى خيّم عند آرشان، ثم رحل المختار الشيخ حتى خيم عليه.

فائدة في نسب قبيلتِي المحاجيب وتفاريعها الموجود منهم اليوم في عامنا هذا الثاني عشر وثلاثمائة وألف

فأبدأ بنفسي أنا أبو بكر بن أحمد المصطفى بن محمد بن الطالب عبد الله بن محمد بن اند عبد الله بن اعلى بن الشيخ بن المحجوب.

– وأبناء أخي محمد بن أحمد المصطفى اثنان : على الراضي وسمّي والدنا أحمد المصطفى وأختهما. والدتهم ابنة الطالب أبو بكر المحجوب.

– وأبناء عمّنا آل أحمد اسْرَ الموجود منهم اليوم البشير بن ببكر صديق بن أحمد اسْرَ بن بابه بن الحاج أحمد بن اند عبد الله، نجتمع معهم هنا عند اند عبد الله بن اعلى بن الشيخ بن المحجوب وأبناء أخيه باب اعمر اسْرَ وعبد الرحمن وأختيهما أبناء باب بن بوبكر صديق الخ.

---

1 1312/1894–1895.

2 دَخل المحرّم يوم الخميس 05–07–1894.

– وأبناء عمّنا آل محمد بن الحاج أحمد الموجود منهم اليوم أحمد بويه بن الطالب ببكر بن المحجوب بن محمد بن الحاج أحمد مجتمعان عند الحاج أحمد بن اند عبد الله ونجتمع معهم عند اند عبد الله بن اعل بن الشيخ بن المحجوب وابن أخيه محمد عبد الله بن الطالب ببكر بن محمد عبد الله بن الطالب ببكر بن المحجوب الخ. وأحمد بوبه له وليد ذكرين [كذا] : محمد عبد الله والمحجوب.

ونحن هؤلاء البيوت الثلاثة نجتمع عند عبد الله.

وكان عندنا أبناء عمّ يقال لهم آل الطالب ببكر بن اعلى بن الشيخ انقرضوا جميعاً منهم محمد بن اعلى شارح منظومة السيوطي : *التثبيت*، ومنظومة الطالب محمد الهاشمي الغلاوي.

وكان عندنا أبناء عمّ أخر يقال لهم آل اعمر لولي بن الشيخ وانقرضوا جميعاً، منهم محمد بن سيد عثمان بن عمر الولي المدفون بقرية ترودانت، فقبره هناك مشهور يقصد في الحاجات ودفع الشدائد، وتأتيه الهدية من كل مكان، وعنده أملاك وأوقاف يعرف هناك بسيد وسيد[1].

وكان لنا أبناء عم يقال لهم : آل عبد الله بن الشيخ منهم القاضي اند عبد الله الولاتي شارح *الزقاقية* في جزئين، وانقرضوا جميعاً فهؤلاء الأفخاذ الثلاثة : أبناء على بن الشيخ وأبناء اعمر لولي بن الشيخ وأبناء عبد الله بن الشيخ. وعمر لولي هذا هو الذي يقال له فحل الواد لأنه ضمن لأهل ولاته أن الحيّات والأفاعي لا تضر أحدا في ولاته بالسمّ وأن الحطب لا يعدم فيها ما دامت الدنيا، وضمن لهم أنه لا يحصد أحد من أهل الحوض زرعه إلا نوى به بيعه في ولاته، ولا يذكر صبيته إلا تذكر ولاته قبل عياله، وقبره مشهور بإزاء الديار لا يقصده أحد في حاجة إلا قضيت، ولله الحمد، وقبره في موضع يقال له كارَفَلّ ومعناها «خلف الديار». انتهى والله أعلم.

وأما أبناء عمّنا أحمد لولي الموجود منهم اليوم بيتان : آل انبويه بن باب امحد وآل باب اعمر.

أما آل انبويه بن محمد عبد الله بن انبويه بن محمد عبد الله بن انبويه بن باب أحمد بن محمد بويه بن الطالب عبد الرحمن بن محمد بن أحمد لولي بن أبي بكر بن عبد الله بن المحجوب.

وأبناء أخيه باب انبويه وببكر ومحمد أبناء باب ابن انبويه بن باب أحمد الخ.

---

[1] الاسم غير واضح في الأصل.

وابن اخيه محمد بويه بن محمد عبد الله بن محمد بويه بن انبويه بن باب أحمد الخ، وهو أي محمد عبد الله عنده أربعة ذكور باب وعمر الولي وأحمد والمحجوب بارك الله فيهم، وعندهم ابن عم في أرض السودان ابن محمد بن الشيخ بن باب أحمد الخ.

وأما آل باب اعمر فليس موجود منهم إلا رجل واحد : محمد بن ببكر بن باب اعمر بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد الولي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن المحجوب، وله ثلاثة أولاد ذكور بوي أحمد وببكر وسيد أحمد، آل انبويه وآل باب اعمر يجتمعان عند اعمر الولي ويجتمعان معنا عند المحجوب.

وأما أبناء عمّنا أهل أحمد المحجوب الموجود منهم اليوم إبنا عمر بوبه بن أعمر بن أحمد بن المحجوب بن اعمر بن محمود بن القائد عمر بن أحمد بن المحجوب وأخويه [كذا] : المحجوب وعبد الرحمن ابني اعمر بن أحمد بن المحجوب الخ.

أما بوبه فابنه محمد باب وابنته هي التي عند الكاتب، وأما المحجوب فله ثلاثة أبناء ذكور محمد وسيد محمد[ ][1]. وأما عبد الرحمن فعنده اثنين ذكرين [كذا] محمد بويه ومحمد عبد الله، فهؤلاء اليوم دار واحدة يقال لهم أهل أحمد المحجوب ويجتمعون معنا عند المحجوب ووجدت في نسخة أنّ آل أحمد الولي يجتمعون معنا عند الشيخ ابن المحجوب ونصها : أحمد الولي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ بن المحجوب الخ.

وآل أحمد الولي منهم انبويه بن محمد بويه صاحب جمع (النوازل المشهورة)، وهؤلاء الأبناء الستة هم ذرية المحجوب.

والبيت السابع لا موجود منهم اليوم إلا رجل واحد اسمه أحمد الولي ابن انبويه، ولا نسل له إلا ابنتان إحداهما عند محمد عبد الله بن انبويه بن باب أحمد، والأخرى عند محمد الركان بن لحبيب بن حم انبابه.

وأما عمّنا سيد أحمد أخو جدّنا المحجوب فذريته :

آل الإمام الموجود منهم اليوم سبعة محمد بن بوياتي بن الامام سيد عثمان بن الإمام محمد عبد الله بن الإمام عمر ممه بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرنا الله بن اند عبد الله بن سيد أحمد وله ولد واحد ذكر اسمه المحجوب، وأبناء عمه انبويه بن الإمام محمد الأمين بن محمد عبد الله بن انبويه بن الإمام محمد عبد الله بن الامام ممه الخ.

وله ولد واحد ذكر اسمه أحمد وابن عمه محمد بن حزي ابن أحمد انبويه بن الإمام محمد عبد الله وابن عمه بوياتي وأخيه [كذا] أحمد ابني [كذا] الإمام المحجوب بن الإمام

---

[1] بياض بقدر كَلِمَتَين.

سيد عثمان بن الإمام محمد عبد الله بن عمر مه، وهذا البيت يقال لهم أهل آل الإمام فيهم إمامة ولاته اليوم، فيهم الفقيه انبويه بن الإمام صاحب التواليف العديدة، منها شرحه *لألفية* ابن مالك المسمى *بالطرّه* وهو الذي يقرأ به أهل ولاته *الألفية*.

وأما أبناء عمّه أحمد لعويد الموجود منهم اليوم : أبناء انبويه بن بوبه بن محمد المعروف بحم بن باب بن عبد الله بن أحمد لعويد بن اند عبد الله بن سيد أحمد ولد لحبيب وسيد محمد وبابه ومحمد عبد الله والشيخ بارك الله فيهم.

ولهم ابن ابن عم في أرض الساحل مع أبناء أبي السباع اسمه أحمد باب بن الشيخ بن انبويه وابن اخيه ابن سيد ببكر بن الشيخ بن بوبه الخ.

ولهم ابن عم أبكم اسمه محمد بن الركان بن لحبيب المعروف بحم انبابه. وله ولد واحد اليوم اسمه محمد عبد الله. وابن عمهم باب أمان اسمه أحمد انبابه بن محمد عبد الله بن أحمد انبابه بن محمد بن أحمد انبابه بن باب بن عبد الله بن أحمد لعويد بن اند عبد الله بن سيد أحمد. وعندهم ابن عم في أرض السودان اسمه الإمام بن انبويه بن محمد الإمام بوبكر بن محمد اسْرَ بن الشيخ عبد الله بن احمد لعويدي بن اند عبد الله بن سيد أحمد.

فهؤلاء البيوت الثلاثة وهم آل حمه انباب وآل أحمد انبابه وآل حم اسْرَ يجتمعون إلى أحمد لعويد وآل الإمام يجتمعون معهم عند اند عبد الله. ولهم ابن عم واحد مفقود في أرض إِسِنْفانْ وأهل بونْعامَ وبادية انْدَرْ اسمه اعمر فاروق ابن على بن اسْرَ بن عمر الفاروق بن باب اسْرَ بن الفقيه محمد باب بن باب بن عمر بن على بن اند عبد الله بن سيد أحمد يجتمع معهم عند عبد الله المذكور.

وأما آل تَكَنّ بن سيد أحمد الموجود منهم اليوم باب الجنة وأخيه [كذا] محمد البشير أبناء الفقيه سيد بن الفقيه محمد بن أحمد المكنّى بأبي كفه بن محمد بن محمد ماحي بن محمد تكن بن سيد أحمد، وباب الجنة المذكور له ولد واحد اسمه محمد الماحي وأخوه محمد وله ولدين [كذا] أحدهما اسمه عبد الوهاب والآخر اسمه اعمر وابن أخيهما محمد عبد الله المعروف باباتي بن عبد الله بن الفقيه سيد أحمد المذكور فوق، وله أولاد ذكور وإناث : محمد الشيخ وسيد محمد ومحمد عبد الله.

فهؤلاء هم ذرّية عمّنا سيد أحمد، فإن سيد أحمد له ولدين ذكرين [كذا] اند عبد الله وتكن اما اند عبد الله فله ثلاثة أولاد ذكور : على : وهو جد آل اعمر انبابه وآل بكر انبابه وآل يحيى بن عبد الله وآل أحمد ارقن. وهؤلاء انقرضوا كلهم إلا عمر الفاروق المفقود في بادية انْدَرْ. وابنه عمر نا الله وهو جد آل الامام. وابنه أحمد لعويدي وهو جد آل حمه اسْرَ وآل حمه انبابه. وأما التكن بن سيد أحمد فلا ذريته له إلا آل حمه بن أبي كُفّ.

والمحجوب وسيد أحمد شقيقان وهما اللذان تفرعت منهما لمحاجيب، والدتهما ابنة بابه مسر بيرو من ذرية ولي الله تعالى اند اعل جد آل القاضي من ذرية محمد بن الحنفية بن سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه، والمحجوب وسيد أحمد ابني [كذا] محمد الأمين بن محمد الفتح بن عبد الله القطب بن محمد الفقيه بن الفقيه بن الفقيه عثمان بن يحيى الكامل جدّنا الكبير، وهو الذي قدم لولاته ومعه ابنه محمد في القرن الخامس، ثم تزوج ابنه محمد بابنة ولي الله تعالى اند اعل جد آل القاضي الذين انقرضوا كلا اليوم، وهو من ذريّة محمد بن الحنفية بن سيدنا على بن أبي طالب رضي الله عنه، فولدت له ابنه الفقيه عثمان فأند اعلى جده من أمّه، وكذلك محمد الغيث والد المحجوب، وسيد أحمد أمه ابنة بابه مَسِرَبِيرُ منذرية اند اعل أيضاً.

وأما جدّنا الكبير يحيى الكامل فإنه لم يذكر نسبه إلا لمن لا يذكره كخواص بنيه وأن تَنَمَّرَ فليس اسماً له ولا اسماً لأبيه ولا لجده وإنما هو لقب له واسم موضع له قبل أو لقب لأبيه لا غير ذلك وقد أخفى الله قبره وستره كما أخفى نسبه وستره واكتفى بقوله تعالى ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ فلا حسب ولا نسب أعلى من التقى، والله تعالى أعلم.

فهذا هو حقيقة قبيلتنا لمحاجيب نسبهم محجوب عند الله تعالى ولذلك سمو بالمحاجيب، يعني أنهم محجوبون عن المكاره وأن نسبهم محجوب عند الله تعالى، وقد تفرعوا عند المحجوب وسيد أحمد ابني محمد الغيث.

فالمحجوب أولاده أربعة : الشيخ بن المحجوب وهو جد آل اعمر الولي وآل اعلى بن الشيخ وآل عبد الله بن الشيخ وفي رواية أنه جد آل أحمد الولي وابنه أحمد بن المحجوب وهو جد آل أحمد المحجوب واعبيد بن المحجوب وهو لا نسل له إلا أنه تبنى الطالب لحبيب الحرشي والطالب اعلى بَنَّانْ فإذا قيل له تزوج يقول : استكفيت بابني لحبيب وابني على فلحبيب هو جد آل الطالب لحبيب قبيلة [ ][1] وعلى بنان هو جدّ الطالب محمد البرتلي.

وفي نسخة ان آل أحمد الولي جدهم اسمه عبد الله بن المحجوب. وأما سيد أحمد فليس عنده ذكر ابن اند عبد الله وهو جدّ أولاد سيد أحمد كلا ما عدا آل حمهأبي كُفَّ فإن جدّهم تكن بن سيد أحمد.

هؤلاء هم المحاجيب الموجودين [كذا] اليوم في ولاته.

وكان جدّنا الكبير يحيى الكامل معاصراً للشيخ سيد عبد القادر الجيلاني الشريف الحسني، وأظن أن بينهما قرابة لا أدري ما هي، إلا أن العالم محمد بن مسلم الحميري

---

[1] بياض بقدر كَلِمَتَين.

الديسفي التينبكتي ينسب جدّنا يحيى بن موسى الجون بن عبد الله المحض وهو جد الشيخ عبد القادر الجيلاني.

ومن أحسن ما قيل في فضل المحاجيب : بني الفقيه عثمان وبني القاضي محمد بن اعلى المعروف باند اعلى انْدَغَمحمد الكبير الإمامي ما نصّه :

إذا كنتَ جوالاً وفي الأرضِ تَبتغي ... منازلَ بعض الصالحينَ ذَوي الذِّكرِ

عليكَ بعثمانَ الفقيهِ المجدِّدِ ... وآبائه الغرّ الأكارمِ من فِهْرِ

أُولئك من خير الأساليفِ عادةً ... قديماً بطيب الأصْلِ في أكمَل الحُضْرِ

مُحمّدٌ الغَيْثُ الذي كان جودُه ... يقومُ مقامَ الغيثِ في زَمَن العُسْرِ

مُحَمَّدٌ الغَيْثُ بن قطبِ زَمانِهِ ... محمَّدٌ الفتحُ المقدَّمُ في الأَمْرِ

ووالدُه الفتحُ الكريمُ محمَّدٌ ... بهِ كانَ فتحُ المشكِلاتِ مَدى الدَّهْرِ

وذاكَ ابنُ يحيى الكاملُ الخيرِ كلّه ... وذلكَ من نسلِ الخلائقِ والحُبْرِ

ومن نسلِ مَن كانت قريشٌ تَهَابُهُ ... وتَصفُو له في السرِّ منها وفي الجَهْرِ

شُعيب ابن ادريس بنِ مُوسى بن جَعْفَرٍ ... حريٌّ بأن يُنْمَى لخيرِ بني النَّضْرِ

حُسين بنُ بنتِ المصطَفى وابن عمّه ... لَنِعْمَ القتيلُ الشامخُ العِزّ والقَدْرِ

ويَحيى بهِ أحيا الإلهُ بلادَهُ ... وكانت على عهدِ المجوسِ ذوي الكُفْرِ

فأَمْسَتْ على عهدِ الإلهِ ودينِهِ ... سواكنُها من كلِّ مَن كان بالقَصْرِ

وكانَ لَهُمْ حصناً حصيناً ومَعقلاً ... وكانَ لهمْ كالنَّجمِ والشمسِ والبَدْرِ

ووالي لهم من أمِّهم في فَضيلِهِمْ ... بطاناً لِما قد أَمَّ في ظاهرِ الأَمْرِ

إمامٌ ومن كلِّ الأئمةِ خالصٌ ... وقد خَلصتْ منه الائمةُ في الكَثْرِ

وقد حَكَمَ المختارُ أعدلَ حاكمٍ ... بجدِّهِمِ الأَوْلى على العُرْبِ بالفَخْرِ

سَعيدُ بن نجلِ العاصي خيرُ صحابه ... عليه سلامُ اللهِ في آخر الدَّهْرِ
ومن كلّهم جاءت رجالٌ أعزّةٌ ... كما أنّهم في مَعْدِن العِزِّ والنّصْرِ
وصارُوا قبيلاً واحداً وتَصاهَرُوا ... وكلُّهُمُ في مَعْدِن المجدِ مِنْ فِهْرِ
وكانوا بعظمٍ لا يُرى لهمُ كفئ ... مِن الناسِ في الإحسان والطَّبع والفَخْرِ
وفيهم رقاةٌ للمنابرِ مِنْهُمُ ... ومنهم حكامٌ في الحكومة كالسُّمْرِ
ومنهم قضاةٌ يَعدلُون ومنهُمُ ... أئمةُ هذا العِلْم في النَّظْم والنَّثْرِ
وهم تَكَنَّوا بالمحاجيب جُمْلَةً ... من العالم الْمَحْجُوبِ والعَلَمِ الصَّدْرِ
مصاليبُ بيضٌ من ذُوابة غالبٍ ... خلائفُ كلِّ الصالحينَ ذوي الذِّكْرِ
ولو أنّ نفسي راجَعَتْنِي حصاؤها ... مناقبهم كَلَّتْ عن العدِّ والحَصْرِ
عليهِمْ من اللهِ الكريمِ تحيّةٌ ... مع الآلِ والصّحْبِ الكرامِ ذَوِي الشُّكْرِ

قصيدة محمد بن المسلم الديسفي الحِميري، أنشدها لمّا جاء من تمبكتُ زائراً لهم. نفعنا الله بهم وبذراريهم.

ورأيت في نقلة منسوبة للساعدي في تاريخ السودان أنّ والدنا يحيى الكبير قدم لولاته في القرن الثاني من الهجرة النبويّة (وقيل في القرن الخامس من عقد بغداد)، فلنا في ولاته اليوم احدى [كذا] عشر قرناً لأنّ هذا القرن الرابع عشر، فعلى هذا فولاته بُنيت قبل الإسلام.

(قِفْ على ابتداء أصول التكرور ولاته واكنب وشنجيط الخ)[1].

وفيه أيضا أن قرية اكنب بنيت في القرن الثاني، وشنجيط في القرن الأول، وأن قرية زَنِّ في الثاني أيضاً، وتمبكتُ في الخامس، وتيشيت في التاسع، وأروان في العاشر، وتَرَنِّ في الحادي عشر، وقصر المبروك في الثاني عشر، وقرية النعمة في الثالث عشر.

وفي التاسع عشر من ربيع الثاني يوم الجمعة عند الزوال تُوفّي العبد الصالح حامل كتاب الله تعالى سيد المختارْ بن محمد بن باريك. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، المنفقين في سبيل الله تعالى، الحافظين لكتاب الله تعالى، صاحب أدعية وأذكار. تُوفّي وعمره نحو الستين في ربيع الثاني في اكتوبر. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

[1] ما بين قوسَين وَرَدَ في الهامش بخطّ المؤلِّف.

وفيه تُوفّي محمد بوبه بن عبد الرحمن بن اعمر بن أحمد بن المحجوب بن عمر بن محمود بن القايد عمر بن أحمد بن المحجوب المحجوبي. تُوفّي في جهة الكاشوش، رحمه الله تعالى.

وكان سخيّاً من الأسخياء، كريماً من الكرماء. تُوفّي وعمره نحو أربعين سنة، وله وَلَدٌ واحد ذَكَر وبنت.

وفي المحرّم من عامنا هذا تُوفّي أمير المؤمنين مولانا الحسن[1] بن أمير المؤمنين مولانا سيد محمد بن مولانا عبد الرحمن بن مولانا إسماعيل بن مولانا الشريف بن مولانا علي الشريف محمد الحسني رحمه الله تعالى.

كان رضي الله عنه من الأئمة الأمراء المرضيّين، إمام عادل [كذا] مكث في إمارته إحدى وعشرين سنة، نشأ في عبادة الله تعالى ودام عليها حتى تُوفّي، رحمه الله تعالى. اجتمعت فيه الخصال السبعة الموجبة لظلّ العرش كما في صحيح البخاري ونصّه المروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: (سبعةٌ يُظلّهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال: إني أخاف الله ورجل تصدق فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه).

كان رضي الله عنه إماماً عادلاً تقيّاً عابداً أديباً لبيباً عاقلاً فطناً حاذقاً، بيتهُ بيت عِلْم وصلاح ودين. تولّى الإمارة بعد وفاة أبيه وسار فيها أحسن سيرة وباشَرها بنزاهة وعفّة، ووصَّى بالخلافة لابنه[2]، ووكل عليه عمّه لأنه صغير السن ابن ثمان عشرة سنة.

دخل يناير يوم الأحد في السادس عشر من رجب من عامنا هذا الثاني عشر وثلاثمائة وألف.

أرانا الله خيره وخير ما بعده، ووقانا شرّه وشرّ ما بعده.

---

1 سلطان المغرب (1290–1311) استخلفه أبوه في حياته؛ وفي كتاب *الاستقصا* أنّه مات عام 1311/1893–1894، *الاستقصا*، ص 128.

2 هذا خلاف ما ورد في كتاب الاستقصا الذي ذكر أنّ المولى الحسن خلفه ابنه المولى عبد العزيز في ظروف عاديّة و لم يوكل عليه أحداً، و قد كان المولى عبد العزيز معاصراً لمؤلف كتاب *الاستقصا*. *الاستقصا*، ص 207.

خسف القمر ليلة الاثنين الرابع عشر من رمضان والسابع والعشرين من فبراير آخر الليل على رأس الثلث، وتجلّى عنه على رأس السدس الأخير.

وفي (عامنا)[1] هذا وقع مرض في قرية باسكْنُ، وتُوفّي به الفقيه العالم العامل محمد عبد الله بن انبويه بن باب أحمد بن محمد بويه بن الطالب عبد الرحمن بن محمد بن احدم لولي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الخ، في قرية باسكنو. كان رحمه الله تعالى من العلماء العاملين، فقيهاً نحويّاً أديباً لبيباً عارفاً بالأحكام الشرعية. تُوفّي وعمره ثمان وأربعون سنة. وكان ملازماً للصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وفيه أيضا تُوفّي العبد الصالح الساعي في مصالح المؤمنين محمد عبد الله بن أحمد عبد المالك بن الطالب بكار بن محمد ديده بن أحمد بن عثمان بن شله اليلوي.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين الذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً. وكان خديم المسلمين، حسن الخلق طليق الوجه ملازماً للمسجد يصلي فيه الصلوات الخمسة، متواضعاً لله تعالى. تُوفّي مسافراً وعمره خمس وخمسون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي ذي القعدة ليلة الخميس السادسة منه والمكملة عشرين من أبريل تُوفّي العبد الصالح الشريف الحسني سيد بونه بن اب ادريس. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين العابدين، ملازماً للمسجد والجماعة، يحضر مجلس البخاري، محبّاً لأهل الخير والصالحين، ذا خُلق حسن، أميناً من أمناء بلدته، مُؤالفاً محبوباً عند العامة والخاصة. وكان من رفقائي في المسجد منذ عشرين سنة، ولله الحمد لا يجلس ولا يُصلّي إلا في موضع جلوسي الذي ننتظر فيه الصلاة. تُوفّي وعمره ثلاث وستون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي رمضان وقع الوباء بأهل ولاته، وتُوفّي منهم المذكورون والشاب زيدان بن الطالب بن اباتنه منتصف ذي الحجة ووصفه: حمّى ووجع رأس وظهر ثم جميع الأعضاء، وربما كان معه رعاف وقيء بالدم ويخرج من الأذنين. بعض من الناس سماه بُوكْوَيْشِيشْ وهو وجع الصدور.

وفي هذا العام وقع كساد الملح في قرية بَنَنبُ، وأخذت النصارى من الرفاق عشرين: عشر [كذا] في بُوزْكِيْرِيرَ[2] وعشر [كذا] في بَنَنبُ.

---

1 ما بين قوسين زيادة منّي.

2 قرية في جمهوريّة مالي، مركز تجاري.

وفي ذي الحجة هذا تُوفّي العبد الصالح والولي الناصح الشيخ بن سيد بن الشيخ بن أحمد بن عثمان التنواجيوي رئيس أهل سيد بن الشيخ. كان من عباد الله الصالحين الساعين في مصالح المسلمين. وكان من المعمّرين تُوفّي وعمره فوق التسعين، ولم يبلغ المائة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

باب في ذكر العام الثالث عشر بعد ثلاثمائة وألف ووقائعه[1]

دخل المحرّم يوم الاثنين الثاني عشر من يونيو افتتاح 1313.

وفيه تُوفّي أحمد بن الركّاد بن محدم الصالح بن البشير بن محم بن أحمد، بن ابابك بن محم بن الطالب اعلى بن الزحاف محمد اليلبي؛ والشريف المعروف بالديه بن مولاي زيدان بن مولاي أحمد تُوفّي وعمره أربع وأربعون سنة، وله ثلاثة أولاد ذكور : مولاي أحمد والساس واب عمار وابنة واحدة. كان رحمه الله تعالى ملازماً للمسجد مثل أبيه مولاي زيدان. وكان من أهل الخير حسن الخَلق والخُلق، أديباً لبيباً. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي السادس والعشرين من المحرّم عند دخول عصر الجمعة والسابع من يوليو تُوفّي العبد الصالح سيد محمد بن سيد أحمد بن سيد ببكر بن الحاج سيد محمد بن الحاج الحسن بن آغبدي الزيدي. كان رحمه الله تعالى فقيهاً من العلماء العاملين بعلمهم، نحويّاً لغويّاً أديباً لبيباً، حسن الخَلق والخُلق، مآلفاً مألوفاً حافظاً لكتاب الله تعالى عارفاً بقراءة ورش وقالون.

وكان يُحبّ الصالحين وأهل الخير، لا يفوته مجلس الخير، يحضر قراءة البخاري في المسجد والشفاء للقاضي عياض في نادي آل اعلى بن الشيخ المعروف باگْدِنّ والكلاعي فيه أيضاً، ملازماً للمسجد وللصلاة في الجماعة، مداوماً لصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في المسجد، مرة بعد مرة [كذا]. تُوفّي وعمره نحو السبعين، يزيد عليها بسنتين أو ثلاثة. وترك ثلاثة أولاد ذُكور محمد عبد الله والحاج الحسن ومحمد المختار وابنتان إحداهما متزوج بها محمدي بن سيد عثمان والأخرى صغيرة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي صفر الخير في الثامن منه والتاسع عشر من يوليو تُوفّي ابن عمنا محمد باب بن بوبه بن أعمر بن أحمد بن المحجوب بن اعمر بن اعمر بن محمود بن القائد اعمر بن أحمد المحجوب وترك ولدَين ذكرَين صغيرَين، تُوفّي وعمره[2].

وفيه تُوفّي أحمد بن محمد الأمين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه في العاشر منه والحادي والعشرين من يوليو الخير ليلة الجمعة تُوفّي محمد الأمين بن سيد عثمان وعمره ثلاثون سنة.

---

1 1313/1895–1896.

2 هنا بياض.

وفيه تُوفّي سيد بن النفاع. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه بعد عصر السبت الثاني عشر من صفر الخير والثاني والعشرون [كذا] من يوليو تُوفّي العبد الصالح باب اعبيد بن المعلوم بن عبد الله بن ببكر بن بنهيت لبدوكلي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، ومن الذاكرين الله كثيراً، مداوماً على العمل الصالح، ملازماً للمسجد يصلي فيه الصلوات الخمس في الجماعة، له أوراد كثيرة. تُوفّي وعمره ثمان وخمسون سنة، ولم يترك إلا ولداً ذكراً اسمه المعلوم وهو الموجود من قبيلة ابدوكل في ولاته. ثم تُوفّي ذلك الولد بعد أبيه بأيام قلائل.

وفي ربيع النبوي تُوفّي الشريف عاله بن الشيخ بن لخليفه بن مولاي اشريف بن سيد محمد بن سيد حمو بن الحاج الحسني. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، مداوماً على الطهارة صيفاً وشتاءً، حضراً وسفراً، مداوما على ذكر الله تعالى. تُوفّي وعمره نحو ستّين سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا الشهر تُوفّي آب بن المختار بن عثمان المجاور بن الطالب الوافي، والشيخ بن الطالب بن يحيى. من عامنا هذا أتانا سيد أحمد لحبيب الناصري وخيم عند واد انيتي.

دخل يناير يوم الثلاثاء في اليوم الثامن من رجب من [العام] الثالث عشر وثلاثمائة وألف، وأس العام سبعة وعشرون يوما، والعام كبسي، يلقي يوم الاثنين ويدخل يناير يوم الثلاثاء. والله أعلم.

تُوفّي عالَ بن اب ادريس في رجب في قرية أروان. رحمه الله تعالى.

وخسف القمر في الرابع عشر من رمضان ليلة السبت.

تُوفّي محمد عبد الله بن أحمد ديده عشية الثلاثاء في الرابع عشر من ذي الحجة، وعمره نحو سبعين سنة. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، ملازماً للمسجد، يصلي في الجماعة، ويلازمه بالجلوس والتلاوة فيه، يحضر فيه مجلس البخاري لا يفوته أبداً، ملازماً لتلاوة كتاب الله تعالى. ترك ثلاثة أولاد ذكور: باب وسيد محمد وسيد الأمين وابنتين: فاطمة متزوج بها محمد ابه بن ابه بن محمد ابه، والأُخرى امات متزوج بها الوافي بن محمد المصطفى بن أحمد العم. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام نزلت كنته عن تگانت إلى أرض الحوض والسهوة ورئيسهم محمد المختار بن الحامد آل الشيخ سيد المختار ومن معهم من كنته خيموا بولاتِه ونواحيها، ومحمد المختار بن الحامد ومن معه خيموا بأَجَامْرَ وبقيت بقية كنته على أظهر تَگَانِتْ.

وفيه ذهب بكار بن أحمد لحبيب[1] إلى النصارى حتى وصل مدينة خَايْ، وبجّلوه وقدم من عندهم بمال عظيم.

وفي يوم الجمعة بعد صلاة الظهر آخر يوم من ذي الحجة وآخر يوم من مايو تُوفّي العبد الصالح والشاب التقيّ سيد الأمين بن الطالب بن اباَّتْنَ بن محمد بن سيدي المختار بن محمد بن الطالب لحبيب الحرشي. كان رحمه الله تعالى عالماً من العلماء العاملين بعلمهم، تقيّاً من الأتقياء، زاهداً من الزهاد، من الفقراء الصابرين، فقيهاً نحويّاً بيانيّاً، سليل العلماء ونتيجة الفقهاء، بيته بيت عِلم وصلاح : أبوه عالم فقيه، وجدّه كذلك إلى الطالب لحبيب، أديباً لبيباً، حسن الخَلق والخُلق، حسن السيرة والهيئة، تُوفّي وعمره نحو الأربعين، والله تعالى أعلم.

---

[1] رئيس قبيلة أولاد الناصر.

باب في ذكر وقائع العام الرابع عشر بعد الثلاثمائة والألف[1]

دخل المحرّم يوم السبت أوّل يوم من يونيو[2]، والعام كبيسي، رزقنا الله خيره ووقانا شره.

وفيه أتانا بكار بن أحمد لحبيب.

وفيه جرح أخاه [كذا] عثمان بن آل عبد الله لكحل وبَرِئ من جرحه.

الرابع عشر من صفر يوم الأحد، تضارب سفهاء أهل ولاته الجانبين اليماني والشمالي، ومات شريف من الشمالي قتله بكار بن نَامَ : صانع من إجمان، والشريف سيد محمد بن زيدان بن مولاي اسعيد بن أب عمر بن مولاي عبد القادر براهيم، قتله عمداً ظلماً وعدواناً وهرب هو وإخوته، وأعطت جماعة الجانب اليماني ديته لورثته، وهذا في الرابع عشر من يونيو. أعاذنا الله من مكره وسوء قضائه.

في ليلة الخميس آخر ليلة من ربيع الثاني وآخر سبتمبر قُتل أحمد بن محمد محمود بن أحمد محمود بن المختار بن لحيميد، قَتله عمّاه اعل محمود وامهاد ابني [كذا] أحمد محمود وأحمد بن اخٌ بن اعلى محمود في خيمة المختار الشيخ، غدروه.

وفيه اجتمع أحمد بن اعل محمود وأبناء محمد محمود وأبناء ساله : أهل الكيم ولمساعيد ومن ساعدهم ولعبلات.

وبقي المختار الشيخ ومعه آل اعلى بن سيد وأهل عيش من أولاد ساله وأهل لگرع منهم وخيّموا مع محمد بن إبراهيم رئيس لحمنات، وذهب القوم الذين قتلو أحمد بن محمد محمود إلى إبراهيم بن اعمر رئيس بعض لحمنات وأبناء ناصر أبناء أحمد لحبيب البكاي بن عبد الرحمن بن الحيرش وأحمد اجيد.

وفي هذا العام أخذت النصارى باب عَيْنِينَ وذهبوا به إلى بلاد بَمَكُ وانْيُورْ.

وفيه تُوفّي الشريف اب عمار بن الحاجب بن اب عمر بن مولاي افظيل[3] ليلة الجمعة السابع والعشرين من رجب والعشرين من دجمبر، وعمره خمس وخمسون سنة، تُوفّي ولله الحمد على الشهادتَين. وكان ملازماً للمسجد وصلاة الجماعة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1314/1896–1897.

2 دخل يوم الجمعة 12–06–1896.

3 بياض في الأصل.

وفي ليلة التاسع عشر من شعبان والحادي عشر من يناير تُوفّي العبد الصالح محمد الأمين بن محمد عبد الله بن الطالب أحمد ببكر البرتلي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين ومن الفقراء الصابرين. وكان محبّاً للصالحين، أديباً لبيباً حاذقاً فطناً، خطّه من أحسن الخطّ، محبّاً لمدح المصطفى صلّى الله عليه وسلّم، خبيرا بضروب مدح ابن مهيب، يحفظ ويحفّظ جميع القصائد المختارة يقال لها المعجزات والهمزيّة والبردة والشقراطيسي[1] والمفرجة ويا سيدا. وكان من أهل المسجد يحبّه ويحبّ الصلاة في الجماعة. بيته بيت عِلم وصلاح وتقوى أبوه وجده. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين وعمره سبع وستون سنة والله تعالى أعلم.

دخل يناير في عامنا هذا يوم الأربعاء التاسع من شعبان راس، والله تعالى أعلم.

وفيه أتت النصارى لبَاسِكْنُ، وهرب أهله عنه، وهربت [كذا] أبناء علوش حتى نزلوا جَلَّاكْ وآكْنَيْبْ وكرك وآرْشَانْ الباروك.

وفيه نزل بعض آل أبي ردة ولاته ثم تگيگل مع ابن أحمد، ووقع عليهم غزو من أبناء ناصر : لِعْنَاتْرَ، وأخذوا لهم اثنا عشر [كذا] من العبيد، ومات حصان من الغزو وهذا عند ولاته، وأخذ الغزو قطعة إبل لتجكانت.

وفي شعبان تُوفّي العالم الفقيه الأديب النزيه محمد عبد الله المعروف بابات بن عبد الله بن سيد أحمد بن محمد أحمدأبي گُفَّ بن محمد بن محمد الماحي بن محمد تكن بن سيد أحمد، تُوفّي في قصر انيامنه. كان رحمه الله تعالى من أهل العِلم والدين والمروءة، عاقلاً فطناً لبيباً نحويّاً لغويّاً بيانيّاً متفنّناً في الفنون كلها، خطّه من أحسن الخطّ. تُوفّي وعمره ست وأربعون سنة، وخلف ثلاثة أولاد ذكور : محمد الفتح وسيد محمد ومحمد وابنتان وأم ولد له حامل. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من رمضان الرابع من فبراير تُوفّي ابن عمنا وصهرنا بوبه بن أعمر بن أحمد بن المحجوب بن اعمر بن محمود بن القائد اعمر بن أحمد بن المحجوب، رحمه الله تعالى. تُوفّي وعمره إحدى وثمانون سنة، وذريته ابنته التي عند الكاتب[2]، وابن

---

[1] القصيدة المعروفة بالشقراطيسية ، وهي للشيخ أبي محمد عبد الله بن يحيى الشقراطيسي المتوفّى سنة 466 / 1073.

[2] هي زوجة المؤلف التي رأينا أنها تُوفّيت في العام 1890. فالأصحّ أن يقول : «كانت عند» بدلا من قوله : «عند» ما قد يوحي أنها ما تزال على قيد الحياة عكس الواقع.

ابنه فقط، تُوفّي وقت الضحى. كان رحمه الله تعالى من أُمناء قريتنا ومن عدولها، متفقون على أمانته وصدقه وعدالته. وكان موضوعاً لتقويم الأشياء لقضاء الدَّين وقسمة الشركاء لا يشكّ في شيء قومه. وكان من أهل المروءة، سخيّاً من الأسخياء، كريماً من الكرماء، تقيّاً من الأتقياء. وكان ملازماً للمسجد وللجماعة. وكان فيه زيت قنديل المسجد خمسة أشهر. وكان أهل بلده يحبونه كلهم أهل القرية وباديتها لا يذكر لأحد إلا قال : وَاخْيَرتْ، وفي الحديث (أنتم شُهداءُ الله في أرضِه).

وكان رحمه الله تعالى محبّاً للنبي صلّى الله عليه وسلّم، مدّاحاً له، خبيراً بضروب ابن مهيب، لا يفوته مجلس خير، يحضر لقراءة البخاري في المسجد *والشفاء* للقاضي عياض والكلاعي، وغيرذلك من مجالس الخير. وكان يحفظ كتاب الله، ملازماً لتلاوته رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

في غرة شوال من عامنا هذا غدر أبناء محمد محمود ابن عمهم أحمد بن اعلى محمود، قتلوه بعد صلاة العصر يوم الجمعة[1] عند خيمته. أعاذنا الله من ذلك بمنّه وكرمه.

ثم اشتد [كذا] الحرب بين المحصرين : أبناء محمد محمود وأبناء ساله ومن معهم من مشظوف وأبناء ناصر بن أحمد انبرح وأبناء عبد الكريم وأبناء يحيى معتوگ، هؤلاء المحصر الشرگي؛ ولحمنات والمختار الشيخ ومن معه من أولاد محم وأبناء ساله وأبناء ناصر وبعض من كنته، هؤلاء المحصر الساحلي.

ثم غزا المحصر الساحلي ووقع على الشرگي وأخذ كثيراً من المال وفاز به، ثم أيضا غزا وأخذ ما عليهم وفاز به. ثم غزا المحصر الشرگي ووقع على الساحلي عند ادْرِيسْ[2] وأخذ كثيرا من المال، ففزع الساحلي على أثرهم وأخذه منهم. ومات من الغزو سيدي عال بن الشّرْفَ ومحمد الشيخ وِلْ أُمْ عيسى اسوالي ورجل آخر، ومات من الساحلي سيد أحمد بن احيمد لحمني وجرح أخوه عبد الرحمن وجرح صالح بن عوان ومات من جرحه.

وفي ذي القعدة ضاع أَكَبَارُنا في طريق تمبكتُ بالعطش. وتُوفّي فيه إمامنا محمد عبد الله المعروف ببياتي بن الامام المحجوب، وابن عمنا لحبيب بن انبويه بن بوبه، وابن عمنا محمد عبد الرحيم بن باب بن ابويه بن باب أحمد، وباب بن البكاي بن أبوفَلْجَ بن لفقير أحمد وأحمد امهمر وسيد حَيْبَل بن الشيخ بن محمد سالم، رحم الله الجميع. ولم يسلم إلا

---

1 بياض بقدر كلمتَين.

2 موضع يقع بين تمبدغ و النعمة، به قبر الوليّ الشيخ محمد الأمين بن الطالب عبد الوهاب.

رجل واحد ورقيقان وفنيت الإبل. رضينا بما حكم المالك العدل، وبما قضى في المال والنفس والأهل.

وفي هذا العام وقع الجدري بولاته، ومكث فيها نحو ستة أشهر، وهو من أشد الجدري.

وفي هذا العام مات رئيس أبناء عبد الكريم صَنْبَ بن بكار بن اصْنَيْبَ[1]، وخلفه ابنه فَالِ.

وفيه اصطلح أبناء علوش والنصارى، وتركوا لهم بَاسِكْنُ، ورجع إليه بعض سكانه[2].

والله تعالى أعلم وأحكم.

---

1 صَنْبَ بن بكار بن صْنَيْبَ : رئيس أولاد عبد لكريم، مات بالجدري.

2 المعطيات المتوافرة لديّ تشير إلى عكس ذلك. ففي كتاب بول مارتي أن الفرنسيّين، بعد مفاوضات طويلة (ثلاثة أشهر) لم تكلل بالنجاح أَخْلَوا مدينة باسيكْنُ بعد أن أحرقوها.

باب ذكر وقائع العام الخامس عشر بعد [الـ] ثلاثمائة وألف[1]

دخل المحرّم في الأربعاء الحادي والعشرين من مايو[2]. وفي آخر المحرّم مات رئيس أبناء ناصر بكار بن أحمد بن عثمان بن لحبيب، قتله المحصر الشرگي.

وفي ربيع الثاني غدرت لحمنات وكنته وأبناء ناصر لأولاد محم آل همت وآل موسى ولْمْزاوِيرْ وآل المختار بن إبراهيم وأهل إبراهيم ولْمسلسْگه وأهل اعمر وبعض اجْنَابْجَ، وأخذوا جميع ما عندهم من المال والخيام سوى قطع من الإبل فر بهم لْمْزاوِيرْ وآل باريكْ. ومات من لحمنات صنب بن اسويد بن السيفر، ومن أبناء ناصر ابن سيد محمد بن البكاي بن أحمد عمر. ومات من المغدورين رجل من أولاد العناني[3]، وهذا عند شَگتْ بُعَينْ، وتفرق المحصر الساحلي، وهربت أولاد محم إلى أبناء محمد محمود، وهربت لحمنات وكنته حتى وصلوا لعيون وتگرارت وأوجاف، وبقي أبناء ناصر في گَاعَةْ انْوَلْ.

ثم غزا المحصر الشرگي ووقع على لحمنات، وأخذ كثيراً من المال.

وفي هذا العام وقع مرض خفيف بقريتنا ولاته وتُوفّي منه الوافي بن محمد المصطفى بن أحمد العم الغلاوي السيداوي[4]. كان رحمه الله من عباد الله الصالحين، ومن أهل المروءة، حسن الخُلق، كثير الصمت، وعمره خمس وخمسون. رحمه الله تعالى نفعنا به، آمين.

وفيه تُوفّي محمود بن محمد بن إبراهيم بن أحمد حاج، وابن عمه محمد البشير بن محمد المختار بن عبد الله بن النفاع بن أحمد حاج.

وفيه تُوفّي أحمد بن الإمام بن الطالب بن سيد احماد بن محمد بن محمد بن عبيد موسى.

وفي هذا العام تُوفّي رئيس أولاد علوش : الشيخ بن سيد بن هنون بن بيد، وخلفه ابنه سيد.

وفيه تُوفّي الرجل الصالح الطالب اعلى بن أبي مدين بن عمر بن الطالب اعلى بن الطالب عمر البرتلي رحمه الله تعالى. وكان حافظاً لكتاب الله تعالى، محافظاً على قراءته ليلاً ونهاراً، لا يخرج من فمه، رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1315/1897–1898.

2 دخل في الموافق 02–06–1897.

3 بياض بقدر كلمة.

4 بياض بقدر ثلاث كلمات.

دخل يناير يوم الخميس في العشرين من شعبان سنة خمسة عشر [كذا] وثلاثمائة، وأسّ العام تسعة عشر يوماً.

وفيه تحاصرت أبناء ناصر ولحمنات أي بعضهم وبعض من كنته مع المحصر الشرگي مشظوف وأبناء يحيى معتوگ وأبناء عبد لكريم وزمل من ادوالحاج[1]. تقاتلوا وهُزِمَ المحصر الشرگي وأُخذ أثاثه وبعض من المال. ومات منهم امحماد بن باب بنعيش بن اعيمر ورئيس أولاد خير. ثم بعد ذلك غزا المحصر الساحلي ووقع على المحصر الشرگي، وهُزم الغزو ومات منهم أربعة رجال من لحمنات منهم أَبَّيْهِيمْ بن حمنِّ.

وفيه تفرقت لحمنات : ذهب محمد بن إبراهيم وأكثر لحمنات يريدون أَدَافْرَ حتى خيّموا به، وبقي إبراهيم بن عمر عند ولاته. وذهب بعض لحمنات مع أبناء ناصر، ثم قدم محمد بن إبراهيم ومن معه حتى اجتمع مع إبراهيم بن اعمر، ورحلوا حتى خيّموا في گَاعَةْ أْنوَلْ.

وفيه سافرتُ إليهم ووجدته عند أُرَيْ تگيگل وبتّ عندهم ليلة وأعطوني خفيراً : حمود بن إبراهيم بن اعمر. ثم غزا المحصر الشرگي ووقع على أهل عبد الله وكثير من لحمنات عن مشرق ولاته، وهم الغزو، وجرح بن اعل ابن قنو من أبناء يحيى معتوگ، ثم رجع أهل عبد الله ومن معهم، ثم خيّموا في بطحاء ولاته، ووجدوا كثير [كذا] من رجال المحصر الشرگي فهزموهم وقتل منهم ثلاثا[2].

وفي شوال أو ذي القعدة وقعت مهادنة بن المحصرين بالخير.

وفي ذي القعدة وقع غزو من أهل اسويد على إبل أهل ولاته، وأخذوا لنا مائة وخمسين ناقة، وركب وفدنا ووجدوهم عند أوجاف، وأخذوا مراكب الوفد وجميع ما عندهم من الزاد والمال والرواحل وبعض ثياب الوفد، ثم ردوا لهم بعض المراكب، ورجع الوفد إلينا، وذهب الغزو بما عنده لا بارك الله فيهم. والوفد محمد بن بكر ومحمد المختار بن محمد يحيى ومولاي عبد القادر وغيرهم. ثم وفدوا أيضا إلى خيام أهل اسويد، معهم ملوك ابن عال بن ملوك. ورجع محمد المختار إلينا ومكثوا نحو سبعة أشهر وردّوا لهم قليلا من الإبل[3].

---

1 بياض بقدر ثلاث كلمات.

2 هنا وردت الفقرة الخاصة بحياة المؤلّف التي نقلتها إلى الفصل الخاص بحياته.

3 بياض بقدر كلمتَين.

فائدة : اعلم أيها الناظر أن لأهل ولاته عوائدهم موافقة للحقّ إما شرعاً أو طَبعاً لصحّة الأبدان نحو عادتهم في المسجد يمكثون خمسة أشهر يُصلّون الصلوات الخمسة في بيوت المسجد من جمعة نفمبر الأُولى إلى جمعة أبريل الأولى. في نوفمبر ودجمبر [و]يناير وفبراير ومارس يوقدون القنديل عند المغرب والعشاء والصبح، ويمدحون ليلة الجمعة التي يدخلون فيها حرفا من ابن مهيب والمفرّجة التي مطلعها : « اشتدّي أزمة . . . » الخ؛ و« يا سيّداً جعلت في الأرض تربتُهُ . . . » الخ؛ والوسيلة التي مطلع تخميسها : « وسيلتي يا علي . . . » الخ.

فإذا دخل أبريل يخرجون في جمعته الأُولى إلى صحن المسجد، يُصلّون فيه المغرب والعشاء والصبح، ويمدحون في تلك الليلة حرفاً من ابن مهيب و« المفرج » و« يا سيداً » والقصيدة التي مطلعها : « شوقي لخير البشر ». فلا يزالون يُصلّون المغرب والعشاء والصبح في صحن المسجد لمدة سبع [كذا] أشهر أبريل، مايو، يوني، يولي، أقشت، شتنبر، أكتوبر.

فائدة أُخرى : اعلم يا أخي وفّقنا الله وإياك لما يُحبّه ويرضاه أن عادة أهل ولاته في الإمامة موافقة للشرع العزيز. فهي خالدة دائمة في المحاجيب ما أقاموا الدين، كما فعل صلّى الله عليه وسلّم في مفاتيح الكعبة أنهم [كذا] بيد بني عبد الدار خالدة، وكما قال في سقاية الحاج[1]، وكما قال في الإمارة إنها في قريش ما أقاموا الدين، إلى غير ذلك من الوضائف الشرعية. وكذلك إمامة ولاته لا تكون إلا في المحاجيب في بيت العِلم منهم والدين والنسب والخَلق والخُلق. فكانت أوّلاً في بيتٍ منهم يقال له الإمامات، بيت دين وصلاح وولاية. فلما انقرض العِلم والدين فيهم صارت في بيت أهل أحمد لولي، تولّاها أحمد لولي بنفسه، جمع بين الإمامة والرئاسة والقضاء والولاية. ثم صارت في آل لعيودي، ثم صارت في بيتها التي هي فيها اليوم، تولّاها فيهم الإمام عمر م، فهي فيهم من القرن الحادي عشر إلى يومنا هذا في القرن الرابع عشر.

وهذا البيت ولله الحمد بيت عِلم وصلاح ودين وحُسن خَلق وخُلق، أهل للإمامة.

فعلم من هذا كله أن إمامة أهل ولاته موافقة للحقّ، ليست على وجه الوراثة، لا تكون إلا في المحاجيب في من هو أهلٌ لها شرعاً.

---

1 هنا بياض بقدر ثلاث كلمات، والمعروف أن سقاية الحاجّ كانت لبني هاشم.

وصف مسجد ولاته

اعلم أيها الناظر أن أهل قريتنا ولله الحمد لا ترى لهم عادة إلا وهي حسنة. واعلم أنه ما كان من باب ترفيع المسجد وتعميره حسن، كالفرش والتنوير ودوام العِبادة والذكر ونحو ذلك، فهو داخل في قوله صلّى الله عليه وسلّم : « من سَنَّ سنّةً حَسنةً فلهُ أجرُها وأجرُ مَنْ عَمِلَ بها إلى يومِ القيامة... » الخ.

وعن البرزلي[1] : « ولا شكّ أن جعل الحصير والمنبر ومطلق الاستصباح كلّه حسن من باب ترفيع المساجد وتعميرها كما قال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ الآية، وترفيعها يكون بتعظيمها وتنقيتها بالكَنْس وفرشها وتعميرها بالذكر ودوام العِبادة، وجعل القناديل فيها للاستصباح، وجعل الماء فيها للطهارة والسقي لابن السبيل، وتفقّد أحوال المسجد وحفظه من كل القذارات والمجانين والصبيان؛ وفي الحديث : « من أَسْرَجَ في مسجدٍ سراجاً لم تزل الملائكة تَستغفر له » الخ.

ومسجدنا ولله الحمد من أحسن مساجد التكرور، وهو من عند محراب الإمام أربعة صفوف وربع صف فيهم [كذا] ثمانية [كذا] وخمسون سارية، ثمانية منها ملتصقة بالجدران وغير ذلك واقف وحده. وبقية المسجد صفّ كبير عن مشرق صفّ الإمام، يقال له صفّ القدور، وصفان عن ميمنة الصحن يقال لهما صفَّي المعجزات، وصفان أيضا عن شمال الصحن يقال لهما صفوف البخاري، وصفان أيضا عن مشرق الصحن. والصحن صحن كبير يُصلُّون فيه زمن الحر المغرب والعشاء والصبح، وهو من المسجد وله حرمته. هذا هو حقيقة حد مسجد ولاته.

وله صحنان كبيران :

أحدهما عن ميمنته يقال له الحوش الشرگي، والآخر عن شماله يقال له الحوش الساحلي. كل منهما ليس له حرمة المسجد، لا تصح فيهما الجمعة، ويجوز الجمع فيهما بعد الإمام، ويجوز فيهما الكلام والبصاق وغير ذلك ممّا لا يجوز في المسجد. وصومعته عن مغربه. وهو والله أعلم بُني في القرن الثاني، فله اثني [كذا] عشر قرناً كما سمعنا بذلك من أكابر قريتنا. وقد رسم عن شمال المحراب كل قرن صورته هكذا ٥ دائرة إلى اثني [كذا] عشر دائرة على حائط المحراب الشمالي. هكذا رَوينا عن أكابر قريتنا.

---

[1] أبو القاسم القيرواني البرزلي صاحب *النوازل* الشهيرة ت 844 / 1440.

واعلم أن بيوت الله في أرضه المساجد. وفي الحديث: (إذا رَأَيْتُمُ الرجلَ يَعتادُ المسجدَ فاشْهَدُوا له بالإيمان)؛ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ﴾ الآية. وقيل إن ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا﴾ الآية نزلت في عمّار المساجد (بالصلاة)[1] فيها وحفظها وكنسها ودوام العبادة والذكر ونحو ذلك، فهو داخل في قوله عليه السلام «مَن سَنّ سنّة حسنة» الخ.

---

1 ما بين قوسَين زيادةٌ منّي.

باب في ذكر العام السادس عشر (بعد ثلاثمائة وألف) ووقائعه[1]

دخل المحرّم في الأحد العاشر من مايو افتتاح[2].

وفيه غزت مشظوف أولاد محم، ووقعوا على حيّ من آل السيفر عند أُرَيْ، وأخذوا لهم كثيراً من المال وفازوا به. وقتلوا رجل قلاوي وحمني.

وفيه أيضاً غزت أولاد ملوك وأولاد سال ووقعوا على أهل صالح عند ولاته بقرب اتّشِليت؛ وأخذوا الإبل وفازوا بها. وفزع على أثرهم [كذا] سالم بن أحمد وبعض من لحمنات ورجعوا خائبين، ولم يلتقوا مع الغزو.

ثم غزا أيضا المحصر الشرگي وفيه ابني [كذا] محمد محمود ووقعوا على أهل تگيگل من أهل السيفر أيضا وبعض أولاد الوافي، وأخذوا كثيراً من المال وفازوا به، وقتلوا ستّ رجال. ثم ركب إبراهيم بن اعمر وسيدي محمد بن ابراهيم إلى المحصر الشرگي واصطلحوا أياماً، ثم قدم إلى ولاته أرجال وآمجابر وقطعة من الخيل نحو تسعة ووجدوا لحمنات بولاته : ابن أحمد وخلق كثير، وفروا إلى تگرارت، وبقي نحو مائة رجل في طلب الوحش.

وسكن المحصر الشرگي عند لِعْيُونْ، وقتلوا في بطحاء ولاته خمس [كذا] رجال وجرحوا واحداً، وقتلوا واحداً عند اتِّشَلاتِنْ ومات أربعة من العطش. وهذا كلّه وقع في صفر الخير. ووجدوا رفقة أهل آقريجيت في بطحاء ولاته فضيعوها : أبناء يحيى بن معتوگ. ثم وقع الصلح الحقيق بين المحصرَين.

ووقع الحرب [كذا] بين مشظوف والنصارى ثم اصطلحوا.

وفيه تُوفّي من أهل ولاته عبد الرحمن بن اخليفه بن علال في ربيع النبوي وأحمد الجيد في ربيع الثاني. رحمهما الله تعالى.

وفيه وقع مرض خفيف : حمّى ووجع بطن، وأكثره في النساء والصبيان.

وليلة الأحد بين المغرب والعشاء السادسة من جمادى الآخر [كذا] والحادي عشر من أكتوبر من عامنا هذا تُوفّي أخونا في الله حقّاً، وصديقنا فيه صدقاً، وحبيبنا فيه قطعاً، العالم الأديب الأريب والحبر النجيب اباَّتْنَ بن محمد بن سيدي المختار بن عثمان بن محمد.

كان رحمه الله تعالى من العلماء، عالماً فقيهاً تقيّاً أديباً، حسن الخَلق والخُلق، عربيّاً بيانيّاً، لم نرَ مثله في حسن الخُلق، لا يواجه أحداً بما يكره، حاملاً لكتاب الله تعالى، مداوماً

---

1 1316/1898–1899.

2 دخل في الموافق الأحد 22–05–1898.

على تلاوته ليلاً ونهاراً مدّاحا يحب المدح للنبي صلّى الله عليه وسلّم، خبيراً بضُروبه يحفظه كله، ملازماً للمجلس ومجالس الخير نحو البخاري *والشفاء* والكلاعي، وهو يقرأه في بيت نادي آل الحاج أحمد في اكْدِنُّ، ويقرأ ابن سيد الناس وضياء *التأويل* ويقبض[1] القسطلاني في مسجدنا عند قراءة البخاري وشرح *الشفاء* عند قراءته في اكْدِنُّ.

وكان صاحب الترجمة ابَّاتْنَ ملازماً للنقل، خطّه من أحسن الخطّ وأصحه، ملازماً لصلاة الجماعة في المسجد، أديباً لبيباً لا يَطوي بِشره عن أحد، ولا يواجه أحداً بما يكره. تُوفّي وعمره إحدى وستون سنة.

ثم بعد وفاته بأربعة أيام تُوفّيت أخته ليلة الأربعاء امْنَ عَيْشَ، رحمة الله عليهما جميعاً ونفعنا الله بهما.

دخل يناير يوم الجمعة آخر يوم من شعبان وأول يوم من رمضان سنة عشرة وثلاثمائة وألف، وأسه ثمانية وعشرون يوماً[2].

وفي هذا العام رحلت أبناء علوش وعبيدهم عن بَاسِكْنُ، وكسروا ما فيه من العيون وما هو قريب منه نحو الأبيار خوفاً من النصارى، وغزوا ووقعوا على افْرِيكِنّ، وغنموا كثيراً من المال.

وفيه وقعت المراسلة بين مشظوف والنصارى.

وفيه أتانا اتْمَادِ لَّيْلْشِيَّ، وأفسدوا فينا، ذبحوا نحو ثمان بقرات من بقرنا، وثمانية من إبلنا، وأما الغنم فقد ضيّعوها كلّها.

وفي آخر يوم من رمضان يوم السبت وقت صلاة الظهر، سُمع صوت في السماء نحو الرعد أو سقوط حائط والله أعلم ماهو.

هذا وما قد غاب عنا أكثر من البدائع التي لا تحصر. سبحانه ما أعظمه.

وفيه في ذي القعدة رحل سالم بن أحمد لحمني إلى تَكَانِتْ ومعه أخوه وشيء قليل من لحمنات.

---

1 لفظ "يقبض" هنا بمعنى يتولى قراءة الكتاب المذكور.

2 هذه الفقرة وردت في النصّ الأصلي داخل ترجمة اباتن المذكور قبلها. وبما أنّ ذلك قد يُشوّش على القارئ فقد أثبتُّها هنا حتى لا يَحدث انقطاع في الترجمة المذكورة.

وفيه وقع غزو من كنته والرعيان على آل أبي ردة، وأخذ لهم كثيراً من الإبل نحو خمسمائة، ووفدوا إليهم بوفد فيه أحمدُ بن محمد المختار بن عبد المالك بن النفاع ومعه تسعة رجال بعد قدوم الشيخ بن أحمد ارشق[1] ثم ذهب إلى آل لحيميد.

وفيه حصر خُوَّاهْ بن بكار الشين أهل آقريجيت حتى أعطوه كثير [كذا] من المال ثم ذهب عنهم. وفيه وقع غزو من آل يحيى بن عثمان على لحمنات، وأخذ لهم كثيراً من الإبل، وقتَل رجالاً.

وفيه أتانا المختار بن محمد المختار بن أحمد محمود بن لحيميد لأجل قطاع الطريق، وأخذ ابن جَاجُّوهْ مع قوم من لحمنات وضربهم وأجلاهم عن ولاته. ثم ذهب ابن جَاجُّوهْ وقوم من أبناء ناصر إلى رفقة طلبة تيشيت وظلموهم بكثير من المال، وأتوا فم الواد وأرادوا قسمه. وعلم بهم ابن لحيميد، وركب إليهم وطردهم عن حاجتهم، وأخذها مع جملين، ثم تفرقوا ولله الحمد. وهذا كله في ذي القعدة.

وفيه وقع غزو من أهل اسويد على أولاد بله، وأخذ إبل ادْحَاحْنَ وترك إبل الحجاج. ووفد اعلى بن الحاج اعلى ومن معه من أولاد بله إلى خيام آل اسويد. والله تعالى أعلم.

---

[1] أحد رؤساء أهل برده، تُوفّي عام 1323/1905.

باب في ذكر وقائع العام السابع عشر بعد ثلاثمائة وألف[1]

دخل في الخميس الثامن والعشرون [كذا] من أبريل.

على رأسه رحلت أولاد بله من الباطن حتى خيّموا ببطحاء ولاته هاربين من أهل تَگانت وهم أولاد بله آقريجيت.

وفيه في اليوم الثاني عشر من مايو والرابع عشر من المحرّم أتانا مطر مبارك إن شاء الله تعالى.

وفيه في الحادي والعشرين من ربيع النبوي الشريف ليلة الأحد والثامن عشر من يوليو الخير تُوفّي البكاي بن بُوفَلْجَ الجكني. رحمه الله تعالى.

وفي الرابع من ربيع الثاني يوم السبت وقت الظهر آخر يوم من يوليو تُوفّي الشاب التقي علال بن ديد بن الشيخ بن لخليفه بن مولاي اشريف بن سيد محمد بن مولاي عبد القادر بن سيد حم بن الحاج.

كان رحمه الله تعالى من أفاضل رؤساء قريتنا ولاته، حسن الخَلق والخُلق، أديباً لبيباً، وأوّل ما يوضع في الميزان حُسن الخَلق وحُسن الخُلق لا حسنة أحسن منها. وكان سخيّاً من الأسخياء، والسخاء والسماحة من أخلاق ربّ العالمين. تُوفّي وعمره نحو ثلاثين سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه تُوفّي ابن عمّنا الشاب التقيّ محمدي بن الإمام المحجوب بن الإمام سيد عثمان بن محمد عبد الله بن الإمام اعمر ممه المحجوبي الأحمدي. كان رحمه الله تعالى صغير السنّ لتحصيل العِلم، حافظاً لكتاب الله تعالى، ملازماً لتلاوته. تُوفّي وعمره خمس وعشرون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

تُوفّي سيد محمد بن محمد بن باريك ليلة الأربعاء بين المغرب والعشاء، الثاني عشر من جمادى الآخر [كذا] والسادس من أكتوبر. كان رحمه الله تعالى حافظاً لكتاب الله تعالى، مؤدِّباً للصبيان يُقرئهم كتاب الله أحسن قراءة، رفيقاً بهم وبأهلهم، حَسن الخَلق والخُلق، ساعياً في منافع المسلمين، نافقاً في سبيل الله، مداوماً على عبادة الله تعالى، سخيّاً أديباً لبيباً، يحب الصالحين وأهل الخير، ويُعين على نوائب الحق، يفعل المعروف ويأمر به، ذا جدّ واجتهاد في طاعة الله تعالى. وكان إذا أهلّ رمضان اعتكف في داره على عبادة الله تعالى، لا يخرج

---

[1] 1217/1899–1900.

منها إلى يوم الفطر. تُوفّي وعمره أربع وخمسون سنة. وترك سبعة أولاد ذكور، بارك الله فيهم. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي شهر رمضان تُوفّي احْجَيْبَ الصانع. كان رحمه الله تعالى من أهل المعروف، وعمره إحدى وثمانون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام قدمت أولاد علوش لولاته حتى خيّموا بتِيكْرَ مع أولاد بوسيف وأولاد الشيخ والمختار الشيخ.

وفي يوم الثلاثاء وقت القائلة السابع من ربيع الثاني والثلاث من أَقِشْتْ تُوفّي الشريف باب بن مولاي اشريف بن مولاي اعل. وكان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، ومن الفقراء الصابرين، ملازماً للجماعة وللمسجد، كثير العبادة والأوراد. تُوفّي وعمره ثلاث وعشرون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه وقع غزو من الرعيان على الوَسْرَ، وأخذ كثيراً من المال. ومرّوا به على لحمنات، وفزع على أثرهم رئيس لحمنات محمد بن إبراهيم وأخذ منهم ما عندهم من مال الوَسْرَ ومراكب الغزو، ومات أربعة من الرعيان، ومات واحد من لحمنات، وجرح محمد فال بن أهل مامون الكنتي الببكري.

وفيه أيضا وقع مجبور من أبناء يحيى بن عثمان على لحمنات عند تگرارت، وأخذ نحو ستين من الإبل، وقتلوا سيد حيبل بن أحمد بن محمود بن يم الكنتي البحي.

دخل يناير في الأحد الثاني عشر من رمضان من السابع عشر وثلاثمائة ألف، وأسّه أحد عشر يوماً. وهذا العام كبسي يلقى يوم السبت، ويدخل يناير يوم الأحد.

وفيه أتانا المختار بن محمد محمود، ووجد أخاه اعل هنا وردّه عن كثير من الظلم. جزاه الله خيراً، وجعل فيه بركة، وهداه الله لنا.

وفيه وقع أمجبور من أهل الساحل على حي من أولاد علوش عند ولاته : أبناء اگور وسيد محمد بن اعْبَيْدُ وسليمان بن بلْخَيْرْ بن عده، وأخذوا لهم نحو ثلاثين من رؤوس الإبل وأربعة من رؤوس الخيل وأثاث الخيام وفازوا بذلك في رمضان.

وفيه تُوفّي محمد يحيى بن أحمد طالب بن يحيى بن الطالب عبد الله بن الطالب عبد الرحمن بن محمد بن شل اليلوي الدودي ليلة السبت الثامنة عشر [كذا] من رمضان، السابعة من يناير، وعمره نحو ثلاثين سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه وقع انمَادِ على بقرنا : سبعة عشر [كذا] بقرة، وضيّعوها كلها إلا بقرتين، قاتلهم الله.

وفي شوّال أتانا أمجبور من أبناء ناصر، وأناخوا عند عيون لحَوَيْطَاتْ، وقتلوا سيدي بن أحمد الحاج البرداوي وابن اگْرَيمِيشْ العلوشي وهربوا.

وفزع على أثرهم سيدي بن الشيخ بن سيدي بن هنون وقوم من أبناء علوش وقوم من آل المختار بن إبراهيم، وطردوهم وأخذوا لهم أحد عشر جملاً من مراكبهم.

وفيه قدم أحمد بن محمد المختار من وفده إلى أهل تَگَانِتْ.

وفيه قدمت آل أبي ردة من أزواد حين تحاربوا مع النصارى وخيّموا بولاته ونواحيها.

وفيه في ذي القعدة قدم محمد يحيى بن محمد المختار من جولته لأنه جال في بلاد الساحل حتى وصل مكّة وحجّ هو وابنيه [كذا] أحمد ومحمد الحسن. ومكث في سفره هذا سبع سنين، والتقى مع كثير من العلماء والصالحين. وحصل له الانتفاع التام. وألّف رحلة من ذهابه من ولاته إلى رجوعه إليها في جزأين فيها فتاويه الكثيرة. والله تعالى أعلم.

باب في وقائع العام الثامن عشر وثلاثمائة وألف[1]

دخل في الثلاثاء ١٨ من أبريل[2].

وفي هذا العام سافرتُ إلى آل لمحيميد، وهو سفري الثامن. خرجتُ من ولاته يوم الأربعاء السادس من ربيع النبوي، وبت ثلاثة [كذا] ليال : دون قصر النعمة ليلة عند حي من لحمنات، وليلة في خلاء من الأرض، ثم أتينا قصر النعمة ليلة الأحد وبتنا فيه ليلة. وزرت فيها قبور الصالحين : قدوة بلادنا صاحب النوازل المشهورة الطالب القصري وأبنائه، وقبور الشرفاء.

ثم خرجنا منها يوم الاثنين، وبتنا ثلاثة [كذا] ليال دون خيمة الرجل الذي حملنا وهو صَمْبَ لامَ بن والِ بن محمد سيدي التاجر. ثم مرض : أخذته الحمى، ومكثنا خمس ليال عند خيمته، ثم ذهبنا ومكثنا أربع ليال دون آل لمحيميد، وأتيناهم ليلة الرابعة والعشرون [كذا] من ربيع النبوي.

ومكثنا عندهم سبع ليال، ولم نجد عندهم إلا الخير والعافية. وأعطاني محمد المختار بن محمد محمود بن أحمد محمود بن لمحيميد خصيا من الإبل جيّد [كذا] جدّاً لا نظير له في الإبل. ثم ذهبت من عندهم مهل ربيع الثاني يوم الأحد، ومكثت في الطريق تسع ليال، وقدمت ولاته يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الثاني.

وفي أوائل ربيع النبوي تُوفّي الشاب التقيّ الطالب بن سيد محمد بن محمد عبد الله بن الطالب بن أحمد ببكر البرتلي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، له حظٌّ وافر من العِلم من فقه ونحو، حافظاً لكتاب الله تعالى، مداوماً على تلاوته، ملازماً للماء، مداوماً على الطهارة، صغير السنّ كثير العلم والأدب، موصوفاً بصدق الحديث. تُوفّي وعمره نحو ثلاثين سنة. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وفي جمادى الأول [كذا] تُوفّي الشيخ بن العالم.

وفي هذا العام لم يصلح لنا فُنْدِ بل زرع ثلاث مرات ويخرج على أحسن حال ويأتيه الجراد ويأكله وبقي نحو ثلاثين حرثا لا غير ذلك؛ أرانا الله خيره وخير ما بعده ووقانا شرّه وشرّ ما بعده؛ وما فعل الجليل فهو الجميل، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

1 1218/1900–1901.

2 دخل المحرّم هذا العام في الثلاثاء 01–05–1900.

وفيه أتى وفد الحجّاج من أولاد بله إلى أبناء عمّهم ادْحَاحْنَ رئيس الوفد اعل بن الحاج بن اعل يريدون رجوع ادْحَاحْنَ إلى وطنهم الباطن فلم يفعلوا ذلك.

وفيه قدم سيدي محمد بن محمد محمود بن عبد الله بن سيدي محمود فارّاً من أخيه سيدي المختار، ومع سيدي محمد خلق كثير من آل سيدي محمود واسْوَاكِرْ وبعض من لغلال أهل بوبه.

وفيه تُوفّي محمد البشير بن أحمد ليلة الأربعاء الثامنة من جمادى الأخير [كذا] رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي السادس والعشرين من رجب يوم الاثنين تُوفّي شريفنا الشاب التقيّ الظريف النقي ملّوك بن عال بن ملوك بن مولاي عمار بن مولاي لفظيل، تُوفّي مسافراً عند لحفِرْ: موضع منها يُسمّى اعْوَيْنتْ ادَوْعِيشْ[1]، وعمره ستّة [كذا] وثلاثون سنة.

كان رحمه الله تعالى من أهل الفضل، نافقاً في سبيل الله تعالى، من أهل المعروف، محبوباً عند العامة والخاصة لكثرة فائدته ولعمومها، حسن الخَلق والخُلق لأن أول ما يوضع في الميزان حسن الخَلق وحسن الخُلق لا حسنة أحسن منه. وكان سخيّاً من الأسخياء، والسخاء والسماحة من أخلاق الرسل والأنبياء والصالحين.

وكان رحمه الله تعالى مقبولاً في بلده، طليق الوجه يفرح للسائل، ويبش في وجهه. وفيه يقول القائل[2]:

أَخُو البِشْرِ محمودٌ على كلِّ حالةٍ ... ولن يُعْدَمَ البغضاءَ من كَانَ عابسا

ويُسرِعُ بخلُ المرءِ في هَتْكِ عِرضِهِ ... ولم أرَ مثلَ الجُودِ للمرءِ حارسا

ولما تُوفّي رحمه الله تعالى وقعت مراثي من علمائنا، منها قصيدة الفقيه محمد يحيى بن الفقيه محمد المختار بن الفقيه عبد الله مطلعُها:

---

1 موضع بأرض باغنه من الحوض الشرقي.

2 البيتان لسعيد الورّاق، ولعلّ الصحيح في البيت الأخير أن يقول: ولم أر مثل الجود للعرض حارسا.

يا عينُ عينَ بني يَعيشَ لكِ المُنَى ... واليُمْنَ والفضلُ الجزيلُ الأعظمُ

وحَباك ربِّي بالسعادةِ والنَّدى ... ومسرّةٍ وكرامةٍ لا تُحْسَمُ

أن صرتِ مأوى للكريمِ فتى العُلا ... ملُوك من يُولي الجميلَ ويُنْعِمُ

فرعٌ نما في روضةٍ من هاشمٍ ... بيتِ النبوءةِ جارُه لا يُظْلَمُ

يحمي حِماهُ بمالِه وبجاهِهِ ... يُعطِي ولا يُؤذي ولا يَتَأَلَّمُ

وَرِثَ السيادةَ والصلابةَ والنَّدى ... فاحتازها وله المكارمُ تُنْظَمُ

نالت به سكانُ باغنةَ الجَدا ... ولأجلِ عين ألفُ عين تُكْرَمُ

لا زالتِ البركاتُ من ربِّ الوَرى ... تَهمِي عليهِ وروحُه تَتَنَعَّمُ

ثمّ الصلاةُ على النبيِّ وآلِه ... ما لاحَ بدرٌ في السماءِ وأَنْجُمُ

ثم رثاه أيضا الفقيه محمد الأمين بن الفقيه عبد الله بن الفقيه عثمان بن أحمد بن الحاج اعمر بقصيدة مطلعها :

للّهِ رزءٌ هل لرزءِ الكبار عرى ... عَمَّتْ مصيبتُه البادي ومَنْ حَضَرا

ناعٍ نَعَى ضحوةً مُلوكنا فأتي ... أمرٌ تجرَّعْتُ منهُ السمَّ والصَبْرا

وسُعِّرَتْ في الحشا نارٌ وحُقَّ لَها ... أن تحرِقَ القلب والأمعاء والسحَرا

عليكِ يا عين من بينِ العيونِ هَمى ... ماءُ العيونِ بسكبٍ هاطلٍ وجَرَى

لا زلتِ يا عينُ في رَوْحٍ ومغفرة ... ورحمةٍ تُمطر الآصالَ والبُكَرا

إذ صرتِ مثوى لمن يَحْمي الذمارَ ومَنْ ... إذا رأى العيبَ وهْو ظاهرٌ سَتَرا

كان الغِياثَ لهذا القَصرِ قاطبةٍ ... فيما ينوبُ وكان السمعَ والبَصَرا

الحملُ معْ كله المعهود قاطبةً ... وزاد حملاً به قد بانَ وافتَخَرا

كَمْ مِن (. . .)[1] على رجل يؤمله ... ومِن ضعيفٍ على أُخرى له انتَظَرا

[1] هنا كلمة لم أتمكن من قراءتها.

ولي رجاء[1] :

أَمَلُّوكُ لا أنساكَ ما دمتُ في عُمْرِي ... وأرضاكَ ربّي حينَ أُنزِلْتَ في القَبْرِ
وأبدلكَ المولى شبابَكَ جنَّةً ... ورضوانُ ربّي دائماً أبداً يَجْري
وسقّاكَ ربي سلسبيلاً ومقعداً ... من الجنَّةِ العُليا أنيسُكَ في الدَّهرِ
رزية ما بعدها أسف عندي ... فعل إلَهُ العرشِ يُخلِفُ لي صَبري
بعفوٍ وغفرانٍ وإبلاغِ مقصدِي ... وصفحاً لما جنيت يا ربّ من وِزْري
فعيناي لا ترقى من الدمعِ دائما ... وقلبيَ مكلومٌ إلى منتهَى عُمْرِي

تُوفّي وعمره ست وثلاثون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه (في شوال)[2] (تُوفّي)[3] باب بن محمد بن أحمد دبدي في قرية انْيُورْ.
دخل يناير في الاثنين الثاني والعشرين من رمضان سنة ثمانية عشر [كذا] وثلاثمائة وألف.

وفي هذا العام وقع مرض خفيف في سائر البلاد.

وفيه قدمت كنته وأبناء ناصر لمشظوف.

وفي اليوم الثالث من ذي الحجة يوم الأحد تُوفّي المختار الشيخ بن أحمد محمود بن المختار بن لحيميد المشظوفي عند رِينِ. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي رمضان من عامنا هذا تُوفّي العالم الفقيه العامل بعِلمه، الجامع بين شرفَي العلم والتقوى، السالك سبيل ذلك في السرّ والنجوى، الشيخ بن حامَّنِّ الغلاوي الشنجيطي.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين العابدين، زاهداً في الدنيا، ورعاً في غاية الورع والتقوى، محافظاً على الطهارة صيفاً وشتاءً، لم يُصلّ بتيمّم قطّ منذ بلغ إلى أن تُوفّي، ملازماً للمسجد، معظّماً له، لا يتكلّم إلا بما فيه الثواب، ملازماً في المسجد، لا تفوته

---

1 لعلّه خطأ من الناقل، فكتب رجاء بدل رثاء.

2 ما بين القوسَين إضافة من المؤلّف في الهامش.

3 ما بين قوسَين إضافة منّي بعد أن بحثتُ في مختلف المصادر والمراجع، فوجدت في ترجمة بول مارتي *لحوليات* ولاته أنّ الشخص المذكور تُوفّي في انْيُورْ في التاريخ المذكور.
MARTY (P.), *op. cit.*, p. 395.

فيه صلاة، وربما كان هو الإمام. وكان متواضعاً لا يلبس ثوباً متغيّر اللون، بل لا يلبس إلا البياض.

وكان معظَّماً عند جميع الخَلق ولا سيما بلده آدرار، مهيباً عندهم، ذا سمت حسن، ملازماً للحديث وكتاب الله تعالى. وكان ملازماً للطهارة لم يتيمّم قط، ملازماً للمسجد وصلاة الجماعة فيه، وتوقيره عن ساقط الكلام، ويحث على ذلك لأنها هي بيوت الله في أرضه التي أمر الله تعالى أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه. رضي الله عنه ونفعنا به، آمين.

وهذا العام أخذ محمد المختار بن محمد محمود لوحة الإبل على لغلال كلا : من كل إبل جذعة منها، وكذلك أولاد محم أخذوا لوحة الإبل على لحمنات مطلقاً.

وفيه قدم آل أبي ردة من أزواد حتى خيّموا بولاته ونواحيها خوفاً من النصارى، ثم وفدوا إليهم وتصالحوا معهم على ثلاثمائة شاة. والله أعلم.

باب في ذكر العام التاسع عشر وثلاثمائة وألف ووقائعه[1]

دخل المحرّم في السبت السابع من أبريل[2].

وفي هذا العام أخذت أولاد محم من أولاد بسيف أربع ديات، زاعمين أنهم قتلوا منهم أربعة رجال : اثنان من أهل موسى واثنان من أولاد العَنَّاني قتلوهم غيلة.

وفي رمضان سافر آل أبي ردة إلى تَاوْدَنِّ : رئيس الرفقة الشيخ بن أحمد ارشق، ومعهم ادْحَاحْنَ من أولاد بله وبعض من أهل ولاته ومكثوا سبعين يوماً قدم أولاد بله وأهل ولاته إلى أهل ولاته وأهل أبي ردة إلى أروان ثم السودان.

دخل يناير في الثلاثاء الثالث من شوّال من التاسع عشر وثلاثمائة وألف.

وفي هذا العام ذهب اعلى محمود وإخوته إلى مشظوف يأخذون الإبل ومعهم أبناء ناصر يأخذون غرامتهم، ثم قدم إلينا أحمد بن محمد محمود فعل فينا ما فعل والله حسيبه.

وفيه أتانا رجل ينسب نفسه لتجكانت، ودعانا بدعوة باطلة لا أصل لها، وركن إلينا محمد يحيى عفا الله عنا وعنه. ثم عفانا الله منها بمنّه وكرمه بظهور بطلانها.

وفي ذي الحجة تُوفّي العبد الصالح محمد المختار بن اتفيف الشتمشاوي قاضي آل آبه تجكانت. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين. كان أديباً لبيباً عاقلاً كيّساً. رحمه الله تعالى.

---

1 1319/1901–1902.

2 دخل يوم السبت 20–04–1901.

باب في ذكر ابتداء العام العشرين وثلاثمائة وألف[1]

دخل المحرّم في الخميس الثامن والعشرين من مارس[2] سنة عشرين وثلاثمائة وألف.

وفي ليلة عاشوراء سقط نجم مُضيء من جهة المغرب إلى المشرق ليلة السبت.
وفيه خسف القمر ليلة الأربعاء الرابع عشر منه.
وفيه تعاهدت مشظوف ولغلال على الوحدة والمناصرة.

وفي ربيع النبوي يوم ولادة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم يوم الخميس تُوفّي الشريف الظريف الحاج بن لحبيب بن مولاي عمار بن مولاي افظيل، ولم يترك ولداً ذكراً بل ترك خمس بنات. تُوفّي وقت الظهر ولم تَعرف الناس ولا أهله مرضه، بل كان وقت الزوال من يوم وفاته يسقي إبله عند العين، وصعد إلى داره واضطجع وأغُمي عليه، ثم أفاق، ثم تُوفّي ذلك الوقت. وكان رحمه الله تعالى من أهل الخير والمعروف حسن لين [كذا] الكلام. تُوفّي وعمره ثمانية وخمسون سنة.

وفي جمادى الأُولى سقط نجم مضيء أضاءت منه الأرض، ووقع بعده صوت كبير كالرعد في يوليو الخير. وخسف القمر ليلة الجمعة الرابعة عشر [كذا] من رجب والرابعة من أكتوبر عند انصداع الفجر، وسقط مخسوفا وهذا من الغرائب لم ير مخسوفا في هذا الوقت، والله أعلم.

وفي هذا العام اجتمع آل اعلى بن الأمين محمد بن إبراهيم وإبراهيم بن أعمر.
وفيه أخذت فرسان لآل لحيميد أخذهما رجل من كنته من أولاد سيد ببكر ومعه رجل بعد أن قيل أخذهما امْهادِ بن أحمد محمود بن لحيميد. وغضبت أولاد محم على لحمنات بأنهم علموا بامهاد ولم يخبروهم به فأخذوا لهم عشرة من الخيل عند ولاته، ومات رجل احمني ابن إبراهيم بن الساكت في بطحاء ولاته قتله مشظوف، وهذا كله في رجب.

ثم أغار قوم من أهل ابريكه على محلّة من لحمنات، وأخذوا شيئاً من الإبل وقتلوا ابن بلات.

وفي هذا الشهر وقع غزو من أولاد غيلان على لحمنات[3]، وأخذ الإبل، وقتل أربعة رجال من لحمنات : اثنان من أهل اديدك. وفزعت لحمنات على أثر الغزو، وأدركوهم وحصروهم

---

1 1320/1902–1903.

2 دخل المحرّم يوم الخميس 10–04–1902.

3 هنا بياض في الأصل بقدر كلمتَين.

في مكان واحد حتى ظفروا بهم وقتلوهم، فلم ينج منهم إلا ثلاثة من انْمادِ كانوا معهم وهم واحد وأربعون، ومات رجل أيضا من لحمنات وفرسه. ثم لمّا سلبوهم وتركوهم موتى سلم الله منهم خمسة [كذا].

وفي هذا العام خرج سيد محمد بن امْهَمَّدْ رئيس لبرابيش من أزواد فارّاً بنفسه من قبيلته ومن النصارى، ونزل على آل أبي ردة وأهل سيد بن محم مع المختار بن بيبه بن عَبْدُوكَ حتى نزل عند إِشِمِّيمْ[1] وركب إلى آل لمحيميد.

وفي الثاني عشر من رمضان سافرت [كذا] أولاد بله ولغلال وأهل ولاته ورجال قلائل من آل أبي ردة من ولاته إلى تَاوْدَنِّ.

وفيه أتانا اعلى بن محمد محمود.

دخل يناير في الأربعاء الرابع عشر من شوّال سنة عشرين وثلاثمائة وألف، وأس العام ثلاثة عشر يوماً.

وفي ذي القعدة تُوفّي الشريف الظريف العفيف سيدي بَلَّ بن الشيخ بن لخليفه بن مولاي اشريف. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين القائمين بأمور المسلمين، ملازماً للمسجد، يكنسه ويحمل منه القذا بنفسه، ويحضّ الناس على إصلاح المسجد، ملازماً للطهارة صيفاً وشتاءً لا يتركها إلا لعذر ظاهر. وكان من أهل المروءة. تُوفّي وعمره ثلاث وستون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه أتانا عروة بن سيد امحمد بن لحبيب بن الشيخ سيد أحمد اكاد[2] رئيس قصر أروان وافدا إلى مشظوف في (أمر) الإبل التي أخذت الغزاة التي فيها ابن امْهَمَّدْ.

وفي ذي الحجة تُوفّي العبد الصالح سيد امحمد بن باب بن أحمد بن الشيخ سيد المختار الكنتي الوافي عند اسحاق يوم الجمعة.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين القائمين بأمور قومهم آل باب أحمد، صاحب كشف، وليّاً من الأولياء، مجاب الدعوة، له بركة واضحة، محبوباً عند جميع الخلق، حسن الوجه، لين الكلام. تُوفّي وعمره قارب سبعين سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه اجتمع ابن محمد محمود ومحمد ابن إبراهيم وأكابر مشظوف ولحمنات، وتوافقوا على العافية للمؤمنين، وتحالفوا على ذلك.

---

[1] إشميم : بئر حفرها أهل بردة، وهي الآن قرية شرقيّ مدينة النعمة (الحوض الشرقي).

[2] عروة بن سيد امحمد بن لحبيب بن الشيخ سيد أحمد اكاده : رئيس برابيش أروان، تُوفّي عام 1922.

باب في ذكر وقائع العام الحادي والعشرين بعد ثلاثمائة وألف[1]

دخل المحرّم في الثلاثاء الثامن عشر من مارس[2].
وفيه أتانا محمد بن إبراهيم رئيس لحمنات وطرد عنا هناتيت[3] لحمنات.

وفي يوم الثلاثاء الخامس عشر من المحرّم لأول يوم من أبريل تُوفّي الشريف الظريف الشيخ مولاي عبد المالك بن مولاي اعلى بن سيد محمد بن ولي الله تعالى الشيخ مولانا عبد المالك بن مولانا عبد الله الركّان. وكان الشيخ مولاي عبد المالك رحمه الله ونفعنا به من عباد الله الصالحين، ملازماً للمسجد، محبّاً للصالحين، سليم الصدر، ليس فيه غشّ لأحد. تُوفّي وعمره يزيد على خمسين. وليس في ولاته ذَكَر من ذرية الشيخ مولانا عبد المالك الركّان غيره. وتَرك ولدَين ذكرَين مولاي عبد ومولاي عباس.

وفي هذا العام وقع غزو من أهل الساحل ارْكَيْباتْ وأولاد بسباع وتِكْنَ على حلّة أبناء يحيى بن عثمان وأخذوها وقتلوا منهم خمسين رجلاً فيهم رئيسهم ابن عَيْدّ[4]. وفيه خرجت تِكْنَ من شنجيط إلى ولاته وانْيُورْ.

وفي ربيع الثاني تُوفّي باب اشريف بن حمزه بن الوثيق بن سيد محمد بم مولاي اشريف، وترك ابناً واحداً ذكراً وابنتان [كذا] وعمره نحو الخمسين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي جمادى الأولى تُوفّي العبد الصالح الطالب بن سيد بن محمد عبد الله بن الطالب بن أحمد بن ببكر البرتلي. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين ومن الفقراء الصابرين، له فراسة الطبّ أديباً لبيباً يحب الصالحين وأهل العلم والدين، وعمره نحو ثمانين سنة، ولديه [ابنين] ذكرين [كذا] : محمد عبد الله وسيد محمد، وأربعة [كذا] بنات. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 1321/1903–1904.

2 دخل يوم الاثنين 30–03–1903.

3 لهناتيت : لفظ حساني يُطلق على الصعاليك و قطّاع الطرق.

4 أحمد بن المختار بن أحمد بن عيد أمير آدرار، تُوفّي عام 1321/1903.

وفي هذا العام ذهبت مشظوف وبعض لحمنات وأبناء ناصر وكنته زاملين على سيد محمد بن محمد محمود بن عبد الله بن سيد محمود للقتال بينه مع أخيه سيد المختار وتحاصروا عند[1].

وفيه هزم جيش سيد المختار وأخذ أثاثه ومات سيد محمد المذكور وأربعة من اسواكر وثلاثة من ناصر وواحد من كنته ابن امان وغلاوي واحمني ومشظوفي ومات في المهزومين نحو عشرة ثم رجع الهازمون.

وفي هذه السنة لم يوجد من فُنْدِ إلا شيء قليل في لِخْشَيْمَاتْ فقط.

وفي جمادى ليلة الثلثاء في السادسة عشر [كذا] والثاني والعشرون [كذا] من يوليو سقطت صومعة المسجد الكبير، ولم تسقط منذ اثني عشر قرناً. أعاننا الله على بنائها على حالها الأوّل.

وفيه تُوفّي ولي الله تعالى محمد فاضل بن محمد بن اعبيد بن آل الطالب مختار في آدرار عند اجْرَيْفْ. وكان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين القائمين بأمور المسلمين، تقيّاً من الأتقياء، سخيّاً كريماً أديباً لبيباً نافقاً في سبيل الله، مهيباً معظَّماً عند العامة والخاصة، حسن الخَلق والخُلق. وقد جعله الله إماما من الأئمة في آدرار في عِلم الحقيقة والشريعة يُقتدى به فيهما، مع السياسة في أمر الدنيا، هيّناً ليّناً، حلو المنطق، حسن السمت، لا يواجه أحداً بما يكره، يبشر تلامذته ويأمرهم برفق ولا ينفّرهم ولا يكلّفهم من العمل بما لا يطيقون، مستعملاً للحديث المشهور: «يَسِّروا ولا تُعَسِّروا وسكّنوا ولا تُنَفِّروا». وكان سخيّاً يصل القريب والبعيد، وقد طبعه الله على الأخلاق المرضيّة. وكان يفرح للسائل إذا أتاه، ويلقاه بطلاقة الوجه، ويلاطفه في القول. وكان يُكرم الضيف، ويلقاه بالطلاقة والبسط، ويلاطفه ملاطفة الآباء للابن الكبير والصغير [كذا]. وهذا دأبه مع الخَلق ولاسيّما ذرية شيخه وابن عمه وسمّيه الشيخ محمد فاضل، لا يأتيه أحد منهم إلا أعطاه من المال مالا يُعبَّر عنه.

وكان متخلّقاً بأخلاق النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، يحب ويبغض في الله، ويُعطي ويمنع به، ولا يدعو أحَداً إلا بأحبّ أسمائه إليه، نحويّاً، أبي وأخي وحبيبي وصديقي ويا سيدي، يرحم الصغير ويوقّر الكبير، الصغير عنده كبير فوق ذلك. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام سافر أولاد بله ولغلال وبعض أهل ولاته على أروان، ومن ثَمّ إلى تَاوْدَنِّ، يوم السبت أوّل يوم من رمضان والثاني من نوفمبر.

---

[1] بياض في الأصل.

وفيه خسف القمر ليلة الأحد الثالثة عشر [كذا] من المحرّم. وفي أوّله موت إبراهيم بن عبد الله، وسيد بن ابن، ومشظوفي من أهل الساحل.

وفيه وقع غزو من أولاد غيلان والرعيان على لحمنات على الظهر، وأخذوا كثيراً من الإبل لآل المين الكيحل وآل اجديد وآل محمد الحاج وإبل ابن أحمد لمجد وابن اعمر عم البلاوي وبعض إِكَيَّارِنْ.

وفي رمضان أيضا غزا محمد بن إبراهيم وابن محمد محمود بن لحيميد حتى وصلوا تِجِجْگ، وأخذوا عبد الله السالك رئيس الرعيان حتى قدم به محمد بن إبراهيم إلى خيمته ومنّ عليه.

دخل يناير في الجمعة السادس والعشرين من شوّال من العام الحادي والعشرين وثلاثمائة وألف، والعام كبسي يلقى يوم الخميس وأُسُّه عشرون يوماً.

وفي ذي القعدة ضاعت رفقة أولاد بله ولغلال وأهل ولاته عند تَاوْدَنِّ بغزو من إِدَوْمِينيغْ وأولاد اجْرَيِّرْ. وأخذوا جميع ما عندهم من إبل وغيرها، وقتلوا ثلاثين رجلاً ونزعوا ثياب جميع الرفقة الأحياء والأموات حتى السراويل. ومات من أبناء أبي رده اعمر بن حماد ومحمد بن عبيد، ومن أولاد بله محمد أحمد بن الكوري وابن محمد بن عمار. لا بارك الله في من قَتلهم وغير وغير.

وفي ذي الحجة أتانا أحمد بن محمد محمود لحيميد، وتقاتل مع قوم من لِحْمُنَّاتْ، وقتل منه خمسة رجال فيهم اب اسراب وابن جعفر وابن ودان.

وفيه ذهب التراد بن الحضرامي بن الشيخ محمد فاضل إلى النصارى وصل[1] ثم أكرموه وقدم من عندهم.

وفيه شرع آل اسويد أحمد في جهاد النصارى.

وفيه مرض محمد بن إبراهيم لحمني مكث فيه خمسة أشهر ثم بَرِئَ.

---

[1] بياض بقدر كَلِمة.

باب ذكر وقع العام الثاني والعشرين وثلاثمائة وألف[1]

دخل المحرّم يوم السبت السادس من مارس[2].

وفي ربيع في السادس منه تُوفّي حبيبنا إبراهيم بن المكي السيد اعلى وعمره ثلاث وسبعون سنة، وخلف أربعة أولاد ذكور وابنة واحدة. وكان من عباد الله الصالحين، له أوراد كثيرة، مداوماً على الصلاة في المسجد، لا يفوته وقت. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه اجتمع آل سيد بن محم مع آل محمد محمود.

وفيه تُوفّي الشريف مولاي عبد القادر بن مولاي عبد الله بن مولاي عبد الله بن مولاي الحسن بن مولاي عبد القادر انبراهيم ظهر الخميس السابع من جمادى الأُولى والثامن من يوليو. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، حافظاً لكتاب الله تعالى، محبّاً للصالحين وأهل الخير. تُوفّي وعمره نحو ستّين سنة، وترك ثلاثة أولاد ذكور وابنة واحدة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي الثامن والعشرين من جمادى الأُولى ليلة الخميس سقط جانب المسجد الشرقي. وفي تلك الليلة أخذ أولاد غيلان بَقَرَنا، وفزع على أثرهم سالم بن أحمد بِن عبد الرحمن بن اعلى بن أَلِينْ لحمني ومعه نحو أربعة وعشرين رجلاً وأدركهم ساحل تَگرارِتْ، فهربوا عن مراكبهم وعن البقر، وقُتل واحد من انْمادِ، وأتَوا بالبقر، ومكث ثلاث ليال، جزاه الله خيراً ودفع أهل البَقَر للحمنات نحو ثلاث عشرة بَيْصَ.

وفي الليلة الرابعة من رجب وأول ليلة من سبتمبر سقط نجم مضيء ووقع صوت كبير نحو الزلزلة، والله أعلم.

وفي ليلة الجمعة الخامسة من رجب تُوفّي العبد الصالح باب حسن بن زيدان بن مولاي اسعيد. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفيه صلحت مزاريع فُنْدِ صلاحاً متوسِّطاً.

وفيه قتل لحمنات تسعة من الرعيان وأولاد غيلان.

وفي الرابع عشر من رمضان أتانا رئيس مشظوف محمد المختار بن محمد محمود في ثلاثين رجلاً، ومكث فينا سبعة عشر [كذا] ليلة وعليه بخير معنا.

---

1 1322/1904–1905.

2 دخل يوم الجمعة 18–03–1904.

وفي هذا العام تُوفّي الشريف لعناية بن عاله بن الشيخ بن لخليفة، قتله خاله ابن مولاي اعلى بن عبد الرحمن غيلة نائماً، فذبحه والعياذ بالله حذاء تمبكتُ. لعناية بن عاله كان من عباد الله الصالحين، حسن الخلق، مداوماً على عبادة الله تعالى والطهارة والصلاة بالمسجد. تُوفّي وعمره نحو ثلاثين سنة، وترك ولداً ذكراً وابنة. وكان موصوفاً بصدق الحديث. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

دخل يناير في السبت السابع من ذي القعدة.

وفي ذلك اليوم تُوفّي الشريف علال بن عال بن ملوك بن مولاي اعمر بن مولاي افظيل، رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين. وكان من عباد الله الصالحين، يحفظ كتاب الله العظيم، مداوماً على الطهارة، من أحسن الناس خُلقاً، وعمره ثمانية [كذا] وثلاثون سنة، وترك ثلاثة أولاد ذكور اب عمار والديه وآلٌ وابنة واحدة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام وقع غزو من أهل الساحل على تنواجيو وخيام آل أبي رده، وأخذوا خمسمائة من الإبل.

وفي ليلة الاثنين الخامس عشر من ذي الحجة خسف القمر، طلع مخسوفاً.

وفيه تُوفّي أحمد بن محمد عبد الله بن أحمد إبراهيم وأحمد بن المصطفى.

وفي شوال سافر آل أبي رده وابرابيش بن امهمد وثلاثة رجال من أهل ولاته إلى سبخة تنيُولگْ والخريت محمد يحظيه السملالي، ومكثوا سبعين يوماً، وأخذوا خمسة رجال من اَرْگَيْباتْ عندهم نحو المائة من إبل تنواجيو، وأخذوها منهم وقتلوا واحداً منهم، وفر اثنان، واثنان قدموا بهما إلى ولاته.

وفي هذا العام وفد عروة بن سيد امحمد رئيس أروان إلى أبناء اجْرَيِّرْ وإدَوْمْنِيعْ وشْعَانْبَ يطلب العافية منهم.

باب ذكر وقائع الثالث والعشرون [كذا] وثلاثمائة وألف[1]

دخل المحرّم في الأربعاء الثالث والعشرين من فبراير[2].

وفي هذا الشهر قدم إلينا أحمد بويه بن الطالب ببكر من انْيُورْ، ومكث أربعة عشر يوماً، ثم ذهب إلى انْيُورْ، وقدم بابنين من أبنائه : يحياتي ولد محمد الحاج أحمد بارك الله فيهما وحفظهما.

وفي يوم الأربعاء الثالث عشر منه والخامس من أبريل تُوفّي رئيس آل أبي رده وداوود كلا الشيخ بن محمد ارشق بن سيد المختار بن سيد أحمد بن سيد محمد بن الحاج بن أبي رده. ومكث في رئاسته خمساً وثلاثين سنة. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، صاحب كشف مشهور به، وعمره نيّف وستّون سنة. وخلف ثلاثة أولاد ذكور : الغَلّ وأحمد ارْشَقْ[3].

وفي هذا العام أخذت النصارى تَكَانِتْ، وبنوا في تِجِجْگَ، وأخذوا حلّة بكار بن اسويد أحمد بن محمد امحمد شين الادوعيشي، وقتلوه مجاهداً لهم، وأرسلوا رسلهم إلى تيشيت ليدخلوا في طاعتهم، فاعتذروا لهم بأنهم يخافون من المغافرة.

وفيه وقع غزو كبير من ارْگَيْباتْ على إبل أهل الباطن وعلى قرية آقريجيت وتيشيت، وهُزم الغزو ولله الحمد. ومات منهم خمسة رجال : ثلاثة في آقريجيت، واثنان من تيشيت. ومات ثلاثة من مَاسْنَ فيهم ابن ساق. وأخذ مراكب الغزو وذهب بنحو أربعين من إبل أهل الباطن.

وفيه مات النصراني الْكَبُّلاَنِ[4]، قتله شريف[5] ومات.

---

1 1323/1905–1906.

2 دخل يوم الأربعاء 08–03–1905.

3 بحسب ما ذَكر لي رئيس أهل بلارده الحالي و هو حفيد الشيخ بن محمد ارشق فإن هذا الأخير لم يخلف إلا ولدين. *مقابلة* مع سيدي المختار بن محمدي، دجمبر 1992.

4 Xavier Coppolani ولد عام 1866 ومات عام 1905، منظّر استعماري فرنسي خطّط و نفّذ احتلال الأراضي الموريتانية. قتله الشريف سيدي محمد بن مولاي الزين.

5 سيدي الصغير بن مولاي الزين (1845–1905) وُلد بالقرب من شنقيط، وتربّى في محيط علمي وديني، التحق بالطريقة القظفيّة و بالمقاومة المسلّحة.

وفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرون [كذا] من جمادى الأُولى والثالث عشر من يوليو تُوفّي الشريف عاله بن بابه انْتِينِ بن ملوك بن مولاي اعمر بن مولاي افظيل من صاعقة وقعت عليه في داره آخر الليل في مطر كبير. كان رحمه الله تعالى ملازماً للمسجد، من عباد الله الصالحين، يحفظ كتاب الله تعالى، حسن الخَلق والخُلق، محبوباً عند الخَلق، مهيباً، قليل الكلام. تُوفّي وعمره نحو الخمسين، وترك تسعة أولاد ذكورا وثلاثة بنات.

وفي هذا العام وقعت أولاد أبي اسباع ارْگَيْباتْ على شرفاء تيشيت والطلبة، وأخذوا لهم كثيراً من الإبل والعبيد.

وفيه رحلت كنته يريدون تَگَانِتْ. وكان رئيسهم ابن الحامد منذ سنة مع النصارى. مات الْكَبُّلاَنِ وهو حاضر.

وفيه وقعتهم على أهل المرتجى الشرفاء في أزواد، وأخذ ما عندهم من العبيد والإبل.

وفيه نزل محمد المختار بن لحيميد عند تِيكْرَ ونواحي ولاته، ثم رحل إلى الحوض، ثم رحل ادْمَغاتْ إلى ساحل ولاته.

دخل يناير يوم الأحد الثامن عشر من ذي القعدة في هذا العام. والأسّ ثمانية عشر يوماً.

وفيه وفد أهل لحيميد إلى النصارى في اكنب : المختار الشيخ ولد محمد محمود.

وفي ذي الحجة قتل اعمر بن جد بن بوشَيْدِيَّ البلاوي ابن بابه بن أحمد فال الايدوعيشي السويدي عند قرية آقريجيت.

باب ذكر وقائع العام الرابع والعشرين وثلاثمائة وألف[1]

مهل المحرّم في الأحد الثاني عشر من فبراير[2].

وفي السادس عشر منه والسابع والعشرين من فبراير تُوفّي العبد الصالح عبد الرحمن بن اعمر بن أحمد بن المحجوب بن عمر محمود.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، صاحب حقّ، وملازماً للمسجد ومجالس الخير، قراءة البخاري والكلاعي والشفاء، حافظاً لكتاب الله تعالى، ملازماً لتلاوته وللأوراد، وعمره نحو سبعين سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي آخر صفر التقى قوم من لحمنات مع قوم من الساحل وقتلوا فرساً تحت محمد لَكْرَعْ بن أبي بكر، وأخذوا فرساً لعبادين بن بلات، وقتلوا خمسة من مراكب لحمنات، وأخذوا خمسة. ثم في أوائل ربيع النبوي وقع غزو كبير من ارْگَيْباتْ والرعيان على أولاد الوافي عند اوْجَافْ، وأخذوا أربعة وثلاثين حوضاً من الإبل، وستّة عبيد، وقتلوا ستّة رجال منهم ابن أحمد بن الراعي واعلى بن (. . .)[3]، وفر لحمنات بما بقي من مالهم.

وفي جمادى الأُولى من عامنا هذا أتانا أحمد بن بكار بن أحمد لحبيب الناصري وبات ليلتَين عندنا وسرى والتقى مع رفقتنا وأخذ ماعندهم من الخنط والحاجة والفضة والعسل وثلاثة عشر من الإبل، وذهب بذلك. ثم ركب إلى أبناء ناصر محمدي بن سيد عثمان ومحمد بن ببكر واگيگْ بن عالَ بن ملوك ومولاي أحمد بن الديه وغير وغير. وردّوا لهم ستمائة ريال، وقدر مائتي بَيْصَ والإبل، وأكلوا غير ذلك.

وفيه أتتنا جماعة أهل أبي ردة الغَلّ وسِدِينَ وجماعتهم، وأخذوا منا دية عين ول سيد بن اجلاد مائة بَيْصَ فقأها محمد بن باب أحمد.

وفيه وقع غزو من الرعيان وارْگَيْباتْ وأبناء غيلان على آل أبي ردة، وأخذوا من الإبل فيها إبل سداتي بن انبويه بن بوبه وغيره لأهل ولاته وهذا في جمادى الآخر [كذا].

ووفدتُ أنا على أثرهم يوم الخميس، وبتّ ستّ ليال دون تيشيت، وأتيتها يوم الأربعاء ووجدت جميع الغزاة بها، فامتنعوا من ردّ المال، وهربوا عني وتفرّقوا. وكان معي بَابِيَّ بن

---

1 1324/1906–1907.

2 دخل يوم الأحد 25–02–1906.

3 هنا بياض بقدر كَلِمة.

بوبه بن حم انبابه، فأرسلتهُ إلى ولاته يأتيني بالمراكب وعدد الإبل التي أخذوا، ثم أتاني ومعه محمد بن ببكر. ومكثت بقرية تيشيت نحو أربعين يوماً أزور فيها قبور الصالحين، ولاسيما قبر جدّ شرفاء تيشيت مولاي عبد المومن[1]، وهو أول من قدم تيشيت وبناها وبنى مسجدها ودفن فيه.

ومعه رجل وليّ من إدولحاج اسمه الحاج عثمان[2] ويقال له صاحب القبرين لأنه يقال إن له قبراً بقرية ودان وقبراً بمسجد تيشيت ويزار فيهما معاً، وأنا ولله الحمد زرته في مسجد تيشيت. وبالمسجد أيضا (قبر) جد آل المين بن الحاج، وهو أول من عثر على سبخة أمرسال تيشيت، وقد زرته ولله الحمد.

ثم خرجت من تيشيت يوم الجمعة في الرابع والعشرين من رجب وأول من سبتمبر ذاهباً إلى أهل سيد محمود والرعيان معي محمد بن ببكر ومعنا ثلاثة رجال، ومكثنا في الطريق اثني عشر يوماً وعندهم ثمان ليال، ولم نجد عندهم إبلنا، وتعاهدنا معهم على العافية.

ثم ذهبنا من عندهم ومكثنا دون تيشيت ستّ ليال، وأتينا تيشيت يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان في الخامس والعشرين من سبتمبر. ثم ذهب محمد بن ببكر إلى آدرار، ومكثت (في) تيشيت ثلاث ليال أزور قبور الصالحين، وبلغني أن سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي قال: «من فاتته زيارة البقيع بالمدينة المشرّفة فعليه بزيارة قبور صالحي تيشيت». وقد مكثت أربعين يوماً أزورهم ولله الحمد.

وفي هذا العام تُوفّي أحمد بن داد ابن محمد الشواف في يوم الأربعاء الخامس عشر من رجب في السادس عشر من أغسطس.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين السّاعِين في مصالح المسلمين، حسن الخلق، ساعياً في مصالح قومه، نافقاً في سبيل الله، دائماً على عبادة الله، سخيّاً أديباً لبيباً مشهوراً بالكشف، تُوفّي وعمره ثمانون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وبعده بخمسة أيام تُوفّي العالم الفقيه محمد بن أحمد الصغير بن حمى الله بن الشغ بن محمد بن محمد مسلم بن هند نسلم التيشيتي المسلمي، تُوفّي ليلة عشرين من رجب أواخر أغسطس. وُلد في الثامن أو التاسع والأربعين بعد مائتين وألف، فعمره خمس أو ست وسبعون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

---

1 هو جدّ شرفاء تيشيت ومؤسّسها.

2 الحاج عثمان بن محمد اللبّان بن يحيى الأغماتي، وصل ودان رفقة رجلين آخرين هما الحاجّ علي والحاجّ يعقوب، فكوّنوا ما يُعرف الآن بقبيلة إدولحاج.

كان رحمه الله تعالى فقيهاً نحويّاً فاضلاً نبيهاً، صدراً من صدور العلماء، ومفخراً من مفاخر الأولياء النجباء، وأحد الفقهاء الأتقياء، لغويّاً بيانيّاً أصوليّاً منطقيّاً. وكان تقيّاً عابداً زاهداً وَرِعاً ذا جدّ واجتهاد، ولزوم أدعية وأذكار أوراد، يعمر أوقاته كلها بالعبادة، يعمل لآخرته كأنه يموت غداً، دائم الأحزان، ليست له راحة، حسن الخَلق والخُلق، كثير الإفادة، محبّباً عند العامّة، لا يراه أحدٌ إلا أحبّه وأثنى عليه بالثناء الحسن. وكان سنّياً، كثير الملازمة للمسجد والصلاة في الجماعة، ويقول: «المساجد هي بيوت الله في أرضه، وهي التي أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه». وفي الحديث (إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد فاشهدوا له بالإيمان). قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ﴾ الآية.

وكان جيّد النظر للمسائل. وكان يسرد صحيح البخاري في قرية تيشيت في رجب وشعبان ورمضان، مقبلاً على ما يَعْنيه، معرضاً عن ما لا يعنيه، وعلمه صحيح محرّر لا يشك أحد في فتواه إذا أفتى في مسألة حتى كادت رئاسة الإفتاء تنتهي إليه في تيشيت.

وله تآليف عديدة مفيدة وأنظام كثيرة. له نوازل جمع فيها فتاوى والده أحمد الصغير سماه *منن العلى الكبير بفوائد أحمد الصغير*، وله شرح نفيس على تأليف والده في الصلاة على البني صلّى الله عليه وسلّم *تنوير القلوب* سماه[1] وله شرح على صفة النبي صلّى الله عليه وسلّم[2]، وله تأليف في الزكاة، وتأليف في حكم الجمعة، وله منظومة كبيرة في الصلاة على النبي صلّى الله عليه وسلّم، وله نظم في خصائصه عليه السلام، وله منظومة في حكم الملح، وتأليف في الردّ على أهل البدع، وتأليف في حال القطب وصفته، وتأليف في حكم زكاة الوقف[3].

وفي هذا العام قدم شريف[4] من جهة آل مولاي إسماعيل بن مولاي اعلى إلى آدرار ومعه الشيخ ماء العينين بن الشيخ محمد فاضل[5] يريد جهاد النصارى اسمه مولاي إدريس بن مولاي عبد الرحمن بن مولاي سليمان.

---

1 هنا بياض بقدر أربع كَلمات.

2 هنا بياض بقدر ثلاث كَلمات

3 هنا بياض بقدر سطر ونصف.

4 هو مولاي إدريس بن السلطان سليمان، وقد أوفده والده استجابةً لنداء المقاومة المسلّحة التي تُناهض المستعمر الفرنسي.

5 من أكابر العلماء و المجاهدين، له معرفة واسعة بالحديث و التفسير والفقه.

ووفد إليه اعلى محمود بن محمد محمود بن أحمد محمود بن لحيميد ومعه خلق كثير من لغلال وغيرهم ووجده (. . .)[1] وبايعوه، وبايعه ادوعيش كلا، ثم سار من آدرار يريد النصارى بقرية تِجِجْگ، فخرجوا إليه بغزو كبير، فتقاتلوا وهزم الله النصارى، ودخلوا في قرية تِجِجْگ، ومات منهم نحو السبعين ومن المسلمين نيّفا [كذا] وأربعين، تسعة عشر من الاغلال فيهم ابن جد بن عبد الرحمن اخليفه، وفيهم لحبيب بن سيد محمد بن اعلى بن حبيب، وخمسة عشر من ايدوعيش فيهم ابنين [كذا] لبكار ابن اسويد أحمد وثلاثة من أولاد أبي السباع ومحمد الأمين بن أعيمر المشظوفي التاجري وثلاثة من أخلاط الناس ومحمد بن عبد الله بن الهاشم السملاي.

ثم قدم محمد المختار بن الحامد ومن معه من كنته وبايعوا الشريف (ثم قدم)[2] سيد المختار بن محمد محمود بن عبد الله وآل سيد محمود مطلقا وبايعوه وأهل آدرار وتَگَانِتْ[3].

وفي هذا العام أتتنا أَرَدَانَ ومكثت خمسة أيام لم نر الشمس، وسقط كثير من ديارنا، وسقطت دار على سيد المختار بن سيدين بن الحاج اعمر، وتُوفّي تحت الهدم رحمه الله تعالى. وكان من الصالحين، صاحب حياءٍ، والحياء شعبة من شعب الإيمان. وكان له معرفة بإخراج الجان. وترك سبعة أولاد ذكور.

وفي عامنا هذا تُوفّي إمامنا سيد محمد بن بوياتي بن سيد عثمان بن الإمام محمد عبد الله بن الإمام عمر ممه صلّى بالناس في المسجد الظهر والعصر يوم الأربعاء، وخرج إلى داره قبل الغروب، وصلى فيها المغرب والعشاء ليلة الخميس، وتُوفّي عند انصداع الفجر يوم الخميس الرابع من ذي القعدة والسابع من دجمبر. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، حسن الخَلق والخُلق، متواضعاً مهيباً لبيباً محبوباً عند الخلق، قائماً بأمور المسجد يتفقّد أحواله، زاهداً ورعاً موصوفاً بالشفقة والحنان وصدق الحديث، مداوماً على عبادة ربّه، حلو المنطق، حسن السمت، لا يواجه أحداً بمكروه، هيّناً ليّناً عفيفاً تقيّاً نقيّاً صالحاً رقيق القلب سريع الدمعة من خشية الله تعالى على المنبر عند خطبة الجمعة، محبّاً لعمارة المسجد، لا يخرج منه بين الظهرين، ولا بين العشائين، معمرا

---

1 هنا بياض بقدر نصف سطر.

2 هنا تخرّم في الورق لم يبق معه إلا ثلاثة حروف (ث.د.م)، فعمدت إلى تقدير المعنى.

3 هنا بياض بقدر سطرَين.

لهذين الوقتَين بالأوراد، ويمدح النبي صلّى الله عليه وسلّم في المسجد في مولد النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ورمضان وكل جمعة وكل شهر قبل العشاء وهي عادة أهل ولاته.

وكان طيّب الحديث، ليّن الجانب، فصيح اللسان، يسرد صحيح البخاري في رجب وشعبان ويختمه يوم ست وعشرين من رمضان، له حظّ وافر في الفقه والنحو والحديث، محبّاً لمدح النبي صلّى الله عليه وسلّم، يحفظ نصف ابن مهيب أو كلّه، والبُردة والهمزيّة وغير ذلك من قصائد المدح، ويسرد *الشفاء* لعياض في رمضان. تُوفّي وعمره خمس وستون سنة ولم يترك إلا ولداً واحداً اسمه المحجوب، بارك الله فيه.

وفيه تُوفّي مؤذّننا سيد عبد الله بن المؤذّن باب انسيد بن سيد عبد الله بن عثمان بن حجيج ليلة الخميس الحادي عشر من ذي القعدة والرابعة عشر من دجمبر. كان رحمه الله تعالى من عباد الله الصالحين، موصوفاً بصدق الحديث، أميناً من أمناء قريتنا. وكان محافظاً على الصلاة في المسجد. تُوفّي وعمره إحدى وستون سنة. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين. وترك ولداً ذكراً وثلاث بنات.

وفي الرابعة والعشرين من ذي القعدة والسابعة والعشرين من دجمبر ليلة الأربعاء تُوفّي الشريف عينين بن باب اشريف بن الشيخ بن لخليفه بن مولاي اشريف بن سيد محمد بن سيد حمو بن الحاج رحمه الله تعالى. كان من رؤساء ولاته، صدوقاً، حاملاً لكتاب الله تعالى، مداوماً على قراءته، أديباً لبيباً، حسن الخَلق والخُلق، طيّباً حليماً. تُوفّي وعمره نحو أربعين سنة. وترك ولداً واحداً ذكراً وابنتين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

دخل يناير في الاثنين التاسع والعشرين من ذي القعدة الرابع والعشرين وثلاثمائة وألف، وأسّ العام ثمانية وعشرون يوماً.

وفي ذي الحجة سافرت إلى مشظوف في أمر أمجبور : أغار على رفقة من أهل ولاته، وأخذ لهم كثيراً من مقطوع الرأس، وثمانية وعشرين ريالا فضة وأمجبور[1] من مشظوف.

وفيه أتانا اعلى محمود بن محمد محمود يطلب الإعانة في أمر الشريف، وأعطيناه خمسين بَيْصَ، وصبر علينا بخمسين[2].

---

[1] أمجبور لفظ حساني يطلق على الرتل من المحاربين.

[2] هنا بياض بقدر سطر.

باب ذكر وقائع الخامس والعشرين وثلاثمائة وألف[1]

دخل المحرّم في الخميس أوّل يوم من فبراير[2]، أرانا الله خيره وخير ما بعد.

وفي رأس هذا العام وفد آل لحيميد إلى النصارى الذين بقرية اكنب المختار الشيخ ومحمد بن سيد عالي فحكموهم[3] حتى يرد لهم مشظوف جميع ما نهبوا من حكمة النصارى.

فقام رئيس مشظوف محمد المختار بنفسه حتى جمع لهم جميع ما شرطوا وزاد لهم عليه، وأرسل لهم ذلك من غنم وعبيد وخيل وحمر وزرع وبقر، وغير ذلك مما شرطوا. ثم تركوا الوفد ذاهبين إلى مشظوف، ثم أرسلوا لهم بعد ذلك خمسة من رؤس الخيل.

وفيه أغار اعمر ابن أحمد لحبيب ومن معه من أبناء ناصر على أبناء ناصر الذين مع آل لحيميد، وأخذوا لهم كثيراً من المال، ومال أهل إبراهيم انين.

وفي ربيع النبوي في السادس والعشرين منه سافرتُ إلى خيمة أحمد محمود بن لحيميد التي في لحمنات لأجل ظلمهم. ولم أر في سفري هذا إلا ما أُحبّ، رأيت كثيراً من الصالحين وأبناء الصالحين، وضمنوا على الله أني لا أرى في أمري هذا الذي سافرتُ لأجله إلا ما أُحبّ، ورضيت إن شاء الله بضمانهم ذلك، منهم حلّة أبناء بسيف أحمد بن بابه وأخوه [كذا] سيد أحمد والبكاي بن سيد امحمد بن باب أحمد بن الشيخ سِيد المختار، ثم حلة القظف وشيخهم محمد الأمين بن زين بن الشيخ محمد الأمين الْكَلْكَمِيُّ وتلامذته منهم مولاي الحسن بن بوي بن مولاي الحسن بن مولاي عبد الله بن سيد محمد بن مولاي صالح النعماوي، ودعوا الله لي بخير، وضمنوا علي، وصلّيت بمسجدهم الصبح عليهم بخير في دينهم ومواظبتهم على الطهارة والصلاة في أول الوقت والمحافظة عليها ودوام العبادة وذكر الله تعالى وتلاوة كتاب الله، هذا هو الصراط المستقيم أدام الله ذلك لهم وحفظهم الله ورعاهم.

وفي جمادى الآخر [كذا] سافر رئيس مشظوف محمد المختار بن محمد محمود إلى مشظوف الذين على أظهر يريدهم لشرّ أولاد الناصر، فلم يزل معهم في رجب وشعبان.

---

1 1325/1907–1908.

2 دخل المحرّم يوم الخميس 14–02–1907.

3 بمعنى قَبضوا عليهم.

وفي أواخر رجب ظهر نجم له ذنب من جهة المشروق وذنب إلى جهة المغرب وهو ينكس من ورائه لأنه ظهر مع الهقعة في ثلث الليل الأخير ثم مع الهقعة ثم مع الذرعان ثم مع النثرة ثم مع الفجر ثم غاب عنا أواخر أغسطس فلم نره منذ هلّ شعبان.

ودخل يناير في الخامس من شعبان، رزقنا الله خيره ووقانا شرّه وشرّ ما يأتي بعده.

وفيه ذهب محمد المختار بن الحامد وأحمد طالب بن عبد الرحمن اخليفه إلى مراكش يريدون أمير المؤمنين بن مولاي إسماعيل.

وفي رمضان تُوفّي العبد الصالح التقيّ العابد الورع الزاهد البكاي بن سيد امحمد بن الشيخ باب أحمد بن الشيخ سيد المختار بن أحمد ببكر الكنتي الوافي عند أم ارْگَيْگ بازاء انْوَلْ.

كان رحمه الله تعالى منعزلاً عن الخلق، فارّاً بدينه، مجاب الدعوة، له بركة عظيمة، مهاباً ومحبوباً عند الخَلق، لا يقال له إلا سيدنا، معروفاً بالسيادة عند آل باب أحمد. وترك ثلاثة أولاد ذكور : سيد امحمد والشيخ وباب أحمد. تُوفّي وعمره نحو السبعين. رحمه الله تعالى ونفعنا به، آمين.

وفي هذا العام رجع سيد امحمد بن امْهَمَّدْ البربوشي إلى رئاسته وخرج ابن عمه منه.

وفيه أيضا وقع غزو من ارْگَيْباتْ على أظهر وأخذ إبل تجكانت وتنواجيو وشيء قليل لأهل برده.

وفيه أعطت مشظوف للنصارى مائتي بَقَرة وثمانين ناقة وأحد عشر حصان خيل.

وفيه كتابة[1] أبناء ناصر النصارى أهل انْيُورْ وكذلك الرعيان وأهل سيد محمود وآزناگ وكِنْتَ كاتبوا النصارى[2].

---

1 يقصد بلفظ الكتابة أو المكاتبة توقيع الصلح و الاعتراف بالسلطة الاستعماريّة الفرنسيّة.

2 هنا يَنتهي الكتاب، والحمد لله ربّ العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

1) المخطوطات

- البرتلي، جد بن الطالب الصغير ، نسخة مصورة بحوزتي .
- المجوبي، أبوبكر بن أحمد المصطفى، *منح الرب الغفور في ذكر ما أهمله فتح الشكور* .
- ابن عبد الوهّاب، صالح، *الحسوة البيسانية في علم الأنساب الحسّانية* .
- *تاريخ ولاته*، نسخة مروان بن سيدي محمد .
- ابن حامدن المختار، *حياة موريتانيا*، جزء إدوعيش، المكتبة الوطنيّة، نواكشوط .
- *حوليّات مدينة النعمة*، نسخة المحقّق .

2) الكتب و البحوث التي ورد ذكرها أو تمّت مراجعتها

ابن باب، محمّد فال

- *كتاب التكملة في تاريخ اترارزه ولبراكنه*، تحقيق محمد جمال بن الحسن، تونس، بيت الحكمة، 1986 .

ابن حامد، المختار

- موسوعة *حياة موريتانيا*، الجزء الثاني، الحياة الثقافية، الطبعة الأولى، تونس، 1990 .
- *جزء الجغرافيا*، دار الغرب الاسلامي، 1994 .

ابن حمادي، محمد الأمين

- «مكتبات المخطوطات الموريتانية بين العوائق والتحديات»، محاضرة ألقيت في المدرسة العليا للأساتذة في ليون بفرنسا ENS-Lyon LSH، يناير 2010 .
- «مساهمة في كتابة تاريخ ولاته»، مقال ضمن دورية *الوسيط*، العدد 8، ص 43–52 .
- «تعريف بكتاب *منح الرب الغفور*»، مقال ضمن دوريّة *الوسيط*، العدد 5، ص 4–7 .

ابن الحسين، الناني

- «موريتانيا من عهد غانة إلى المرابطين»، *تاريخ موريتانيا : فصول ومعالجات*، نواكشوط، 1999، ص 7–35.
- *إمارة أولاد امبارك في الحوض (1712–1841)*، مذكرة الإجازة في التاريخ، جامعة نواكشوط، 1985–1986.

ابن الشيخ سيدي، سيدي باب

- *إمارتا إدوعيش ومشظوف*، تحقيق إزيدبيه بن محمد محمود، نواكشوط، الطبعة الثالثة، 2003.

ابن عبد الله ددود

- *الحياة الثقافية في بلاد شنقيط خلال القرنَين الثاني عشر والثالث عشر*، رسالة لنيل الدكتوراه في التاريخ، الرباط، جامعة محمد الخامس، 1992.
- «الثقافة والفكر في بلاد شنقيط: الأصول العامّة وسياق الإنتاج»، *تاريخ موريتانيا : فصول ومعالجات*، نواكشوط، 1999، ص 65–92.

ابن محفوظ، أحمد

- *تحقيق كتاب الحسوة*، مذكرة تخرّج من المدرسة العليا للأساتذة، نواكشوط، 1983–1984.

ابن محمّد محمود، إزيدبيه

- *الزوايا في بلاد شنقيط في مواجهة الاستعمار الفرنسي*: فصول من التاريخ السياسي الموريتاني الحديث، الطبعة الثانية، نواكشوط، 2003.

ابن النحوي الخليل

- *بلاد شنقيط المنارة و الرباط*، الطبعة الأولى، تونس، 1987.

الشنقيطي، أحمد بن الأمين

- *الوسيط في تراجم أدباء شنقيط*، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1985.

الناصري، محمد خالد

– *الاستقصا في تاريخ المغرب الأقصى*، الرباط، 1956 .

البرتلي، محمد بن أبي بكر الصديق

– *فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور*، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1981 .

التهانوي، محمد

– *كشاف اصطلاحات الفنون*، اسطنبول، دار قهرمان، 1984، مجلدان .

الزركلي، خير الدين

– *الأعلام*، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين، 1985، ثمانية مجلدات .

الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب

– *القاموس المحيط*، بيروت، دار الجيل، 1970، أربعة مجلدات .

كحّالة، عُمر رضا

– معجم *المؤلفين* : تراجم مصنّفي الكتب العربية، دمشق الترقي، 1994، خمسة عشر مجلداً، المجلّد 1، 4 .

معلوف، لويس

– المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، 1980 .

3) المراجع باللغات الأجنبيّة

BA, A.,

- *Le Takrur des origines à la conquête par le Mali (VIe-XIIIe siècle),* Thèse de Doctorat en Histoire, Paris, Université de Paris I Panthéon, Sorbonne, 1984.

BARRY, B.,

- *Le royaume du Waalo. Le Sénégal avant la conquête,* Paris, François Maspero, 1972.

BONTE, P., CONTE, E., HAMES, C. et OULD CHEIKH, A.,

- *Al-Ansâb, la quête des origines. Anthropologie historique de la société tribale arabe,* Paris, Maison des Sciences de l'Homme, 1991.

BOULEGUE, J.,

- *Le grand Jolof* (XIIIe-XVIe siècle), Paris, Façades, 1987.

BOUBRIK, R.,

- *La ville dans la société bédouine, histoire sociale de la ville de Walâta (XVIIIe et XIXe siècle),* Publications de l'Institut des études africaines, 2002.
- *Saints et société en Islam, la confrérie ouest africaine de la* fâdiliyya, Paris, Éditions du C.N.R.S., 1999.

BROCKLEMANN, C.,

- *Geschichte der arabischen litteratur,* 2 vols., Leiden, E. J. Brill, 1943-1949.
- Supplementband, 3 vols., Leiden, E. J. Brill, 1937-42.

Catalogue of manuscripts in Ni'mah and Walâta (Mauritania), compiled by OULD MOHAMED YAHYA, Ahmed, edited by REBSTOCK, U., London, Alfurqân islamic heritage foundation, 2003.

CATTENOZ, H. G.,

- *Tables de concordances des ères chrétienne et hégirienne,* Paris, Geuthner, 1913.

CISSOKO, S.-M.,

- *Histoire de l'Afrique occidentale, moyen âge et temps modernes, VIIIe siècle - 1850,* Paris, Présence africaine, 1966.
- *Tombouctou et l'empire Songhay*, Dakar, Les nouvelles éditions africaines, 1975.

CLEAVELAND, T.,

- *Becoming Walâta : A History of Saharan Social Formation and Transformation,* Portsmouth, Heinemann, 2002.

CORAL, J.,

- *Cuidades de las caravanas*, Madrid, Hermann Blume, 1985.

CUOQ, J.,

- *Recueil des sources arabes concernant l'Afrique occidentale du XIIIe au XVIe siècle,* Paris, Éditions du C.N.R.S., 1975.
- *Histoire de l'islamisation de l'Afrique de l'Ouest, des origines à la fin du XVIe siècle,* Paris, Paul Geuthner, 1984.

DAVEAU, S.,

- « Itinéraire de Tamadalt à Awdaghast selon al-Bakri », in *Tegdaoust I, recherches sur Aoudaghost,* DEVISSE, J., ROBERT, D. et S. (éds), Paris, Arts et métiers graphiques, 1970, p. 33-37.

DELAFOSSE, M.,

- *Haut-Sénégal-Niger,* 3 vols., nouvelle édition, Paris, Maisonneuve et Larose, 1972.
- « Note sur les manuscrits arabes acquis en 1911 et 1913 par M. Bonnel de Mézières dans la région de Tombouctou - Oualata (haut Sénégal et Niger) », *Annuaire et mémoires du Comité Scientifique de l'A.O.f.*, 1916, p. 120-121.
- « Relations du Maroc avec le Soudan à travers les âges », dans *Hespéris,* IV (1924), p. 153-174.

DESIRE-VUILEMIN, G.,

- « Aperçu historique de la Mauritanie du XIXe siècle à l'indépendance », *in Introduction à la Mauritanie*, Paris, Éditions du C.N.R.S., 1979, p. 67-100.
- *Histoire de la Mauritanie, des origines à l'indépendance*, Paris, Karthala, 1997.

DEVISSE, J.,

- La question d'audoghust, in *Tegdaoust I, recherches sur Aoudaghost*, DEVISSE, J., ROBERT, D. et S. (éds), Paris, Arts et métiers graphiques, 1970, p. 97-107.
- « Routes de commerces échanges en afrique occidentale en relation avec la méditerrannée, un essai sur le commerce médiéval du XIe au XVIe siècle », *Revue d'Histoire Economique et Sociale*, vol. L, n° 1 et 3, p. 42-73 et 357-397, 1972.

EL CHENNAFI, M.,

- « Sur les traces d'aoudaghost, les tagdawest et leur ancienne cité », in *Tegdaoust I, recherches sur Aoudaghost*, DEVISSE, J., ROBERT, D. et S. (éds), Paris, Arts et métiers graphiques, 1970, p. 97-107.

EL HAMEL, Ch.,

- *La vie intellectuelle islamique dans le Sahel Ouest-Africain (XVIe-XIXe siècle), une étude sociale de l'enseignement islamique en Mauritanie et au nord du Mali (XVIe-XIXe siècle) et traduction annotée de Fatḥ ash-shakûr d'al-Bartilî al-Walâtî (mort en 1805)*, Paris, L'Harmattan, 2002.
- « The transmission of Islamic knowledge in Moorish society from the rise of almoravids to the 19th century », in *Journal of Religion in Africa*, XXIX-3, 1999, p. 62-87.
- *FATḤ ASH-SHAKÛR, Hommes de lettres, disciples et enseignement dans le Takrûr du XVIe au début du XIXe siècle.* Thèse de Doctorat en Histoire, 2 vols., Paris, Université Paris I Panthéon - Sorbonne, 1992.

GHALI, N., Sîdi M. MAHIBOU et BRENER, L.,

- *Inventaire de la bibliothèque Umarienne de Ségou*, Paris, Éditions du C.N.R.S., 1985.

HAMES, C.,

- « L 'évolution des émirats maures sous l'effet du capitalisme marchand européen », in *Production pastorale et société*, éd. par le groupe Ecologie et Anthropologie des sociétés pastorales, Cambridge University Press, Paris, Maison des sciences de l'Homme, 1979.

JACQUES-MEUNIE, D.,

- *Cités anciennes de Mauritanie. Provinces du Tagant et du Hodh,* Paris, Librairie Klincksieck, 1961.

JEAN-LEON l'Africain,

- *Description de l'Afrique,* 2 vols., nouvelle édition traduite de l'italien par A. Epaulard et annotée par A. Epaulard, Th. Monod, H. Lhote et R. Mauny, Paris, Adrien-maisonneuve, 1956.

LERICHE, A.,

- « Notes pour servir à l'histoire maure », IFAN, série B Av. 1953 N° 2, p. 737-750.

MARTY, P.,

- *Etude sur l'Islam et les tribus du Soudan,* 4 vols., Paris, Ernest Leroux, 1920-1921.
- *Les chroniques de Oualâta et de Néma* , Paris, Librairie orientaliste Paul Geuthner, 1927.

MAUNY, R.,

- *Tableau géographique de l'Ouest Africain au moyen Age d'après les sources écrites, la tradition et l'archéologie,* (Mémoire de l'Institut français d'Afrique noire n° 61), Dakar, IFAN, 1961.

MBOKOLO, E.,

- *Afrique noire, histoire et civilisation,* 2 vols, Paris, Hatier, 1995.

MISKE, A.-Baba,

- *Al-Wasît, tableau de la Mauritanie au début du XXe* siècle, Paris, Librairie Klincksieck, 1970.

MONOD, Th., TEIXEIRA DA MOTA, A. et MAUNY, R.,

- *Description de la côte Occidentale d'Afrique (Sénégal, Cap de Mointe, Archipels) par V. Fernandes* (1506-1510). Bissau, Centro de Estudos da Guiné Potuguesa (Mémoire n° 11), 1951.

MONOD, Th.,

- *Majabat al koubra, contribution à l'étude de l' « empty quarter » ouest africain,* Dakar, IFAN, mémoire n° 52, 1958.

BELLO, M.,

- *Infâq al-maysûr fî târîkh bilâd at-Takrûr,* édité par C.E.J. Whitting, Londres, Luzac, 1957.

MUNGO PARK,

- *Voyage dans l'intérieur de l'Afrique,* trad. Maspero, Paris, La Découverte, 1980.

AN-NAQAR, U.,

- « Takrûr, the history of a name », *Jounal of African History,* X, 3 (1969), p. 365-374.

NORRIS, H.T.,

- *Shinqît folk literature and song,* Oxford, Clarendon Press, 1968.
- *Saharan myth and saga,* Oxford, Clarendon Press, *1972.*

OSSWALD, R.,

- *Die Handelsstädte der Westsahara, Die Entwicklung der arabisch-maurischen kultur von Shinqît, Wadân, Tîshît und Walâta* (Marburger Studien zur Afrika und Asienkunde Serie A, Bd 39), Berlin, Reimer Verlag, 1986.

OULD BAH, M. El Mokhtar,

- *La littérature juridique et l'évolution du Malikisme en Mauritanie,* Tunis, Publications de l'Université de Tunis, Faculté des lettres et Sciences Humaines de Tunis, 1981.

OULD CHEIKH, A. W.,

- *Nomadisme, Islam et pouvoir politiques dans la société maure précoloniale (XIe siècle-XIXe siècle). Essai sur quelques aspects du tribalisme,* Thèse de Doctorat en sociologie, 3 vols., Paris, Université Paris V, René Descartes, 1985.
- « La société Sanhaja méridionale au XVe siècle. Autour d'une correspondance en provenance du Takrûr », in *MAṢÂDIR, Cahier des sources de l'histoire de la Mauritanie.*, LHERI, IREMAM, IHCC, cahier n° 1, 1994, p. 5-35.

OULD DADI, E.,

- Oualata : une nouvelle approche des sources d'une cité de Mauritanie orientale, Mémoire de Maîtrise en histoire, Paris, Université de Paris I, Panthéon Sorbonne, 1982.

OULD ELHASSENE, A.G.,

- « L'expression de la conscience « maure » à travers la littérature classique précoloniale », in *La Mauritanie entre arabité et africanité.* Paris, Éd. sud, N° 5, Publication du C.N.R.S., 1989, p. 83-88.

OULD HAMIDOUN, M.,

- *Précis sur la Mauritanie*, Saint-Louis : IFAN, 1952 (Etudes Mauritaniennes n° 4).

OULD MOULAYE EL HASSAN, M.,

- *Du Tafilalt au hodh chargui : La saga saharienne des awlad sidi hammou ben el haj*, Rabat, Publications de l'Institut des Etudes Africaines, 2002.

OULD SABOU, S.,

- *La confédération des Mechdouf du Hodh, des origines à la fin du XIXe siècle*, Nouakchott, mémoire de maîtrise, université de Nouakchott, Faculté des lettres et des sciences humaines, 1989.

PINCHON, B.,

- *Walâta aux marges de la Mauritanie mais au centre d'un système d'échanges transfrontaliers,* mémoire de maîtrise géographie, Rouen, U.F.R lettres et sciences humaines, 1996.

REBSTOCK, U., OSSWALD, R. et OULD ABDALQADIR, A.,

- Katalog der arabischen *Handschriften in Mauretanien,* Beyrouth, Imprimerie Catholique, 1988.

SAAD, E. N.,

- *Social History of Timbuktu : the Role of Muslim Scholars and Notables 1400-1900,* Cambridge, Cambridge University Press, 1983.

SAMB, A.,

- « La vie de d'El Hadj Omar », IFAN, jan 1970, N° 1, p. 44-135.

ES-SA'ADÎ, A.-R.,

- *Tarikh es-Soudan,* éd. et trad. par O. Houdas, Paris, Adrien Maisonneuve, 1964.

SURET-CANALE, J.,

- *Afrique noire occidentale et centrale, géographie, civilisation, histoire,* 3e édition, Paris, Editions sociales, 1968.

TRAORE, A.,

- « L'Islam en Mauritanie », in *Introduction à la Mauritanie,* Paris, Édition du C.N.R.S., 1979, p. 155-173.

VANACKER, C.,

- « La Mauritanie jusqu'au XXe siècle », *in Introduction à la Mauritanie,* Paris, Éditions du C.N.R.S., 1979, p. 45-100.

فهرس الأعلام

– أ –

آتّ بن لحبيب 31
أباتنه بن أحمد بن محمد المختار 113، 124
أباتنه بن جدو بن سيد بن محمد بن عبد موسى الفلالي 118
أبو إسحاق الشاطبي 226
أبو العباس بن أحمد الصغير بن حمى الله 154
أبو بكر بن أحمد المصطفى 21، 279
أبو بكر بن الفاضل الشريف التيشيتي 226
أبو بكر بن محمد أسره 117، 134
أبَّيْهِيمْ بن حمنّ 297
أحمد اجيد 292
أحمد ارشق بن سيد المختار 176، 201
أحمد اسر بن باب 75، 196
أحمد اسْر بن محمد سيد أحمد 253
أحمد اعميرون التاجري 249
أحمد الجيد 301
أحمد الفايده بن ببانه 256
أحمد المصطفى بن محمد 17، 125
أحمد الولي المسومي 64
أحمد امهمر 294
أحمد انبابه بن محمد 181، 270، 282
أحمد باب بن عبد الرحمن 183
أحمد بن أحمد المختار بن الطالب محمد بن الوافي المحضري 59
أحمد بن أحمد بن الشيخ أحمد لبو 175
أحمد بن اخُّ بن اعلى محمود 292
أحمد بن اعلى محمود 224، 249، 257، 259، 263، 264، 266، 267، 269، 271، 273، 274، 279، 294
أحمد بن أعمر 202، 210، 234
أحمد بن الامام بن الطالب 296
أحمد بن البشير بن الحنشي الغلاوي الشنجيطي 168
أحمدُ بن الحاج عمر 36، 216
أحمد بن الركّاد 289
أحمد بن الركّان 262
أحمدُ بن الشيخ عمر 178
أحمد بن الطالب إبراهيم بن عبد الله امرزوك 163
أحمد بن الطالب محمود بن أعمر الايدوعيشي 161
أحمد بن انبويه 173، 224
أحمد بن بابه 327
أحمد بن بكار بن أحمد لحبيب الناصري 322
أحمد بن داد ابن محمد الشواف 323
أحمد بن سعد 232

أحمد بن سيدي محمد بن حبت الغلاوي 232
أحمد بن عبد الرحمن 253، 255، 318
أحمد بن محم بن بابه الكنتي 104
أحمد بن محمد الأمين 257، 289
أحمدُ بن محمد المختار بن عبد المالك 31، 303
أحمد بن محمد بن أحمد ديده 235
أحمد بن محمد بن الطالب أحمد بن بيه الييلبي 115
أحمد بن محمد عبد الله 150، 319
أحمد بن محمد عبد بن أحمد دَيْدَ 259
أحمد بن محمد محمود 31، 245، 258، 264، 266، 269، 277، 278، 279، 292، 312، 317
أحمد بيات بن الطالب عثمان 94
أحمد حي بن أبي بكر 109
أحمد زيدان بن ببانه 126
أحمد زيدان بن محمد 99
أحمد طالب بن الطالب 160، 175
أحمد طالب بن الطالب الغلاوي 160
أحمد طالب بن عبد الرحمن اخليفه 328
أحمد لحبيب بن عثمان بن لحبيب 250، 263
أحمد لخليفه بن مولاي أحمد 97
أحمد محمود بن إبراهيم بن بياه 234
أحمد محمود بن المختار بن لحيميد 200، 232، 292، 310
أحمد محمود بن عبد الله 244، 270
أحمد محمود بن عبد الله بن القصري 244
أحمد محمود بن عمر 94
أحمد محمود بن لحيميد 39، 167، 187، 203، 217، 218، 222، 223، 247، 303، 327
أحمد معط الله 234
أحمد مولود بن عبدي بن سيد ألمين 115
أحمدو بن الحاج عمر 202، 235
أحمدو بن عبد المالك 163
أرشق بن سيد أحمد 97
أعمر بن سيد امحمد بن الحسين بن البكر 124
أعمر بن عبد الرحمن بن حمد 219
أَكدِّيدْ 258
أولاد الناصر 54، 63، 102، 132، 133، 135، 141، 203، 207، 208، 224، 234، 249، 250، 251، 255، 263، 264، 269، 270، 273، 274، 277، 292، 293، 294، 296، 297، 303، 306، 310، 312، 316، 322، 327
أولاد بله 53، 181
إبراهيم بن أدهم 275
إبراهيم بن اعمر 292، 297، 301
إبراهيم بن المكي السيد اعلى 318
إبراهيم بن تياه 200، 218
إبراهيم بن سيد سل بن اعل ابن محمد شين 252
إبراهيم بن عبد الرحمان 200
إبراهيم بن عبد الله 266، 317
إبراهيم بن عمر 297
ابَّاتْنَ بن محمد بن سيدي المختار 291، 301
اباتنه بن حمادي 213
اب اسراب 317
اب بن محمد بن اب 210
ابراهيم بن أعمر 259، 313
اب عمار بن الحاجب 292
ابَّ كَرُّومْ 82، 256
ابن أحمد بن الراعي 322
ابن أحمد ديه 212
ابن أحمد لبو 215
ابن أحمد لمجد 317
ابن إبراهيم بن الساكت 313
ابن اگرون 181
ابن اگَرَيْمِيشْ العلوشي 306

ابن اعمر عم البلاوي 317
ابن البانون 203
ابن التوج 203
ابن الحاج أبو العيد التكني 258
ابن الحاج محمد الأمين 238
ابن الشيخ الطاهر 273
ابن المختار بن لمهاجري السيكلي 269
ابن امان 316
ابن بابه بن أحمد فال الايدوعيشي 321
ابن بلات 313
ابن جَاجُّوهْ 303
ابن جد بن عبد الرحمن اخليفه 325
ابن جعفر 317
ابن ختار 141، 270
ابن ساق 320
ابن سيد محمد بن البكاي بن أحمد عمر 296
اگيگ بن عالَ بن ملوك 322
ابن عباد 178، 203
ابن عبدي بن اعلى بُزومَ 264
ابن عرفة 225
ابن عمر 239
ابن عوف 239
ابن محمد بن عمار 317
ابن محمد محمود 266، 270، 271، 279، 314، 317
ابن محيم 264
ابن مولاي اعلى بن عبد الرحمن 319
ابن ودان 317
احْجَيْبَ الصانع 305
احميدتي 235
احنين بن محمد الجكني ادراوي 262
اخُّ بن اعلى محمود 224
ارشق بن سيد محمد بن بونه 277
اشريف ابن أحمد بن ملوك 146
اعثيمين بن هنون بن بسيف 145
اعل بان 63
اعل بن إبراهيم بن تياه 218
اعل بن الحاج بن اعل 308
اعل محمود وامهاد ابني أحمد محمود 292
اعلى بن أبي 253، 296
اعلى بن اصنيب 208، 273
اعلى بن الحاج اعلى 303
اعلى بن لوليد 277
اعلى بن محمد اتْرِ 259
اعلى محمود بن أحمد محمود 222
اعلى محمود بن محمد المختار 252
اعلى محمود بن محمد محمود 222، 262، 325، 326
اعمر بن أحمد أسره 124
اعمر بن أحمد الحبيب 264
اعمر بن أحمد بن ببكر 222
اعمر بن أحمد لحبيب 262
اعمر بن افراج 258
اعمر بن جد بن بوشَيْدِيَّ 321
اعمر بن حماد 317
اعمر بن محمد بن الحيرش 262
الأمين بن أحمد عَمُّ 268
الأمين بن سيدي بن اسماعيل 169
البخاري 95، 171، 177، 192، 201، 205، 222، 226، 231، 243، 249، 269، 272، 287، 289، 290، 294، 299، 302، 322
البشير بن ببكر صديق 279
البكاي بن بُوفَلْجَ الجكني 304
البكاي بن سيد امحمد 327، 328

البكاي بن عبد الرحمن بن الحيرش 292
التجاني 36، 155، 171، 198، 229، 230
التراد بن الحضرامي بن الشيخ محمد فاضل 317
الجنيد 188
الحاج بن أبي بكر 112
الحاج بن زروق بن عشاي الماسني 215
الحاج بن لحبيب 313
الحاج بن محمد الحاج 277
الحاج سيد أحمد التيشيتي الغلاوي 151
الحاج شيخ بن احمدانَّ الديلبي 68
الحاج عثمان (أحد أجداد قبيلة إدولحاج) 323
الحاج عمر طال الفوتي 36
الحبيب بن حمه أنبابه بن بابه 110
الحبيب بن مولاي العباس 205
الحبيب بن هاشم 76
الحسن بن الشيخ 200
الحسين بن أحمد محمود الولاتي 224
الحضرامي بن الشيخ محمد فاضل 275
الخطاط بن بوب 197
الخليفة بن عابدين 205، 209، 252
الخليفه بن مولاي الشريف 75
الديه بن عاله بن ملوك بن مولاي عمر 272
الديه بن مولاي زيدان 289
الرعبوب بنت عبد الله بن المختار بن تياه 218
السالك بن أحمد باب ام 232
السالك بن أحمد هيبه القلقمي 98
السالك بن إبراهيم 144
السالك بن الأمام الحسن الحاجي 111
السنهوري بن أحمد الحاج 237
السنوسي 64، 71، 76، 157
السيد بن آل الطاهر الجماني 127
السيوطي بن مولاي الشريف 89
الشاذلي 22، 29، 61، 188
الشبلي 79
الشريف أحمد بن محمد بن فاضل الشريف الادريسى الحسنى 120
الشريف بن مولاي عمار 145
الشريف سيد الشريف 200
امبويَ بن بوبَّ بن حمَّ انبَابَ 265
امْنَ عَيْشَ 302
امْهاد بن أحمد محمود 313
امّينَحْمَدْ بنت بوبه بن اعمر (زوجة المؤلف) 251
انبارك اسْعيدَ (والدة المؤلف) 271
انبويه بن الإمام 105، 130، 237، 281، 282
انبويه بن باب أحمد 171، 280، 281، 287
اند عبد الله بن اعلى 21، 279

– ب –

باب أحمد بن الشيخ سيد المختار 106، 174، 223، 327، 328
بَابَ اسْرَ بن الطالب عمر 59
باب اشريف بن الشيخ بن الخليفة 244
باب اشريف بن حمزه 315
باب اعبيد بن المعلوم بن عبد الله بن ببكر بن بنهيت لبدوكلي 290
باب الحي بن محمد 83
باب الشريف بن سيدي بن السيوطي 207
باب بن البكاي بن أبو فَلْجَ 294
باب بن البكاي بن باب أحمد 216
باب بن ببكر الصديق 196
باب بن سِيدِ هَدِّ 245، 246، 247
باب بن سيدي هَدِّ 270
باب بن محمد 139، 310
باب بن محمد المختار بن أحمد اسويد أحمد 252

باب بن مولاي اشريف 305
باب بن ولاته 203
باب حسن بن زيدان 318
باب سيد بن محمد بن سيد المختار 217
باب عمر بن محمد بن عبد الرحيم 70
باب عَيْنِينَ 245، 247، 292
بَابِيَّ بن بوبه بن حم انبابه 323
باتنه بن احماد 32
ببانه بن محمد المختار 32، 205
ببانه بن محمد عبد الله 246
بسيف بن هنون بن أحمد 96
بعمر بن هنون بن بَهْدَلْ 82
بَّعَيْنِ بن الصبار بن اعل بن المختار العلوشي 238
بكار بن أحمد بن عثمان بن لحبيب 296
بكار بن أحمد لحبيب 291، 292
بكار بن اسويد أحمد 35 ، 261، 320
بكار بن نَامَ 292
بن آقراح الناصري 224
بنت الطنوة 258
بن سيدي محمد مولاي سليمان 55
بوبه بن أعمر بن أحمد 221، 281، 289، 293
بوعمامه بن سيد محمد بن سيد أحمد اكاد 235
بونَ بن محمد إبراهيم ابن أحمد حاج 257
بونه بن زيدان بن بيه البرتلي 246
بيد بن الشيخ بن لخليفة 272
بيده بن باب أحمد 234، 237
بيروك بن عبيد الله التكني 167

– ت –

تقي الله بن اطوير الجنة الحاجي 173
تَنَّمْرَ 48، 103، 125، 159، 171، 283
تياه بن إبراهيم بن تياه 218
تياه بن اعلى بن تياه 234
تيرنه محمود أخيار 233

– ح –

حادينه بن عبد الله بن القصري 213
حامد بن الطالب صالح الييلبى 123، 125
حامد بن المؤذن جدو بن يحيى بن حجيج 275
حسان بن عباد 81
حكيم ابن حزام 239
حم أسره بن عبد الله بن أحمد 77
حمادي بن اعلى بن اصنيب 273
حمد بن يحيات 193
حمزة بن الوثيق 202
حمود بن إبراهيم بن اعمر 297
حمى الله بن أحمد اهْمارْ اسْرِ 253
حمى الله بن محمد باب المسلمي 215
حند بن سيدي أحمد بن حند البرتلي 194
حننه بن الشيخ اعمر بن بونه 277

– خ –

خُوَّاهْ بن بكار الشين 303

– د –

داده الشريف ابن الشريف أحمد 120
دانان بن أحمد محمود 257، 262
دحمان بن دحمان بن أحمد اعبيد 267
درباي الناصري 135، 136
ديد بن الشيخ 245، 246، 247، 257
ديدَ بن الشيخ 30
ديدَ بن لعنايه 222
ديدي بن مولاي اسعيد 275

- ز -

زروق 140، 178
زيدان بن الطالب بن اباتنه 287
زيدان بن مولاي اسعيد 219، 292

- س -

سفيان الثوري 276
سلطان المغرب 53، 55
سليمان بن بِلْخَيْرْ 305
سويدان 205
سيد أحمد إبراهيم لعبلي 247، 253
سيد أحمد بن أحمد بن محمد المختار 22
سيد أحمد بن أحمد عَيْدَّ 261
سيد أحمد بن احيمد لحمني 294
سيد أحمد بن ديده 264
سيد أحمد بن محمد بن أحمد المكني بابي كفة 165
سيد أحمد لحبيب الناصري 182، 252، 258، 263، 273، 290
سيد أحمد لحبيب بن عثمان 263
سيداتي بن مولاي اعل 212
سيد الأمين بن الطالب بن اباتنه 291
سيد المختار بن باب أحمد بن هنون بن بَيْدَ 278
سيد المختار بن سيد أحمد 93، 100، 145، 320
سيد المختار بن سيد محمد بن أحمد ارشق 277
سيد المختار بن سيدين 325
سيد المختار بن عَبْدُ المشظوفي 256
سيد المختار بن محمد بن باريك 285
سيد المختار بن محمد محمود بن عبد الله 325
سيد الوافي بن سيد امحمد الأرواني 160
سيد امحمد بن باب 314
سيد ببكر بن محمد 195، 237
سيد بَلّ بن الشيخ 252
سيد بن أحمد مولود 32
سيد بن ابن 317
سيد بن اعمر بن اعلى الموسي 254
سيد بن سيد أحمد إبراهيم 279
سيد بن عبد الله بن المختار 214
سيد بونه بن اب ادريس 287
سيد بونه بن الهاشم بن سيد محمد 126
سيد حم بن مولاي عبد لكريم 81
سيد حيبل بن أحمد بن محمود بن يم الكنتي 305
سيد حَيْبَلّ بن الشيخ 294
سيد عبد الرحمن بن ابَّدْ المُوسي 253
سيد عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي 43، 77، 95، 163، 173، 323
سيد عبد الله بن المؤذن باب انسيد 326
سيد عثمان بن الإمام محمد عبد الله 148، 159، 281، 282، 325
سيد محمد الحاجب بن مولاي عمر 93
سيد محمد بن أحمد بن حبت الغلاوي الشنجيطي 199
سيد محمد بن اباتن 257
سيد محمد بن اعْبَيْدُ 305
سيد محمد بن اعلى 217، 238، 325
سيد محمد بن الحاج بودايه 234
سيد محمد بن الطلب 32
سيد محمد بن العربي 200، 250، 256
سيد محمد بن امْهَمَّدْ 314
سيد محمد بن بوياتي 232، 235، 278، 325
سيد محمد بن حمادي بن باب أحمد 223

سيد محمد بن زيدان بن مولاي اسعيد 292
سيد محمد بن سيد أحمد 289
سيد محمد بن شيخ الناس 99
سيد محمد بن عبد الله بن القصري 227
سيد محمد بن لعبيدي 210
سيد محمد بن محمد الفراويصي الزواوي 225
سيد محمد بن محمد بن باريك 304
سيد محمد بن محمد عبد الله 200، 307
سيد محمد بن محمد محمود بن عبد الله 251
سيد محمد بن مولاي اعلى 238، 239، 245، 257، 258
سيد محمد بن هتار العنتري الناصري 278
سيد محمود بن الطالب مختار الحاجي الأوتيدي 50
سيدنه 218
سيدي أحمد بن ابنيجاره 202
سيدي الحسن البرتلي 60، 259
سيدي المختار بن سيدي محمد بن أحمد ارشق 208
سيدي بَلَّ بن الشيخ 314
سيدي بن أحمد الحاج البرداوي 306
سيدي بن أحمد بن معط الله 197
سيدي بن أحمد هيبه القلقمي 66
سيدي بن العلب 267
سيدي بن الكيم 203
سيدي بن جدو بن سيدي عبد الله الغلاوي 169
سيدي بن سيد أحمد إبراهيم 266
سيدي بن صمب بن الميت 259
سيدي بن عاله بن مولاي عبد القادر 192
سيدي بن محمد بن الامام سماك الغلاوي 265
سيدي حرمه بن المامي بن ادور 259
سيدي عال بن الشّرْفَ 294
سيدي عثمان بن الشيخ محمد فاضل بن مامين 194
سيدي عثمان بن الإمام محمد عبد الله 259
سيدي محمد الغالي 198
سيدي محمد بن أحمد ارشق 201
سيدي محمد بن أحمد بن الطالب الأمين 71
سيدي محمد بن الامام الغلاوي 247
سيدي محمد بن براهيم 301
سيدي محمد بن محمد محمود 269، 271، 308
سيدي محمد بن مولاي عبد الرحمن 203
سيدي محمود بن محمد الراظي الحاجي 169
سيدي منيرة التشمشاوي 49

– ش –

شيخ بن حامد بن الطالب صالح اليبلبى 125

– ص –

صحيح البخاري 79، 134، 160، 203، 227، 228، 286

– م –

محمد لَكْرَعْ بن أبي بكر 322
محمد فال بن متال 199
محمد لحبيب التروزي 153
محمد لحبيب بن أعمر بن المختار 153، 172
محمد محمود بن أحمد محمود 223، 237، 249، 259، 307، 325
محمد محمود بن عبد الله بن سيد محمود الأوتيدي 217، 223، 251، 269، 271، 308، 316، 325

محمدي بن الامام المحجوب 304
محمدي بن سيد عثمان 263، 268، 289، 322
محمد يحظيه السملالي 319
محمد يحيى بن أحمد طالب 305
محمد يحيى بن محمد المختار 187، 306
محمود بن الطالب بن صالح اليبلبي 126
محمود بن محمد بن إبراهيم 296
محنض بابه الديماني 155
ملوك ابن عال بن ملوك 297
ملوك بن عال 308
ممد بن عبد بن يدسر الصغير 232
مَمَّرِ بن دَابَ 236
مهمر بن بكار 264
مولاي أحمد بن الديه 322

– ي –

يحيى الكامل 171

فهرس المحتويات

تقديم 7
النص محققاً 45
قائمة المصادر والمراجع 329
فهرس الأعلام 339
فهرس المحتويات 347

Achevé d'imprimer en France
École normale supérieure de Lyon
Dépôt légal mai 2011

VECMAS
Valorisation et Édition Critique des Manuscrits Arabes Sub-sahariens

Dr. Mohamed Lemine Hamady

La Mauritanie au XIXe siècle 1785-1908

Édition critique du

Manḥ al-Rabb al-Ghafûr fî dhikri mâ 'ahmalahu Ṣâḥib Fatḥ al-Shakûr de Abû Bakr b. Aḥmad al-Muṣṭafâ (mort en 1335/1917)

Vecmas 2011

ENS ÉDITIONS
ENS DE LYON